المركز العربي
للأبحاث والدراسات الإعلامية
Arab Center for Research and Media Studies

مجلة العربي للدراسات الإعلامية

دورية دولية محكمة

المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية

مجلة العربي للدراسات الإعلامية

المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية

Arab Journal of Media Studies

المركز العربي
للأبحاث والدراسات الإعلامية
Arab Center for Research and Media Studies

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مجلة العربي للدراسات الاعلامية، ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مجلة العربي والمقالات والأبحاث المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها

راسلنا على البريد الإلكتروني: arabpressps@gmail.com

مجلة العربي للدراسات الاعلامية

دورية دولية علمية محكمة

ISSN

مجلة العربي للدراسات الاعلامية

دورية دولية علمية محكمة

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر من دولة فلسطين عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية تعني بنشر الدراسات والابحاث المتخصصة في المجالات الاعلامية

رئيس المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية

د. جهاد شلط

رئيس التحرير

د. ابراهيم النجار

مدير التحرير

د. احمد ضاهر

سكرتير التحرير

د. حسام حلمي

أ. آلاء عبد القادر

مراجعة لغوية

د. أمجد طلافحة

تصميم الغلاف

شركة جرافيك أرت

إخراج

قيس إبراهيم البرهومي

الهيئة العلمية الاستشارية
الأستاذ الدكتور سعاد هادي الطائي /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية./جامعة بغداد/ العراق
الأستاذ الدكتور علي السيد ابراهيم عجوة/ عميد كلية الإعلام/ جامعة القاهرة سابقاً/ مصر.
الأستاذ الدكتور محمد احمد فياض/ عميد كلية الإعلام/ كلية الإمارات للتكنولوجيا/ ابو ظبي/ الإمارات العربية المتحدة.
الأستاذ الدكتور حاتم عبد المنعم عبد اللطيف/ أستاذ علم الاجتماع/ جامعة عين شمس/ مصر.
الدكتور أمجد عيسى طلافحة/ أستاذ مشارك في كلية الآداب/ جامعة اليرموك وجامعة السلطان قابوس.
الدكتور سماء علوي الهاشمي/ أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة البحرين/ البحرين.
الدكتور خالد قاسم حسين بني دومي/ أستاذ مشارك في كلية الآداب في جامعة اليرموك
الدكتور ثريا السنوسي/ أستاذ مشارك في كلية الاعلام في جامعة الشارقة/ الإمارات العربية المتحدة.
الدكتور نصر الدين عبد القادر عثمان/ أستاذ مشارك في كلية الإعلام في جامعة عجمان/ الإمارات العربية المتحدة.
الدكتور فيروز لمطاعي/ أستاذ مشارك في جامعة الجزائر/ الجزائر.
الدكتور عبد الكريم علي الدبيسي/ مساعد عميد كلية الإعلام لشؤون ضمان الجودة في جامعة البتراء
الدكتور ناهدة محمد مخادمة رئيس قسم الصحافة في جامعة اليرموك.
الدكتور حسين سالم مكاون الخالدي/ رئيس مركز البحوث التربوية/ وزارة التربية/ العراق.
الدكتور رشا علي جاسم العامري/ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/ وزارة التربية والتعليم/ العراق.
الدكتور عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي/ مديرية تربية صلاح الدين/ وزارة التربية/ العراق.

إجراءات تقديم البحث ومواصفاته

1_ يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.

2_ يقوم الباحث بأرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:**arabpressps@gmail.com**

3- يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال.

4_ يجب أن لا يكون البحث منشور سابقاً.

5_ يتمّ تقويم البحث من ثلاثة محكّمين.

6_ يتم ابلاغ الباحث بالقبول المبدئي للبحث أو الرفض يتم ارسال ملاحظات التحكيم الى الباحث.

7_ يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وإرسال البحث المعدل إلى نفس البريد الإلكتروني المذكور اعلاه.

قواعد النشر في مجلة العربي للدراسات الاعلامية

1- مجلّة العربي للدراسات الاعلامية هي مجلة علمية محكمة دورية (ربع سنوية) تصدر عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية.

2- تُقدّم الأبحاث باللغتين العربية أو الإنجليزية.

3- تنشر المجلة الأبحاث والترجمات ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل العلمية في مجالات الاعلامية المختلفة بعد مناقشتها واقرارها.

4- يُشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر سابقاً.

5- يُقدّم الباحث مع البحث ملخصاً باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية على ألا يتجاوز الملخص صفحة واحدة.

6- يكتب الباحث اسمه وتخصصه ومكان عمله على غلاف البحث فقط.

7- يجب ألا تزيد صفحات البحث عن **30** صفحة شاملة الجداول والمراجع.

8- إذا اختلّ شرط من شروط النشر؛ لهيئة تحرير المجلّة أن ترد البحث للباحث ليقوم بتعديله بما يتفق مع شروط النشر في المجلّة.

9- بعد اجازة البحث من هيئة التحرير بشكل مبدئي يتم ارسال البحث إلى اثنين من المحكمين للتقييم، ويتم نشر البحث بعد موافقة المحكمين على ذلك، وفي حال وجود تعديلات يوصى بها المحكمون كشرط لنشر البحث يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

10- في حال قبول البحث للنشر يتعهد الباحث بإرسال نسخة الكترونية من البحث بعد اجراء التعديلات المطلوبة عليه.

11- البحوث المرسلة للمجلّة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تُنشر

12- يُزوّد الباحث الذي نُشر بحثه بنسخة واحدة من المجلّة التي نُشر فيها بحثه علي صيغة ملف pdf

12- تحتفظ هيئة تحرير المجلّة بحقها في أن تحذف أو تختصر بعض الصفحات أو الجداول أو الكلمات أو محتويات؛ بما لا يخل بأفكار البحث الأساسية؛ شريطة أن يتم ذلك بما يتلاءم مع أسلوب المجلّة في النشر.

13- لا يجوز للباحث نشر أيّة مادّة علميّة من بحثه المنشور في المجلّة إلّا بعد الحصول على موافقة خطيّة من هيئة التحرير.

14- جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة.

15- يلتزم الباحث بدفع النفقات المترتبة على إجراءات التحكيم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم المضي في إجراءات التقييم.

16- تذكر جميع المراجع التي وردت في متن البحث، على أن تكتب في القائمة وفقاً للحروف الهجائية بالنسبة لأسماء المؤلفين وحسب اسم الكنية للمؤلف ويرتب كل مرجع كما يلي :

الاسم الكامل للمؤلف (السنة)، عنوان الكتاب ،ط (الطبعة إن وجدت)، دار النشر ،مكان النشر ،البلد ترميزه – الصفحات، ويسترشد بأمثلة المتن الإنكليزي بقواعد إعداد البحث للنشر فيما يتعلق بصياغة المراجع ويرجى عدم استخدام الأرقام سواء في المتن أو القائمة بل ترتب أبجدياً.

17_ أنماط وصيغ الكتابة تكون كالتالي: مقاس الصفحة (**A4**)، وبتباعد أسطر بقدر مسافتين (شاملة الهوامش، والمراجع، والمقتطفات، والجداول، والملاحق) وبهوامش (**2,5** سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة، ونمط الكتابة: للغة العربية: **Traditional Arabic** حجم الخط **14**.للغة الإنجليزية: **Times New Roman** حجم الخط **10**.

18_ توجه جميع المراسلات والاشتراكات الى رئيس هيئة التحرير، الدكتور إبراهيم النجار عبر البريد الإلكتروني التالي : **arabpressps@gmail.com**

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
افتتاحية العدد	د. إبراهيم النجار	9
تكنولوجيا الاتصال التفاعلي ذو الأبعاد المتعددة في العصر الحديث (رؤية لنموذج مُطوّر)	د. محمد أحمد فياض	15
إسهامات الصحافة الجزائرية في معالجة وتدويل القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن مع الشعب الفلسطيني	د. العياشي قرطي - د. لمين هماش	34
دور الإعلام التربويّ في تنمية القدرات التعليميّة للطالب في بلدان الخليج العربي دراسة ميدانيّة	د. رضا مثناني	52
تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية. دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي	د. فيروز لمطاعي	89
دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري	د. هشام الشافعي	107
حرية الصحافة بين التجريم والإباحة	د. عبد الرحمن عاطف	125
قيم المواطنة في الصحافة الإماراتية دراسة تحليلية لمقالات كتّاب الرأي في صحيفة الاتحاد الاماراتية	د. عبد العزيز خلف خليل الجبوري	169
الإعلام وظاهرة التدخّل الإنساني: طبيعة الدّور وجدلية التّأثير	د. بوناب كمال	186
مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في وعي الجمهور معرفيا: المجتمع العراقيّ أنموذجًا	د. علي مولود فاضل	207
شخصية العدد		
ناجي العلي في ذكـرى رحيله.. مازال حيا!!	د. ابراهيم النجار	230

اقلام حرة		
أزمات الإعلام العربي المعاصر	د. جمال أمين همام	234
بنيوية الإعلام العربي	د. عبد المولى المنفي	238
الأجواق المسرحية المصرية في العراق	ا.د. إبراهيم خليل العلاف	240
دور الإعلام في التنمية المستدامة	د. محمد قطب	243
بين الحُلم والحقيقة - إبداعٌ من رَحم المعاناة	د. يوسف صفوري	244

افتتاحيه العدد

لماذا المركز العربي للدراسات الإعلامية؟

بقلم الدكتور: ابراهيم النجار - رئيس التحرير

تعد تجربة المركز العربي للدراسات الإعلامية، في استثمار الطاقات البشرية، تجربة مثيرة من خلال الانفتاح في التفكير، والاعتماد بشكل أساسي على مساهمات الزملاء وآرائهم، عبر ندوات التقييم والتخطيط التي يعقدها المركز، لتقييم المسيرة العلمية والمهنية، وتحديد معالم إستراتيجية عمل المركز خلال السنوات المقبلة، ومناقشة أنشطة المركز وبرامجه العلمية المختلفة، خاصة المستجدة منها. وخطة عمل المركز، سواء على مستوى معالجة المواضيع التي تهم الأمة وقضاياها الرئيسية في بحوثه وإصداراته العلمية، أم في الندوات والمؤتمرات التي يخطط لعقدها، إضافة إلى اقتراح استحداث برامج جديدة في المركز، مكملة لبرامجه الحالية بما يضمن استمرار العطاء المتميز والدائم. وفي نفس السياق وعلى صعيد التعاون مع المؤسسات البحثية المختلفة، فقد طرح المركز مشروعا، يهدف إلى تكثيف التعاون بين المؤسسات ومراكز الدراسات العربية والأجنبية، حيث يطمح المركز ويعمل على ذلك جاهدا، في التعاون مع أكثر من جهة عربية وأجنبية، لإقامة المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة.

إن مسيرة المركز العربي للدراسات الإعلامية، تمثل نموذجا للجهد العربي المبدع، والمتطلع إلى الانفتاح الحضاري، من منطلق إيماننا أن البحث العلمي، يسهم في فهمنا للعالم من حولنا بغرض المعرفة وتحسين الأوضاع، كما يساعد في تحديد الوسائل اللازمة لتطوير الأوضاع المحيطة بنا اجتماعيا وعلميا. يسعي المركز لترسيخ تأثيره الثقافي والعلمي في المجتمع، سواء على مستوى النخب أم على مستوى أفراد المجتمع بشكل عام، من خلال التزامه بفلسفة واضحة ومتخصصة، وتنفيذه لعدد كبير من البرامج، كما يسعي المركز أيضا، لزيادة عدد المشاركات المتميزة للباحثين العرب والأجانب، في بحوث ودراسات وتقارير ومؤتمرات المركز وندواته العلمية.

ظروف نشأة المركز:

لقد مثل عقد التسعينات من القرن الماضي، طفرات التغير المتعدد الاتجاهات والمناحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والإنسانية والإعلامية، وقد تدافعت الإرادات الدولية المختلفة لتأخذ حظها من عملية التغير والتطور الجديدة، في ظل هذه الأجواء والمتغيرات الإقليمية والدولية والمحلية، برزت فكرة إنشاء المركز العربي للدراسات الإعلامية، ليكون مصدرا للمعلومات العلمية، ومكانا لتشجيع وتبني المبدعين، وتطوير البحوث والدراسات ومناهجها، وتقديم التحليلات والرؤى المستقبلية والإستراتيجية لخدمة توجهات الوطن والأمة ومصالحها، وللعمل على بناء جيل واع وواعد وواثق من نفسه.

النشاطات التأسيسية للمركز:

سعى المركز -منذ الشروع بتنفيذ فكرته- إلى معايشة الأحداث والمتغيرات الجديدة في العالم؛ لتحقيق الفكرة والفلسفة والمنهجية العلمية، واستهداف الجمهور واستقراء مزاجه والتفاعل مع متطلباته الواقعية؛ وبذلك تحول المشروع من فكرة إلى واقع عملي، ودخلت الفكرة والتوجهات مرحلة التحدي الأكبر، للتعامل مع المتغيرات الكبيرة والمتسارعة، وعلى مختلف المحاور والأصعدة.

منهج المركز في البحث العلمي

اتخذ المركز لنفسه، خطا بحثيا محددا منذ تأسيسه، يقوم على دراسة المتغيرات واكتشاف معادلات حركتها التاريخية والسياسية، وتحديد العوامل الثابتة والمتغيرة المؤثرة فيها، ثم محاولة تحديد المؤثرات والمكونات الأساسية لكل منها، وحركة تغيره المستقبلية المتوقعة، ومن ثم استقراء مآل المتغيرات وانعكاساتها على الأمة ومصالحها، ومحاولة الدفع باتجاهات تحقق الإيجابيات الكبرى لمصالح الأمة، وتخفيف السلبيات التي قد تنشأ عن حالات التغير الجديدة، عبر تحديد السيناريوهات والبدائل، وبذلك أصبحت المتغيرات والتطورات، أهداف دراسات وبرامج المركز المختلفة، كما أصبح رسم معادلات التغير الجارية وحركتها المستقبلية، هي النتائج التي تبحث عنها هذه البرامج.

أهداف المركز:

وعليه فقد صاغ المركز أهدافه، والتي تتركز في النقاط التالية:

إعداد الدراسات والاستشارات للمساهمة في تطوير التواصل الحضاري، وتوعية المثقفين في المنطقة بالتحولات والتغيرات الجارية، وتوفير المعلومات الدقيقة والعلمية للباحثين، ورعاية المبدعين، والإسهام في التنمية الثقافية والفكرية والحضارية والسياسية في المنطقة العربية، وتأصيل فكرة الاندماج والمواطنة وتعميقها، والتوظيف الفكري للحريات الدينية، انطلاقا من المشتركات الحضارية والإنسانية.

هوية المركز الفكرية والاجتماعية:

اتخذ المركز، لنفسه إطارا عربيا قوميا، وإطارا حضاريا إسلاميا، وإطارا عالميا إنسانيا، على قاعدة الانفتاح الكامل على الآخر فكرا وحضارة وتبادلا وتعاونا، ومتابعة التطور والتقدم والاستفادة منه، مما جعل للدراسات والندوات والبحوث إطارا اجتماعيا وفكريا ملتزما لكنه متجدد ومتطور، وشكل للمركز هويته الخاصة المتميزة، وأعطاه فرصة أكبر للنظرة الموضوعية العلمية للمتغيرات والتحولات ومآلاتها، وهو ما استلزم الحرص على شبابية الإدارة التنفيذية والعمل على استقطاب الباحثين الشباب في برامج المركز المختلفة؛ ليشكل بذلك تيارا إعلاميا اجتماعيا يحاكي التقدم والتطور، ويحافظ على الانتماء والهوية في نفس الوقت، وينظر بواقعية لحجم المتغيرات وانعكاساتها، وكيفية رسم مسارات الأمة وتوجهاتها في التعامل مع هذه المتغيرات.

جمهور المركز المستهدف:

استهدف المركز العربي للدراسات الإعلامية، جمهورا أساسيا محددا في هذه المساحة الجغرافية ووفق مجالات اهتمامه وتخصصه، قوامه صناع القرار بمستوياته المختلفة، ومؤسسات صناعة القرار، والباحثين والمفكرين في الشئون السياسية والإستراتيجية والاجتماعية والحضارية والإعلامية والثقافية، ومراكز الأبحاث العربية والعالمية، وطلبة الجامعات وطلبة الدراسات العليا في مجالات اهتمام المركز، والخبراء

والمحللين والعلماء في مجالات اهتمام المركز، والقيادات الاجتماعية والسياسية والإعلامية في المجتمعات المعنية، ومؤسسات المجتمع المدني.

فلسفة المركز:

تنطلق فلسفة المركز، فيما يقدمه من برامج، من الإيمان بأهمية الدور الذي تقوم به مراكز الدراسات بوصفها "بيوت خبرة " و"بنوك تفكير"، وأثر ذلك في تطوير بنية المجتمعات، واختصار الفجوة الحضارية، التي تعاني منها أمتنا العربية، والتي تتمثل أهم مظاهرها في الفجوة الزمنية بين أول مركز دراسات متخصص أنشئ في العالم، وبين أول مركز دراسات متخصص أنشئ في الوطن العربي، التي تصل إلى أكثر من مائة عام، إضافة إلى المساهمة في تغيير رؤية المهتمين من خارج المنطقة، لطبيعة الصراع فيها، واعتماد المركز مصدرا موثوقا لتحليل تطورات الأحداث في المنطقة، بالنسبة لكثير من مراكز الدراسات وصناع القرار في الغرب، والمهتمين بالمنطقة.

سياسة الانفتاح:

إن تكوين رؤية واضحة لتحويل الأفكار والطموحات إلى واقع ملموس، تتطلب في برنامج علاقات عامة واسع النطاق، إضافة إلى إقامة شبكة من العلاقات العامة والمتعددة، ويسعى المركز على الباحثين والعلماء الزائرين من مختلف دول العالم العربي والغربي على وجه الخصوص، إذ كون الكثير من الأصدقاء من بين هؤلاء، ممن كان لهم أثر كبير في إثراء الأفكار، التي تأسس المركز على أساسها، هذا كله إضافة إلى العلاقات والاتصالات المستمرة والمتواصلة مع عدد كبير من الخبراء والمتخصصين في هذا المجال. وقد اتخذ المركز قرارا بضرورة الاطلاع على تجارب العالم المتقدم في البحوث والدراسات؛ فتم الاتصال المباشر بالمراكز العربية والغربية الموجودة في بعض البلدان، لتعريف المركز لديها من جهة، والاستفادة من خبراتها وتوجيهاتها من جهة أخرى.

وتأسيسا على هذه الخبرات، وفي ظل تسارع المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، في المنطقة والعالم، فقد فرضت الأحداث والمتغيرات نفسها على المركز وبرامجه، ونظرا لأهمية سرعة بلورة اتجاهات الأحداث وانعكاساتها، فقد اعتمد المركز سياسة التركيز على الندوات وحلقات البحث

والمؤتمرات العلمية، والسعي لتغطيتها إعلاميا بأوسع نطاق عربي ممكن، وبمشاركة مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية، والتخصصات الأكاديمية. كما يحرص المركز على دعوة الجهات غير العربية، لحضور هذه الفعاليات العلمية، والاطلاع على واقع التوجهات العربية، بهدف إعطائها الفرصة المناسبة لتصحيح مفاهيمها عن المنطقة وتوجهاتها المختلفة.

برنامج التدريب المتخصص:

يعد التدريب فلسفة أساسية في نهج المركز العربي للدراسات الإعلامية، تلبيةً للاحتياجات التدريبية لمختلف الفئات والتخصصات والمستويات في الوطن العربي، واستكمالا للدور الإعلامي والثقافي والحضاري، الذي يقوم به المركز في عمله، فقد استحدث برامج عمل مساندة، تلبي حاجات القطاعات الأكثر تخصصا في وطننا العربي، ومن أهم البرامج التي يسعي المركز لتقديمها، برنامج التدريب في العلاقات العامة والإعلام، ويتضمن دورات في صناعة الرأي العام وتوجيهه، وورش عمل متخصصة في قياس الرأي العام. ويطمح المركز إلى أن يستفيد من هذه الدورات، عدد كبير من صناع القرار والإعلاميين، وبعض مراكز الدراسات العربية.

التدريب العملي للباحثين:

يسعى المركز، من خلال هذا البرنامج إلى تنمية جيل الباحثين الشباب، وتبنّي المبدعين منهم في مختلف المجالات، كما يهدف إلى إطلاع المشاركين من الباحثين على السياسة الشرق أوسطية، وعلى الأخص فيما يتعلق بالصراع العربي-الإسرائيلي، ودراسات الإسلام السياسي، ودراسات الإرهاب، والعلاقات الداخلية، والعلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا، وغيرها. ويتضمن البرنامج محاضرات، وحلقات حوار، وورش عمل تطبيقية، وزيارات ميدانية، ويتأهل المشاركون فيه لممارسة البحوث وإعداد التقارير العلمية المتخصصة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والإعلامية، ويشرف عليه نخبة من العلماء المتخصصين.

وأخيرا:

تشهد المنطقة تحولات سياسية، واقتصادية، وتنموية ضخمة، تجعل من إنشاء مركز للدراسات والبحوث ضرورة كبيرة، إذ إن نهضة الدول الشاملة تحدثها الاستراتيجيات المحكمة، التي تعمل كقاعدة تصل بخططها المتكاملة إلى جميع جوانب التنمية في كافة القطاعات، السياسية والاقتصادية والفكرية والحضارية والإعلامية، وتمتد هذه الاستراتيجيات كشبكة متصلة منفصلة، تأخذ جميع المعطيات بالحسبان، في منهج متكامل يرصد المشهد بعموميته وخصوصيته في ذات الوقت، ولمّا كان بناء الاستراتيجيات هو الأمر المفصلي الذي يُبنى عليه التطور، أيا كان مجاله أو اتجاهه. فإنّ المركز يحرص على الاطلاع على الشأن السياسي العالمي، ويمزج ذلك بمتابعته العميقة للشأن الداخلي، فينعكس ذلك على رصانة الدراسات والإحصائيات، التي تصدر عنه.

ويبني المركز دراساته على إحصائيات دقيقة، لتكون مادة ثابتة تنطلق منها جميع القرارات والتحركات، الداخلية والخارجية، التي يضمن نجاحها استنادها إلى دراسات عميقة ومتقنة. ويعتمد المركز، في هيكله العملي العلمي، على فكرة أن الخروج بالإحصائيات ليس نهاية العملية البحثية، إنما يعتني بابتكار الطرائق التي يمكن من خلالها استثمار هذه الإحصائيات والأرقام، وتحويلها إلى مادة عملية لصناعة خطط إستراتيجية، للبناء والاستثمار سياسيا واقتصاديا، وحضاريا، وإعلاميا، ويعمل على ذلك بإتباع المنهج الأكاديمي العلمي. إضافة إلى أهمية إعداد خطة إعلامية مصاحبة، لإدارة القنوات التي ستعمل كنوافذ لإخراج الإستراتيجية من قالبها النظري إلى قالبها التنفيذي التطبيقي. إذ إن التخطيط يبنى على دراسة جميع الاتجاهات التي يتشكل فيها القرار سياسيا وإعلاميا واجتماعيا، ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك جهة واحدة تتبنى التخطيط والاستشارات في جميع تلك المجالات، وترسم التصورات لمسار الخطة ورجع صداها.

تكنولوجيا الاتصال التفاعلي ذو الأبعاد المتعددة في العصر الحديث (رؤي ة لنموذج مُطوّر)

د. محمد أحمد فياض

عميد كلية الإعلام/ كلية الإمارات للتكنولوجيا/ أبو ظبي

ملخص:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين تطورات غير مسبوقة في مجال تكنولوجيا الاتصال، حيث اندمجت تكنولوجيا الحاسبات وتكنولوجيا الأقمار الصناعية مع تكنولوجيا الوسائط الإلكترونية الدقيقة والمتعدّدة، فأفرزت هذه العملية ولادة تكنولوجيا حديثة عالية الدّقة ومتطوّرة جداً، ويُعد الإنترنت وخدماته الواسعة وتطبيقاته الذكية إحدى نتائج هذا الاندماج، إذ عمل على استحداث الاتصال التفاعلي الذي نعيش عصره بكل أسسه ومقوّماته المتكاملة.

تنطلق مشكلة هذا البحث في الأساس من كون وسائل الإعلام الحديث عملت على تعزيز مبدأ الاتصال الإعلامي الحر المفتوح، حيث تخطت تلك الوسائل حدود العالم من خلال التكنولوجيا الحديثة التي امتازت بالتنوع، وشمول المحتوى، وتوسيع دائرة التنافس الإعلامي، عبر ما تتمتع به من حرية وسهولة النفاذ إلى المعلومة. مثلما أسهمت عملية ظهور هذه الوسائل في تعزيز مفهوم الإعلام الرقمي، الذي أضحى منافساً قوياً للوسائل التقليدية كالتلفاز والراديو والصحافة المطبوعة، بل ويتفوق عليها، الأمر الذي جعل العديد من النماذج الاتصالية التقليدية لا تستقيم مع هذه التطورات.

وهدف البحث إلى الوقوف على التفاعلات الحديثة في وسائل وتكنولوجيا الاتصال، فضلاً عن محاولة تقديم نموذج مطوّر لاتصال تفاعلي وتبادلي متعدد الأبعاد، مستندين على المنهج الكيفي التحليلي، القائم على قراءة وتحليل الاتجاهات السائدة في وسائل الاتصال الحديثة ومديات التفاعل.

Abstract:

The last quarter of the twentieth century witnessed unprecedented developments in the field of communication technology. The technology of computers and satellite technology was integrated with the electronic and microelectronic media technology. This process resulted the birth of modern high-tech and sophisticated technology. The Internet, and its smart process worked to develop interactive communication, which we live its era all its foundations and integrated elements.

The problem of this research stems primarily from the fact that the modern media has promoted the principle of free and open media communication, which has surpassed the boundaries of the world through modern technology, characterized by diversity, content coverage and broadening of media competition through its freedom of access to information. The emergence of these means has also contributed to the promotion of the concept of digital media, which has become a powerful competitor to traditional media such as TV, radio and press and even surpasses them, making many traditional communication models incompatible with these developments.

This research aims to identify the modern interactions in communication means and technology, as well as to attempt to provide an interactive model of interactive and multidimensional communication, based on the analytical qualitative approach based on reading and analyzing trends in modern communication and interaction domains.

المقدّمة:

يمرّ العالم بمرحلة انتقالية شاملة في جميع المجالات، وهي مرحلة يتعاظم فيها دور التكنولوجيا الحديثة في التحوّل من الأساليب التقليدية في وسائل الإعلام والاتصال إلى الأساليب الإلكترونية الرقمية، وبات مفهوم الإعلام التفاعلي يشمل جميع المجالات الحيوية في عصر العولمة.

فقد أفرزت التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، العديد من التطبيقات الإعلامية المُستحدثة، وفي هذا الإطار برزت وسائل الإعلام الحديثة ممثلة بمواقع التواصل الاجتماعي كأحد الدعائم الأساسية لما بات يعرف بوسائل الإعلام الجديد. وشملت التأثيرات التي أحدثتها تلك الوسائل تغيرّات في بناء وأنظمة المجتمعات، وتحولات طالت وسائل الإعلام التقليدية وفاعلية الدور الاتصالي والإعلامي الذي تقوم به فضلاً عن المضامين الاتصالية.

وانطلاقاً من التزايد المُطّرد للدور الذي تلعبه التطورات التكنولوجية الحديثة في إحداث تأثيرات في البيئة الاتصالية، والتي تنعكس بدورها على المجتمعات، خاصة مع ظهور الإنترنت وانتشاره، والذي يُعد نقطة تحول في تاريخ الاتصال المعاصر، أدى الانفجار المعلوماتي والتطور الكبير في وسائل الاتصال إلى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، التي باتت تُشكّل ركناً أساسياً في حياة الإنسان المعاصر، بالنظر لسهولة استعمالها وقدراتها السريعة على تداول الأخبار والمعلومات، فضلاً عن قدرة المتلقي في التحكم بما يتعرّض إليه، بل وتحديد المعلومات والأخبار التي يودّ متابعتها وإمكانية المشاركة بالرأي والتعليق، ليبدأ عصر جديد للاتصال التبادلي بين المرسل والمتلقي بعد أن كان يعتمد على وسائل الاتصال التقليدية ذات الاتجاه الواحد.

أولاً: منهجية البحث:

مشكلة البحث:

لم ترَ البشرية تغيّرات في أنماط الاتصال والتبادل، بالعمق والشمول والسرعة، مثلما رأته الآن منذ دخول التكنولوجيا الحديثة للاتصالات والمعلومات في كل قطاعات المجتمع [1].

وقد دخلت وسائل التواصل الاجتماعي في دائرة "إعلام المعلومات" الذي يدلّ على التزاوج بين تقنية الحاسوب والاتصال، وهو التزاوج الذي أسس لنظام إعلامي جديد، يستفيد من تطور التكنولوجيا المعلوماتية وينصهر فيها، ويختص هذا النظام الإعلامي الجديد بالقدرة على دمج الوسائل التقليدية والحديثة في بودقة واحدة على منصة الحاسب الآلي وشبكاته، وهذه إشكالية كبرى لما سوف ينتج عن هذا الاندماج من تغير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث، وبما يسمح للفرد العادي من إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد وبطرق مُتعدّدة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التنظيمي التقليدي المتعارف عليه[2]، الأمر الذي قد ينسف نظريات ونماذج اتصالية عالمية، فضلاً عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية ومنصات التفاعل الشعبية وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعدّدية الوسائط.

أهمية البحث:

يمكن القول إن أهم تأثيرات الإنترنت تتمثل في اندماج وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، مما أحدث تحوّلات هيكلية في بُنية العمليات الاتصالية وأتاح للباحثين إمكانيات غير محدودة للاختيار والتفاعل الحر مع القائمين بالاتصال. الأمر الذي أفرز نمطاً اتصالياً جديداً يتّسع لكل أنماط الاتصال، ألا وهو الاتصال التفاعلي القائم على التفاعل الحر والمباشر بين المرسلين والمستقبلين وتحقيق تبادل أدوار الاتصال بين الطرفين. وفي خضم هذه التطورات، اتجه العلماء والباحثون إلى بعض البرامج التي يشعر فيها الفرد الباحث وكأنه هو الذي يصنع المضمون أو المادة العلمية، وهذا ما أنتج مفهوم التفاعلية الإلكترونية، ومن هنا تنبع أهمية موضوع البحث وصولاً إلى نموذج مطوّر يُحدد أبعاد وجوهر التفاعلية في

وسائط الاتصال الإلكترونية المُهيمنة في العصر الحديث.

أهداف البحث:

1- الوقوف على ماهية التفاعلات الحديثة في وسائل وتكنولوجيا الاتصال.

2- تشخيص الوسائط التفاعلية المتعددة.

3- تطوير نموذج اتصالي تفاعلي لنظام تبادلي متعدّد، يعكس أبعاد التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العصر الحديث.

منهج الدراسة وأداتها:

يقوم البحث على المنهج الكيفي التحليلي القائم على قراءة وتحليل الاتجاهات السائدة في وسائل الاتصال الحديثة ومديات التفاعل، وكيف تطورت هذه الوسائل بحيث أضحى المتلقي مرسلاً بعد أن كان مجرد مستقبل لاحول له ولا قوة، بل صارت لديه القدرة على التحكم بمضمون وسائل الاتصال واستخدام الوسائط المتعدّدة، في عالم سريع التغير، وصولاً إلى محاولة رسم نموذج اتصالي مطوّر يأخذ بنظر الاعتبار التفاعلية الجوهرية للوسائط التكنولوجية السائدة.

ثانياً: تكنولوجيا الاتصال: تأصيل المفاهيم السائدة

تتطوّر المفاهيم وفقاً للتطورات التكنولوجية المستحدثة في كل عصر، الأمر الذي انعكس بشكل واضح على القيم السائدة وطبيعة الأدوار المحددة لكل طرف في العملية الاتصالية، ومن هنا نحاول الوقوف على بعض التعريفات المتعلقة بموضوع البحث وصولاً إلى العملية التفاعلية التي أضحت قيمة جوهرية كبيرة في عالم الاتصال.

فقد عُرّف مفهوم التكنولوجيا بأنه:"تطبيق الإجراءات المستمدة من البحث العلمي والخبرات العلمية لحل المشكلات الواقعية، ولا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والمكائن فقط بل إنها الأسس النظرية والعلمية التي ترمي إلى تحسين الأداء البشري في الحركة التي تتناولها"(**3**).

لقد اقترن مفهوم التكنولوجيا بالعديد من العلوم ومنها الاتصال والإعلام، وذلك من خلال الوسائل أو النظم المتعددة والتي توّظف من أجل معالجة المحتوى أو المضمون المراد توصيله.

عبر عمليّة الاتصال التنظيمي، أو الجماهيري، أو الشخصي أو التفاعلي.

حيث يتم جمع البيانات المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال سواءً المصوّرة، أو المسموعة، أو المسموعة المرئية، أو المكتوبة، أو المرسومة، أو المطبوعة، أو البيانات الرقمية، ثم تُخزّن لاسترجاعها في الوقت الملائم، ثم تُنشر وتُنقل من مكان لآخر، وقد تكون تلك التقنيات والوسائل إمّا يدوية، أو آليّة، أو كهربائيّة، أو إلكترونية بحسب التطوّر التاريخي لهذه الوسائل. مثلما اقترنت نظم المعلومات بالاتصال أيضاً، وأصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مرتبطة بتطوّر المجتمعات في عصرنا الراهن، فهي تعتبر الوسيلة الأكثر أهمية لنمو المجتمعات وتطورها، حيث تساهم بطريقة مباشرة في بناء مجتمع متجدّد ينطوي على أساليب وتقنيات جديدة تعتمد بشكل أساسي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(**4**).

وتعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها: "خليط من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ابتداءً من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية والتقنيات والمصغرات الفيلمية والاستنساخ، تمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات التي تستخدم المعلومات خارج إطار العقل البشري"(**5**).

من هنا تتضح أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تعزيز التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، خاصة مع تطور التقنيات الحديثة لوسائل الاتصال والإعلام، وبروز الوسائط الإلكترونية التي قلّصت الحواجز التي كانت سائدة في عصر وسائل الاتصال التقليدية، فتكنولوجيا المعلومات والاتصال واسعة الانتشار تتخطى بذلك الحدود الجغرافية والسياسية للدول، لتصل إلى أبعد نقطة في العالم عجزت أن تصل إليها وسائل الاتصال القديمة، كما أنها تمتاز بكثرة وتنوع المعلومات والبرامج التثقيفية والتعليمية لمختلف أنواع الجماهير، ومتاحة في أي مكان وزمان وبتكلفة منخفضة(**6**).

ولم يعد يُنظر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات اليوم على أنها مجرد أداة لتسهيل وتيسير الأعمال المؤسسية والفردية، بل أصبح ينظر إليها على أنها ضرورة قصوى من أجل اللحاق بكل المتغيرات الآنية في العالم، هذه المتغيرات التي أصبحت تتشكّل على أسسها قرارات الدول والأفراد، وباتت هذه التكنولوجيا هي عماد الاقتصاد لبعض الدول، إن لم تكن قد أصبحت تشكل جزءاً هاماً من اقتصاد كل دول العالم(**7**).

ثالثاً: خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

1- الفعالية: ونعني بها أن الذي يستعمل هذه التقنيات مستقبل ومرسل في آن واحد، كما أن الأطراف في عملية الاتصال يمكنهم تبادل الأدوار، وهذا يؤدي إلى نوع من التفعالية بين الأشخاص والمؤسسات ومجموعات أخرى.

2- غير محدد بالوقت: يعني أنه بالإمكان استقبال الرسائل في أي وقت كحالة البريد الإلكتروني (**E-MAIL**).

3- اللامركزية: هي خاصية تسمح باستقلالية تقنيات جديدة **NTIC** مثل حالة الإنترنت التي تملك استمرارية في العمل بكل الحالات، ويصعب على أية جهة ما أن توقف عمله لأنها منظومة اتصال بين الأشخاص والمؤسسات.

4- الاتصال عن طريق الإنترنت: يمكن ربط الأجهزة حتى لو كانت مختلفة الصنع بين الدول أو المدن المصنعة.

5- الحركية: يعني أن المستعمل يمكن له أن يستفيد من الخدمات أثناء تنقلاته مثل الحاسوب المحمول والهاتف النقال.

6- عملية تحويلية: يمكن لها أن ترسل معلومات من وسط إلى آخر، مثال: إرسال رسالة مسموعة إلى رسالة مكتوبة أو منطوقة مثل القراءة الإلكترونية.

7- عملية الكشف عن الهوية: يعني يمكن أن نبعث رسالة إلى شخص، مثال: أن ترسل إلى أشخاص آخرين دون المرور بالمؤسسة ويمكن التحكم فيها مثل حالة الإرسال من المنتج إلى المستهلك.

8- التوزيع: تعني أن الشبكة يمكن أن تتسع وتشمل عددا أكبر من الأشخاص.

9- العولمة: هي البيئة التي تفعل هذه التقنيات لأنها تستعمل فضاءً أكبر في كل أنحاء العالم وتسمح بتدفق رأس مال المعلومة في نقاط تركز المعلومات، وسمحت اللامركزية بازدهارها في البيئة العالمية خاصة في التبادل التجاري الذي يسمح بأن يتجاوز اشكالية الزمان والمكان(**8**).

10-

رابعاً: التفاعلية في الاتصال الحديث

عرّف (**Jensenlee**) التفاعلية بأنها " بمثابة المقياس لمدى ما تُنمّيه الوسيلة الاتصالية للمستخدم من إمكانية ممارسة التأثير في الرسالة الإعلامية سواء من حيث الشكل أو المضمون" [(9)].

ويشير مصطلح "التفاعلية" من منظور البعد التكنولوجي، إلى الخصائص

الجوهرية في الوسائط التكنولوجية، وليس إلى الرسالة أو المستخدم أو حتى العملية الاتصالية التفاعلية. فالتفاعلية هنا تشير إلى المستوى العالي نسبياً للوسائط الإلكترونية والإمكانات الملائمة التي تسمح بها للتبادلات المتعددة الاتجاهات[10]. وفي خضم التطورات التكنولوجية، أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطاً أكثر فأكثر بالوسائط المتعددة، وبالتالي فإن هذا المفهوم عادة ما يشير إلى مفهوم تسويقي، يتضمن الكثير من الوهم، لأنه يمكننا التحدث عن أشكال متعددة من التفاعلية والمرتبطة بتعدد البرمجيات التطبيقية[11].

والاتصال التفاعلي يعني: المشاركة الديمقراطية المفتوحة عبر الوسائط الإلكترونية مثل حلقات النقاش المباشرة (**Online**) والمناقشات الحية في غرف المحادثة (**Chat room**) ومواقع تبادل رسائل البريد الالكترونية الحالية **Online Email Sites**. أما جوهر التفاعلية للوسيط الإلكتروني فيتبلور بمدى دعمه لعمليات الاتصال متعدد الاتجاهات، ومن هنا تتحدد التفاعلية وعلاقتها بالاتصال، لأنها:[12]

1- تجعل الاتصال متعدد الاتجاهات ممكناً.

2- تسمح للمشاركين بالتحكم في الفعل الاتصالي.

3- تدعم تبادل الأدوار بين المشاركين في العمليات الاتصالية، فضلاً عن وجود خاصيتين للاتصال المتعدد الاتجاهات هما:

أ- إمكانية رجع الصدى: السرعة التي يمكن أن يحدث وفقها رجع الصدى.

ب- متطلباته للتزامنية في الوقت: فالمحادثة الهاتفية هي مثال على الاتصال التزامني وتتطلب من المرسل والمستقبل التواصل في نفس الوقت، عكس الاتصال اللاتزامني مثل البريد الإلكتروني، أو استعمال الرد الآلي في محادثة الهاتف.

التفاعلية في وسائل الإعلام: ونقصد بها قدرة الشخص على المشاركة في البيئة الوسيطة للإعلام والتأثير عليها، بالتفاعل مع الأجهزة بما يحقق تلبية اختياراته والمشاركة مع القائم بالاتصال في بناء المحتوى وتقديمه، مع القدرة على التجول الحر في المحتوى والاختيارات المتعددة التي يتميز بها هذا المحتوى لتلبية حاجة المتلقي إلى محتوى ذي خصائص معينة[13].

لقد أضحى الإعلام التفاعلي اليوم من أهم الأدوات التي غيّرت وجهة العملية الاتصالية، سواءً في النظريات الاتصالية القديمة التي تلخص العملية الاتصالية بالمرسل والرسالة والمستقبل، أم في النظريات الاتصالية الحديثة التي ترتكز على عناصر ستة أساسية (مصدر ورسالة ووسيلة ومستقبل ورجع الصدى والتأثير)، وتغيرت عملية الاتصال من الثنائية إلى الشكل الدائري المكتمل، أي من النموذج الخطي "مرسل - رسالة - مستقبل" إلى النموذج الدائري الذي يوفر للمرسل والمستقبل إمكانية تبادل الأدوار وصناعة المضمون الاتصالي بكل حرية ودون قيود.

ولم يعد الإعلام رسالة تعدّها الدولة أو الجهة المالكة للوسيلة الاتصالية ويتلقاها الجمهور، بل أصبح مؤسسة يتشارك في إدارتها وملكيتها وصياغة سياستها جميع الناس، وهي تحولات تُحتّم على وسائل الإعلام إعادة صياغة برامجها وطريقة عملها كلياً، وأن تأخذ في الاعتبار اتجاهات الجمهور ومواقفه، وتعطيه أيضاً مساحة كبيرة من المشاركة والتعبير، بل قد يصل الأمر إلى المشاركة الفعلية والفنية في التخطيط والتقييم والمراجعة، فالجمهور عبر الإعلام التفاعلي دخل في كافة النشاطات مثل التعليم والتدريب والإدارة والتسويق والتصويت والتواصل الاجتماعي[14].

والتفاعلية خاصية هامة للوسيلة الاتصالية، وتنتج فرص التفاعل مع المرسل ومع المضمون الاتصالي في آن واحد، فالاتصال التفاعلي قائم على تبادل الأدوار الاتصالية بين المرسل والمتلقي، مثلما يعني المساواة بين أطرافه المشاركين في الاتصال والتماثل في البعد الاتصالي من خلال التبادل الحر للمعلومات والآراء دون تدخل أو تأثير من قوى أو مصادر خارجية أخرى لا علاقة لها بالمضمون الاتصالي، فالعلاقة التفاعلية تعني: العلاقة الثنائية الاتجاه التي تسمح للمرسل والمتلقي بتبادل الآراء والأدوار من خلالها وبفرص متساوية للمشاركة في عملية الاتصال، ويستطيع المشاركون في عملية الاتصال التأثير على أدوار الآخرين.

خامساً: أساليب الاتصال التفاعلي

أصبح الاتصال التفاعلي دليلاً على أهمية الاتصال المواجهي، بالنسبة إلى الأشكال والأساليب الأخرى للاتصال، لما يعكسه من مرونة في العملية الاتصالية وتحقيق أهدافها. وهو ما يعني قدرة القائم بالاتصال على تطوير عملية الاتصال بالتغيير أو التعديل بناءً على تفاعل المتلقي مع كل من الرسالة

والقائم بالاتصال ومن ثم الاستجابة بعد ذلك في الاتصال الراجع، وهو ما كان يضفي قيمة أخرى على الاتصال المواجهي لتأثير العنصرين معاً في المتلقي والعملية الاتصالية

أما القيمة المضافة **Added Value** في الاتصال المواجهي فتتّضح في العناصر التالية: [15]

تفاعل المتلقي مع كل من الرسالة والقائم بالاتصال

1- الاتصال العائد أو المرتد من المتلقي إلى القائم بالاتصال.

2- آنية الإستجابة إلى العملية الاتصالية وأهدافها، مهما كان اتجاه هذه الاستجابة أو شكلها.

لقد مر الاتصال عبر التأريخ بمراحل متعددة، بدأت بالإشارات ثم التخاطب ثم الكتابة والطباعة ثم وسائل الإعلام التقليدية، ثم البث الفضائي والإلكتروني، واليوم يعيش الإنسان مرحلة التفاعلية، فلا تكاد تجد وسيلة إعلامية اليوم إلّا وتحاول توفير هذه الميزة لمستخدميها. فقد حاولت وسائل الإعلام التقليدية إيجاد نوع من التفاعلية مع جمهورها من خلال عدّة وسائل، كبريد القراء والاستفتاءات في الصحف، وفي الإذاعة والتلفزيون، حيث كانت اللقاءات الجماهيرية والاتصالات في البرامج الترفيهية، مثل: (برنامج ما يطلبه المستمعون أو ما يطلبه المشاهدون) وكذلك الأمر في البرامج السياسية، وإن كانت نادرة، كبرنامج (السياسة بين السائل والمجيب) في إذاعة **BBC** البريطانية[16].

إن الناس عندما يتفاعلون فهذا يعني المشاركة من قبل أكثر من شخص واحد، كما أن الزمن ينبغي أن يُحدّد، والتفاعل يتم عبر وسط (قنوات ما)، وهذه المظاهر من التفاعلية يُشار إليها بنسبة المشاركة، والتزامنية، والمُماثلة، ومستوى التفاعلية يتأثر بكل واحد من هذه المتغيرات والأساليب التالية[17]:

1- المشاركة (Participation): حيث تشير إلى عدد المشاركين ونسبتهم، والطريقة التي يشاركون بها. وهذا يمكن أن يتنوع وفق عدد من الأشكال، مثل: مشاركة بين شخص وآخر، مشاركة بين شخص وأشخاص آخرين، وكلما ارتفعت نسبة المشاركة زادت التفاعلية.

2- التزامنية/Synchronicity: وتشير إلى الإطار الزمني الذي يحدث فيه التفاعل، فالتفاعلية والتزامنية هي تلك التي تحدث بصفة فورية، أي

أن كل المشاركين حاضرون، في حين تعني التفاعلية اللاتزامنية أن المشاركين غير حاضرين في نفس الوقت، وتتم التفاعلية هنا عن طريق رجع الصدى المكتوب، والتفاعلية تتراجع أيضاً كلما أصبحت المشاركة لاتزامنية.

3- التماثل (**Symmetry**):

حيث يشير إلى "التوليف" بين تقنيات تتوسط التفاعل، فالتفاعل المتماثل يتم عندما يستعمل كلا الطرفين نفس الوسيط .

سادساً: الوسائط التفاعلية المتعددة

يُشير مفهوم "الوسائط التفاعلية" إلى: "الوسائط المترابطة التي تجمع النص والرسومات والصور والفيديو تحت تحكم جهاز الحاسوب، وعرّفها " **Gayeski**" بأنها " فئة من نظم الاتصال المتفاعلة التي يمكن إنتاجها وتقديمها بواسطة الكمبيوتر المُجهز لتخزين ونقل واسترجاع المعلومات الموجودة في إطار شبكة من اللغة المنطوقة والمسموعة والنصوص المكتوبة والصور الثابتة والمتحركة".(**18**)

وفي الولايات المتحدة الأميركية توقع "نيغروبونتي" **Negroponte** عام **1978**، أن تتقارب تكنولوجيا الإعلام: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والكمبيوتر، وقال: " هذا هو مستقبل تكنولوجيا الاتصال، إذ أصبح اليوم بإمكاننا أن نتصل بالعالم اتصالاً باتجاهين: تأخذ وتعطي، تستقبل وترسل، وكل ذلك بالصوت والصورة (الثابتة والمتحركة)، والموسيقى والمؤثرات الصوتية، إنه عالم جديد، عالم تكنولوجيا الوسائط المتعددة يتطور بسرعة مذهلة، وهو أحد الجوانب المهمة التي تقوم عليها الأبحاث والدراسات الحديثة حول تطور تكنولوجيا الاتصال والتفاعل".(**19**)

وبسبب تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أفرزتها شبكة الإنترنت، يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من مراحل تطوره الاتصالي، هذه المرحلة بدأت مع منتصف الثمانينيات من القرن الماضي وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، وتتميز بسمة أساسية وهي المزج بين أكثر من تقنية اتصالية وأكثر من وسيلة، لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية، ويُطلق على التكنولوجيا السائدة أو الميزة لهذه الثورة التي نعيشها "التكنولوجيا التفاعلية" أو

"التكنولوجيا متعددة الوسائط". وثورة الاتصال هي ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد: التكنولوجية، الاقتصادية، العلمية، الثقافية، النفسية، السياسية، وهي نسبية بطبيعتها، وترتبط أشد الارتباط بدرجة تطور كل مجتمع، فما قد يعتبر حديثاً في مجتمع ما، قد يعتبر تقليدياً في مجتمع آخر[20].

كما أضاف الإعلام الجديد خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام التقليدي تتمثل في التفاعل (**Interactivity**) وما بعد التفاعل. ونعني بالتفاعل، قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، وهذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية، التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المتلقي .

مثلما أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز مبدأ الاتصال الإعلامي الحر المفتوح ذي الاتجاهين، حيث تخطت تلك المواقع حدود العالم من خلال التكنولوجيا الحديثة التي امتازت بالتفاعلية والتنوع وشمول المحتوى وتوسيع دائرة التنافس الإعلامي عبر ما تتمتع به من حرية وسهولة النفاذ إلى المعلومة، فضلاً عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية ومنصات التفاعل الشعبية وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط.

وقد حدّد ريتشارد ديفيز **Richard Davis** وديانا أوين **Diana Owen** الإعلام الجديد وفق ثلاثة أنواع هي: الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة، والإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة، والإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة.

النوع الأول: يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية في الإذاعة والتلفزيون والصحف، وتشير إلى الراديو والتلفزيون (**Talk Show**) والمجلات الإخبارية وبرامج الأخبار الحية.

النوع الثاني: إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة، تمثله جميع الوسائل المتعارف عليها اليوم، التي ترتبط بشبكة الإنترنت، وهي الوسائل التي مكّنت من إنفاذ حالة التبادل الحي والسريع للمعلومات، كمواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها والمدوّنات ومواقع الأخبار وغيرها.

النوع الثالث: إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة، فيه تزول الفوارق بين القديم والجديد، فقد أصبحت الحدود الفاصلة

بين أنواع الوسائل المختلفة حدوداً اصطناعية **Artificial** ، وحدثت حالة تفاعل وتبادل للمنافع بين الإعلام التقليدي والجديد(**21**).

سابعاً: الاتصال التفاعلي ذو الأبعاد المتعدّدة: نحو رؤية جديدة لنموذج مطوّر

نظر الباحثون منذ عقود مضت إلى الاتصال على أنه أمر يفعله شخص لشخص آخر. وبهذا يشبه الاتصال إعطاء حقنة في الجسد: حيث يقوم المرسل بوضع أفكاره ومشاعره في رسالة، ثم يحقنها من خلال وسيلة معينة (حديث، رسم، كتابة... إلخ) إلى مستقبل يقوم بنقل رموزها بطريقة تشبه ما أراده المرسل. وإذا ما قدر للرسالة أن تمضي من غير (تشويش) في خط واحد مستقيم فإنه قد كتب لها النجاح، وسُمي آنذاك بنموذج الاتصال أحادي الاتجاه[22]. وهو نموذج سهل الفهم إلا أنه لا يعكس العملية الاتصالية بدقة وفيه تجاهل واضح لرجع الصدى.

ثم تطور الأمر، وظهر نموذج الاتصال التبادلي (أو ثنائي الاتجاه)، وفيه يقوم كل من الطرفين (الشخص أ والشخص ب) بإرسال الرسائل واستقبالها. وتم التعبير عن قيامهما بالترميز وفك الرموز بالسلوك الاتصالي، حيث يرسل الرسائل بقصد أو بدون قصد، ويفسر الرسائل ويفك رموزها وهو غير منتبه لها، وفي كلتا الحالتين نجد أن التشويش يصاحب مرحلة إرسال الرسائل واستقبالها مما يؤثر على كفاءة الاتصال وفعاليته[23]. ولأن عملية الاتصال معقدة أكثر مما نتصور؛ فإن كلاً من النموذجين السابقين (ذي الاتجاه الواحد وذي الاتجاهين) يقصُر عن التفسير الكامل لهذه العملية. فالاتصال يعتمد على البيئة التي يتم فيها سواء كانت بيئة مادية أو اجتماعية أو ثقافية. كما أنه يعتمد على العوامل النفسية والذاتية لكل من طرفي الاتصال. ويحاول نموذج الاتصال التفاعلي المطوّر أن يشمل كافة عناصر الاتصال الفاعلة كبيئة الاتصال، ورجع الصدى، وطبيعة المضمون الاتصالي وتبادل الأدوار ودرجة التحكم والاتجاهات التي يرسمها الوسيط الإلكتروني وصولاً إلى درجة التفاعلية، بحيث يمكن وصفه بأنه نموذج تبادلي متعدّد بين أطراف الاتصال والبيئة الاتصالية المحيطة بهم يُنظر في شكل النموذج التالي :

شكل رقم (1) نموذج الاتصال التفاعلي لنظام تبادلي متعدّد (فياض،2019)

Interactive communication model for an integrated system (FYADH,2019)

يرتكز هذا النموذج على مجموعة من الأسس والمبادئ الآتية:

1- الاتصال التفاعلي التبادلي: هو عملية اتصالية تفاعلية متكاملة تقوم على توظيف العديد من العناصر الأساسية من أجل تحقيق تفاعل حر متوازن بين كافة الأطراف المشاركة.

2- الوسيط الإلكتروني: هو الوسيلة التي من خلالها يتفاعل الجمهور وبقوة، وهذا الوسيط قد يكون جهاز الهاتف، وخاصة المحمول، أو شبكات الإنترنت، بما تضمه من برامج ومواقع تفاعلية واجتماعية هائلة أو القنوات التلفزيونية أو الإذاعات المسموعة التي أضحت هي الأخرى وسيلة تعتمد على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بشكل كبير.

بيئة الاتصال: ونعني بها الجو العام المتمثل في المحيط النفسي والمادّي الذي يحدث فيه الاتصال. وتشمل البيئة المواقف والمشاعر والتصورات والعلاقات بين المتصلين وكذلك خصائص المكان مثل سعته، وطبيعته، وترتيبه، ودرجة الحرارة فيه، ولا شك في أن بيئة الاتصال تؤثر على طبيعة الاتصال ومدى جودته. كذلك السياق الذي يتم فيه

1- الاتصال (هل اتصالنا بالآخرين رسمي أو عادي، هل هو ثنائي أو مع مجموعة صغيرة أو كبيرة... إلخ) وهذا يتطلب منا تحديد ما نقول وما نفعل. وتبعاً للنموذج التفاعلي، يمكن القول إن الاتصال في الوسائط الإلكترونية وخاصة الهاتف والإنترنت هو اتصال يمكن أن يكون (تزامنيا أو لا تزامنيا)، بينما يكون حتماً (تزامنياً) في الإذاعة أو التلفزيون.

2- الاتجاهات: التفاعلية الجوهرية تكون متعددة الاتجاهات في حالة الهاتف والإنترنت، بينما تكون أحادية الاتجاه في حالة الإذاعة أو التلفزيون، باستثناء التلفزيون التفاعلي الذي يمكن أن يكون متعدد الاتجاهات.

3- التحكّم: تُعد خاصية التحكّم في الهاتف والإنترنت متوفرة وبقوة، بينما لا تتوافر في حالة الإذاعة أو التلفزيون لأن التحكّم بالمضمون الاتصالي يخضع للقائمين على هذه الوسائل.

4- تبادل الأدوار: إن عملية تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل تكون عالية في حالة الهاتف والإنترنت، بينما

نجدها ضعيفة أو متلاشية في حالة الإذاعة أو التلفزيون.

المضامين: ونقصد بها تأثير المستجدات التقنية والإنتاجية وأبعادها الاجتماعية من خلال مضمون المعلومات المتداولة عبر الوسائط الإلكترونية التفاعلية، فدول الشمال تسيطر على وسائل الاتصال والمعلومات، وبالتالي لديها السيطرة أيضاً على المضامين المنقولة من خلالها، فالولايات المتحدة وحدها تستحوذ على حوالي ثلثي إنتاج المادة الإعلامية العالمية، بكل تفرعاتها من أخبار ومواد للترفيه وبرمجيات للحواسيب، وألعاب إلكترونية، وأفلام سينمائية ... الخ. الأمر الذي زاد من قوة تأثيرها في العالم؛ بسبب استحواذها على الوسائل ومضامينها المتعددة، وسيطرتها على مفاتيح تطورها؛ ولذلك فقد استغلت الولايات المتحدة هذه الإمكانيات الضخمة في تكريس ظاهرة العولمة التي أضحت واقع حال، ضاعف من تراكم المضامين الإعلامية التي يتم بثّها عبر الوسائط الإعلامية، وهذه المضامين تتسم بالعالمية والتوحد رغم تنوع وسائلها التي تبث عبر وسائط تتجاوز الزمان والمكان واللغة وتخاطب مستهلكين متعددي الأهواء والمشارب والعقائد والرغبات، لتحقق أهداف

الشركات الكبرى المهيمنة، سواء الغربية أم متعددة الجنسية، أما حجم المحتوى الإعلامي فمؤكد أن شبكات الإنترنت تستحوذ على النصيب

1- الأكبر؛ لأنها وسيط مفتوح لا يحدّه حدود، وغير قابل للتحكم به أو السيطرة عليه، حيث أحدث الإعلام الجديد ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن مزيجاً من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو، في بيئة عالمية متعددة الثقافات والتوجهات بين أطراف العملية الاتصالية التفاعلية، بينما نجد أن المضامين الإعلامية في التلفزيون أو الإذاعة، عادة ما تكون مُقنّنة وتخضع للرقيب والسيطرة وأهداف المؤسسة أو الجهات المالكة. على أن إنتاج المضامين الإعلامية لهذه الوسائط تبقى خاضعة لهيمنة القوى المُسيطرة والقادرة بالفعل على فرض إرادتها في السوق، وبالتالي فإن طبيعة هذه المضامين هي من سترسم مجموعة القيم الجديدة ومستحدثاتها التي تنادي بها العولمة لبسط النفوذ في الألفية الثالثة.

2- درجة التفاعلية: وهي خاصّية نسبيّة عادةً ما تكون عالية في الهاتف والإنترنت، بينما تكون الدرجة النسبية التفاعلية في الإذاعة أو التلفزيون منخفضة نوعاً ما.

3- رجع الصدى: يُعد رجع الصدى أو التغذية الراجعة(**Feedback**) عنصراً هاماً من عناصر الاتصال، ويتمثل في الاستجابة التي يرسلها المستقبل إلى المصدر. وهو عملية آنية تتم من خلال إرسال المستقبل استجابات (رجع صدى) لجعل المرسل يعرف أثر رسالته ومدى وصول المعنى المطلوب منها إلى المستقبل، لذلك نجد أن التغذية الراجعة في الهاتف عادة ما تكون فورية أو آنية، بينما تكون في شبكات الإنترنت ذات طابع آني أو متأخر، في حين تكون محدودة التأثير أو متأخرة في حالة الإذاعة أو التلفزيون.

الخاتمة:

إن اقتران تكنولوجيا الاتصال بالمعلومات، قد فتح آفاقاً واسعة أمام التطور الهائل للوسائط الإلكترونية التي لم تعد قادرة على الانكفاء بذاتها مهما كانت المؤسسة التي تسيطر عليها كبيرة ومتمكنة مادياً وتنظيمياً، فالعالم اليوم يعيش في بيئة تكنولوجية تفاعلية لا حدود لها تقوم على المزج بين مستويات ومبتكرات التكنولوجيا بكل مسمياتها وتوجهاتها وخاصة في عالم الاتصال والإعلام، الأمر الذي يعني أن من الصعوبة بمكان أن تصمد النظريات الاتصالية التي فرضت نفسها وبقوة منذ منتصف القرن العشرين وما أعقب ذلك من تطوّرات وتحديثات شملت هذه النظريات ودلالاتها القائمة.

إننا نعيش اليوم في عالم مفتوح بكل ما تعني هذه الكلمة، عالم لا يعترف بالزمان والمكان، يصنعه ويهيمن عليه من يمتلك مقوماته الأساسية، عالم يزاوج بين القوة والسرعة، لذلك فإننا حاولنا في هذه الورقة البحثية أن نرسم ملامح هذا العصر التفاعلي الجديد الذي لم يعد قائماً على مرسل ومستقبل أو رسالة وتأثير، فأضحت العملية الاتصالية التفاعلية تُشكل دائرة مغلقة ومفتوحة في آن واحد، لا خطوط أو اتجاهات مستقيمة كما كانت سابقاً، حيث تقوم هذه العملية على مجموعة مرتكزات أساسية تُكمّل بعضها البعض، وهذا ما حاولنا أن نوضحه في النموذج التفاعلي المطوّر ذي الأبعاد المتعدّدة الذي قدّمناه، وهو بكل الأحوال محاولة علمية اجتهادية، تخضع للتساؤلات والانتقادات والتطوير المستقبلي من قبل كل الباحثين والمهتمين في عالم الاتصال وتطوراته المستحدثة في الألفية الثالثة

التي نحن في بداياتها، وما تحمله لنا من تطورات لاحقة لا حدود لها وربما لا يستوعبها العقل البشري في الوقت الراهن.

الهوامش والمراجع:

1- شريفة رحمة الله سليمان، دور الاتصال والعلاقات العامة في الحكومة الإلكترونية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2009، ص21.

2- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص34.

3- عبد الباري إبراهيم درة، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات: الأسس النظرية ودلالاتها في البيئة العربية المعاصرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة،2003 ص 26.

4- للمزيد حول تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات يمكن مراجعة:

John A. Hendricks (Editor), - the Twenty-First-Century Media Industry: London, Lexington Books, 2010.

5- محمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، 1989 ص 32.

6- للمزيد مراجعة:

Linda Low, Economics of Information Technology and the media: Singapore, Singapore University press and World Scientific Publishing, 2000.

7- زين الدين عبد الهادي، تكنولوجيا الاتصال في الإعلام، ايبيس. كوم، القاهرة، 2008، ص4.

8- http://www.memoireonline.com/01/10/3125/m_Limpact-des-TIC-sur-lentreprise3.html#toc5 (12/12/2017)

9- Jensenlee, k, approach paper presented of the communication technology and policy, division, at the aejmc annual conference in phoenix, august, 2000.p12.

10- خالد زعموم، السعيد بومعيزة، التفاعلية في الإذاعة: أشكالها

ووسائلها، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (61)، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 2007.، ص41.

11- ميشال انيولا، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، 2004، ص20.

12- **Vankoert, The impact of democratic on electronic media rural development, first Monday, 2002, volume7, number4.**

13- عبد الرزاق الدليمي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، دار الابتكار للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص83.

14- شفيق حسنين، الإعلام التفاعلي، دار فن للطباعة، القاهرة، 2010، ص7.

15- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص59.

16- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، دراسة وصفية لموقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2014، ص110.

17- تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007.

18- مصطفى أكرم فتحي، الوسائل المتعددة التفاعلية، رؤية تكميلية في التعلم عبر برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص10.

19- شفيق حسنين، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، رحمة برس للطباعة والنشر، دمشق، 2006، ص5.

20- فؤاده البكري، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، كلية الإعلام، جامعة البحرين، مملكة البحرين، 7-9 أبريل 2009، ص 375.

21- عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد:

تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، كلية الإعلام، جامعة البحرين، مملكة البحرين، 7-9 أبريل 2009، ص 31.

22- Adler, Ronald B. and Lawrence B. Rosenfeld and Neil Towne. Interplay: the Process of Interpersonal Communication. Sixth Edition, Harcourt Brace College Publishers. 1995, P. 9

23- Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More than Words: An Introduction to Communication. Rutledge: New York, 1998. P.34

24- حول تطور نموذج الاتصال التبادلي أو ثنائي الاتجاه، يُنظر:

" إسهامات الصحافة الجزائرية في معالجة وتدويل القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن مع الشعب الفلسطيني"

د. العياشي قرطـــــي كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة الأغواط- دولة الجزائر.

د. لمـــيـــن هماش كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة الطارف- دولة الجزائر.

الملخص

تحظى القضية الفلسطينية باهتمام بالغ ضمن أجندات السياسة الجزائرية، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، على الجانب الرسمي أو غير الرسمي، عبر فترات زمنية مختلفة قبل وبعد الاستقلال، هذا الاهتمام رافقه الدور الفعال لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة إضافة إلى وسائل الإعلام الجديدة، التي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، هذه المعالجة الإعلامية الهائلة للقضية الفلسطينية كان لها الأثر البالغ في التعريف بالمضمون الصحيح لها، وتدويلها على المستوى العالمي في إطار المنظمات الدولية العالمية والإقليمية الحكومية منها وغير الحكومية، وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الإسهامات المختلفة للإعلام الجزائري في معالجة القضية الفلسطينية باعتباره من أبرزها على المستوى الدولي الثابت والمساند لها في كل مراحل الكفاح ومختلف الانتفاضات.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الجزائرية، القضية الفلسطينية، المساندة، المجتمع الدولي

Abstract:

The Palestinian cause is of great interest in the agendas of Algerian politics, both internally and externally, on the official or non-official sides, over different periods of time before and after independence. This attention was accompanied by the active role of the media in the visual and audio and written in addition to the new media, which are in the social networking sites in general.

This enormous media treatment of the Palestinian cause has had a great impact on the definition of the right content and internationalization at the global level within the framework of international and regional intergovernmental and non-governmental organizations, This study comes to highlight the various contributions of the Algerian media in addressing the Palestinian cause as one of the most prominent at the international level, which is consistent and supportive in all stages of the struggle and various uprisings.

Keywords: Algerian press, Palestinian cause, support, international community.

المقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا الحقوقية التي شغلت الرأي العام العالمي، والقضية التي أخذت زمنا طويلا دون الوصول إلى حل نهائي، كما تعتبر من بين الثوابت والمقدسات لدى الدول الإسلامية باعتبارها أرضا مقدسة، ومن بين ثوابت السياسة الخارجية لمعظم الدول ومنها الجزائر، فقد حاولت الجزائر طيلة فترات حكم كل الرؤساء السابقين وحتى الآن التعريف بالقضية والدفاع عنها بكل الوسائل.

في هذا الإطار تعتبر وسائل الإعلام والاتصال بكل أنواعها، السمعية، المرئية والمكتوبة من أهم الوسائل الحديثة التي تعتمد عليها الدول في إيصال صدى هذه القضية إلى كل شبر في العالم، ووسيلة كفيلة بحشد الدعم العالمي وتحرير الدولة الفلسطينية والوقوف في وجه الاحتلال الصهيوني الغاشم، ومن هنا يمكننا طرح الإشكال التالي:

كيف ساهمت الصحافة الجزائرية في معالجة القضية الفلسطينية وتدويلها وحشد الدعم والتضامن مع الشعب الفلسطيني؟

لتحليل هذه الإشكالية تمت الاستعانة بالأسئلة الفرعية التالية:

ـــ ما هو واقع السياسة الخارجية الجزائرية تجاه القضية الفلسطينية؟

ـــ كيف ساهم الإعلام الجزائري في تدويل القضية الفلسطينية؟

ـــ ما هي سبل تعزيز التضامن والدعم العالمي للقضية الفلسطينية من منظور المقاربة الإعلامية الجزائرية؟

للإجابة على كل هذه الأسئلة المطروحة تم الاعتماد على الخطة التالية:

المقدمـــــــة.

المحور الأول: ماهية الإعلام والرأي العام.

المحور الثاني: القضية الفلسطينية والإعلام الجزائري: أي علاقة؟

أولا: واقع السياسة الجزائرية تجاه القضية الفلسطينية.

ثانيا: دور الإعلام الجزائري في تدويل القضية الفلسطينية.

المحور الثالث: سبيل تعزيز الدعم العالمي للقضية الفلسطينية من منظور المقاربة الإعلامية الجزائرية.

خاتـــــمة.

قائمة المراجع.

الملاحق.

المحور الأول: ماهية الإعلام والرأي العام.

يعتبر الإعلام التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الــوقت، كما عبر عن ذلك " أوتجــروت"، وهذا ما يقتضي أن تتوافر في الإعلام ثلاثة مواصفات أساسية وهي الجدة والحداثة، الأهمية والضخامة، الدقة والموضوعية[1]، فحسب "هارولد لاسويل" فإن الوظائف الرئيسية للإعلام تتمثل في ما يلي:

– وظيفة المراقبة والإشراف: إذ توفر عمليات المراقبة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، عن طريق شبكات المندوبين والمراسلين المحليين والخارجيين، وهذا عبر تقاريرهم الصحفية المستمرة.

– الترابط: من خلال تحقيق الترابط بين استجابات المجتمع إزاء قضية ما، وهذا بالتأثير في الرأي العام وانطلاقا من ذلك فإن من المهم أن يكون هناك قدر من الإجماع والترابط في المجتمع تجاه قضاياه الأساسية.

– نقل التراث الاجتماعي: ونقصد بها نشر أو نقل المعرفة والثقافة من جيل إلى جيل، ومن مكان إلى مكان آخر؛ لتحقيق أهداف المجتمع في التنشئة الاجتماعية، التي تشير إلى توفير رصيد مشترك من المعرفة، يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع.

وأضاف عالما الاجتماع "بول لازرسفيلد" و "روبرت ميرتون" الوظيفة الرابعة وهي التسلية، وأضاف "تشارلز رابت" وظيفة مقاربة لها وهي الترفيه أما "دي فيلر" فقد أضاف إليها وظيفة أخرى وهي الرقابة الاجتماعية وتوزيع الأدوار تنسيق الجهود، وأضاف "بولدنج" وظيفة الإعلان إلى الوظائف الاقتصادية لوسائل الإعلام[2]، وهناك ما يمسى بالإعلام المتخصص الذي يحظى باهتمام بالغ من طرف الفقهاء والمنظرين في حقل الإعلام، حيث تتعدد مجالات الإعلام المتخصص، وتتأثر من ناحية تعددها بطبيعة المجتمع التي تصدر منه أو تقدم وله، من ناحية درجة تقدمه العلمي والثقافي، ومستوى تخصصه وطبيعة المستويين الثقافي والاقتصادي للقراء والمستمعين

1– علي عجوة، **الإعلام وقضايا التنمية**، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص12.

2 ـ طه أحمد الزيدي، **المرجعية الإعلامية في الإسلام (تأصيل وتشكيل)**، العراق، دار الفجر، 2010، ص70.

والمشاهدين، والإمكانات التقنية والبشرية والمادية المتاحة، ومن أبرز مجالات الإعلام المتخصص نجد على سبيل الذكر لا الحصر:[3]

- إعلام متخصص يتعلق بالنوع (نساء- رجال)
- إعلام متخصص يتعلق بالسن (أطفال- شباب- كبار سن)
- إعلام متخصص يتعلق بالدين (إسلامية- مسيحية)
- إعلام متخصص يتعلق بالهوايات (كرة قدم- صيد- شطرنج)
- إعلام متخصص يتعلق بمهن مختلفة (معلمين- عمال- فلاحين- أطباء)
- إعلام متخصص يتعلق بالعلوم (زراعة- طب- اقتصاد- كيمياء)
- إعلام متخصص يتعلق بالإبداع الأدبي والفني (شعر- مسرح- قصة- نقد)
- إعلام متخصص يتعلق بالأنشطة الرياضية (كرة قدم- تنس- سلة- سباحة)
- إعلام متخصص يتعلق بالسياحة (آثار- معالم سياحية)
- إعلام متخصص بالإعلانات (تجارية- خدمية)

إن عملية تكوين الرأي العام يقصد بها وجهة نظر المجتمع واتجاه مشترك حول مسألة تهمه، ويتم اتخاذ هذا الموقف عقب مناقشة أوجه النظر في الأمر وتؤدي عوامل كثيرة ومتنوعة ومتشابكة دورا هاما في تكوين الرأي العام، كما تؤثر وسائل الإعلام في تكوين الرأي، في العصر الحديث باعتبار الخبر مادتها الرئيسية إلى جانب المعلومات والآراء والأفكار التي تساعد المجتمع على تكوين الرأي في المشكلات التي تخص حياتهم السياسية الاجتماعية والاقتصادية وحسب المنظرين في مجال الإعلام والاتصال فإن السياسة تتأثر بوسائل الإعلام بطرق يصعب ملاحظتها أحيانا؛ فما تقدمه وسائل الإعلام للمجتمع هو عبارة عن رسائل إعلامية موجهة للأفراد يتم من خلالها شرح وتوضيح السياسات، مما يجعل أفراد المجتمع يتبنون مواقف معينة يمكن أن تؤثر بالسلب أو الإيجاب على

السياسة، كما وجد أن للتقارير الإخبارية المتلفزة وغيرها من النشرات الإعلامية

---

[3]- عمرو صبري أبو جبر، **محاضرات في مساق الإعلام المتخصص**، جامعة فلسطين، كلية الإعلام والاتصال، 2011، ص9.

آثارا عديدة تتركها على وجهة النظر والموقف اتجاه السياسية سواء على المستوى الوطني أو الدولي[4].

المحور الثاني: القضية الفلسطينية والإعلام الجزائري: أي علاقة؟

أولا: واقع السياسة الجزائرية تجاه القضية الفلسطينية.

تظهر المساندة الجزائرية للقضية الفلسطينية من خلال أدوارها ومواقفها الحاسمة من القضية، وذلك منذ أول قمة عربية حضرتها الجزائر عام **1964**، حيث دعت إلى ضرورة تمكين الشعب الفلسطيني من إنشاء كيان وجبهة تحرير وطنية، وهو ما تمت الموافقة عليه بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت الجزائر قد افتتحت مكتبا لفلسطين عام **1963** بعد أشهر قليلة من استرجاع استقلالها، وهو الأول من نوعه في العالم كله، وقد كان نافذة مهمة ومنطلقا للتعريف بالقضية الفلسطينية بدعم تام من الجزائر، كما قامت بدور حاسم في القمة العربية السادسة التي احتضنتها في سبتمبر **1973** والتي تكلّلت بالموافقة على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد، وفي هذا السياق قام الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" بدور رائد بصفته وزير خارجية الجزائر وقتها ورئيس الدورة ال **29** للجمعية العامة للأمم المتحدة حيث مكن "ياسر عرفات" رئيس منظمة التحرير الفلسطينية من المشاركة في اجتماعات هذه الدورة وهو استثناء حظيت به أول مرة شخصية ليست رئيسا لدولة، إضافة إلى الاجتماع الذي احتضنته الجزائر عام **1988** حين تم الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية، وتمثيلها في المحافل الدولة والدعم المادي والمعنوي لها في كافة المجالات، ومن مظاهر هذا الدعم:

- فتح الأبواب لأعداد كبيرة من العائلات الفلسطينية التي شردتها السياسة الصهيونية، هروبا من الإبادة التي كانت ترتكبها تنظيماتها الإرهابية.
- الدعم السياسي والمستمر للقضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية.

4- منذر صالح جاسم الزبيدي، "**دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي**"، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013، ص 154.

-كما احتضنت الجزائر في أراضيها دورات المجلس الوطني الفلسطيني وهي:

- الدورة السادسة عشر بتاريخ: **14-22** فيفري **1983**.

- الدورة الثامنة عشر بتاريخ: **20-25** أفريل **198**.

- الدورة التاسعة عشر **12-15** نوفمبر **1988**.

- الدورة العشرين **23-28** سبتمبر **1991**.

بعد مفاوضات أوسلو بتاريخ **13** سبتمبر **1993** بين الصهاينة ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية بحضور الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون"، والتي بدأت مشاوراتها الأولى في مدينة أوسلو النرويجية سنة **1991**، وأفرزت ما عرف بمؤتمر مدريد في حينه، سارعت الجزائر إلى تقديم مساعدات سنوية مالية للسلطة الوطنية الفلسطينية وفتح سفارة دائمة لها في الجزائر، فالشعب الجزائري الذي طالما أحتضن الشَّعب الفلسطيني والذي أصبح جزءا لا يتجزأ من العقيدة الثقافية والشخصية الوطنية حتى لا تجد في الملاعب الجزائرية علماً مقرونا بالعلم الجزائري إلا علم الدولة الفلسطينية.

كما كان للدبلوماسية الجزائرية دورا كبيرا في وقف الحرب المدمرة التي شنت على المخيمات الفلسطينية في لبنان **1985-1987** سواء في بيروت أو في جنوب لبنان، ورفضت كل الذرائع والحجج المقدمة لتبرير الحرب

وقامت بمساع عديدة، وكانت المبادرات العديدة التي قدمتها الجزائـــر تستند إلى ضرورة حماية الثورة الفلسطينية وتعزيز العلاقات النضالية الفلسطينية.

ثانيا: دور الإعلام الجزائري في تدويل القضية الفلسطينية.

لم تترك الصحافة الجزائرية فرصة إلا ونبهت فيها إلى خطر الصهيونية منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر؛ حيث عملت على شحذ الهمم للدفاع عن فلسطين وحذرت الأمة من التهاون في الذود عنها، فكتب الشيخ "سعيد الزاهري" في جريدة الإصلاح سنة **1929**م عقب ثورة البراق، محذرا من الصهيونية قائلا :

أيها المسلمون الجزائريون هل سمعتم بأن الصهيونية وبلاشفة اليهود في فلسطين قد اغتصبوا البراق الشريف وردوه كنيسا لهم؟ واعتدوا على المسجد الأقصى في القدس الشريف وهم يحاولون أن يتخذوه كنيسا لهم؟..."

هكذا كانت كتابات الكثير من مثقفي الجزائر وصحافييها ومشايخها عبر الصحف الوطنية، رغم أن ارتكاز هذه الصحف في الأساس كان على القضية الوطنية ومواجهة الآلة الاستعمارية الفرنسية في تلك الفترة الاستعمارية5.

ينطلق الإعلام الجزائري في كل المراحل من كون القضية الفلسطينية شأنا جزائريا، وأنها قضية مقدسة لا تخضع لمزاج أو تقلبات، والإعلامي الجزائري في الصف الأول دفاعا عن فلسطين وقضيتها، وهو إعلام مسؤول؛ لأنه يبتعد تماما عن كل ما يسيء للقضية الفلسطينية، ويتصدى ببسالة لكل من يحاول المساس بالشعب الفلسطيني وفلسطين، ويتجلى هذا في كل تحدٍ يتعرض له الشعب الفلسطيني بهذه المناسبة6، كما أن الجزائر تنظر إلى القضية الفلسطينية من منظور الواقع، وبما أن الإعلام والاتصال يعتبران أقوى سلاح تمتلكه دولة فلسطين لفرض القضية والدفاع عن الحقوق المشروعة لشعبها، وإطلاع الرأي العام الدولي على الممارسات البشعة التي ترتكب يوميا في حق الشعب الفلسطيني، تقرر التوقيع على ثلاث اتفاقيات لتبادل الأخبار بين مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري ونظيرتها الفلسطينية، بالإضافة إلى اتفاقيات لتبادل الأخبار بين الوكالة الجزائرية للأنباء «واج» ووكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»7. في قراءة مسحية قام بها الباحثان عن الحيز الذي تحظى به القضية الفلسطينية في الإعلام الجزائري وجدا أنه لا تمر نشرة إخبارية سواء صادرة عن التلفزيون العمومي أم الخاص دون نقل أخبار الشعب الفلسطيني، وهو ذات الشيء بالنسبة للصحف والجرائد اليومية التي تعالج القضية بكل الأساليب ونشرها إما باللغة العربية أو الفرنسية، من خلال الاستعانة بتحليلات خبراء في العلاقات الدولية أو

5- محمد رضا دبي، "**الجزائر تعانق فلسطين**"، مقال متاح على موقع التالي: https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/9/10، تاريخ الإطلاع: 18-2-2019.

6- صالح عوض، **القضية الفلسطينية مقدسة في الإعلام الجزائري ولا تخضع للتقلبات**، جريدة الحوار، 22-9-2017، ص8.

7- نوال ح، "**دعم التعاون الإعلامي وتبادل الأخبار**"، مقال متاح على موقع التالي: https://www.el-massa.com/dz/index.php/component/k2/item/46378، تاريخ الإطلاع: 18-2-2019.

محللين سياسيين أو لقاءات مع شخصيات وطنية أو عالمية، وعرض القضية الفلسطينية للرأي العام الدولي لمواجهة التضليل الإعلامي الذي يمارس ضد معاناة الشعب الفلسطيني، خاصة بعد الثورات التي عاشتها الدول العربية، التي جعلت الإعلام العربي يبتعد إلى حد ما عن تغطية القضية الفلسطينية، وانشغاله بالشأن المحلي لكل دولة على حدة، إلا أن الإعلام الجزائري بقي وفيا عبر الأزمنة لتدويل هذه القضية، التي يعتبرها أساسا عادلا لحق الشعوب في تقرير مصيرها وشأنا مقدسا لكل الأمة، كما كان للإعلام الجديد الجزائري، الذي يتمثل في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات، دورا هاما في الترويج للقضية الفلسطينية على المستوى الدولي والعربي والإفريقي، من خلال نقل هذه المعاناة والظلم الممارس من طرف الاستيطان الإسرائيلي عل الشعب الفلسطيني، فهناك العديد من الصفحات على موقع الفيس بوك التي تأخذ تسميات متعددة ومتنوعة تتضمن في غورها المسألة الفلسطينية، إضافة إلى موقع اليوتيوب الضامن الرئيسي الناقل لتلك المعاناة صوتا وصورة، لكل دول العالم عبر القنوات التي يديرها مجموعة من النشطاء الجزائريين.

المحور الثالث: سبل تعزيز الدعم العالمي للقضية الفلسطينية من منظور المقاربة الإعلامية الجزائرية.

تؤدي وسائل الإعلام سواء الكلاسيكية أم الحديثة دورا هاما في نقل المعلومة وتوجيه الرأي العام الوطني أو الدولي تجاه قضايا متعددة، وتصويب الرؤى الخاطئة التي تعرضت للتضليل والدعاية، وتعتبر القضية الفلسطينية من بين القضايا التي تعرضت لتعتيم إعلاميّ كبير خاصة من طرف الدول الغربية؛ بسبب تغلغل اللوبي الصهيوني فيها إلى حد كبير، إلا أن الإعلام الجزائر يؤدي دورا جبارا ونوعيا في خدمة القضية الفلسطينية، التي يعتبرها قضية عادلة تستدعي تضافر جهود وسائل الإعلام في كل الدول العربية بشكل خاص، لكشف هذا التضليل وإعطاء صورة حقيقية عن واقع الانتهاك وخرق لحقوق الإنسان للمواطن الفلسطيني، وفي في سبيل تعزيز التضامن العالمي تجاه القضية الفلسطينية يقترح الدكتور "أحمد يونس شاهين" ما يلي:8

8 – أحمد يونس شاهين، "**دور الإعلام تجاه القضية الفلسطينية وآليات تعزيز التضامن العالمي إعلامياً مع الشعب الفلسطيني**"، مقال متاح على الرابط التالي: https://www.alwatanvoice.com/arabi

- التأكيد على الرسالة الإعلامية العاطفية للمجتمع الدولي، وهذا يتطلب من الإعلام الفلسطيني المبادرة بسرد الرواية الإعلامية للإعلام الدولي من خلال التركيز على شبكات التواصل الاجتماعي؛ كونها الوسيلة الأسهل والأسرع وصولاً، وكذلك تذكير العالم بأن خلف كل ضحية فلسطينية قصة اجتماعية وجريمة إسرائيلية ترتكب بحق أسرة فلسطينية.

- متابعة وقراءة كل ما ينشر من أخبار وتقارير وأبحاث تخص القضية الفلسطينية في وسائل الإعلام من خلال فريق خاص.

- وضع خطة إعلامية عربية موحدة تتابع المستجدات الميدانية والسياسية.

- تكثيف النشاط الإعلامي للسفارة الفلسطينية في الخارج من خلال إصدار المجلات والصحف وترجمة الكتب، التي تتحدث عن القضية الفلسطينية، وتزويد مكتبات الجامعات في مختلف العواصم بها.

- التركيز والاهتمام بتطوير الإنتاج الإعلامي الخاص بالقضية الفلسطينية والموجّه إلى المجتمعات الإنسانية جميعاً على تنوّع ثقافاتها ولغاتها وخصوصياتها، وإيجاد قنوات تواصل متخصّصة في خدمة الحقوق الفلسطينية بلغات متعدّدة.

- توفير الدعم اللازم لوسائل الإعلام الفلسطينية؛ ليتسنى لها تقديم المواد الإعلامية التي تعكس الصورة الحقيقية لمعاناة شعبنا وجرائم الاحتلال.

- على الإعلام الدولي تنمية الاهتمام بالتغطية النوعية للحدث الفلسطيني ومواكبة تطوّراته، والتناول المعمّق للقضية الفلسطينية بشتى شؤونها وأبعادها.

- على الإعلام الدولي تعزيز حضور القضية الفلسطينية وتأثير ذلك على الرَّأي العام حول العالم، من خلال إبراز عدالة القضية وحقائق الصراع مع الاحتلال ومأساة الشعب الفلسطيني.

- دعوة المؤسسات والأكاديميات الإعلامية إلى مساندة المؤسسات والكوادر الإعلامية الفلسطينية في تطوير قدراتها وتنمية مهاراتها؛ لتعزيز دورها وإعانتها على القيام بمسؤولياتها في مواجهة دعاية الاحتلال الإسرائيلي.

خاتمـــة:

يعتبر الإعلام الجزائري جزءا لا يتجزأ من التوجه السياسي والاجتماعي للفرد

---

c/news/2015/12/18/834281.html تاريخ الإطلاع: 18-2-2019.

الجزائري، إذ إنه كان سباقا لنصرة القضايا العادلة، خاصة العربية منها والإسلامية، وكان محركا فاعلا لملفات تصفية الاستعمار، والترويج لحقوق الإنسان في الحرية والانعتاق والسيادة الوطنية، وفي هذا الصدد تعتبر القضية الفلسطينية محور اهتمام للصحافة الجزائرية، وهو انعكاس للسياسة الخارجية والداخلية التي تنتهجها الجزائر نحو فلسطين، فهذا الاهتمام يضرب في عمق التاريخ للبلدين؛ لأنهما بلدان تعرضا لمعاناتين متشابهتين، فكما كان للإعلام دور

في تدويل الثورة الجزائرية فإنه اليوم يؤدي نفس الدور تجاه قضية تعتبر القاسم المشترك لكل الأمة العربية، ولكن بشكل متفاوت، خاصة بعد الثورات التي هزت هذه الأنظمة، والدور الفعال لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، التي أضحت تهدد أمن واستقرار الدول، فالجزائر سواء على الجانب الحكومي الرسمي أو على مستوى مؤسسات المجتمع المدني أو وسائل الإعلام، تبقى ثابتة في دعمها للقضية الفلسطينية التي يتوارثها الأجيال، فمنذ سنة **1948** وفلسطين الشغل الشاغل لكل الأجيال الجزائرية، كما أن مردودية الإعلام العربي تناقصت بسبب اهتمامها بالشأن المحلي، وهو الأمر الذي يستدعي ضرورة اليقظة وإعطاء تغطية على الأقل مرة في الأسبوع حول القضية الفلسطينية، وضرورة الترويج لها بشكل منطقي بعيدا عن التحيز، وتقديم صورة فعلية للمجتمع الدولي عن معاناة هذا الشعب المقهور.

قائمة المراجع:

- فئة الكتب:

- أبو جبر عمرو صبري، محاضرات في مساق الإعلام المتخصص، جامعة فلسطين، كلية الإعلام والاتصال، **2011**.

- أحمد طه الزيدي: المرجعية الإعلامية في الإسلام (تأصيل وتشكيل)، العراق، دار الفجر، **2010**.

- الزبيدي منذر صالح جاسم، "دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي"، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، **2013**.

- عجوة علي، الإعلام وقضايا التنمية، القاهرة، عالم الكتب، **2004**.

- قائمة الصحف والمواقع الإلكترونية:

- عوض صالح، القضية الفلسطينية مقدسة في الإعلام الجزائري ولا تخضع للتّقلبات، جريدة الحوار،

2017-9-22.

- مسكين نزيهة ، "هكذا ساهمت الجزائر في تدعيم القضية الفلسطينية"، تاريخ النشر 29 - 11 - 2014، متاح على الرابط التالي: https://www.djazairess.com/alseyassi/33698

https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/9/10

- نوال ح، "دعم التعاون الإعلامي وتبادل الأخبار"، مقال متاح على موقع التالي:-https://www.el-massa.com/dz/index.php/component/k2/item/46378

- شاهين أحمد يونس، "دور الإعلام تجاه القضية الفلسطينية وآليات تعزيز التضامن العالمي إعلامياً مع الشعب الفلسطيني"، مقال متاح على الرابط التالي:
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/12/18/834281.html

-رضا محمد دبي، "الجزائر تعانق فلسطين"، مقال متاح على موقع التالي:

الملاحـــــق: بعض الجرائد الجزائرية التي تناولت القضية الفلسطينية خلال فترات زمنية مختلفة.

الأسرى الفلسطينيين بين رحى السجان والمرض

القدس والأسرى جوهر القضية

إسراء ... يارب إني مغلوب فانتصر

إسراء جعابيص .. أم مقدسية تطوي صفحة قاسية داخل الأسر

قضية الأسرى مهمة الفلسطينيين بجميع دول العالم

الأسيرة المقدسية الجريحة إسراء جعابيص جسد يحترق يضيئ الظلام والعظام وشموع الصلاة

عيسى قراقع
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني
رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين سابقا

كل الثورات بدأت بإعلان صوتها وأدبها وحضورها بالجسد، أجساد الشهداء الذين سقطوا فأعادوا إنتاج موتهم أمام المقتصرين، الذين اعتقدوا أن الموت يعني العدم، وأجساد الأسرى الذين زجوا في قبور السجون فصاروا أكثر حرية وجدارة في الحياة من السجان، عندما فاض ملح دمهم على الأسلاك والجدران وسطوة الغياب.

بتاريخ 11-10-2015 اعتقلت الأسيرة إسراء جعابيص 33 عاماً، من مواليد جبل المكبر في القدس المحتلة، بعد أن أطلق جنود الاحتلال النار على مركبتها بالقرب من حاجز الزعيم العسكري. مما أدى إلى انفجار أسطوانة غاز بالسيارة، لتشتعل النيران داخلها، وفي جسد إسراء التي أصيبت بحروق خطيرة، وقد التهمت النيران 60% من جسدها.

سلطات الاحتلال الاسرائيلي وجهت اتهاماً جائراً لأسراء جعابيص بمحاولة تنفيذ عملية عسكرية، ولتصدر بحقها حكماً بالسجن لمدة 11 عاماً، وقد تناسف قضاة المحكمة لأن إسراء بقيت حية، فراهنوا أن زمن السجن كفيل بتفحم إسراء وموتها.

القدس في أكتوبر 2015 كانت تشتعل وتنتفض ضد اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك وتركيب البوابات الإلكترونية والكاميرات في ساحاته ومداخله، أطفال قاصرون أعدموا ميدانياً في شوارع القدس، حملات اعتقال واسعة طالت الكبير والصغير والرجال والنساء، مرابطون ومرابطات في المسجد الأقصى يدافعون عن القدس العربية الإسلامية المسيحية درة التاج وعاصمة دولة فلسطين، صوت أجراس الكنائس تتلاحم مع صوت أذان الجوامع في سيمفونية جماعية واحدة.

حكومة الاحتلال ووزراؤها المتطرفون أصيبوا بهوس وجنون أمام الهبة الشعبية الواسعة التي انطلقت للدفاع عن القدس والتصدي للاعتداءات على الأماكن المقدسة، إطلاق الرصاص الحي على كل من يتحرك، الدعوات الرسمية التحريضية لقتل العرب، إبعاد النشطاء عن القدس عن أماكن سكنهم أو خارج القدس نفسها، سجن المسكونية بالقدس امتلأ بالمعتقلين، أحكام واسعة بفرض الإقامات المنزلية على الأولاد الصغار، الطفل أحمد مناسرة يصرخ في شوارع القدس وهو يتعرض للضرب الوحشي ودمه ينزف على الرصيف.

جسد إسراء جعابيص يحترق، تغير لونه، تغيرت ملامحها، لون عينيها وشعرها، نظراتها لنفسها وإلى الناس، التصقت كلتها الأيمن من تحت الأبط بجسدها، أصبحت عاجزة كلياً عن تحريك يدها، التصقت أذناها برأسها، لم تعد تسمع أو تبصر جيداً، لم تعد تستطيع أن تأكل أو تضغ الطعام، لا تقدر أن تتنفس إلا من فمها، الجفن ملتصق بالعين، أصابع يدها ملتصقة ببعضها البعض، أصبحت امرأة أخرى، ذاب جلدها ولحمها وظلالها.

تحتاج إسراء جعابيص إلى أكثر من 8 عمليات جراحية، أطباء السجون لا يقدمون العلاج اللازم، يتطرجون على أوجاعها المتواصلة والمتزايدة، ينتظرون أن تتوقف أنفاسها ويتجمد جسدها، فما لم تفعله النيران سيفعله السجن وسياسة الإهمال الطبي المتعمد، وتركها تموت ببطء بين القضبان.

إسراء جعابيص شاهدة على سياسة إسرائيلية ممنهجة ترفض تقديم العلاج للمئات من الأسرى والأسيرات الذين يصارعون الأمراض الصعبة، فمنهم المسابون والمشلولون والمعاقين والذين يعانون أمراضاً خطيرة ومزمنة، يشتبكون مع الموت كل لحظة، آلام وصراخ وانهيار الأجساد رويداً رويداً دون مغيث أو مستجيب.

إن سقوط 13 شهيداً أسيراً منذ عام 2010، وتصاعد إصابة الأسرى بأمراض خطيرة في السنوات الأخيرة، يشير إلى أن السجون أصبحت بديلاً لحبل المشنقة، ومكاناً لتزاوج الموت في أجساد المعتقلين، وقد أصبح أطباء السجون شركاء فاعلين في هذه السياسة، وجزء من إدارة القمع وارتكاب الجرائم الطبية بحق الأسرى من خلال عدم القيام بواجباتهم الطبية والمهنية والأخلاقية، أو من خلال سمتهم على الأهمال الطبي والتعذيب، أو من خلال مساهمتهم في هذا القمع والتستر عليه.

الأسيرة إسراء جعابيص ضحية أطباء تحولوا إلى جلادين. خاذوا قسم أبو قراط الطبي وأخلاقيات المهنة الطبية وكل الشرائع الدولية والانسانية، أصبحوا جزءا من منظومة القمع الاسرائيلية التي شرعت قانون إعدام الأسرى، وقانون التغذية القسرية، وقانون تجميد تمويل العلاج الطبي للأسرى، وحاصرت اجسامهم بالأمراض والحرمان من أبسط حقوقهم الانسانية والمعيشية.

الأسرى المرضى الضحايا تحولوا إلى هياكل مجردة من ملامح البشر، أغصان عظمية للشكل، بعض الجداول الدالة على امرأة كانت يوما في السجن ذابت واختفت، خرابيش على الجدران تشرح درجات التدرج بالقتل، وساعات الشهقات والسعال واقتراب النهاية.

السجون الاسرائيلية صارت متحف الجريمة في العصر الحاضر.

تقول إسراء جعابيص، أشعر بالخوف من وجهي عندما أنظر الى نفسي بالمرآة، ماذا يقول ابني الصغير معتصم عندما يراني؟ هل سيحرشني؟ هل سيشعر بالخوف مني؟.

يحتفل العالم كل سنة بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، وباليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، وباليوم العالمي لحقوق الانسان، لتنتهي الاحتفالات وقلبي لازال يحترق.

جسد إسراء جعابيص يحترق، يضيء الظلام وشموع الصلاة، ستزور المفوضة الأممية لحقوق الانسان فلسطيني الشهر المقبل، هل ستزور إسراء وتشم مسامات جلدها وتعطيها العلاج؟، تفتح الباب، تفتح نوافذ الجسد على الهواء والدواء والشفاء، ربما أمام المشهد الملتهب تستيقظ الصكوك والمواثيق الدولية، ولا تظل دولة الاحتلال طليقة منفلتة من العقاب.

لم يكتف الاحتلال بحرق جلد اسراء، بل يحرق كل يوم قلبها على طفلها الوحيد معتصم ابن العشر سنوات، لم يزرها إلا مرة واحدة، وقد صدم من هول ما راء لأمه، دب الخوف والفزع والدهشة في جسد الصغير، لقد اختفى وجهها الجميل الحنون الذي يعرفه، واكتسحت الجريمة عندما أبلغت إسراء من قبل سلطات الاحتلال أن ابنها معتصم لن يتمكن من زيارتها مرة أخرى بحجة عدم حمولته على هوية مقدسية، لقد أحرقوا الأم والطفل والعائلة.

عندما نقلت إسراء إلى المستشفى الاسرائيلي قاموا بتقييدها بالسرير، ربطوا قدمها اليمنى وبالعكس، وكانت الكدبشات مشدودة جدا وتسببت لها بجروح سمحه بالقدم واليد، لم يكترثوا لوضع جسدها الحساس، سخونة وحرارة في جسمها، عظامها مكشوفه، رفضت البقاء في هذا المستشفى الذي هو أسوأ من السجن.

جسد إسراء جعابيص يحترق، يضئ الظلام والعظام وشموع الصلاة، تقبع مع 52 أسيرة في السجن، جسدها يعلن عن 22 ألم فلسطينية أسيرة وقاصرتين، وسبع أسيرات مريضات وجريحات، وأسيرتين إداريتين على رأسهن الناشئة خالدة جرار، وجسدها يعلن عن تعرض الأسيرات للمعاملة القاسية وللتعذيب والإهانات منذ لحظة اعتقالهن، وجسدها يعلن عن حرمان الأسيرات من حقوقهن الإنسانية وانتهاك خصوصيتهن بتركيب كاميرات مراقبة في ساحة السجن، جسدها يكشف وجه اسرائيل البشع، فإن كانت إسراء تخاف النظر إلى وجهها المحترق فإن الجلاد الاسرائيلي يخاف أيضاً أن ينظر الى وجهها، كي لا يرى نفسه يحترق في جريمته وخطيئته.

رفض قضاة المحكمة العليا الاسرائيلية طلب الأسيرة إسراء بتخفيض حكمها والإفراج عنها، بسبب الحكم الجائر والظالم بحقها، وبسبب حالتها الصحية الحرجة، القضاة شاهدوا امرأة محترقة متكمشة الجلد، امرأة يسرح وجهها من داخلها بسمت، بهز قاعة المحكمة، دخان يتصاعد من جسمها، استنفر الحراس والجنود ورجال الأمن، غضب القضاة أن تحترق دولة اسرائيل، هناك صوت للنيران في جسد إسراء، هناك جمرات حمراء، هناك قنبلة موقوتة في هذا الجسد، اغلقوا الملف وهربوا هاربين.

القضاة الاسرائيليون قرأوا أسباب رفضهم الافراج عن الأسيرة إسراء الجعابيص بقولهم، إن أجساد الفلسطينيين لا تفنى، لهم أرواح أخرى وأجساد أخرى تتشكل بسرعة، حجارة مضادة للدبابات، ذاكرة مضادة للنسيان، جوع مضاد للذل والإهانة، نساء لا ينجبن سوى فدائيين، نساء قريبات جداً للسماء وللمطر.

القضاة الاسرائيليون شاهدوا في جسد إسراء جعابيص المحترق، جسد فلسطين الذي شوهته الحواجز والجدران والمستوطنات والشوارع الالتفافية، وما يخفي فيه من زلازل ومصائب وحرائق، واعتقد القضاة أنه إذا ما التئم وشفي هذا الجسد، وإذا ما توحد وقفز عن السور والحاجز، وإذا ما فك قيده وتحررت قدماه ويداه وأصابعه، فإن دولة إسرائيل ستكون في خطر شديد، لهذا قرروا أن تبقى إسراء في السجن، وأن لا يقدم لها العلاج، أن لا يمحو جسدها، أن لا يستيقظ صوتها المقدسي، فأكثر ما تخشاه دولة اسرائيل هو صوت القدس.

جسد إسراء جعابيص يحترق، يضئ الظلام والعظام وشموع الصلاة، وفي بيت لحم مهد المسيح عليه السلام ستضاء شجرة ميلاد الحرية باسمها لهذا العام، وفاء لها ولكل الأسرى والأسيرات المرضى القابعين في السجون، شجرة عالية مشعة في ليالي الميلاد المجيدة، شجرة واقفة على قدمين وليس على عكازتين، صلاة فلسطينية تعزز فينا غريزة الوجود والصمود، وشجاعة شعب يدافع بكرامة عن حليب العذراء.

جسد إسراء جعابيص المحترق، هو جسد مكلل بأمال القادرين على اجتراح المعجزة، جسد مرصع بذهب الأمل القادم الخارج من هذه العزلة، جسد ينتظر في ساحة الميلاد قدوم الحجيج والمؤمنين وليس المسحفات التي تحمل القنابل للأطفال في العيد.

جسد إسراء جعابيص يحترق، يضئ الظلام والعظام وشموع الصلاة، وعندما نظرت إسراء إلى وجه السجانين والأطباء وقضاة المحكمة وحراس الزنازين ومن أشعلوا الحرائق ونصبوا المشانق، تساءلت إن كانوا قد سمعوا صوت الأرض واستوعبوا نشيد شاعرنا الراحل راشد حسين:

بعد إحراق بلادي
ورفاقي
وشبابي
كيف لا تصبح أشعاري بنادق.

10 الإثنين 17 ديسمبر 2018 الموافق ل10 ربيع الثاني 1440هـ الوسط
مكتب إعلام الأسرى

بالأسماء والصور: (27) أسيراً مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد..!

فروانة: الأسير علاء الكركي يتمم (25) سنة في سجون الاحتلال..!

قال الأسير المحرر والمختص بشؤون الأسرى، عبد الناصر فروانة، أن الأسير الفلسطيني "علاء الكركي" قد أتم عامه الـ25 في سجون الاحتلال الإسرائيلي بشكل متواصل، وبذلك يرتفع عدد الأسرى الذين مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد الى (27) أسيراً، وهم مجموع الأسرى المعتقلين منذ ما قبل اتفاق "أوسلو" وقيام السلطة الفلسطينية.

واضاف: أن الأسير "علاء الدين فهمي فهد الكركي" (46 عاماً)، من مدينة الخليل، كان قد اعتقل بتاريخ 17 كانون أول/ ديسمبر1993، وتعرض لصنوف مختلفة من التعذيب الجسدي والنفسي، وحكم بالسجن المؤبد (مدى الحياة) إضافة إلى عشرين عاماً، بتهمة الانتماء لحركة "فتح" والقيام بعملية فدائية أدت إلى مقتل مستوطن.

وأوضح فروانة: أن الأسير "علاء الكركي" هو واحد من الأسرى القدامى المعتقلين قبل "أوسلو"، وقيام السلطة الوطنية في الرابع من أيار/مايو1994، والذين كان من المفترض أن يُطلق سراحهم قبل نحو أربع سنوات، إلا أن دولة الاحتلال تنصلت من الاتفاق الذي أبرم مع استئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية أواخر تموز/يوليو عام 2013، برعاية أمريكية، والقاضي بإطلاق سراح الأسرى القدامى جميعاً وعلى أربع دفعات، وفيما التزمت إسرائيل بإطلاق سراح الدفعات الثلاثة الأولى، إلا أنها تنصلت من الاتفاق ورفضت إطلاق سراح الدفعة الرابعة في آذار/ مارس 2014، مما دفع الطرف الفلسطيني آنذاك إلى وقف المفاوضات، وما يزال منهم (27) أسيراً في سجون الاحتلال وجميعهم مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد وهم:

كريم يوسف يونس، ماهر عبداللطيف يونس، محمد احمد الطوس، ابراهيم نايف ابومخ، رشدي حمدان ابومخ، وليد تمر دقة، ابراهيم عبدالرازق بيادسة، احمد علي ابو جابر، سمير ابراهيم ابونعمة، محمد عادل داوود، بشير عبداللطيف الخطيب، محمود سالم ابوخريبش، جمعة ابراهيم ادم، رائد محمد السعدي، فارس احمد بارود، ابراهيم حسن اغبارية، محمد سعيد اغبارية، يحيى مصطفى اغبارية، محمد توفيق جبارين، ضياء زكريا الفالوجي، محمد فوزي فلنة، ناصر حسن ابو سرور، محمود جميل ابو سرور، محمود موسى عيسى، محمد يوسف شماسنة، عبدالجواد يوسف شماسنة، علاء الدين فهمي الكركي.

استقرار الوضع الصحي للأسير الجريح صالح البرغوثي بعد بتر ساقه اليسرى"

أفاد محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين كريم عجوة، والذي التهى زيارته قبل قليل للأسير الجريح صالح البرغوثي (52 عاماً)، من بلدة كوبر شمال غرب رام الله، أن حالته الصحية إستقرت، وذلك بعد إجراء عملية له في مستشفى بيلنسون في منطقة "بتيح تكفا"، حيث تم قطع ساقه اليسرى من الأسفل.

وأوضح عجوة أن الأسير الجريح البرغوثي خضع لعملية جراحية أول أمس، وذلك بعد إصابته بالرصاص الحي على يد جنود الإحتلال خلال إقتحام بلدته كوبر، حيث تم إعتقاله وترك ينزف لوقت طويل مما أثر على حالته الصحية وادى الى تعقيدها.

وأضاف عجوة " تم نقل الأسير البرغوثي فور إعتقاله الى مستشفى هداسا، ومن ثم نقل الى مستشفى بيلنسون في بتيح تكفا، حيث اجريت له عملية البتر، ولا زال موجود فيها حتى اللحظة، وهو يعاني من مرض السكري قبل الإعتقال، وقام بإبلاغ الجنود الذين إعتقلوه بذلك".

وتحمل الهيئة حكومة الإحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير الجريح البرغوثي، وأن سبب بتر ساقه كانت نتيجة إهمال حالته وتركه ينزف لوقت طول، مطالبة الصليب الاحمر الدولي لزيارته فورا والضغط على الإحتلال للإفراج عنه.

ما هو مصير صالح البرغوثي؟

د. فهد أبو الحاج

في مساء يوم الأربعاء الموافق 2018/12/12 اعترضت قوة إسرائيلية مسلحة من المستعربين سيارة صالح ع البرغوثي في قرية سردا شمال رام الله وهو في طريقه إلى بيته في قرية كوبر قضاء رام الله. وقامت القوة الإسرائيلية بإطلاق النار على سيارته دون أن تتم إصابته.

ومن ثم قاموا بإنزاله من سيارته وإلقائه على الأرض ووضع القيود في يديه واقتياده معهم. وقام أحد شهود العيان بإزاحة سيارة صالح البرغوثي من الشارع، ولم يكن هناك أي أثر لوجود دماء في السيارة، فهذا الجنود وقاموا باعتقاله واقتياده إلى بيت إيل، حيث ستموه أغراض شخصية لصالح وقالوا له أبلغ أهله بأنه معتقل لدينا. وبعد قليل قالوا له بل أبلغ أهله بأنه قد استشهد ومن ثم أطلقوا سراحه. وبناءً على ذلك فإننا نعتبر أن صالح عمر البرغوثي معتقل لدى السلطات الإسرائيلية ونحن نحمّل السلطات الإسرائيلية المسؤولية عن سلامته وحياته ونطالب هذه السلطات بالكشف عن مصيره.

ونطالب الصليب الأحمر الدولي بالتدخل العاجل والتأكد من وضع الأسير صالح البرغوثي، ونطالب منظمات حقوق الإنسان التحرك للكشف عن مصير الأسير البرغوثي. إن ادعاء السلطات الإسرائيلية بأن صالح البرغوثي قد استشهد هو مقدمة لتصفية أسيرمعاً يعتبر جريمة حرب تركتها السلطات الإسرائيلية إذا قامت بتنفيذ هذه الجريمة، وسيتم ملاحقتها قانونيًا في المحافل الدولية.

الشهداء والمسافة نحو الشمس..

نص: المتوكل طه

الموت في ظلّ احتلال سرق المدينة وأفقرها والحقل .. وترك لنا الحسرةَ والفجيعة.

ومنبقى في البلاد التي لم تغلق بيت العزاء منذ قرن، وطرّزت الدماءُ شوارعَها المتربة. فاستفاق الطيّون على رسيفه الدامي، وغشّت الفرحيةُ بملثم الشقائق المتحدِّر، وصارت ثياب نسائها تقطر بالدمع والسواد، بعدما تزيّنت الفلاّتُ، ذات مُرْس، بالدوالي وعروق الذهب، وفاشتْ على الأكتاف سلالُ المنثور والحبق وخيوط الجنّة والنار الحريرية.

لعل الشهداء أرادوا أن يقلّصوا المسافة نحو الشمس، فانطفأ الزمان في احتراق المسافات، وما زالوا مذبوحين في مدينة السلام المظلمة.

لقد تنظر الشهداء إلى بعضهم البعض ، فتشابكت حولهم جذور الأبجدية، والتفّت حولهم، وصعدت، وتطاولت، حتى احترقت ببرق الشتاء، فانفلق الليّ، وفاض النجم، واشتعلت الغيوم، وذبّت النجوم في السماء.

رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين

تفجير منزل عائلة أبو حميد إرهاب همجي متطرف

قال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري ابو بكر، اليوم السبت، إن تفجير قوات الاحتلال لمنزل عائلة أبو حميد إرهاب همجي وعقاب جماعي متطرف تفوح منه رائحة الحقد والكراهية والنازية تجاه الأسرى وعائلاتهم وحتى حجارة منازلهم.

وأضاف في بيان صدر عن الهيئة اليوم، أن حكومة الاحتلال المتطرفة تعمل على تصعيد الأوضاع على كافة المستويات تجاه الفلسطينيين، وتخرض حملة إعدامات ميدانية وتعتقل عشرات المواطنين يوميا، وترتكب جرائم القتل والترويع اليومية وتصعد من الاقتحامات وهجمات عصابات المستوطنين على الحواجز ونقاط التفتيش التي يقيمها الاحتلال خلافا للقانون الدولي في الأراضي الفلسطينية.

واستنكر رئيس الهيئة، عملية الاقتحام وتفجير منزل عائلة ابو حميد المناضلة في مخيم الامعري برام الله الليلة الماضية، وما صاحب ذلك من عمليات ترويع وبطش واعتقالات واطلاق للرصاص والاعتداء على الصحفيين واحتجاز النساء والاطفال والرضع في العراء والبرد القارص.

ولفتت الهيئة الى أن إسرائيل انهمت أحد أفراد العائلة، وهو المعتقل إسلام أبو حميد، بإلقاء لوح رخامي على جندي إسرائيل خلال عملية عسكرية إسرائيلية في مخيم الأمعري، مطلع مايو/ أيار الماضي، أدى إلى مقتله.

وذكرت الهيئة، أن قوات الاحتلال كانت قد هدمت منزل عائلة أبو حميد في العامين 1994 و2003، كإجراء انتقامي جماعي من العائلة، واستمرت عملية ملاحقة الاحتلال للعائلة وذلك منذ استشهاد نجلها عبد المنعم ابو حميد عام 1994.

ويقبع جميع ابناء عائلة أبو حميد في معتقلات الاحتلال، منهم أربعة يقضون أحكاماً بالسّجن المؤبد لعدة مرات منذ انتفاضة الأقصى عام 2000، وهم: (ناصر، ونصر، وشريف، محمد) علاوة على شقيقهم جهاد المعتقل إدارياً، وإسلام الذي لا زال موقوفاً منذ اعتقاله منتصف العام الجاري.

رئيس نادي الأسير قدورة فارس

جريمة هدم منزل عائلة أبو حميد تثبت عجز الاحتلال في مواجهة الوجود الفلسطيني

قال رئيس نادي الأسير قدورة فارس إن تنفيذ الاحتلال لجريمة هدم منزل عائلة أبو حميد فجريوم السبت الموافق 2018/12/15 في مخيم الأمعري بمحافظة رام الله والبيرة، يُثبت مجدداً عجز الاحتلال في مواجهة الوجود الفلسطيني، وحق أبناء شعبنا بالنضال من أجل التحرر.

وأضاف فارس إن استمرار الاحتلال بفرض سياسة العقاب الجماعي، ليس بالأمر الجديد فقد استخدم الاحتلال هذه السياسة منذ احتلاله للأرض الفلسطينية، وحارب المناضلين بعائلاتهم وأبنائهم وبيوتهم، حيث أن منزل العائلة هدم مرتين في العامين 1994، و2003، إلا أنه عاد من جديد ليُثبت لكل الأحرار أن النضال من أجل الحرية لن يتوقف.

وتابع فارس: إن الاحتلال لم يكتف باغتيال أحد أبناء عائلة أبو حميد وهو الشهيد عبد المنعم، بل أسر أربعة من أشقائه خلال انتفاضة الأقصى، وحكم عليهم بالسّجن المؤبد وهم (ناصر، وشريف، ونصر، ومحمد) إضافة إلى شقيقهم جهاد المعتقل إدارياً منذ منتصف العام الحالي، بالإضافة إلى الأسير إسلام الذي ينتظر حُكماً بالسجن المؤبد.

ومن الجدير ذكره أن المحكمة العليا للاحتلال كانت قد رفضت التماساً تقدمت به العائلة ضد قرار الهدم، وأمهلت العائلة في حينه لإخلاء منزلها حتى تاريخ 12 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، إلى أن نفذت قرار الهدم فجر اليوم.

مرفق معلومات عن أبناء عائلة ابو حميد المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي:

• ناصر ابو حميد معتقل منذ تاريخ 2002/4/19 ومحكوم بالسّجن المؤبد لسبع مرات و50 عاماً.

• نصر ابو حميد معتقل منذ تاريخ 2002/4/21 ومحكوم بالسّجن المؤبد لخمس مرات.

• شريف أبو حميد معتقل منذ 2002/4/22 ومحكوم بالسّجن المؤبد لأربع مرات.

• محمد ناصر ابو حميد معتقل منذ تاريخ 2002/7/17 ومحكوم بالمؤبد لمرتين و30 عاماً .

• جهاد ابو حميد معتقل إدارياً.

وإسلام أبو حميد والذي تتهمه سلطات الاحتلال بقتل أحد جنوده خلال اقتحام نفذه لمخيم الأمعري حيث جرى اعتقاله المرة الأولى في 28 أيار/ مايو 2018، وأفرج عنه ثم أعيد اعتقاله في تاريخ 6 حزيران/ يونيو 2018 واليوم يواجه السّجن المؤبد، بعد أن تعرض لتحقيق قاس تخلله تعذيب نفسي وجسدي في معتقل "المسكوبية".

مساهمات
الثلاثاء 18 ديسمبر 2018 الموافق لـ 11 ربيع الثاني 1440 ■ العدد 2317
السلام 11

الأسرى بين فكي الموت والمرض

استشهد الأسير المحرر زهير لبادة (51 عاما) في المستشفى الوطني بمدينة نابلس بعد اسبوع من إفراج سلطات الاحتلال الاسرائيلي عنه من مستشفى الرملة لتدهور حالته الصحية ، زهير لبادة أب لاربعة ابناء و اعتقل أكثر من خمسة عشرة مرة غالبيتها كان يوضع رهن الاعتقال الاداري كما انه كان احد المبعدين الى مرج الزهور عام 1993.

الأسير المحرر زكريا داوود عيسى، الذي أمضى عشر سنوات في سجون الإحتلال وتوفي يوم الاثنين 2012/12 بعد صراع طويل مع مرض السرطان داخل السجن وبعد أقل من أربعة شهور على اطلاق سراحه، بات واضحا تنامي ظاهرة اكتشاف امراض السرطان لدى الكثير من الأسرى المحررين، بالاضافة الى تصاعد شكاوى الأسرى المرضى بسبب الإهمال الطبي وعدم تحويلهم إلى المستشفيات، إذ يحتاج العديد منهم إلى إجراء عمليات جراحية عاجلة وفحوصات مخبرية وداوء، وتتعمد إدارة السجون التأجيل والمماطلة في توفير هذه الخدمات الطبية لفترات قد تصل إلى سنوات عديدة حتى يستفحل المرض في جسم الأسير ويصل إلى حالة ميئوس منها، ولاننسى هنا الأسيرة المحررة امل جمعه التي لازالت تعاني المرض في مستشفيات الضفه الغربية.

وبالبحث قليلا في سجلات الاسرى نجد ان هنالك العشرات من حالات الوفاة في صفوف الأسرى المحررين بعد الإفراج عنهم من سجون الاحتلال بفترة قصيره، ومنهم :

- الأسير المحرر خميس الغار توفي بتاريخ 2010/1/18 بعد صراع مع مرض سرطان الرئة.
- الأسير المحرر سيطان الولي من مجدل شمس توفي بتاريخ 2011/4/24م
توفي يوم 2011/5/م توفي
- الأسير المحرر روحي عيسى ابراهيم حلايقة من بلدة الشيوخ قضاء الخليل توفي بمرض السرطان.
- الأسير المحرر وليد شعث من خانيونس توفي بعد الإفراج عنه بسبعة شهور فقط اثر جلطة أصيب بها يوم 2011/7/24م، بعد أن أمضى في سجون الاحتلال 18 عاما متواصلة، وكان قد أصيب بجلطة مماثلة وهو في داخل السجون قبل الإفراج عنه.
- الأسير المحرر إياد علي طلب طقاطقة (35 عاما) من بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم بتاريخ(2011/8/7م).
- الأسير المحرر احمد شراب من بلدة بيت حانون توفي يوم (2011/8/24) بعد صراع مع المرض الذي اصابه داخل السجون الاسرائيلية حيث اصيب بمرض السكري.

بالاضافه الى عدد من الأسرى المحررين سقطوا ضحايا من الأمراض التي حملوها معهم من داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية بعد معاناة طويلة ومريرة، خلال السنوات الماضيه نذكر منهم منهم: سعيد شملخ/ غزة وجميل أبو سنينة/ الخليل وعاطف أبو عكر/ بيت لحم وأمجد علاونة/ جنين ومسلم الدودة/ الخليل وموسى جمعة/ الأردن وعدنان البلبول/ بيت لحم وأمجد علي فرج/ بيت لحم وجمال علي خميسي/ غزةومعزوز دلال/ فلقيليةويوسف ذياب العرعير/ غزة. أكثر من ألف أسير مريض، في سجون الاحتلال، يتعرضون يوميالسلموت البطيء، بسبب الإهمال الطبي المتعمد، الذي تمارسه السلطات الصهيونية بحق الأسرى والمعتقلين. يعاني الأسرى من أمراض ومشاكل صحية مختلفة، نتيجة الظروف المأساوية التي يعيشونها في المعتقلات،فسوء الطعام المقدم للأسرى من حيث الكمية والنوعية، وعدم مراعاة نظافته ، وتدني قيمته الغذائية، كما لا تراعي الشروط الغذائية للأسرى المرضى والمصابين بالضغط، أو القلب، أو السكري.

وغالبا ما يكون الطعام غير صالح للأكل، مما يضطر الأسرى للاعتماد على عائلاتهم، وعلى شراء مواد غذائية من الكانتين (دكان السجن)، على الرغم من صعوبة أحوالهم المادية

وتتقاعس مصلحة السجون عن تأمين مستلزمات العناية الشخصية، والنظافة، لدرجة أن بعض الأسرى المرضى، يمضون شهورا بملابسهم الملطخة بالدماء، نتيجة إصابتهم أثناء الاعتقال والتحقيق، ويشمل النقص في مستلزمات النظافة الأشياء اليومية الأساسية، كالصابون مثلا، مما يضطر الأسرى مجددا إلى الاعتماد على الكانتين لشراء أدوات التنظيف، وبالتالي زيادة استحقاق مادي إضافي على كاهل الأسرى وعائلاتهم ، كما تتعمد مصلحة السجون حرمان الأسرى المرضى من العلاج، وتنتهج بحقهم سياسة الإهمال الطبي، وعدم توفير الأدوية، بل الاكتفاء بالمسكنات دائما (وغالبا ما يكون الاكمول)، على الرغم من أن بعض المعتقلين يعاني من إصابات تعرض لها خلال عملية الاعتقال، أو من أمراض مزمنة ، و تتعمد مصادرات سلطات الاحتلال، الإهمال الطبي المتعمد، لتصل إلى استخدام الأسرى كحقل تجارب طبية، لتجريب الأدوية الخطيرة وإجراء التدريبات الطبية عليهم، لصالح طلبة الطب «الإسرائيليين»، ما يخالف المواثيق والأعراف الدولية والقيم الإنسانية.

ثامر سباعنه - فلسطين

قضية الأسرى الفلسطينيين تكشف انفصام المجتمع الدولي

إذا ما تتبعنا التصريحات والتنديدات والبيانات الرسمية التي صدرت عن المجتمع الدولي عموماً في العام 2018م ، والتي تتعلق بسياسة الاعتقال ومدى اختراقها لوضعية حقوق الإنسان، نرى بكل وضوح الانحياز التام في التركيز على دول عربية مثل مصر والمملكة العربية السعودية، وأن البيانات تكون شديدة اللهجة فيما يخص هذه الدول.

في المقابل حينما يتعلق الأمر بسياسة الاعتقال الإسرائيلي، تفتقد إلى مثل هذه التنديدات والاستنكارات الصارمة، وإن وجدت فإنها لا تمثل المستوى الرسمي وإنما تنبع من شخصيات بعينها لها مواقفها ومنطلقاتها الإنسانية التي تتعارض مع المبادئ والقيم الصهيونية العنصرية .. وحتى وإن قال المستوى الرسمي كلمته فإنها تكون دون المستوى الذي يكون عليه بالنسبة لمصر أو السعودية. وفي أحسن الأحوال عبّر الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال عن « القلق العميق» إزاء اعتقال الطفلين عهد التميمي(16 عاماً) وفوزي الجنيدي(16 عاماً) ودعا سلطات الاحتلال إلى الرد بشكل «متوازن» على المتظاهرين، وفتح تحقيقات في حال حصول وفيات خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بقاصرين. ولم يشجب سياسة الاعتقال بحق الأطفال أو الاعتقال الإداري بشكل واضح وصريح دون مواربة، علماً بأن إسرائيل هي الدولة الشاذة الوحيدة في العالم التي تمارس هذه السياسات.

فيما يخص قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، ودون الخوض في ملابسات هذه القضية، فإن حجم الردود الدولية التي حصلت إزاءها، سواء من قبل هيئة الأمم ومجلس الأمن أو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وغيرها، طغى عليها إجماعاً وتصميماً وإصراراً غير مسبوق في سبيل كشف تفاصيل الجريمة بشفافية. وفي المقابل يتغاضى المجتمع الدولي عن 217 فلسطيني قتلوا بدم بارد بعد اعتقالهم منذ العام 1967 وحتى يومنا الحاضر، منهم 76 أسيراً استشهدوا بعد قرار بتصفيتهم وإعدامهم بعد الاعتقال، و72 استشهدوا نتيجة للتعذيب، و62 استشهدوا نتيجة للإهمال الطبي، وسبعة أسرى استشهدوا نتيجة لإطلاق النار المباشر عليهم من قبل جنود وحراس داخل المعتقلات.

عندما نسمع تنديد الاتحاد الأوروبي بالاعتقالات التي تجري في مصر أو تنديد كندا والولايات المتحدة الأمريكية بالاعتقالات التي تجري في السعودية و التعبير عن قلقها بشأن حالة حقوق الإنسان في تلك الدول، في مقابل غض النظر عما يجري في فلسطين من تصاعد في سياسة الاعتقال الإسرائيلية وما يرافقها من سن قوانين مجحفة بحق الأسرى وشن حرب ممنهجة ومنظمة على الأسرى بكافة فئاتهم العمرية والجنسية داخل المعتقلات تستهدفهم أمنياً وصحياً ونفسياً.. يتأكد لنا انفصام الشخصية السياسية للمجتمع الدولي، إن لم يكن إنحيازاً لإسرائيل وتجاهل الفلسطينيين. ويبقى السؤال الفلسطيني الحاضر: متى سيشهد ضمير المجتمع الدولي ميلاده الصحيح، أو متى سيصحح تاريخ ميلاده؟!

إن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتأجيل إعلان ما يسمى بـ «صفقة القرن» حتى شهر فبراير/ شباط من العام المقبل، والتوعد بقطع مخصصات الشهداء والأسرى الفلسطينيين مع بداية عام 2019، لا يعني أن نبقى أسرى «الانتظار» .. علينا الكف عن سياسة الانتظار ورد الفعل وأن توجه ضربات نضالية استباقية من مختلف الزوايا المتاحة، فالاستباقية هي سلاحنا الأقوى في ظل موازين القوى المتأرجحة ضدنا.

بقلم: هادي أبو بكر

culture@essalamonline.com

التحرير الجزائرية AL-TAHRIR
تحن مع الحق وحيثما مال الحق ملنا معه
يومية جزائرية وطنية إخبارية شاملة
الإثنين 17 ديسمبر 2018 م الموافق لـ 09 ربيع الثاني 1440 هـ • السنة السادسة • العدد 1595 • الثمن 15 دج • الموقع الإلكتروني : WWW.ALTAHRIRONLINE.COM

قضية الأسرى الفلسطينيين تكشف انفصام المجتمع الدولي

بقلم/ فادي أبو بكر

إذا ما تتبعنا التصريحات والتنديدات والبيانات الرسمية التي صدرت عن المجتمع الدولي عموماً في العام 2018م ، والتي تتعلق بسياسة الاعتقال ومدى اختراقها لوضعية حقوق الإنسان، نرى بكل وضوح الانحياز التام في التركيز على دول عربية مثل مصر والمملكة العربية السعودية، وأن البيانات تكون شديدة اللهجة فيما يخص هذه الدول.

في المقابل حينما يتعلق الأمر بسياسة الاعتقال الإسرائيلي، نفتقد إلى مثل هذه التنديدات والاستنكارات الصارمة، وإن وجدت فإنها لا تمثل المستوى الرسمي وإنما تنبع من شخصيات يعنيها لها مواقفها ومنطلقاتها الإنسانية التي تتعارض مع المبادىء والقيم الصهيونية العنصرية .. وحتى وإن قال المستوى الرسمي كلمته فإنها تكون دون المستوى الذي يكون عليه بالنسبة لمصر أو السعودية.

وفي أحسن الأحوال عبّر الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال عن " القلق العميق" إزاء اعتقال الطفلين عهد التميمي(16 عاماً) وفوزي الجنيدي(16 عاماً) ودعا سلطات الاحتلال إلى الرد بشكل "متوازن" على المتظاهرين، وفتح تحقيقات في حال حصول وفيات خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بقاصرين. ولم يشجب سياسة الاعتقال بحق الأطفال أو الاعتقال الإداري بشكل واضح وصريح دون مواربة، علماً بأن إسرائيل هي الدولة الشاذة الوحيدة في العالم التي تمارس هذه السياسات.

فيما يخص قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، ودون الخوض في ملابسات هذه القضية، فإن حجم الردود الدولية التي حصلت إزاءها، سواء من قبل هيئة الأمم ومجلس الأمن أو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وغيرها، طغى عليها إجماعاً وتصميماً وإصراراً غير مسبوق في سبيل كشف تفاصيل الجريمة بشفافية.

وفي المقابل يتغاضى المجتمع الدولي عن 217 فلسطيني قتلوا بدم بارد بعد اعتقالهم منذ العام 1967 وحتى يومنا الحاضر، منهم 76 أسيراً استشهدوا بعد قرار بتصفيتهم وإعدامهم بعد الاعتقال، و72 استشهدوا نتيجة للتعذيب، و62 استشهدوا نتيجة للإهمال الطبي، وسبعة أسرى استشهدوا نتيجة لإطلاق النار المباشر عليهم من قبل جنود وحراس داخل المعتقلات.

عندما نسمع تنديد الاتحاد الأوروبي بالاعتقالات التي تجري في مصر أو تنديد كندا والولايات المتحدة الامريكية بالاعتقالات التي تجري في السعودية و التعبير عن قلقها بشأن حالة حقوق الإنسان في تلك الدول، في مقابل غض النظر عمّا يجري في فلسطين من تصاعد في سياسة الاعتقال الإسرائيلية وما يرافقها من سن قوانين مجحفة بحق الأسرى وشن حرب ممنهجة ومنظمة على الأسرى بكافة فئاتهم العمرية والجنسية داخل المعتقلات تستهدفهم أمنياً وصحياً ونفسياً.

يتأكد لنا انفصام الشخصية السياسية للمجتمع الدولي، إن لم يكن إنحيازاً لإسرائيل وتجاهل الفلسطينيين. ويبقى السؤال الفلسطيني الحاضر: متى سيشهد ضمير المجتمع الدولي ميلاده الصحيح، أو متى سيصحح تاريخ ميلاده؟!.

إن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتأجيل إعلان ما يسمى بـ "صفقة القرن" حتى شهر فبراير/ شباط من العام المقبل، والتوعد بقطع مخصصات الشهداء والأسرى الفلسطينيين مع بداية عام 2019، لا يعني أن تبقى أسرى "الانتظار" .. علينا الكف عن سياسة الانتظار ورد الفعل وأن نوجه ضربات نضالية استباقية من مختلف الزوايا المتاحة، فالاستباقية هي سلاحنا الأقوى في ظل موازين القوى المتأرجحة ضدنا.

ـ نص ـ إعلان الاستقلال الذي أقره المجلس الوطني

الجزائر/ تلا ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة اعلان الاستقلال . وفيما يلي نصه كما أوردته وكالات الانباء :

على أرض الرسالات السماوية الى البشر، على أرض فلسطين ولد الشعب العربي الفلسطيني ، نما وتطور ، وأبدع وجوده الانساني والوطني عبر علاقة عضوية ، لا انفصام فيها ولا انقطاع ، بين الشعب والأرض والتاريخ .

بالثبات الملحمي في المكان والزمان ، صاغ شعب فلسطين هو يته الوطنية ، وارتقى صموده في الدفاع عنها الى مستوى التشابك بين القوى والحضارات ... من مطامح ومطامع وغزوات كانت تؤدي الى حرمان شعبها من امكانية تحقيق استقلاله السياسي ، الا أن ديمومة التصاق الشعب بالارض هي التي منحت الارض هو يتها، ونفخت في الشعب روح الوطن مطعما بسلالات الحضارة، وتعدد الثقافات ، مستلهما نصوص تراثه الروحي والزمني ، واصل الشعب العربي الفلسطيني ، عبر التاريخ ، تطو ير ذاته في التوحد الكلي ، بين الارض والانسان وعلى خطى الانبياء المتواصلة على هذه الارض المباركة، أعلن على كل مئذنة صلاة الحمد للخالق ودق مع جرس كل كنيسة ومعبد ترنيمة الرحمة والسلام .

فلسطين وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعا عن حرية وطنهم واستقلاله وانطلاقا من قرارات

تناشد ابناء امتها مساعدتها على اكتمال ولادتها العملية ، بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادىء الامم المتحدة واهدافها ، و بالاعلان العالمي لحقوق الانسان ، والتزامها كذلك بمبادىء عدم الانحياز وسياسته

وأذ تعلن دولة فلسطين انها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادىء التعايش السلمي ، انها ستعمل مع جميع الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام دائم قائم على العدل واحترام الحقوق ، تتفتح في ظله طاقات البشر على البناء ، و يجري فيه التنافس على ابداع الحياة وعدم الخوف من الغد لا يحمل غير الأمان لمن عدلوا او ثابوا الى العدل.

وفي سياق نضالها من أجل احلال السلام على ارض المحبة والسلام ، تهيب دولة فلسطين بالامم المتحدة التي تتحمل مسؤولية خاصة تجاه الشعب العربي الفلسطيني ووطنه ، وتهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام والحرية أن تعينها على تحقيق اهدافها ، ووضع حد لمأساة شعبها ، بتوفير الامن له ، و بالعمل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية.

كما تعلن ، في هذا المجال ، انها تؤمن بتسو ية المشاكل الدولية والاقليمية بالطرق السلمية

دور الإعلام التربويّ

في تنمية القدرات التعليميّة للطالب في بلدان الخليج العربي

دراسة ميدانيّة

الدكتور رضا محمود مثناني

أستاذ مشارك

جامعة البحرين

الأستاذ رائد محمد إبراهيم

رئيس المسابقات التربويّة والبرامج الثقافيّة

وزارة التربية والتعليم

مملكة البحرين

الملخص

يهدف هذا البحث إلى طرح موضوع الإعلام التربويّ في إحدى دول الخليج العربي، وذلك من خلال التعرّف على دور الإعلام التربوي في مملكة البحرين، والمهامّ التي يقوم بها لتنمية قدرات الطلبة التعليميّة، وكذلك القدرات المهاريّة التي أصبحت اليوم أساساً رئيساً في العمليّة التربويّة والتعليميّة. ويحاول هذا البحث الكشف عن مدى فاعليّة الإعلام التربويّ، وما يقدّمه من رسائل في تنمية المهارات الشخصيّة والحياتيّة للطلبة.

وقد تمّ اعتماد المنهج الوصفيّ وأسلوب المسح. وتمّ اختيار طلبة المرحلة الثانويّة بمملكة البحرين كمجتمع للبحث. وقد طُبّق البحث على عيّنة من الطلبة قوامها **500** مفردة إلى جانب عيّنة من المشرفين على الإعلام المدرسيّ بالمدارس الثانويّة بلغت **33** مفردة. وقد تمّ تصميم استبانتين كأداة من أدوات جمع البيانات، واحدة للطلبة تقيس ثلاثة محاور هي: أوّلا، درجة متابعة الطالب لوسائل الإعلام التربويّ؛ ثانيا، درجة مساهمة الطالب في الإعلام التربويّ؛ ثالثا، الإعلام التربويّ والمهارات الشخصيّة. والأخرى للمشرفين على الإعلام المدرسيّ. وهي تقيس درجة متابعة وسائل الإعلام التربويّ، ودرجة اهتمام المدرسة بوسائل الإعلام التربوي، ومشاركة الطلبة في أنشطة الإعلام التربوي، والإعلام التربوي والمهارات الشخصيّة.

وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في دور الإعلام التربوي في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانوية. وهذه الفروق تُعْزَى لمتغيّر الجنس لصالح الإناث، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في دور الإعلام التربوي في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لمتغيّر المحافظة (**Governorate**)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في دور الإعلام التربويّ في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعْزى لمتغيّر التخصّص.

وبناءً على نتائج البحث، تأتي مجموعة من المقترحات أهمّها توظيف وسائل التواصل الاجتماعي ووسائط الإعلام الإلكتروني لتعزيز دور الإعلام التربوي في تنمية المهارات الشخصيّة للطلبة، وإشاعة ثقافة الإعلام التربوي من مناهج وأدوات وآليات وخبرات وتجارب، في أوساط المُدرسّين عامة، والمشرفين على الإعلام التربوي خاصة، والاهتمام بالتلفزيون المدرسي كوسيلة فاعلة في العملية التربويّة والتعليمية، وكذلك الاهتمام بالصحافة المدرسيّة الإلكترونيّة، من حيث إنها أداة من أدوات التعليم والتكوين والتدريب. وانطلاقا من نتائج البحث تمّ اقتراح بعث مؤسسة متخصّصة، تُعنى بالإعلام

التربوي. واعتبارا لتشابه مكوّنات بلدان الخليج العربي، وتقارب المؤشرات الحضاريّة والثقافيّة والاجتماعيّة والديموغرافيّة (تركيبةً) والاقتصاديّة بين مفرداتها بما يجعلها تشكّل وحدة تتّسم بالتناغم والانسجام، وبما يفسّر وجود مجلس التعاون لدول الخليج العربيّة، فإنّه يجوز تعميم النتائج

الخاصّة بالإعلام التربويّ في مملكة البحرين على سائر دول بلدان الخليج العربيّ، كما تبيّن ذلك مختلف الدراسات ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحيّة: الإعلام التربوي، المهارات الشخصيّة، طلبة المدارس الحكوميّة، بلدان الخليج العربي.

Abstract:

The aim of this report is discuss the subject of educational media in one of the Gulf countries , through identifying the role of the educational media in the Kingdom of Bahrain and its tasks to develop the students` educational abilities and the skilled abilities, which today have become a major basis in the educational and learning process. This research tries to show the effectiveness of educational media and what messages it presents to develop the personal and life abilities for the secondary education students.

The research has applied the descriptive approach and the survey method on secondary education students in the kingdom of Bahrain. It concentrated on around 500 students independently and 33 educational experts on the other end. It followed two main sets of questionnaires as the media to collect these information. One for the students: The status of the students in following up of educational Media, the status of their contribution to the same media, and the last part focuses on Educational Media and Personal skills. As for as the other part which focuses on Experts of Educational media showing the follow ups of educational Media and the status of concentration of Schools on the Educational media, with the participation of students in the educational media activities. While the last part deals with the media of education and personal skills.

The result of the study shows the statistical evidences of the presence of significant differences in this field in Bahrain. There is $(\alpha \leq 0.05)$ variation in the role of educational media of Ministry of Education of Kingdom of Bahrain in the development of personal skills towards students of Secondary level due to the gender difference in female students. The same $(\alpha \leq 0.05)$ statistical variation in the role of educational media of Kingdom of Bahrain in developing the personal skill among the students of Secondary education due the difference in Governorates. And the difference of $(\alpha \leq 0.05)$ is prevailing in the role of education media of Ministry of Education in developing the personal skills of students due to other special reasons.

Based on the results of this study, few suggestions are presented. The most important of them are: the use of social media and to enhance the role of educational media in developing the personal skills of students and to disseminate the culture of educational media from curricula, tools, mechanisms, experiences and experiences among teachers in general and supervisors of educational media in particular. School television as an effective mechanism in the educational process, as well as interest in the school press, in terms of it is a tool of education and training and training, whether in paper or electronic load. Also, it was proposed to create a specialized institution, concerned with educational information.

Key words: Educational Media, Personal skills, students of Secondary level education, Government Schools, Arabic Gulf Countries

المقدّمة:

يتناول هذا البحث موضوع الإعلام التربويّ[9] في إحدى دول الخليج العربيّ، في مملكة البحرين على وجه الخصوص. ومعلوم أنّ الإعلام التربويّ[10] أصبح منذ عقود مجالا متميّزا للبحوث الإعلاميّة[11]، اعتبارا للارتباطات الوثيقة القائمة بين الإعلام والتربية[12]. وآية ذلك أنّ كليهما يخدم المجتمع[13]، ويسهم في تطويره وتعليمه وتثقيفه.

والعلاقة بين الإعلام والتربية[14] تعتبر علاقة تكامليّة، إذا تمّ تأدية أدوار كلّ من العمليّتين الإعلاميّة والتربويّة بشكل منسجم، بعيداً عن التصادم بين المؤسّسة التربويّة، والمؤسّسة الإعلاميّة، بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع ضمن منظومة التنمية الشاملة.

وللطالب دور رئيس في الإعلام التربويّ[15]، من حيث إنه مساهم بشكل أساسيّ في كلّ ما يقدّم في هذا الضرب من الإعلام. فالطالب هو من يدير مثلا، الإذاعة المدرسيّة، ويُعِدّ برامجها ويقدّمها، ويحرّر النشرة المدرسيّة، ويُصمّم المواقع الإلكترونيّة التربويّة الهادفة[16]، ويدير الندوات والحوارات والمناظرات والمنتديات التربويّة، بما يؤثّر إيجابا على تشكيل شخصيّته القياديّة، التي تؤهّله لحياة ما بعد المدرسة.

ومن جانب آخر يُفترض في الإعلام التربويّ، أنْ يكون هو العنصر الفاعل في

---

9 هذا البحث يتضمّن أهمّ الاستنتاجات والاقتراحات التي جاءت في رسالة ماجستير في الإعلام، بعنوان" دور الإعلام التربويّ في تنمية المهارات الشخصيّة– طلبة المرحلة الثانويّة في مملكة البحرين نموذجاً –، للباحث رائد محمد إبراهيم، وبإشراف د. رضا محمود مثناني، كلّية الآداب، جامعة البحرين، 2016، 228 ص مع ملاحق.

10 أُنظر: كافي، مصطفى يوسف (2015). الإعلام التربويّ والتعليميّ، عمّان. دار الحامد للنشر والتوزيع.

11 أُنظر: إسماعيل، محمود حسن (2004). الصحافة والإذاعة المدرسيّة بين النظريّة والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.

12 أُنظر: حمودة، عطية (2012). أسس التربية، عمّان: دار البداية ناشرون و موزّعون. متاح على الموقع الإلكتروني http://www.ebrary.com

13 أُنظر: بدر، أمل محمد (2013). الدور التربويّ لوسائل الإعلام في بناء وترسيخ القيم المجتمعيّة – دراسة تطبيقيّة على عيّنة من المجتمع الإماراتي، دراسة بحثيّة – كلّية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانيّة، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات العربيّة المتّحدة.

و اليماني، عبدالكريم علي (2007). فلسفة القيم التربويّة. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

14 أُنظر: السناني، عبدالمجيد بن عيد (2012). دور الإعلام التربويّ في غرس القيم الأخلاقيّة من وجهة نظر معلّمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنوّرة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السعوديّة.

15 أُنظر: الضبع، رفعت عارف (2009). الإعلام التربويّ تأصيله وتحصيله. عمّان: دار الفكر ناشرون وموزّعون.

16 أُنظر: عبدالكافي، إسماعيل عبدالفتّاح(2011). التربية الإعلاميّة الإبداعيّة. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

تنشئة الطالب، وتنمية شخصيّته، وبناء قدراته. وهو الذي يعطي للطالب أدوات من شأنها أن تساعده في عمليّة التحصيل العلمي الجيّد القائم على التحليل والتمحيص والاستدلال والاستنتاج والتفكير، وكذلك القدرة على الحوار والنقاش، وتعزيز ثقته في نفسه وقدرته على التواصل والتفاعل مع الآخرين.

على أنّ الطالب الخليجي[17] -شأنه في ذلك شأن كلّ شباب العالم- تتقاذفه في الوقت الراهن تدفّقات إعلاميّة متعدّدة ومتنوّعة وربّما تكون متضاربة، باعتبار تعرّضه لوسائل الإعلام التقليديّة بشكل من الأشكال، وباعتبار تعرّضه للمضامين الإعلاميّة والثقافيّة والإعلانيّة وغيرها من هذه المواد التي تغدقها شبكات التواصل الاجتماعيّ والمدوّنات والمواقع الإلكترونيّة وسائر الوسائط عبر شبكة الإنترنت. بل لعلّه يكون مساهما في إنتاج بعض موادّها حين يتفاعل معها أو حين يتقمّص شخصيّة ما أصبح يعرف بـ"الصحفيّ المواطن". إنّها بيئة إعلاميّة جديدة.

وهذا البحث لا يتناول التدفّقات الإعلاميّة جميعا بل إنّه يحصر حدوده فيما يعرف بالإعلام التربويّ[18] ومن أدواته المطبوعات الصحفيّة التربويّة[19]، والإذاعة المدرسيّة[20]، وأندية الصحافة المدرسيّة، والمسارح المدرسيّة[21]، والموقع الإلكترونيّ لوزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين، والإنستغرام، وقناة الوزارة على اليوتيوب، والأنشطة التوعويّة، والبرامج الثقافيّة، والورش التدريبيّة، ومركز الإعلام الطلابيّ الذي يقوم بمهمّة تدريب الطلبة على فنون ومهارات العمل الإعلاميّ والصّحفيّ.

ويأتي هذا البحث في خمسة محاور هي: أوّلا، لمحة تاريخيّة عن الإعلام التربوي بالبحرين؛ ثانيا، المسائل المنهجيّة المتّصلة بالدراسة الميدانيّة؛ ثالثا، الإجابة على فرضيّات الدراسة؛

[17] أُنظر: العامري، رفيعة مسلم (2013). تصوّر مقترح لتطوير دور الإعلام التربويّ في المدارس الثانويّة بإمارة أبوظبي من وجهة نظر الطلّاب. رسالة ماجستير، قسم الأصول والإدارة التربويّة، جامعة مؤتة، الأردن.

أُنظر أيضا: الغنام، محمد(1983). الإعلام التربويّ في دول الخليج العربيّ: وقائع اجتماع مسئولي الإعلام التربويّ في دول الخليج العربي. الرياض: مكتب التربية العربيّ لدول الخليج.

[18] أُنظر: الدليمي، عبدالرزاق محمد (2012). الإعلام التربويّ. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

[19] أُنظر: إمبابي، علي(2007). الإعلام التربويّ المقروء في المؤسّسة التعليميّة. دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

[20] أُنظر: إمبابي، علي(2007). الإعلام التربوي المسموع في المؤسّسة التعليميّة. دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

[21] لا يُعتبر المسرح – إصطلاحا – وسيلة من وسائل الإعلام مثل الكتاب والصحيفة والإذاعة والتلفزيون والسينما، ولكنّه أداة من أدوات التعبير والتثقيف والتكوين وبناء شخصيّة الطالب.

رابعا، نتائج الدراسة؛ خامسا، مقترحات الدراسة.

ويشفع هذا البحث بتقديم مقترح يخص بعث مؤسسة تابعة لوزارة التربية والتعليم، تُعنى بالإعلام التربوي، لها هيكلها الوظيفي الخاصّ بها، ولها رؤية ورسالة وميزانيّة. وتؤدّي وظائف التصوّر والتخطيط والتنسيق والإنتاج لبرامج الإعلام التربويّ واليقظة التكنولوجية من حيث معرفة اتّجاهات الطلبة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصال وتوجيههم وترشيدهم للتوظيف الأمثل لهذه التكنولوجيا.

1. لمحة تاريخيّة عن الإعلام التربوي بمملكة البحرين

بعد استقلال البحرين عام 1971م، وانتهاء الانتداب البريطاني، تمَّ تشكيل أوّل مجلس وزراء يضمُّ في عضويّته وزارة التربية والتعليم. وفي عام 1972م تمَّ إنشاء إدارة العلاقات العامّة بوزارة التربية والتعليم، التي من مهامها التعامل مع أجهزة

الإعلام الجماهيريّة، وتندرج تحتها أقسام الإعلام التربويّ، والإنتاج الفنّي، والزيارات، والجهاز الإداريّ، ومكتب العلاقات العامّة بمتحف البحرين الوطني.[22]

ومنذ انطلاق صوت إذاعة البحرين عام 1955م وطيلة مسيرة تطوّر هذه الإذاعة كان ثمّة تعاون مع وزارة التربية والتعليم. وكان ضمن شبكة برامجها، برامج وأنشطة وفعاليّات تخصّ الوزارة، في شكل برامج مستقلّة أو برامج مبثوثة ضمن البرامج الأخرى الثقافيّة والرياضيّة والدينيّة وبرامج التسلية.[23]

ولعلَّ من أشهر البرامج التي كانت تُنفَذ في فترة الثمانينات من القرن العشرين مسابقات الطلبة، التي كانت تستهدف طلبة المرحلة الإعداديّة والمرحلة الثانويّة، كلٍّ على حدة. وكانت هذه المسابقات تتضمّن أسئلة حول المناهج الدراسيّة، إضافة إلى المعلومات الثقافيّة والفنّية المتنوِّعة. وتجرى المسابقات بين الطلبة، في مقرّ إذاعة البحرين، في جوّ تنافسيّ.

وبعدها نفّذت برامج إذاعيّة أخرى، مثل برنامج تربية وتعليم، الذي يغطّي أخبار الوزارة وفعاليّاتها، وإجراء لقاءات إذاعيّة مع المسؤولين والمعلّمين والطلبة. كما نُفِّذَ في فترة سابقة

[22] أُنظر: العسومي، نبيل(2004) ورقة عمل حول واقع الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين، الرياض: اللقاء الأوّل لمسؤولي الإعلام التربويّ في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربيّ.

[23] أُنظر: وقائع اجتماع مسؤولي الإعلام التربويّ في دول الخليج العربي، (1991)، الدوحة ص 139

برنامج قضايا تربويّة يتمُّ فيه مناقشة القضايا التربويّة المختلفة واستضافة المتخصّصين التربويّين لمناقشة هذه القضايا وتحليلها.

وأمّا بخصوص التلفزيون، فقد انطلق أوّل بثّ تلفزيوني في عام 1973. وفي عام 1975م أصبح هذا البثّ حكوميًا، بعد تحويل شركة (R.T.V) إلى تلفزيون البحرين، وبعد أن أصبح تابعا لوزارة الإعلام. وانطلق ما عُرِفَ بالبرنامج العامّ تحت مسمّى القناة (4). بعدها بدأ البثّ التليفزيوني على القناة (55) باللغة الإنجليزية في عام1981م. ولم ينطلق البثّ الإذاعي والتليفزيوني على مدار الساعة، في إطار

إذاعة البرنامج العامّ، إلّا بداية من 1 ديسمبر 1990م. وفي عام 1992 بدأت تجربة تلفزيون البحرين.[24]

في تلك الفترة بلغت نسبة البرامج ذات الصلة بالتربية على القناة (4) ذات الصلة بالتربية الثقافيّة والتربويّة والدينيّة وبرامج الأطفال والبرامج الخاصّة، بنسبة 34.8%، وعلى القناة (55) بنسبة 36%. وقد استغلّت وزارة التربية والتعليم ومن خلال قسم الأنشطة التربويّة الذي يضمُّ مجموعة البرامج التربويّة الإذاعيّة والتلفزيونيّة، هذه المساحة المتاحة على التلفزيون للبرامج التربويّة، بإعداد البرامج والندوات التلفزيونيّة، لبثّها من إذاعة وتلفزيون البحرين. كما يقوم بالتنسيق مع هذين الجهازين لبثّ البرامج المختلفة، التي تُعَدُّ من قبل الإدارات الأخرى ومن قبل مدارس البحرين الحكوميّة، كبرامج الأطفال وبرامج محو الأمّية وتعليم الكبار والأناشيد والموسيقى والمسابقات التربويّة الثقافيّة والتمثيليّات والمسرحيّات وغيرها.[25]

وعلى غرار البرنامج الإذاعي، تربية وتعليم، نفّذت الوزارة كذلك برنامجا تلفزيونيّا يحمل نفس العنوان "تربية وتعليم" مدّته 20 دقيقة، يشتمل على مواقف دراميّة تربويّة، وكذلك تغطية الفعاليّات التربويّة لإدارات الوزارة ومدارسها بمراحلها الثلاث، إضافة إلى عقد اللقاءات التربويّة مع المسؤولين والمعلّمين والطلبة. وتختتم الحلقة بمسابقة تربويّة ثقافيّة يوجّه فيها سؤال للجمهور ويتلقّى البرنامج الإجابة على المسابقة في الحلقة التالية.

[24] أُنظر: الموقع الإلكترونيّ لوزارة شؤون الإعلام http://www.iaa.bh/ar/aroverview.aspx

[25] أُنظر: وقائع اجتماع مسؤولي الإعلام التربويّ في دول الخليج العربي، (1991)، الدوحة ص 141

وتخصّص جوائز للفائزين في هذه المسابقة التربويّة.

وعلى مستوى الصحافة التي عرفتها البحرين عام 1939م بصدور صحيفة "البحرين" على يد عبد الله الزايد، وما تلاها من مجلّات وصحف، كان لوزارة التربية والتعليم حضور على صفحات الجرائد من خلال نشر أخبار الوزارة وفعاليّاتها وكذلك نشر الموضوعات والتقارير التربويّة.

وللمسرح المدرسي في مملكة البحرين تاريخ يعود إلى 1928م، حيث لعبت المدارس الحكوميّة دوراً في ظهور المسرح في البحرين. ومن هذه المدارس: مدرسة الهداية الخليفيّة بالمحرّق، حيث تمَّ عرض أوّل عمل مسرحيّ فيها سنة 1925م بعنوان (القاضي بأمر الله). وقدَّمت المدرسة كذلك مسرحيّة (وفود العرب على كسرى) عام 1928م. ولكن النشاط المسرحيّ فيها توقّف سنة 1932 عندما بدأ النشاط التمثيليّ في الأندية الأهليّة. ثمّ عاود المسرح المدرسيّ عام 1932 نشاطه. وتعتبر أوّل مسرحيّة عرضت بإشراف قسم المسرح المدرسيّ الذي أنشأته وزارة التربية والتعليم مسرحيّة "الأميرة والغلام" سنة1977م لمدرسة الحورة الثانويّة للبنات، و"بلاوي الدنيا" لمدرسة المنامة للبنين. كما أقيم المهرجان الأوّل للمسرح المدرسيّ

سنة 1979 وشاركت فيه مدارس البنين والبنات. واستمرّ هذا المهرجان حتّى عام 1989م، ثمَّ توقّف بسبب ضعف الميزانيّة.

ونظرا لأنّ الإعلام التربويّ في العصر الحديث، أصبح ضرورة من الضرورات الهامّة في المجال التربويّ والتعليميّ، لا تخلو أولويّات التخطيط التربويّ منه، فإنّنا اتّجهنا إلى إجراء دراسة ميدانيّة لمعرفة دور الإعلام التربويّ في مملكة البحرين ومدى قدرته على تنمية المهارات الشخصيّة المتنوِّعة لدى طلبة المرحلة الثانويّة، ومعرفة مدى استخدام الإعلام التربويّ، ووسائله، في إيصال الرسائل التربويّة والتعليميّة إلى المتعلّمين. وكذلك مدى استفادة الطلبة في المدارس البحرينيّة، من الإعلام التربويّ، وكيفيّة انخراطهم في هذا المجال الحيويّ، حيث يلعب الطالب في المدرسة وخارجها، دور المذيع في الإذاعة المدرسيّة، ودور الصحفيّ في الصحافة المدرسيّة، فضلاً عن دوره في إعداد الرسائل التربويّة والتعليميّة في وسائل الإعلام الجديد، وشبكات التواصل الاجتماعي.

2. الدراسة الميدانيّة: مسائل منهجيّة

1.2. مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من الدور المتكامل، الذي يلعبه كلّ من الإعلام والتربية، في إكساب النشء معارف ومهاراتٍ، وتربيته تربية سليمة، تتجلّى مشكلة الدراسة في إبراز الدور الفعلي لوسائل الإعلام التربويّ في مملكة البحرين، من حيث مساهمته في تفعيل العمل المدرسيّ، والتربويّ، والتعليميّ لطلبة المرحلة الثانويّة، إضافة إلى مساهمته في تنمية المهارات الشخصيّة لطلبة المرحلة الثانويّة

تساؤلات الدراسة

1. ما هو الدور الفعليّ للإعلام التربويّ في العمليّة التربويّة؟
2. ما هي أهمّ الصّعوبات والمعوّقات التي تواجه الإعلام التربويّ؟
3. ما مدى قدرة الإعلام التربويّ على تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة ؟
4. ما هو التصوّر المستقبليّ لتطوير أداء الإعلام التربويّ بوزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين ومدى الاستفادة من تجارب الدول المتقدّمة؟

3.2. أهداف الدراسة:

1. التعرّف على واقع الإعلام التربويّ بمملكة البحرين.
2. التعرّف على أهمّ الصعوبات والمعوّقات والمشاكل التي تواجه مسيرة الإعلام التربويّ ونشاطاته.
3. التعرّف على مدى قدرة الطلبة في تنمية المهارات المختلفة من خلال الإعلام التربويّ.
4. تقديم مقترح محوري يخصّ الإعلام التربويّ.

4.2. فرضيّات الدراسة:

1. كُلّما انخرط الطلّاب في ممارسة مهارات الإعلام التربويّ، ازدادت مهاراتهم الشخصيّة.
2. كُلّما زاد اهتمام المُدرّسين المُشرفين على الإعلام التربويّ بتفعيل الإعلام التربويّ ووسائله بالمدارس الثانويّة، زاد اكتشاف القدرات والمواهب لدى الطلبة وزادت مهاراتهم الشخصيّة.
3. قدرة الإعلام التربويّ في مملكة البحرين على تنمية قدرات البحث الذاتيّ واكتساب المعرفة لدى الطلبة.

حدود الدراسة:

أ. الفترة الزمنيّة: وهي دراسة الإعلام التربويّ خلال العام الدراسيّ 2014-2015.

ب. الحدود المكانيّة: تعنى هذه الدراسة بالشأن المدرسيّ. وهي تشمل عيّنة من طلبة المرحلة الثانويّة، إضافة إلى المُشرفين على الإعلام المدرسيّ بالمدارس الثانويّة الحكوميّة بمملكة البحرين كأنموذج.

التعريفات الإجرائيّة:

- الإعلام التربويّ: وهو يتمثّل في محاولة الربط بين وسائل الإعلام المختلفة، والدور التربويّ المناط بها في المجال التربويّ والتعليميّ، وما تقدّمه من رسائل تهدف إلى تحقيق تربية أفضل للطلبة، وهو الجمهور الرئيسي المستهدف من قبل القائم بالاتّصال في الإعلام التربويّ.
- المهارات الشخصيّة[26]: هي المهارات التي يستخدمها الفرد في حياته ويتواصل بها مع الآخرين. وهي مهاراتُ يتعلّمها ويكتسبها في حياته، سواء أكان من خلال الأسرة أم المدرسة، أم من خلال تجاربه وخبرته في الحياة، وتؤهّله لأنْ يكون قادراً على تحمّل المسؤوليّة بقدرٍ كبير. ومن هذه المهارات مهارات الحوار، والتحدّث بطلاقة، والاستماع، واتّخاذ القرار، والتفكير، والكتابة التي من شأنها أنْ تعطينا شخصيّة فرد متكامل قادر على العطاء بشكل مستمرّ.
- المحافظة (Governorate): تقسيم إداريّ في مملكة البحرين يقابل ما يعرف في بعض البلدان بالإقليم أو الولاية. وتَعدّ مملكة البحرين أربع (4)محافظات هي: محافظة العاصمة، ومحافظة المحرّق، والمحافظة الشماليّة، والمحافظة الجنوبيّة.

الإطار النظريّ.

- "نظريّة الاستخدامات والإشباعات" و"نظريّة الغرس الثقافيّ" تشكّلان الإطار النظريّ لهذه الدراسة. وهما تعتبران مرجعيتين منهجيّتين هامّتين لتحديد إطار البحث، وضبط أدواته. ومن مزايا نظريّة الاستخدامات والإشباعات أنّها تمكّن من الاستدلال على المعايير الثقافيّة السائدة، من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتّصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

وأمّا نظريّة الغرس الثقافيّ فهي تفترض أنّ التعرّض للتلفزيون يجعل الجمهور، مستقبل الرسالة، يتأثّر بما يشاهده، فتتكوّن لديه صورة ذهنيّة للعالم الخارجيّ. وهو يفترض أنّ ما

[26] أُنظر: الغامدي، ماجد بن سالم. أهداف وتصنيف المهارات الحياتية في المجال التربويّ متاح على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net/social/0/32841/#ixzz3ZfURcfvF (2011/6/23).

يشاهده هو الصورة الحقيقيّة للعالم. وقد أُجريت النظريّة على صنفين من الجمهور، صنف كثيف المشاهدة للتلفزيون، وصنف خفيف المشاهدة للتلفزيون، وكانت النتيجة أنّ الجمهور كثيف المشاهدة، أكثر تأثّراً بما يشاهده في التلفزيون.

8.2.المنهج المستخدم

تعتبر هذه الدراسة وصفية، وتعتمد أسلوب المسح.

1.8.2. مجتمع الدراسة

يتمثّل مجتمع البحث في طلبة المرحلة الثانويّة بمملكة البحرين بمحافظاتها الأربع. ويبلغ عددهم في المدارس الحكوميّة 31713 طالباً وطالبة من البحرينيين والوافدين. وقد بلغ عدد الطلبة الذكور 15624. وبلغ عدد الطالبات 16089. كما تمثّل مجتمع الدراسة أيضاً في 39 من المُشرفين على الإعلام المدرسي بمدارس المرحلة الثانويّة بمملكة البحرين.

عيّنة الدراسة.

تكوَّنت عيّنة الدراسة من عيّنتين من الطلبة والمعلّمين بواقع (500) طالباً وطالبة. وقد تمَّ اختيار حجم العيّنة وفق معادلة ريتشارد جيجر التالية:

كما اختير(33) معلّماً ومعلّمة من المشرفين على الإعلام المدرسيّ في المدارس كعيّنة وكأداة من أدوات البحث لجمع المعلومات.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، في التعرّف على دور الإعلام التربويّ[27]، في تنمية المهارات الشخصيّة، لدى طلبة المرحلة الثانويّة بمملكة البحرين، تمّ اختيار صحيفة الاستقصاء (الاستبانة)، كأداة من أدوات جمع البيانات. وقد تمّ تصميم استبانتين، إحداهما لطلبة المرحلة الثانويّة، والأخرى للمشرفين على الإعلام المدرسيّ بمدارس المرحلة الثانويّة. وقد تضمّنت استبانة الطلبة 41 فقرة، موزَّعة على أربعة محاور رئيسيّة، تمثَّلت في معلومات عن المبحوث، ودرجة متابعة وسائل الإعلام التربويّ، ودرجة المساهمة في وسائل الإعلام التربويّ، والإعلام التربويّ والمهارات الشخصيّة. أمّا استبانة المشرفين على الإعلام المدرسيّ، فتكوَّنت من 47 فقرة موزَّعة على أربعة محاور رئيسيّة، تمثَّلت

[27] أُنظر: عبدالكافي، إسماعيل عبدالفتاح (2010). الإعلام المدرسيّ (مسرح مدرسيّ، صحافة مدرسيّة، إذاعة مدرسيّة). الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب

في معلومات عن المبحوث، ودرجة متابعة وسائل الإعلام التربويّ، ودرجة مساهمة الطلبة في وسائل الإعلام التربويّ، والإعلام التربويّ والمهارات الشخصيّة لدى الطلبة.

وفي تحليل البيانات تمَّ استخدام برنامج الرزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS).

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N}\left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

3.الإجابات على فرضيّات الدراسة

1.3. الفرضيّة الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تُعزى لتغيّر الجنس.

تمَّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واستخدام اختبارات، كما هو موضّح في الجدول التالي:

جدول (1)

دلالة الفروق في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر الجنس:

النوع	المتوسّطات الحسابيّة	الانحرافات المعياريّة	قيمة ت	درجات الحرّية	مستوى الدلالة
ذكر	1.672	0.468	-5.824	498	0.000
أنثى	1.918	0.473			

يتبيّن من خلال هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر الجنس لصالح الإناث.

. الفرضيّة الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في دور الإعلام التربويّ في وزارة

التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة، لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر المحافظة.

تمَّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واستخدام اختبار (ف)، كما هو موضّح في الجدول التالي:

جول (2)

دلالة الفروق في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة

البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر المحافظة

المحافظة	المتوسّطات الحسابيّة	الانحرافات المعياريّة	قيمة (ف)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العاصمة	1.709	0.435	5.669	3	0.001
المحرّق	1.938	0.557			
الشماليّة	1.745	0.488			
الجنوبيّة	1.777	0.424			

يتبيّن من خلال هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر المحافظة. ويوضّح الجدول التالي مصادر هذه الفروق حسب نتائج اختبار شافييه:

جدول (3)

مصادر الفروق في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر المحافظة

المتوسطات الحسابيّة	المحافظة	العاصمة	المحرّق	الشماليّة	الجنوبيّة
1.709	العاصمة		*		
1.938	المحرّق				
1.745	الشماليّة		*		
1.777	الجنوبيّة				

يتبيّن من خلال هذا الجدول أنَّ مساهمة الإعلام التربويّ في مدارس وزارة التربية والتعليم في محافظة المحرّق في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة، كانت أعلى وبشكل دال إحصائيّاً، مقارنة بمساهمة الإعلام التربوي في مدارس محافظة العاصمة ومدارس المحافظة الشماليّة.

3.3. الفرضيّة الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر الصفّ الدراسي.

تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واستخدام اختبار ف، كما هو موضّح في الجدول التالي:

جدول (4)

دلالة الفروق في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة

لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر الصفّ الدراسيّ

الصفّ الدراسيّ	المتوسّطات الحسابيّة	الانحرافات المعياريّة	قيمة ف	درجات الحرّية	مستوى الدلالة
الأوّل الثانويّ	1.779	0.453	1.746	2	0.175
الثاني ثانويّ	1.764	0.510			
الثالث ثانويّ	1.861	0.482			

يتبيّن من خلال هذا الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq$ 0.05) في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر الصفّ الدراسيّ.

كما توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر التخصّص.

تمَّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واستخدام اختبار (ف)، كما هو موضّح في الجدول التالي:

جدول (5)

دلالة الفروق في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر التخصّص

التخصّص	المتوسّطات الحسابيّة	الانحرافات المعياريّة	قيمة ف	درجات الحرّية	مستوى الدلالة
توحيد مسارات	1.790	0.447	2.402	3	0.067
علميّ	1.820	0.454			
أدبيّ	1.945	0.600			
تجاريّ	1.706	0.551			
تلمذة مهنيّة	8111.	4610.			

يتبيّن من خلال هذا الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq$ 0.05) في دور الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في تنمية المهارات الشخصيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة تعزى لتغيّر التخصّص.

4.نتائج الدراسة

1.4. متابعة طلبة المدارس البحرينيّة لوسائل الإعلام التربويّ:

- التلفزيون في المرتبة الأولى[28]: كشفت الدراسة أنّ التلفزيون يأتي في المرتبة الأولى متقدّماً على الإعلام الإلكترونيّ كأكثر وسيلة إعلاميّة يهتمّ الطلبة بمتابعتها. ومن هنا نستخلص ضرورة الاهتمام بالتلفزيون التعليميّ، كأداة مهمّة من أدوات وسائل الإعلام التربويّ. إلّا أنّه في مملكة البحرين كسائر بلدان الخليج العربي، لا توجد قناة فضائيّة تعليميّة، تبثّ برامج تعليميّة وتربويّة. وإنّما توجد برامج تربويّة يبثّها التلفزيون، ومثال ذلك برنامج "تربية وتعليم" الذي كان يبثّ سابقا، وبعض الندوات التربويّة المتلفزة، إضافة إلى برنامج "مدارس" الذي بُثّ عبر القناة الفضائيّة البحرينيّة في العام الدراسي 2013- 2014 قبل أن يتوقّف.

- المشرفون على الإعلام المدرسيّ[29] هم من مُدرّسي اللغة العربيّة: بيّنت الدراسة أنّ أغلب المشرفين على الإعلام المدرسيّ هم من مدرّسي اللغة العربيّة. وقد بلغت نسبتهم في العيّنة (51.5%). ويُعزى ذلك إلى أنّ مضامين الإعلام المدرسيّ، ومحتواها غالباً ما تكون باللغة العربيّة. وبعض المدارس البحرينيّة تجعل لكلّ قسم يوماً خاصًّا به للإذاعة المدرسيّة، مثل يوم خاصّ لقسم اللغة الإنجليزيّة لعرض مادّة إذاعيّة، ويوم آخر لقسم الرياضيّات وهكذا. ويتمّ ذلك بإشراف المدرّس المختصّ بالإعلام التربوي، أو المشرف على الإذاعة المدرسيّة.

المُدرّسون الجُدد أوفر حظّا في الإشراف على الإعلام المدرسيّ: يتضّح من الدراسة أيضاً أنّ نسبة ذوي الخبرة للمشرفين على الإعلام المدرسي "5 سنوات فأقلّ" بلغت (48.5%) من العيّنة، متقدّمة على باقي الفئات في متغيّر الخبرة. وقد يرجع السبب إلى أنّ إدارات المدارس تسند مهام الإعلام المدرسيّ لحديثي التوظيف، بسبب كثرة المهام الوظيفيّة على المعلّمين القدامى، ولتخفيف النصاب التربويّ والتعليميّ عليهم. كما أن الكادر الوظيفيّ لديوان الخدمة المدنيّة الخاص بالمدارس الحكوميّة، لا يتضمّن وظيفة اختصاصيّ إعلام تربويّ، ومن هنا جاء قيام إدارات المدارس بإسناد هذه المهمّة لمن يرغب من المدرّسين في

[28] أُنظر: رؤية تربويّة لإنشاء تلفزيون تعليمي. مجلّة التربية العدد (26). البحرين، نوفمبر 2012م.

[29] أُنظر: حوامدة، باسم علي (2013). مساهمة الإعلام المدرسيّ في تحقيق الأهداف التربويّة العامّة من وجهة نظر معلّمي ومعلمات المدارس الحكوميّة في محافظة جرش بالأردن. دراسة بحثيّة، كلّية العلوم التربويّة، جامعة جرش، الأردن.

تبنّي هذه المهمّة أو إسنادها إلى لجان، حيث تشكّل بعض المدارس لجان للصحافة المدرسيّة، والإذاعة المدرسيّة، تتكوّن من طلبة أعضاء في هذه اللجان ويشرف عليهم أحد المُدرّسين

- متابعة الطلبة لبرامج الإذاعة المدرسيّة: نصف الطلبة من المبحوثين (52.0%) أشاروا إلى متابعة الإذاعة المدرسيّة إلى حدٍّ ما. بينما أشار (32.0%) إلى أنّهم لا يتابعون الإذاعة المدرسيّة. وقد يعود ذلك إلى اتّباع الطرق التقليديّة في تقديم برامج الإذاعة المدرسيّة بما يؤدّي إلى الرتابة والملل لدى الطلبة. وقد تمّ القيام بزيارات صباحيّة للطابور الصباحيّ، للوقوف على ما يُقدّم من برامج في الإذاعة المدرسيّة، فلوحظ أنّ سبب تذمّر الطلّاب من ذلك، هو أنّ بعض المدارس مازالت تقليديّة في عرض برامجها الصباحيّة، التي تتمثّل في كلمة الصباح والنصائح والإرشادات. بينما تظهر الإذاعة المدرسيّة في مدارس أخرى بشكل مغاير من حيث أسلوب التقديم، ومحتوى البرنامج الإذاعيّ المدرسيّ، كما أن قِصر مدّة الطابور الصباحيّ، يضع المدارس أمام تحدٍّ في نوعيّة البرامج المقدّمة.

- النشرة المدرسيّة: اتّضح من الدراسة أنَّ أغلب المدارس لا توجد بها نشرة مدرسيّة دوريّة على حدّ علم الطلبة المبحوثين. حيث أكَّد (32.4%) منهم أنّهم لم يسمعوا بوجود نشرة مدرسيّة في مدارسهم. وهذه النسبة هي الأعلى بين باقي أفراد عيّنة الطلبة. في حين يذهب المشرفون على الإعلام المدرسيّ بنسبة (51.5%) أنّه توجد نشرة للإعلام المدرسيّ في مدارسهم. وقد يُعزى هذا الاختلاف بين العيّنتين إلى عدم معرفة الطلبة بوجود نشرة مدرسيّة، وإلى عدم قيام المدرسة بتوزيعها على طلبتها.

- موقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ: بيّنت الدراسة أنّ ما قدره (31.6%) من عيّنة الطلبة أشاروا إلى أنّه لا يوجد موقع للمدرسة على وسائل التواصل الاجتماعي. وهي النسبة الأعلى بين باقي أفراد عيّنة الطلبة. وعلى العكس من ذلك، فإنّ (63.6%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسيّ أقرّت بوجود موقع للمدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ. وقد يرجع هذا التفاوت بين العيّنتين لعدم معرفة الطلبة بموقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ، وعدم متابعتهم له.

ويلاحظ أنّ نظام وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين لا يسمح للمدرسة بإنشاء أيّ حساب خاصّ في وسائل التواصل الاجتماعيّ، وعليه يتمّ عرض أنشطة وفعاليّات وبرامج المدارس على حساب وزارة التربية والتعليم في وسائل التواصل الاجتماعي.

- منشورات وزارة التربية والتعليم الخاصّة بالإعلام التربويّ[30]: (46.8%) من أفراد عيّنة الطلبة لا يتابعون النشرات التربويّة التي تصدرها وزارة التربية والتعليم، و(83.4%) منهم لا يتابعون صفحة "التواصل" الخاصّة بوزارة التربية والتعليم والتي تصدر كلّ يوم سبت بجريدة "الأيّام". و (71.0%) منهم لا يتابعون نشرة "مدارس" الإلكترونيّة التابعة لوزارة التربية والتعليم. و(77.0%) لا يتابعون نشرة "مدارس" الورقيّة التي تصدرها وزارة التربية والتعليم. وقد تفسّر هذه الظاهرة بنقص في تسويق هذه النشرات التربويّة بين طلبة المدارس من خلال حثّ الإدارات المدرسيّة على تعريف الطلبة بهذه الإصدارات.

- أنشطة مركز الإعلام الطلّابي: بيّنت الدراسة أنّ(59.2%) من الطلبة المبحوثين قالوا إنّهم لا يتابعون أنشطة مركز الإعلام الطلّابي. وقد يكون سبب ذلك عدم معرفتهم بوجود هذا المركز أو لقصور في الترويج والتسويق لأنشطة وبرامج المركز، أو بسبب عدم قيام إدارات المدارس بتعريف الطلبة بدور المركز وأنشطته.

2.4. مشاركة طلبة المدارس في وسائل الإعلام التربويّ:

- مشاركة الطلبة في برامج الإذاعة المدرسيّة[31] التابعة لمدارسهم: جاء في الدراسة من وجهة نظر ما قدره (64.4%) من عيّنة الطلبة أنّهم لا يساهمون بالمشاركة في برامج الإذاعة المدرسيّة بمدارسهم. في حين جاءت وجهة نظر المدرّسين مُشيرة إلى أنّ ما نسبته (93.9%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسيّ يرون أنّ الطلبة يساهمون بالمشاركة في برامج الإذاعة المدرسيّة بمدارسهم. ويأتي هذا الاختلاف بين رأي الطلبة ورأي المشرفين على الإعلام المدرسيّ، من كون الطلبة

[30] أُنظر: الصحافة المدرسيّة. متاح على موقع الإعلام التربويّ الإلكتروني
http://e3lamtarbawy.blogspot.com/p/blog-page.html
(2011/10/12)

[31] أُنظر: زياد، مسعد محمد، مهارات الاستماع وكيفيّة التدريب عليها. متاح على موقع اللغة العربيّة الإلكتروني
http://www.drmosad.com/index85.htm

يتحدّثون عن المشاركة في برامج الإذاعة المدرسيّة من قِبل عموم الطلبة، وليس بالضرورة من قِبل الفئة المهتمّة بالإذاعة المدرسيّة. في حين أنّ المشرفين على الإذاعة المدرسيّة يتحدّثون عن نسبة المشاركة من قِبل فئة الطلبة الذين يهتمّون فعليّا ببرامج الإذاعة المدرسيّة.

المساهمة في النشرة المدرسيّة:

أعلن ما قدره (48.6%) من عيّنة الطلبة أنّهم لا يساهمون في النشرة المدرسيّة التي تصدرها مدرستهم. أمّا نسبة الذين قالوا بأنَّ المدرسة لا تصدر نشرة تربويّة فبلغت (32.4%). بينما أوضح (51.5%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسيّ بأنَّ الطلبة يساهمون بالمشاركة في النشرة المدرسيّة التي تصدرها مدرستهم. وبلغت نسبة الذين قالوا بأنَّ المدرسة لا تصدر.

- نشرة تربويّة (21.2%). ويُفسّر هذا الاختلاف بين الطلبة، والمشرفين على الإعلام، حول المساهمة في تحرير النشرة المدرسيّة، كون المشاركة غالباً ما تكون من طلبة الصحافة المدرسيّة، أو من الطلبة المتميّزين في الكتابة. وكذلك قد يكون السبب أنَّ بعض المدارس ليس لديها نشرة مدرسيّة ثابتة، وإنّما تعتمد على النشرات التربويّة غير الثابتة، أو تلك التي تصدر أوقات المناسبات فقط.
- موقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ: قال (48.4%) من عيّنة الطلبة إنّهم لا يشاركون في موقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ. أمّا نسبة الذين صرّحوا بعدم وجود موقع للمدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ فبلغت (31.6%). في حين أنّ نفس السؤال الموجّه للمعلّمين يبيّن أنَّ ما نسبته (21.2%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسيّ قالوا إنَّ الطلبة يساهمون بالمشاركة في موقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ. وما نسبته (27.3%) قالوا بأنَّ الطلبة يساهمون إلى حدٍّ في المشاركة بموقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ. في حين قال (27.3%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسي إنَّ الطلبة لا يشاركون في موقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعي. أمّا نسبة الذين قالوا بعدم وجود موقع للمدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ فبلغت (24.2%).

هذا الاختلاف بين وجهة نظر الطلبة، والمشرفين على الإعلام المدرسيّ، قد يأتي سببه نتيجة عدم معرفة الطلبة بوجود موقع للمدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ.

- المشاركة في الكتابة لنشرتيْ "مدارس" الإلكترونيّة والورقيّة التابعتين لوزارة التربية والتعليم32: تظهر نتائج الدراسة حسب رأي الطلبة المبحوثين أنَّ نسبة عالية من عيّنة الطلبة بلغت (86.4%) لايساهمون في الكتابة لنشرة "مدارس" الإلكترونيّة التابعة لوزارة التربية والتعليم. وكذلك بالنسبة إلى نشرة "مدارس" الورقيّة، بلغت نسبة عالية من الطلبة المبحوثين قدرها (89.6%) لا يساهمون بالكتابة فيها. بينما يرى (90.9%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسي أنَّ الطلبة لا يساهمون في الكتابة لنشرة "مدارس" الإلكترونيّة، ونسبة الذين يساهمون إلى حدٍّ ما لا تتجاوز (3.0%)، وقال (81.8%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسيّ إنَّ الطلبة لا يساهمون في الكتابة لنشرة "مدارس" الورقيّة.

هذا التدنّي في نسبة المشاركة في الكتابة لنشرة "مدارس" الإلكترونيّة، ونشرة "مدارس" الورقيّة، قد يعود إلى قصور في التسويق لهاتين النشرتين بين جمهور الطلبة، وعدم تعريفهم بأهداف هاتين النشرتين الموجَّهتين أساسا إليهم.

- المشاركة في أنشطة مركز الإعلام الطلّابي: بيَّنت الدراسة أنَّ (75.8%) من الطلبة المبحوثين قالوا إنّهم لا يشاركون في أنشطة مركز الإعلام الطلّابي التابع لوزارة التربية والتعليم، بينما أشار ما نسبته (42.4%) من عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسيّ إلى أنَّ طلبتهم يشاركون في برامج وأنشطة مركز الإعلام الطلّابي. ربّما يرجع سبب عدم مشاركة الطلّاب في أنشطة مركز الإعلام الطلّابي لعدم معرفتهم بوجود هذا المركز، أو لقصور في الترويج والتسويق لأنشطة وبرامج المركز، أو بسبب عدم قيام إدارات المدارس بتعريف الطلبة بدور المركز وأنشطته. كما أنَّ تأكيد المشرفين على الإعلام المدرسيّ على مشاركة طلبتهم في أنشطة مركز الإعلام الطلّابي وهو ما يتناقض مع إجابة الطلبة، قد يكون سبب ذلك أنَّ المشرفين على الإعلام المدرسي يركِّزون على طلبة الإعلام المدرسيّ الذين يشاركون فعليّا في أنشطة المركز ويستثون باقي الطلبة.

.تنمية الإعلام التربويّ للمهارات الشخصيّة:

[32] أنظر: جريدة الأيّام. العدد 7729، بتاريخ 2010/6/8
http://www.alayam.com/alayam/Variety/40/5434

- تلبية الإعلام التربوي لرغبات الطلبة النفسيّة والفكريّة والمعرفيّة:

يرى (42.8%) من عيّنة الطلبة المبحوثين أنَّ الإعلام التربويّ لم يساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، في حين أشار (81.8%) من عيّنة المشرفين على الإعلام التربويّ أنَّ الإعلام التربويّ لم يساهم في زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم. وقد يرجع ذلك إلى أنّ المواد والبرامج التي تُقدّم في وسائل الإعلام التربويّ لا تلبّي رغبات الطلبة النفسيّة والفكريّة والمعرفيّة، وبالتالي لا تضيف لهم رصيداً من زيادة الثقة في النفس.

- الإعلام التربويّ والزيادة في التحصيل الدراسيّ للطلبة: يرى (49.4%) من عيّنة الطلبة أنَّ الإعلام التربويّ لم يساعدهم في زيادة تحصيلهم الدراسيّ، بينما تظهر نتائج الدراسة أنَّ نسبة عيّنة المشرفين على الإعلام المدرسيّ الذين يرون أنَّ الإعلام التربويّ ساعد الطلبة في زيادة تحصيلهم الدراسيّ تبلغ (60.6%). ويرجع السبب في ذلك إلى عدم استخدام وسائل الإعلام التربويّ في شرح المناهج الدراسيّة، حيث تفتقر برامج التلفزيون إلى البرامج التعليميّة، كذلك قناة وزارة التربية والتعليم على اليوتيوب لا يوجد بها مواد لشرح المناهج الدراسيّة.

- مساعدة الإعلام التربويّ في رفع المستوى المعرفيّ والثقافيّ للطلبة:

تظهر نتائج الدراسة أنَّ نسبة الطلبة الذين يرون أنَّ الإعلام التربويّ ساعدهم في زيادة مستواهم المعرفيّ والثقافيّ تبلغ (36.4%). وهي النسبة الأعلى في هذا السؤال. كما أكَّد (69.7%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ أنَّ الإعلام التربويّ (الإذاعة المدرسيّة - الصحافة المدرسيّة[33]- موقع المدرسة أو الوزارة على الإنترنت) ساعدهم في زيادة مستوى الطلبة المعرفيّ. ويتبيّن هنا اتّفاق بين الطلبة والمشرفين على الإعلام المدرسيّ حول هذا المحور. وقد يرجع السبب إلى تنوّع المعلومات الثقافيّة التي تقدِّمها وسائل الإعلام التربويّ.

- الدور الفاعل للمرشد الأكاديميّ والمهنيّ في استخدام وسائل الإعلام التربويّ:

تظهر النتائج أنَّ نسبة الطلبة الذين يرون أنَّ الإعلام التربويّ (الإذاعة المدرسيّة، والصحافة المدرسيّة، وموقع المدرسة أو الوزارة على الإنترنت) ساعدهم في اختيار التخصّص الذي يرغبون في دراسته بلغت (40.6%).

[33] انظر: عبدالحميد، آلاء(2007). الصحافة المدرسيّة. عمّان: دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع.

أنظر أيضا: عمر، طه(2009). الصحافة المدرسيّة. الإسكندرية: مؤسّسة حورس الدوليّة للنشر والتوزيع.

بينما يرى (60.6%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ أنَّ الإعلام التربويّ ساعد طلبتهم إلى حدٍّ ما في اختيار التخصّص الذي يرغبون في دراسته. ويلاحظ أنّ الكادر الوظيفيّ للمدرسة البحرينيّة يشتمل على وظيفة مرشد أكاديميّ. وقد يكون دور المرشد الأكاديميّ والمهنيّ فاعلاً في استخدام وسائل الإعلام التربويّ، لتوعية الطلبة بالمسارات الدراسيّة التي تناسبهم.

- مساعدة الإعلام التربويّ في تحديد المسار المهنيّ للطالب: تظهر النتائج أنَّ (41.0%) من الطلبة يرون أنَّ الإعلام التربويّ لم يساعدهم في تحديد مسارهم المهنيّ، بينما تظهر الدراسة أنَّ (54.5%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ يرون أنَّه ساعدهم إلى حدٍّ ما في تحديد مسار طلبتهم المهنيّ. وقد يرجع السبب هنا إلى أنَّ المرشد المهنيّ، لا يستخدم وسائل الإعلام التربويّ في تفعيل دوره في توعية الطلبة بالمسارات المهنيّة المطلوبة في سوق العمل.
- زيادة وعي الطلبة بالقضايا المحليّة: قال (50.2%) من الطلبة إنَّ الإعلام التربويّ لم يساعدهم في زيادة وعيهم بالقضايا المحليّة. بينما قال (54.5%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ إنَّ الإعلام التربويّ ساعدهم في زيادة وعي الطلبة بالقضايا المحليّة. هذا التفاوت بين رأي الطلبة ورأي المشرفين على الإعلام، قد يكون سببه حجم القضايا المحليّة التي تعرضها وسائل الإعلام التربويّ، سواء داخل المدرسة أو خارجها. ومنسوب القضايا المحلّية في الإعلام التربويّ قد يراه الطلبة غير مناسب. بينما يراه المشرفون مناسباً بسبب جهد الإعداد والتنفيذ.

مهارة التحليل لمضامين وسائل الإعلام[34]: أشار (51.4%) من الطلبة أنَّ الإعلام التربويّ لم يساهم في زيادة قدرتهم على تحليل ما يعرض عليهم في وسائل الإعلام. وأشار (44.8%) من الطلبة إلى أنَّ الإعلام التربويّ لم يساهم في زيادة مهارتهم في القدرة على الاستنتاج والاستدلال. بينما ذهب (54.5%) من المشرفين على الإعلام التربويّ إلى أنَّ الإعلام التربويّ ساهم إلى حدٍّ ما في زيادة مهارات الطلبة في القدرة على الاستنتاج والاستدلال. وقد يرجع سبب هذا الاختلاف إلى اعتبار البعض أنَّ الطالب يتمثّل دوره في تلقّي المعلومة التي تأتيه عن طريق وسائل.

[34] أنظر: علي، أشرف، الصحافة المدرسيّة، متاح على الموقع الإلكتروني http://shanaway.ahlamontada.com/t7525-topic (2012/2/9)

- الإعلام التربويّ دون تحليل أو استنتاج، وأنّ مشاركته تتمثّل في الكتابة التحليليّة في النشرات التربويّة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ للمدرسة أو الوزارة، أو المشاركة عبر الإذاعة المدرسيّة بطرح موضوع ما وتحليله ونقده.
- مهارة التحدّث بطلاقة: ذهب (44.2%) من الطلبة إلى أنَّ الإعلام التربويّ لم يساهم في تحسين مهارة التحدّث بطلاقة لديهم، بينما اعتبر (66.7%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ أنَّ الإعلام التربويّ ساهم في زيادة مهارة التحدّث بطلاقة عند الطلبة. ويُعزَى هذا الاختلاف بين العيّنتين إلى أنَّ الطلبة لم تتح لهم الفرصة في المشاركة عبر وسائل الإعلام التربويّ المسموعة، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ للمدرسة، على عكس طلبة الإعلام المدرسيّ الذين يسهر على تدريبهم المشرفون على الإعلام المدرسيّ في أطر متعدّدة مثل الورشات التدريبيّة، والإذاعة المدرسيّة، والندوات، والمحاضرات.
- مهارة الإفصاح عن الرأي أمام الآخرين: أشار (40.2%) من الطلبة أنَّ الإعلام التربويّ لم يساعدهم في تجويد مهارة إبداء الرأي أمام الآخرين، بينما أشار(69.7%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ أنّ الإعلام التربويّ ساعد الطلبة في تحسين مهارة إبداء الرأي أمام الآخرين.

مهارة المشاركة في النقاش: أظهر (38.2%) من الطلبة أنَّ الإعلام التربويّ لم يساهم في تحسين مهارة القدرة على النقاش. وقد يكون السبب في ذلك أن وسائل الإعلام التربويّ لا تُكثر من البرامج التي تعطي الفرصة للنقاش والحوار وإبداء الرأي. بينما أظهر (66.7%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ أنَّ الإعلام التربويّ ساهم في تحسين مهارة القدرة على النقاش عند الطلبة.

- مهارة القدرة على أخذ القرار[35]: قال (39.4%) من الطلبة إنَّ الإعلام التربويّ لم يساهم في زيادة مهاراتهم في القدرة على اتّخاذ القرار، في حين قال (57.6%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ إنَّ الإعلام التربويّ ساهم في زيادة مهارات الطلبة في القدرة على اتّخاذ القرار. وقد يكون سبب ارتفاع نسبة الطلبة الذين قالوا بعدم زيادة الإعلام التربويّ لمهاراتهم في اتّخاذ القرار، قلّة تنفيذ البرامج التربويّة،

[35] أُنظر: معوض، موسى نجيب. مفهوم عمليّة اتخاذ القرار. متاح على موقع الألوكة الإلكتروني http://www.alukah.net/culture/0/63677 (2013/12/10)

التي تتطلّب اتّخاذ القرار من قبل الطالب، مثل البرامج الإعلاميّة التوعويّة بتحديد المسار التعليميّ أو المهنيّ.

- مهارة القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة الواردة في الخطاب الإعلاميّ[36]: تبيّن الدراسة توافق كل من الطلبة والمشرفين على الإعلام المدرسيّ، بشأن قدرة الإعلام التربويّ على جعل الطلبة يميّزون بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة التي تعرضها وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها. حيث تظهر نتائج الدراسة أنَّ نسبة الطلبة الذين يرون أنَّ الإعلام التربويّ ساعدهم في زيادة مهاراتهم في القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، التي تعرض عليهم عبر وسائل الإعلام المختلفة بلغت (35.8%). كما تظهر نتائج الدراسة أنَّ نسبة المشرفين على الإعلام المدرسيّ الذين يرون أنَّ الإعلام التربويّ ساعدهم في زيادة مهارات الطلبة في القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة التي تعرض عليهم عبر وسائل الإعلام المختلفة، بلغت (54.5%).

- مشاركة الطلبة في البرامج التلفزيونيّة المباشرة: قال (74.8%) من الطلبة إنَّ الإعلام التربويّ لم يُنمّ فيهم القدرة على المشاركة في البرامج التلفزيونيّة المباشرة. وقال (71.2%) من الطلبة إنّ الإعلام التربويّ لم يعزّز فيهم كذلك القدرة على المشاركة في البرامج الإذاعيّة المباشرة. بينما قال (54.5%) من المشرفين على الإذاعة المدرسيّة إنَّ الإعلام التربويّ ساعد الطلبة إلى حدٍّ ما في البرامج التلفزيونيّة المباشرة. ونسبة الذين يرون أنَّه ساعد الطلبة إلى حدٍّ ما في البرامج الإذاعيّة المباشرة للإدلاء بآرائهم بلغت (51.5%). وقد يكون سبب ذلك قلّة الورش التدريبيّة التي تنفّذ في مجال الفنّ الإذاعيّ أو التلفزيونيّ، أو العزوف عن المشاركة في الورش التدريبيّة والتعليميّة التي تُنفّذ في هذين المجالين، لا سيما تلك الورش التي تقام بإذاعة وتلفزيون البحرين.

[36] أُنظر: الناجي، عبدالسلام عمر.ماهي المهارات التي ينبغي أنْ يتعلّمها طلّاب الثانويّة. مجلّة المعرفة، متاح على الموقع الإلكتروني: a. http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=357&SubModel=138&ID=320 (2009/5/10)

- مشاركة الطلبة في الكتابة في الصحف المحلّية[37]: بيَّنت نتائج الدراسة أن (73.4%) من الطلبة يعتبرون أنّ الإعلام التربويّ لم يساهم في حثّهم على المشاركة في الكتابة للصحف المحلّية. كما بيّنت نتائج الدراسة أنَّ (48.5%) من المشرفين على الإعلام المدرسيّ يذهبون إلى أنَّ الإعلام التربويّ ساعد الطلبة إلى حدٍّ ما في زيادة مشاركتهم في الكتابة للصحف المحلّية. وقد يكون سبب ذلك اهتمام الطلبة بوسائط الإعلام الجديد أكثر من اهتمامهم بوسائل الإعلام المقروءة.
- زيادة مشاركة الطلبة في وسائل التواصل الاجتماعيّ بإبداء الرأي والنقاش[38]: اتّضح من الدراسة أنَّ نسبة الطلبة الذين يرون أنَّ الإعلام التربويّ ساعدهم إلى حدٍّ ما في زيادة مشاركتهم بإبداء الرأي والنقاش عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، بلغت (38.6%). في حين اتّضح من الدراسة أنّ نسبة المشرفين على الإعلام المدرسيّ الذين يرون أنَّ الإعلام التربويّ ساعد الطلبة في زيادة مشاركتهم في إبداء الرأي والنقاش عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، بلغت (54.5%).

مقترحات الدراسة .

بناءً على نتائج الدراسة يُقترح ما يلي:

- تخصيص قاعة كبرى متعددّة الاختصاصات لصناعة مواد الإعلام التربويّ في مركز الإعلام الطلابيّ، على شكل قاعات "نيوز روم" الموجودة حاليّا في أكبر المؤسّسات الإعلاميّة في العالم. وفي هذه القاعة يُصنع الإعلام التربويّ، ويُنقل إلى الشرائح المختلفة من الجمهور المستهدف بوسائط متعدّدة منها التقليديّ مثل الإذاعة والتلفزيون، ومنها المعاصر مثل شبكات التواصل الاجتماعيّ، والمواقع الإلكترونيّة، والإعلام الرقميّ، الخ.

  توظيف وسائل التواصل الاجتماعيّ ووسائط الإعلام الإلكترونيّ لتعزيز دور الإعلام التربويّ في تنمية المهارات الشخصيّة للطلبة.

- توظيف وسائل التواصل الاجتماعيّ ووسائط الإعلام الإلكترونيّ لإشاعة ثقافة الإعلام التربويّ من مناهج وأدوات وآليات وخبرات وتجارب، في أوساط المُدرسّين عامّة، والمشرفين على الإعلام التربويّ خاصة.

[37] أنظر: مهارة الكتابة ودورها في العمليّة الاتّصاليّة، متاح على موقع جامعة الملك سعود
http://faculty.ksu.edu.sa/13330/Pages/

[38] أنظر: حلبية، مسعد محمد. تعليم التحدّث، متاح على الموقع الإلكتروني
http://uqu.edu.sa/page/ar/121286

- الاهتمام بالتلفزيون المدرسيّ كوسيلة فاعلة في العمليّة التربويّة والتعليميّة، حيث أثبتت الدراسة، أنَّ الطلبة يبدون اهتماماً ملحوظا بمتابعة التلفزيون، أكثر من اهتمامهم بسائر وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل الإعلام الإلكتروني.
- الاهتمام بالصحافة المدرسيّة، من حيث هي مكوّن من مكوّنات الإعلام التربويّ سواء كانت في محمل ورقيّ أو في محمل إلكترونيّ، ومن حيث هي أداة من أدوات التعليم والتكوين والتدريب.
- توفير اختصاصيّ إعلام تربويّ في كلّ مدرسة.
- تخصيص دورات تدريبية منتظمة ولقاءات دوريّة لفائدة المشرفين على الإعلام المدرسيّ لتقديم آخر المبتكرات وأحدث المناهج وأهمّ التجارب العالميّة في مجال الإعلام التربويّ.
- تجديد برامج الإذاعة المدرسيّة[39]، من حيث المحتوى ومن حيث الإخراج، وتوخّي أسلوب الإبداع والتشويق والجاذبيّة لشدّ انتباه الطلبة.
- تنظيم دورات تدريبيّة لفائدة الطلبة لتعريفهم بمكوّنات الإعلام المدرسيّ، ومناهجه، ومستجدّاته، والتجارب العالميّة الناجحة في هذا المجال.

وبناءً على ما تقدّم، يُقترح بعث مؤسسة عموميّة، تعنى بالإعلام التربوي، لها هيكلها الوظيفي الخاصّ بها، لها رؤية ورسالة وميزانية. وتؤدّي وظائف التصوّر والتخطيط والتنسيق والإنتاج لبرامج الإعلام التربوي، وتضطلع بمختلف المهام التي تتوزّع حاليّا على إدارات متعدّدة، ومن مهامها:

- إعداد وتنفيذ البرامج التربويّة التي تحمل مضامين متعدّدة، مثل القيم، والأخلاق، والانتماء الوطني، وبثّها عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- إعداد وتنفيذ البرامج التعليميّة، ونشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- تدريب الطلبة على كافة مهارات وفنون الإعلام، لرفع كفاءتهم، وتنمية قدراتهم الشخصيّة.
- إصدار النشرات، والمجلّات التربويّة والتعليميّة، وإشراك الطلبة في تحريرها.
- إصدار مجلّات تربويّة، يكون كامل طاقمها بدءاً من رئاسة التحرير، إلى باقي فريق العمل من الطلبة[40].

[39] أنظر: هاشم، عوض(2000). إذاعة مدرسية مبدعة. المنامة: دار المجرة.

[40] Valsamidou, Lina P.(2012): Students in the Role of Journalists: School Newspaper Publications about the Mass Media. Journal of Studies in Education , Vol. 2, No. 2.

- تبنّي إنشاء قناة تلفزيونيّة تربويّة تعليميّة، تابعة لوزارة التربية والتعليم، وتبثُّ البرامج التربويّة والتعليميّة، ومناقشة القضايا التربويّة المختلفة، وقضايا الطلبة والمعلّمين، وبرامج تعليميّة للمناهج الدراسيّة، وعرض المواقف التربويّة والتعليميّة، في شكل دراما، ومشاهد تمثيليّة، كأنْ يتمّ إنتاج مسلسلات تعليميّة، على غرار برنامج افتح يا سمسم الشهير، ويتمّ إشراك الطلبة والمعلّمين، في تحرير وتقديم برامجها.
- تبنّي إنشاء قناة على اليوتيوب، لعرض برامج تعليميّة للمناهج الدراسية، تكون مرجعاً في متناول الطلّاب.
- تبنّي إنشاء مراكز إعلام مدرسيّة، في المدارس. وينسّق أعمال المركز اختصاصي إعلام تربويّ، من مهامه تفعيل الإعلام التربويّ داخل المدرسة، وتطوير الإذاعة المدرسيّة، وتنشيط الصحافة المدرسيّة، وتدريب الطلبة على مناهج الإعلام التربويّ، وأدواته وآلياته.

الخاتمة

اعتبارا لتشابه مكوّنات بلدان الخليج العربي، وتقارب المؤشرات الحضاريّة والثقافيّة والاجتماعيّة والديموغرافيّة (تركيبةً) والاقتصاديّة بين مفرداتها بما يجعلها تشكّل وحدة تتّسم بالتناغم والانسجام، وبما يفسّر وجود مجلس التعاون لدول الخليج العربيّة، فإنّه يجوز تعميم النتائج الخاصّة بالإعلام التربويّ في مملكة البحرين على سائر دول بلدان الخليج العربيّ، كما تبيّن ذلك مختلف الدراسات ذات العلاقة، علمًا بأنّ مملكة البحرين كانت سبّاقة - في منطقة الخليج - إلى إرساء أسس التعليم النظاميّ حيث تأسّست أوّل مدرسة نظاميّة للبنين في 1919 وأوّل مدرسة نظاميّة للبنات في 1928.

وتكمن أهميّة الإعلام التربويّ في مدرسة اليوم، في الاعتماد على وسائل الإعلام المدرسيّ، كالإذاعة المدرسيّة، والصحافة المدرسيّة، والمعارض الصحفيّة، والمسرح المدرسي، والتلفزيون التعليميّ، إلى جانب وسائل الإعلام الجديد، في توجيه رسائل تربويّة وتعليميّة إلى الطلبة. كما أنّ من أولويّات التخطيط للعمل المدرسيّ مع بداية كلّ عام هو الاستفادة من الإعلام التربويّ. فالطالب يبدأ يومه الدراسيّ، بالوقوف في الطابور الصباحي للاستماع إلى الإذاعة المدرسيّة، وما تقدّمه من رسائل تربويّة هادفة.

وبنجاح الإذاعة المدرسيّة في تقديم برامج تربويّة صباحيّة مفيدة ونافعة لها الأثر الكبير على نفسيّة الطالب في بدء يومه الدراسيّ بكلّ حيويّة ونشاط، يكون الإعلام المدرسيّ قد بلغ أحد أهدافه الرئيسيّة41. وكذلك استخدام وسائل الإعلام التربويّ الأخرى وما لها من دور إيجابيّ في تنمية شخصيّة الطالب شريطة أن يكون الطالب هو الفاعل الحقيقيّ في العمليّة التربويّة المدرسيّة.

ويتبيّن من خلال هذه الدراسة التي بلغت عيّنة الطلبة المبحوثين فيها 500 مفردة، أنّ مساهمة الطلبة في وسائل الإعلام التربويّ متفاوتة. بما يؤثّر على مدى قدرة الإعلام التربويّ، في تنمية المهارات الشخصيّة للطلبة، حيث تشير الدراسة إلى أنّ (48.6%) من الطلبة أنّهم لا يساهمون في النشرة المدرسيّة التي تصدرها مدرستهم، وأنّ (64.4%) منهم لا يشاركون في برامج الإذاعة المدرسيّة، وأنّ (48.4%) منهم لا يشاركون في موقع المدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ. وأنّ (32.4%) من الطلبة أشاروا إلى أنّ مدرستهم لا تصدر نشرة تربويّة، وأنّ (31.6%) صرّحوا بعدم وجود موقع للمدرسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ .

أمّا ما يخصّ وسائل الإعلام التربويّ خارج نطاق المدرسة، فإنّ (86.4%) من الطلبة لا يساهمون في الكتابة لنشرة "مدارس" الإلكترونيّة، وما نسبته (89.6%) من الطلبة لا يساهمون بالكتابة في نشرة "مدارس" الورقيّة. وبيّنت الدراسة أن(75.8%) من الطلبة المبحوثين قالوا إنّهم لا يشاركون في أنشطة مركز الإعلام الطلابي.

وإذا كانت نتائج الدراسة تشير إلى أن طلبة المدارس لا يتفاعلون مع وسائل الإعلام التربويّ تفاعلا كلّيا، خارج نطاق البيئة المدرسيّة، فإنّه من المفيد الإشارة إلى أنّ الجهات القائمة على عمليّة الإعلام التربويّ في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين قد نجحت في بناء أسس الإعلام التربويّ وإدماجه في العمليّة التربويّة في المدارس البحرينيّة.

ويبقى المقترح الأهمّ تخصيص قاعة كبرى متعددّة الاختصاصات لصناعة مواد الإعلام التربويّ، ونقلها إلى الشرائح المختلفة من الجمهور المستهدف

41 أنظر: حسين، فتح عبدالقادر(1981). نحو إعلام تربويّ ناجح. المنامة: إدارة العلاقات والأنشطة التربويّة.

بوسائط متعدّدة منها التقليديّ مثل الجريدة والمجلّة والإذاعة والتلفزيون ، ومنها المعاصر مثل شبكات التواصل الاجتماعيّ، والمواقع الإلكترونيّة، والمدوّنات، والإعلام الرقميّ، والأقراص المضغوطة، الخ. وتكون هذه التجربة الأولى من نوعها في المنطقة العربيّة.

وما يصحّ بالنسبة إلى الإعلام التربويّ في مملكة البحرين يصحّ بالنسبة إلى الإعلام التربويّ في سائر بلدان الخليج العربيّ. بل إنّ القدرات الهائلة المتوفّرة في المملكة العربيّة السعوديّة بصفة خاصّة، من كفاءات عالية وبُنى تحتيّة، من شأنها أن تعطي للإعلام التربويّ، في ظلّ الإصلاحات الكبرى التي تعيشها المملكة، بُعدا استراتيجيًّا، تصنيعًا وترويجا.

المراجع (قائمة ببليوغرافيّة منتقاة)

المراجع العربية:

•أبو سمرة، محمد عبد (2010). الإعلام التربوي ودور الإذاعة المدرسية في العملية التعليمية. عمّان: دار الراية للنشر والتوزيع.

•أبو سمرة، محمد عبد (2008). استراتيجيات الإعلام التربوي. عمّان: دار أسامة للنشر.

•أحمد، إسماعيل أحمد (2008). الإعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم. عمَّان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

•إسماعيل، محمود حسن (2004). الصحافة والإذاعة المدرسية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.

•إمبابي، علي (2007). الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية. دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

•إمبابي، علي (2007). الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية. دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

•أمين، لؤي محي الدين (2008). الإعلام المدرسي (مهارات أساسية للتعامل مع تقنيات اتصال حديثة). عمان: مكتبة المجتمع الحديث للنشر والتوزيع.

•الأمين، خليفة (2006). الإذاعة المدرسية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

•الدليمي، عبدالرزاق محمد (2012). الإعلام التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

•الديهي، محمد الدين (2015). الإعلام التربوي الحديث. الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

•السعود، خالد محمد (2009). تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها. عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

•الشميمري، فهد بن عبد الرحمن (2010). التربية الإعلامية-كيف نتعامل مع وسائل الإعلام؟ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

•الضبع، رفعت عارف (2009). الإعلام التربوي تأصيله وتحصيله. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

•الغنام، محمد (1983). الإعلام التربوي في دول الخليج العربي: وقائع اجتماع مسئولي الإعلام التربوي في دول الخليج العربي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

•بارنيس، دون وآخرون (2006). ترجمة العاني، سناء، التفكير النقدي- مهارة القراءة والتفكير المنطقي. العين: دار الكتاب الجامعي.

•بصفر، حسّان بن عمر. عامر، طارق عبد الرؤوف، وآخرون (2011). الإعلام التربوي مفهومه- فلسفته- أهدافه. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

•حسين، فتح عبد القادر (1981). نحو إعلام تربوي ناجح. المنامة: إدارة العلاقات والأنشطة التربوية

•دعمس، مصطفى نمر (2010). الإعلام المدرسي. عمّان: دار كنوز المعرفة العلمية.

•رفاعي، عقيل (2014). الإعلام التربوي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

•رمضان، فادية عبد الخالق (2011). نحو أنشطة مدرسية فعّالة (البرلمان المدرسي والمناظرات المدرسية: تدعيماً للرأي والرأي الآخر). دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

•سعد الدين، محمد منير (1995)، دراسات في التربية الإعلامية. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

•شعلان، السيد محمد (2012). التلفزيون التعليمي في عصر الأنفوميديا. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

•شكري، عبد المجيد (2004). الأسس التربوية الإعلامية للصحافة المدرسية. القاهرة: دار الفكر العربي.

•عبدا لحميد، آلاء (2007). الإذاعة المدرسية. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

•عبد الحميد، آلاء (2007). الصحافة المدرسية. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

•عبدالفتّاح، إسماعيل (2011). تحدِّيات الإعلام التربوي العربي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

•عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتّاح (2011). التربية الإعلامية الإبداعية. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

•عبدا لكافي، إسماعيل عبد الفتاح (2010). الإعلام المدرسي (مسرح مدرسي، صحافة مدرسية، إذاعة مدرسية). الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب

•عفيفي، محمد الهادي (2013). الإعلام التربوي (الإذاعة، الصحافة المدرسية). الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع.

•عفيفي، محمد (2008). الموسوعة التطبيقية في الإعلام التربوي (الإذاعة-الصحافة المدرسية). الجيزة: هلا للنشر والتوزيع

•عمر، طه (2009). الصحافة المدرسية. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

•كافي، مصطفى يوسف (2015). الإعلام التربوي والتعليمي، عمّان. دار الحامد للنشر والتوزيع.

•هاشم، عوض (2000). إذاعة مدرسية مبدعة. المنامة: دار المجرة.

•يوسف، حنان (2006). الإعلام في المؤسسات التعليمية والتربوية. القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

الدوريات والاجتماعات والتقارير:

•ملتقى الإعلام التربوي الخليجي: بلورة رؤية إعلامية خليجية مشتركة. مجلة التربية، السنة 13، البحرين،2013م

•رؤية تربوية لإنشاء تلفزيون تعليمي. مجلة التربية العدد (26). البحرين، نوفمبر 2012م.

•وقائع اجتماع مسئولي الإعلام التربوي في دول الخليج العربي، (1991)، الدوحة.

•تطوّر التعليم في مملكة البحرين. التقرير الوطني لوزارة التربية والتعليم (البحرين) إلى الدورة السادسة والأربعين لمؤتمر التربية الدولي المنعقد في جنيف في الفترة 5-8 سبتمبر 2001م

•تطوّر التعليم في مملكة البحرين. التقرير الوطني لوزارة التربية والتعليم (البحرين) إلى الدورة السابعة والأربعين لمؤتمر التربية الدولي المنعقد في جنيف في الفترة 8-11 سبتمبر 2004م.

•التقرير السنوي للعام الدراسي 2002/2001م. الصادر عن وزارة التربية والتعليم، البحرين (2003م)

•التقرير السنوي للعام الدراسي 2004/2003م. الصادر عن وزارة التربية والتعليم، البحرين، (2005م)

•التقرير السنوي للعام الدراسي 2007/2006م. الصادر عن وزارة التربية والتعليم، البحرين، (2008م)

الرسائل الجامعيّة:

- الأسود، أماني محمود (2007). دور الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة. رسالة ماجستير، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
- الأعور، إسماعيل (2005). واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر. رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر.
- أبو فودة، محمد عطية (2006). دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- البريدي، سكرة علي (2003). دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن. رسالة ماجستير، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
- الحارثي، زيد بن زايد (2008). إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- السناني، عبد المجيد بن عيد (2012). دور الإعلام التربوي في غرس القيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- الشديفات، أشجان محمد. الخصاونة، خلود أحمد (2011). واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة فيها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية. دراسة بحثية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
- العامري، رفيعة مسلم (2013). تصوّر مقترح لتطوير دور الإعلام التربوي في المدارس الثانوية

بإمارة أبوظبي من وجهة نظر الطلاب. رسالة ماجستير، قسم الأصول والإدارة التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.

- القرفي، محمد (2000). أثر النشاط الإذاعي المدرسي في تنمية مهارات التعبير اللغوي. رسالة ماجستير في علوم التربية، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- القحطاني، نوف بنت دغش (2006). الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- المطيري، لافي سعيد (2009). دور برامج الإذاعة المدرسية في تعزيز قيم الانتماء الوطني. رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- بدر، أمل محمد (2013). الدور التربوي لوسائل الإعلام في بناء وترسيخ القيم المجتمعية - دراسة تطبيقية على عيّنة من المجتمع الإماراتي، دراسة بحثية - كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات العربية المتحدة.
- حوامدة، باسم علي (2013). مساهمة الإعلام المدرسي في تحقيق الأهداف التربوية العامة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة جرش بالأردن. دراسة بحثية، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن.
- عبيدات، غازي فيصل (1990). أثر استخدام الإذاعة المدرسية التعليمية في تحيل طلبة الصف التاسع في مادة قواعد اللغة العربية. رسالة ماجستير، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن.
- علوي، محمد بن جميل (2002). الإعلام التربوي ودوره في تفعيل أهداف الإشراف التربوي من خلال تواصله مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية
- عمر، عبد الوهاب علي (2012). واقع الإعلام المدرسي بالمرحلة الثانوية في ليبيا. رسالة ماجستير، قسم الإعلام، مدرسة

الإعلام والفنون، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا.

- محمد، أحمد آدم (2013). واقع الإعلام التربوي في المرحلة الثانوية من منظور المعلمين والطلاب بالسودان. دراسة بحثية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- محمد، هناء رزق (2007). واقع الإذاعة المدرسية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. دراسة تقويمية، كلية التربية للمعلمات، عسير، المملكة العربية السعودية.
- مسعود، أحمد محمد (2004). علاقة طلاب المرحلة الإعدادية الممارسين للنشاط الإعلامي المدرسي بوسائل الإعلام. رسالة ماجستير، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

المراجع الأجنبيّة:

- Bianchi, William, Americans Schools of the Air, TechTrends March/April 2008 Volume 52, Number 2,USA
- Choo, Hooi-Peng (2005) Online Newspaper In Education (NIE): A New Web-Based NIE Model For Teaching And Learning In School, (Unpublished Master Dissertation) , University Of Southern California, USA.
- Farrar, Cathy (2012): Assessing The Impact Participation In Science Journalism Activities Has On Scientific Literacy Among High School Students, (Unpublished PhD Dissertation), University of Missouri-St. Louis , USA.
- Hill, Angela Noelle (1997): The Texas School of the Air: An educational radio endeavor, (Unpublished PhD Dissertation) , University of Texas at Austin , USA.
- Valsamidou, Lina P.(2012): Students in the Role of Journalists: School Newspaper Publications about the Mass Media. Journal of Studies in Education , Vol. 2, No. 2.

• Wilson, Sandra E (2004): Student participation in school radio programs: A comparative case study. (Unpublished PhD Dissertation) , Temple University , USA.

• Kelly, Mary Frances (1990): Art education by radio: A historical study of "Let's Draw". (Unpublished Phd Dissertation) , University of Wisconsin , USA.

المواقع الإلكترونيّة:

• أبولبن، وجيه المرسي. جماعة المناظرات، متاح على الموقع التربوي الإلكتروني للدكتور وجيه المرسي http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268119 ((28/5/2011.

• الغامدي، ماجد بن سالم. أهداف وتصنيف المهارات الحياتية في المجال التربوي متاح على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net/social/0/3284 (23/6/2011) (1/#ixzz3ZfURcfvF.

• الملاح، تامر. الوسائل التعليمية: التلفاز التعليمي والأقمار الصناعية. متاح على الموقع الإلكتروني http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/401462 ((29/3/2012

• الناجي، عبد السلام عمر. ماهي المهارات التي ينبغي أنْ يتعلَّمها طلاب الثانوية. مجلة المعرفة. متاح على الموقع الإلكتروني http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=357&SubModel=138&ID=320 (10/5/2009)

• بحري،.منى يونس& الجنابي, صاحب عبد مرزوك (2007). التربية الإبداعية، عمان،: دار جهينة للنشر والتوزيع. متاح على http://www.ebrary.com

• حمودة، عطية (2012). أسس التربية، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون. متاح على الموقع الإلكتروني http://www.ebrary.com

• علي، أشرف، الصحافة المدرسية، متاح على الموقع الإلكتروني http://shanaway.ahlamontada.com/t7525-topic (9/2/2012)

• الإعلام التربوي ودوره في تحقيق الأهداف التربوية الطليعية متاح على http://www.syrianpioneers.org.sy/magz/articles.php?action=view&id=3 مجلة الطليعي الإلكترونية (2013/3/4)

• الإعلام التربوي. متاح على موقع جامعة طنطا الإلكتروني http://telc.tanta.edu.eg/hosting/pro14/containt/L2-2.htm

• الصحافة المدرسية. متاح على موقع الإعلام التربوي الإلكتروني http://e3lamtarbawy.blogspot.com/p/blog-page.html (12/10/2011)

• حليبة، مسعد محمد. تعليم التحدث، متاح على الموقع الإلكتروني http://uqu.edu.sa/page/ar/121286

• عبد الحافظ، حسني. الدوريات التربوية العربية، متاح على الموقع الإلكتروني لمجلة المعرفة http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=388&SubModel=138&ID=1226 (30/10/2011)

• نشأة الإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية متاح على الموقع الإلكتروني http://www.e3lam1.com/t5-topic (5/12/2010)

• الموقع الإلكتروني (أخبار السعودية) متاح على http://www.akhbrksa.com/saudi/90474.html

• الموقع الإلكتروني لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية متاح على https://www.moe.gov.sa/Arabic/Pages/default.aspx

• الموقع الإلكتروني لوزارة التعليم بسلطنة عمان متاح على http://home.moe.gov.om/arabic/showpage.php?CatID=15&ID=341

• الموقع الإلكتروني للمجلس الأعلى للتعليم بدولة قطر متاح على http://www.sec.gov.qa/Ar/SECInstitutes/Pages/CO.aspx

• الموقع الإلكتروني لوزارة التربية والتعليم بدولة الكويت متاح على http://www.moe.edu.kw/SitePages/STR_copy(2).aspx

• الموقع الإلكتروني لمكتب التربية العربي لدول الخليج متاح على http://www.abegs.org/aportal/projects/projects_detail.html?id

• الموقع الإلكتروني لوزارة شؤون الإعلام متاح على http://www.iaa.bh/ar/aroverview.aspx

• جريدة الأيام، العدد 7729، بتاريخ 2010/6/8 متاح على الموقع

الإلكتروني http://www.alayam.com//alayam/Variety/40543

- الموقع الإلكتروني الرسمي لليونسيف متاح على http://www.unicef.org/arabic/lifeskills/lifeskills_25521.html
- مهارة الكتابة ودورها في العملية الاتصالية، متاح على موقع جامعة الملك سعود http://faculty.ksu.edu.sa/13330/Pages/es
- موقع وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين http://www.moe.gov.bh/history/Index.aspx

.

تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية .

دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي

د/فيروز لمطاعي
جامعة الجزائر

الملخص:

تبحث هذه الدراسة التطبيقية في مدى تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية عبر رواد بعض مواقع التواصل الاجتماعي؛ لما لها من تأثير على الجمهور، من خلال متغيرين مهمين هما تحديات وإكراهات العولمة، وظروف الإعلام الجديد الذي يختلف عن الإعلام التقليدي، باعتباره يتيح المجال للممارسة لكل شرائح المجتمع وأفراده، وهو ما يؤثر على أساليب الممارسة الاجتماعية في هذه المواقع التي أثرت سلبا على الحياة الاجتماعية للأفراد، وقضت على الروابط الأسرية والاجتماعية والإنسانية.

إن الحديث عن الإعلام الجديد في حد ذاته يعتبر حديثا شاسعا يحوي جملة من الرهانات، فمسألة الخوض في بحثه تدفعنا للتوقف عند إقبال الجماهير على وسائل الاتصال الرقمي الجديدة، ومدى استفادة الجماهير العربية منها ضمن منطق الإعلام الهادف، الذي يضطلع بالإخبار والتثقيف أو الإصلاح وعلاج المشكلات وقضايا الجماهير الواسعة بتقديم الخدمة الإخبارية المحضة على أسلوبي الترفيه والتوجيه.

وقد اهتم الإعلام الجديد، من خلال بعض مواقع التواصل الاجتماعي، في إتاحة الفرصة للجماهير بالتفاعل بعضهم مع بعض من جهة، ومع مضامين المؤسسات الإعلامية المختلفة عبر وسائل الاتصال الرقمي الحديثة، ودراسة رد فعل الجماهير على هذه المضامين من خلال دراسة رجع الصدى (Feed back) من جهة أخرى. وفي ظل هذا الوضع، تبرز أهمية هذا الموضوع الذي نقوم من خلاله بالتركيز على تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، من خلال دراسة تطبيقية نجريها على بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام أداة استمارة الاستبيان.

الكلمات المفتاحية: الانترنيت والإعلام الجديد، مواقع التواصل الاجتماعي، وسائل الاتصال الرقمي الحديثة، العولمة.

Abstract:

This applied study examines the impact of the new media on social practices through the pioneers of some social networking sites because of their impact on the public through two important variables: the challenges and constraints of globalization and the new media conditions that differ from the traditional media, society and its members, which affects social practices in these sites, which have negatively impacted the social life of individuals and eliminated family, social and humanitarian ties.

The discussion of the new media in itself is a vast modernity that contains a series of bets. The question of going into the research leads us to stop when the public is interested in the new means of digital communication and the extent to which the Arab masses benefit from the logic of targeted media that informs, educates, and the issues of mass audiences by providing a purely news service on the modes of entertainment and guidance.

The new media has been interested in some social networking sites in providing the opportunity for the masses to interact with each other on the one hand, and with the contents of the various media institutions through the means of modern digital communication, and studying the reaction of the masses to these contents through the study of back-back. In light of this situation, the importance of this topic, which we focus on the impact of the new media on the methods of social practice through an applied study conducted by some of the pioneers of social networking sites based on the analytical descriptive method and using the questionnaire tool.

Keywords: Internet and new media, Social networking sites, Modern digital media, Globalization

إشكالية الدراسة :

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي شكلا جديدا من أشكال الإعلام الجديد، الذي فتح المجال للممارسة الإعلامية الحرة، وخلق ظروفا اجتماعية مختلفة من خلال زيادة عدد معارف الأشخاص وأصدقائهم عن طريق إنشاء العلاقات مع الآخرين عبر حسابات شخصيّة، فأصبح العالم أشبه بقرية صغيرة على حد قول مارشال ماكلوهان، حيث يستطيع مُستخدم هذه المواقع أن يتواصل مع شخص آخر في مكان آخر بعيد عنه وبكلّ سهولة.

غير أن هذه المواقع أثرت في المقابل على أساليب الممارسة الاجتماعية داخل الأسرة والحي والمدرسة، بل حتى بين الإخوة وبين الزوجين، فنجد أنها ملأت أوقات فراغهم الخاصة، فاجتمع الجميع خلف وسيلة واحدة تشتتهم وتبعدهم بعضهم عن بعض. وهنا نتحدث عن سلبيات التكنولوجيا الحديثة بالتركيز على الإعلام البديل، حي يسهل العثور على أشخاص لديهم نفس الاهتمامات العلمية أو الثقافية أو الفنية...الخ، عوض الحديث مع صديق قد لا يهتم لموضوعك وانشغالك الخاص؛ لأنه بعيد عن اهتماماته الخاصة.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة، التي تركز على تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية من خلال دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هنا نطرح السؤال التالي:

كيف أثر الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية؟ وكيف يمارس رواد مواقع التواصل الاجتماعي مهامهم الاجتماعية أمام التزاماتهم الأسرية؟

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو واقع الممارسة الاجتماعية للشباب المتداول لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك؟
- كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري والاجتماعي؟
- ماهي رهانات الممارسة الاجتماعية لرواد مواقع التواصل الاجتماعي في ظل العولمة وتحديات الإعلام الجديد؟
- هل يمكن إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة؟
- كيف يمكن خلق التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد؟.

أهداف الدراسة:

- التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مسألة الترابط الأسري والاجتماعي.
- دراسة حقيقة الممارسة الاجتماعية للمتداولين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي.
- دراسة العلاقة الجدلية بين العولمة، والإعلام الجديد، والممارسة الاجتماعية.
- التعرض إلى مسألة التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية وظروف الإعلام الجديد.
- - معرفة الأثر الذي تحدثه استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على المردود الفكري والاجتماعي- الفردي والجماعي .

أهمية الدراسة:

تعد دراسة تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، من خلال دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، تعدّ

ورة حتمية تفرضها التطورات التكنولوجية الحاصلة في الوسط الاجتماعي، خاصة أمام تحديات العولمة وظروف الإعلام الجديد الذي أتاح للجميع فرصة (أن يكونوا صحفيين).

وتهدف الدراسة إلى التوقف عند مسألة التأثير والتأثر بين وسائل التواصل الاجتماعي ومسألة الترابط الأسري والاجتماعي، ودراسة واقع الممارسة الاجتماعية للمتداولين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة منها الفايسبوك، والتي تفيد في الحصول على نتائج وحقائق ومعطيات عن تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية.

نوع الدراسة ومنهجها:

إن طبيعة هذا الموضوع بما فيه من اتساع تتطلب الاعتماد على الدراسة الوصفية التحليلية والتي تستخدم لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية في ظروفها الطبيعية بدلا من دراستها في مختبر، فهي لا تعرض ما هو ظاهر فقط، بل تقوم بالتحليل والدراسة واستخلاص الدلالات (42)، حيث يسهل فهم طبيعة.

---

[42] – **نصر الدين العياضي**، الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة باللغة العربية من 1965 إلى 1991، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995، ص17.

أن الدراسة تلتزم بالمسح الوصفي التحليلي الذي يصور ويوثق وقائع وحقائق واتجاهات جارية، ويشرح لماذا تظهر حالة "موضوع " أو "ظاهرة الصورة " من خلال الفئات وعناصرها (43). ويقول هويتني **Whitney** بأن أهمية منهج البحث الوصفي إنما يعود أولا وآخرا إلى طبيعة كامنة فيه، باعتباره يُعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف ما، أو مجموعة الناس، أو مجموعة الأحداث أو مجموعة من الأوضاع (44).

والدراسة الوصفية تعتبر الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد الواقع، محددة على خريطة تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته (45).

والدراسة الوصفية شائعة جدا في علوم الاتصال الجماهيري، حيث توصلنا إلى حقائق دقيقة عن الظروف القائمة، ونستنبط العلاقات المهمة القائمة بين الظواهر المختلفة، كما تساعد على تفسير معنى البيانات وتمد الباحثين بمعلومات مفيدة وقيمة؛ وبالتالي تساعدنا على التخطيط والإصلاح ووضع الأسس الصحيحة للتوجه والتغيير، وتعيننا على فهم الحاضر وأسبابه، ورسم خطط المستقبل واتجاهاته (46)، بينما تقوم الدراسة التحليلية بعملية تفتيت عقلي أو فعلي لكلٍّ ما إلى أجزائه التي تألف منها (47)فهي بالضرورة دراسة مونوغرافية متكاملة للنظم والوظائف الاجتماعية، ويفرض علينا المنهج التحليلي اتباع الطريقة الأنثروبولوجية في البحث الميداني والحقلي **Field Work** (48).

أما أداة البحث فقد تم استخدام الاستمارة أو الاستبيان، وهي من أكثر الأدوات المستخدمة في الدراسات الميدانية المطبقة على الجمهور؛

---

43 – **محمد عبد الحميد**، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، ط1، عالم الكتب، بيروت 1993، ص 122.

44 – **محمد عبد الحميد**، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص ص 213 – 214

45 – **محمد علي محمد**، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986 ص 181.

6– **Bernard berelson,** Reader in public opinion communication, 2nd edition, Macmillan, 71967, P 263.

47 – **أحمد بدر**، أصل البحث العلمي ومناهجه، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت،1961، ص 116.

48 – **د. قبادي محمد إسماعيل**، مناهج البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة، دون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاؤه، ص 15.

لإمكانياتها في جمع بيانات ومعلومات لم يكن في الإمكان الحصول عليها، دون استطلاع الآراء والتعرف على المواقف والاتجاهات، فيما ينشر أو يذاع حول قضايا معينة [49]، وعلى الباحث أن يختار الجمهور الذي يطبق عليه استمارة الاستبيان وفقا لنوع البحث وأهدافه [50].

وقد جاءت محاور البحث موزعة كما يلي:

المحور الأول: أساليب الممارسة الاجتماعية أمام تحديات الإعلام الجديد.

- جمهور مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثر رواده ومستخدميه.
- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري والاجتماعي.
- بين وسائل الاتصال الرقمي الحديثة والممارسة الاجتماعية، تأثير؟ أم تأثر؟

المحور الثاني: رهانات الممارسة الاجتماعية في ظل العولمة وتحديات الإعلام الجديد.

- الممارسة الاجتماعية وتحديات العولمة الإعلامية.
- الممارسة الاجتماعية وتحديات الإعلام الجديد.
- تطور آليات الممارسة الاجتماعية بالاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي الحديثة.

المحور الثالث: الآفاق الاجتماعية في وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجديد.

- ضرورة التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد.
- إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يعد مجتمع البحث جميع المفردات التي يدرسها الباحث سواء كانت جمهورا أو موادا إعلامية، وهذا ما يفرض ضرورة التعرف على ما يحتويه مجتمع البحث من مفردات، إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا؛ لأن ذلك يعد أساس نجاح اختيار العينة فيما بعد. ويتمثل مجتمع البحث في رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الباحثة على العينة القصدية من خلال اختيار مفردات معينة وهي الشريحة المثقفة من رواد هذه المواقع. وعليه فقد تم توزيع خمسين استمارة على بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي،

[49] – **محمد الوفائي**، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989، ص 97.

[50] – **محمد عبد الحميد**، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص ص 193 –196.

الذين تمثلوا في (أساتذة جامعيين وإعلاميين).

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

الإنترنيت والإعلام الجديد:

كلمة (**Internet**) إنجليزية الأصل مكوّنة من كلمتين: (**Interconnection**) و(**Network**) وتعني ربط أكثر من شيء بعضه ببعض. ويعرّفها المجلس الفدرالي على أنّها نظام شامل للمعلومات، ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد، أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر. والإنترنت بصيغة أخرى تمثّل عند أتوستراد ما يطلق عليه "بالطريق السريع للمعلومات"، وهي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي السابق "آل غور" أطلقها في حملة الانتخابات الرئاسية عام **1993**. كما يعرّفها "فرانسواز رانزيتي" بأنها شبكة الشبكات، وهي بناء جماعي يدفع إلى مقاربة تعاونية للبحث وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن، وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام، يصبح مادياً بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتوجات للمستخدم النهائي ومن جهة أخرى توجد بعض التعريفات التي تنظر إلى الإنترنت من خلال طابعها الاتصالي، كتعريف كمال حمادي بأن الإنترنت شبكة عالمية للحواسب، تُنقل عبرها رسائل مكتوبة مصورة أو صوتية بدون حدود جغرافية (51). وبظهور الإنترنيت ظهر الإعلام البديل أو الإعلام الجديد وهو مظهر جديد من المظاهر الإعلامية، بحيث أنه فتح المجال لمختلف شرائح المجتمع حتى يكونوا قائمين بالاتصال، وهو ما ظهر جليا في مواقع التواصل الاجتماعي. كما أنه يختلف عن الإعلام التقليدي من حيث رد الفعل بحيث يتيح الإعلام الجديد للقائم بالاتصال أو المرسل معرفة رد فعل المرسل إليه أو الجمهور بشكل مسترسل من خلال التعبير عن إعجابهم بالمنشور أو عدم الإعجاب. ومدى تفاعلهم مع ما يطرح من قضايا ومواضيع.

وسائل الاتصال الرقمي الحديثة:

هي الطرق والوسائل التي تُمكّن الإنسان من التواصل مع العالم الخارجيّ

51 – **نور الدين بومهرة، ماجدة حجار**، الإنترنت مفهومها و تجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عدد 12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005، ص216.

بأكمله، إذ أصبحت من الضروريات التي لا يمكن لأيّ شخص الاستغناء عنها، والعيش بدونها، حيث أنّها سهّلت الحياة على الإنسان؛ بسبب قدرتها على ربط الأشخاص بعضهم ببعض، بالرغم من بعد المسافات، ولكن بجانب إيجابيات وسائل الاتصالات الحديثة والكثيرة، فإنّها تمتلك العديد من السلبيات (52). وظهرت وسائل الاتصال الرقمي الحديث بظهور الثورة التكنولوجية الحديثة، التي أصبحت تعتمد على الرقمنة بالدرجة الأولى، ومنه ظهرت وسائل اتصال حديثة تعتمد على الأسلوب الرقمي (من هاتف إلى كمبيوتر وكمبيوتر محمول...)، فأضحت اليوم من ضروريات الحياة الأساسية؛ لما لها من خاصية تربط بين القارات وتنقل اهتماماتك وانشغالاتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

مواقع التواصل الاجتماعي:

مجموعة من المواقع التواصلية الفيسبوك والتويتر والإنستغرام أبرزها، وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني، مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. فهي تركيبة اجتماعية إلكترونية، تتمّ صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات فعالة جدًّا، في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء (53)، كما تمكّن الأصدقاء القدامى من الاتصال فيما بينهم، وتمكّنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصّور وغيرها من الإمكانات، التي توطّد العلاقة الاجتماعية بينهم. ويعتبر موقع "الفيسبوك" من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتوفر بعدة لغات عالمية تتجاوز السبعين لغة، كما أن التويتر من مواقع التواصل الاجتماعي الهامة أيضا؛ إذ يقوم بتقديم خدمة التدوين المصغّر برسالة واحدة لا تتجاوز المائة والأربعين حرفا، والمعروفة عند مستخدمي التطبيق باسم التغريدات، وبالتالي وفرت التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة، فهي آليّة جديدة تساعد على جمع وتنظيم وفهرسة المعلومات من خلال الاعتماد على التصنيف

52 – **موضوع، مفهوم وسائل الاتصال الحديثة**، http://mawdoo3.com، اطلع عليه بتاريخ 15فبراير 2018، الساعة 4.00، ص1.

53 – **راضي زاهر**، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، د.ط، (عمان، 2003)، ص23

الاجتماعي للمعلومات والمحتويات أو ما يعرف بالفهرسة (54).

العولمة: هي ترجمة للكلمة الانجليزية (**Globalization**)، وهناك ترجمات أخرى مختلفة لها مثل الكوكبية والكونية، ولكن بغض النظر عن هذه الاختلافات فإن العولمة قُصد بها ظهور اتجاه جديد لصبغ الحياة الاقتصادية والثقافية بالصبغة العالمية؛ لأن ظاهرة العولمة تريد أن تجعل العالم كله يتكلم بلغة واحدة، وبالتالي أصبح العالم بمثابة قرية إعلامية صغيرة (55). وإذا عدنا إلى **Webster's**، فإننا نجد أن مصطلح العولمة يعني إعطاء شيء ما صبغة عالمية، وتوسيع مجال تطبيقه أو تحميله بُعدا عالميا. ففي مدلولها الضمني ومدلولها الاصطلاحي ليست هي العالمية، إذ لا يمكننا البتة أن نقرنها مثلا بعالمية الأديان، أو بعالمية المذاهب السياسية والاقتصادية كالاشتراكية؛ لأن العالمية، مصطلحا ومضمونا، ارتبطت بالكونية وأنظمة الإنسان المتنوعة، سواء في الأرض أم في الفضاء. ويقول البعض أن العولمة مفهوم غربي لحركة التجارة العالمية الدولية بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب وبين النصرانية وباقي الديانات (56)، وقد عرف ولف جانج ه. رينيك العولمة بأنها ظاهرة ذات مستوى واحد، فهي تمثل تكاملا ذا بعد عابر للحدود والقوميات، لشركات فردية ذات تركيب هيكلي طبيعي وتصرف استراتيجي طبيعي. ولعل خطر العولمة الأول هو إلغاء وكسر وتحطيم الحدود الذي يؤدي بالتالي إلى الوصول لعملية إلغاء العقول المجتمعية في العالم كله، وهو عين ما تبحث عنه النخبة التي التي تتصور نفسها مالكة للجمهور(57). فلقد ظهرت العولمة بظهور ثورتي المعلومات والاتصالات **Information and communication**، التي أدت بدورها إلى زيادة التقارب بين الحضارات والشعوب؛ ولذلك أصبح العالم بمثابة

---

54 – Amy Y.chou. David C.chou): **information system characteristics and social network software**, , (CFTP/Pdf. 2009) page736

55 – **عصام نور**، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص ص 15– 16.

56- **د.عبد الباسط سلمان**، عولمة القنوات الفضائية، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2005 ، ص 27.

57– **حيدر حميد الدهوي**، العولمة والقيم، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها، ط1،دار علاء الدين، دمشق 2004، ص ص 40–49.

قرية إعلامية صغيرة، أو ما يمكن أن نسميه بـــ "عالم بلا حدود"، لأن العولمة تستهدف إزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول والشعوب، ورغم ذلك ظلت لكل حضارة من الحضارات المتطورة خصائصها التي تميزها عن غيرها (58).

نتائج الدراسة الميدانية:

بعد توزيع الاستمارات الإلكترونية على المبحوثين، قامت الباحثة بتبويب البيانات والمعطيات المتحصل عليها، وتصنيفها حسب محاور البحث، وكانت النتائج الخاصة بتأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي حسب عينة الدراسة كما يلي:

المحور الأول: أساليب الممارسة الاجتماعية أمام تحديات الإعلام الجديد:

جمهور مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثر رواده ومستخدميه

- رأت غالبية المبحوثين بأنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دوري، في مختلف الأوقات خاصة في الفترتين الصباحية والليلية، في وقت يمارسون مهامهم الاجتماعية في النهار. ورأى البعض الآخر أنهم من رواد مواقع التواصل الاجتماعي لكنهم لا يستخدمونها كثيرا لأن لديهم التزامات أخرى.

- ظهر موقع الفيسبوك ضمن أولويات المبحوثين الذين أكدوا أنه الأنسب لهم من حيث طبيعة المعلومات التي يعرضها والمرتبطة بالمستجدات الوطنية والدولية وخاصة منها الوطنية، في وقت اعتبر آخرون أنه الأكثر شيوعا والأسهل استعمالا. واعتبره بعض الأساتذة الجامعيين وسيلة اتصال ناجعة للتواصل مع الطلبة من خلال عرض معلومات تهمهم على صفحاتهم الخاصة أو التواصل الشخصي معهم.

- يهتم المبحوثون بالدرجة الثانية بموقع التويتر والإنستغرام، وبدرجة أقل الواتس أب واليوتيوب، فأما تويتر، فلمتابعة القنوات العالمية والإعلاميين والشخصيات الرسمية، والواتس آب للتواصل مع الأهل والأصدقاء من خارج الوطن، إضافة إلى المشاركة في بعض المجموعات. بينما يستخدم المبحوثون

58 - **عصام نور**، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005، ص15.

الإنستغرام لغرض الترفيه والاطلاع على صور الفنانين والمشاهير.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري والاجتماعي.

- أكد المبحوثون على أن التواصل على مواقع التواصل الاجتماعي قضى على المعنى الحقيقي للتواصل، إذ أصبح التواصل بين أفراد الأسرة سطحيا، كما أن أغلب أفراد الأسرة يتواصلون على مواقع التواصل الاجتماعي، ويهملون التواصل مع أفراد أسرهم، فقد أصبح أفراد الأسرة أقل اهتماما بعضهم ببعض؛ مما أنقص من نسبة الحميمية في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية

- اعتبر بعض المبحوثين أن طريقة استخدام الشخص لهذه المواقع هي الكفيلة بالإجابة عن ما إذا كانت تؤثر على الترابط الأسري والاجتماعي، أي أن تأثيرها يظهر بناء على شخصية الفرد وثقافته وتنشئته الاجتماعية، فهناك من يحسن استغلالها استغلالا عقلانيا وموزونا، أي عدم الإدمان في استخدامها؛ لئلا يعود ذلك على الشخص نفسه بنتائج عكسية، فتضعف التواصل الأسري لصالح التواصل مع العالم الخارجي.

- خلقت وسائل التواصل الاجتماعي غربة بين الأجيال، حيث تنصب اهتمامات الشباب عليها بمختلف أنواعها وطرق استخدامها، في وقت لا يفهم كبار السن شيئا من هذا الاستخدام، فنجد أن اختلاف الاهتمامات خلق غربة بين الأجيال، بعد أن اختلفت اهتماماتهم وبالتالي انعدم الانسجام بين الطرفين؛ لأن كلا منهما يبحث عن اهتماماته الخاصة.

بين وسائل الاتصال الرقمي الحديثة والممارسة الاجتماعية، تأثير أم تأثر؟

- تعتبر وسائل الاتصال الرقمي الحديثة جزءا من الممارسة الاجتماعية اليومية للمبحوثين، وعليه فإن العلاقة بينهما هي علاقة تكامل (تأثير وتأثر)، فلا يمكن الحديث عن أنماط الممارسة الاجتماعية في أيامنا هذه دون الحديث عن وسائل الاتصال الرقمي الحديثة، بالتركيز على مواقع التواصل الاجتماعية، التي تنقل تفاصيل هذه الممارسة لجمع أكبر عدد من المعجبين وقراءة تعاليقهم الخاصة.

- مسألة التأثير والتأثر بين المتغيرين ترتبط بطريقة استعمال كل فرد لهذه الوسائل، أي لنمط الاستخدام، ولأن طريقة استخدام بعض الأشخاص لها تشبه طريقة استخدام المدمن للمخدرات، فإن العلاقة أصبحت علاقة تنافس، من خلال سيطرة وسائل الاتصال الحديثة التي أوجدت نوعا جديدا من الاتصال الحديث قضى على الاتصال التقليدي.

- دعا بعض المبحوثين إلى حسن استخدام واستغلال وسائل الاتصال الرقمي الحديثة والاستفادة منها عوض الحديث عن مخاطرها والتهديدات المحدقة بنا جراءها، خاصة أنها أثرت تأثيرا كبيرا على مسألة التواصل أو التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، أو حتى داخل الأسرة الواحدة؛ فلم يعد هناك تواصل أو تفاعل اجتماعي بل فقط اتصال عبر وسائط؛ وهذا يستدعي استغلال هذه الأخيرة خدمة للتواصل الإنساني.

المحور الثاني: رهانات الممارسة الاجتماعية في ظل العولمة وتحديات الإعلام الجديد.

الممارسة الاجتماعية وتحديات العولمة الإعلامية.

- أثرت العولمة الإعلامية بشكل كبير في الحياة الاجتماعية للأفراد، فقد أصبح العالم أشبه ببناية واحدة ضخمة تضم عشرات الساكنين، وكل واحد منعزل عن الآخر متصل بوسيلته التكنولوجية ومنساقا لرياح العولمة، إذ إن التشبه بالغرب بات ظاهرا للعيان، نظرا لما تحمله المؤسسات الإعلامية من رياح ساخنة تؤثر على شخصية الفرد واهتماماته الشخصية وممارساته الاجتماعية لحياته اليومية.

- لقد كانت أساليب الممارسة الاجتماعية التقليدية أكثر فاعلية وحميمية دون هذه الوسائل، وبدخولها في يوميات الناس، ساهمت الممارسة الاجتماعية بشكل إيجابي نسبياً في درجة انتشار الوسيلة، لكنها جعلت في المقابل مستخدميها يعيشون الواقع الافتراضي أكثر من الواقع الحقيقي.

- إن الحديث عن تحديات العولمة الإعلامية يجعلنا نتوقف عند إيجابياتها وسلبياتها، فلا يمكن أن ننكر ما حملته العولمة من رياح التغيير والتعليم والترفيه والتثقيف، كما أنها قربت البعيد ونقلت صوت الحق عبر مختلف المؤسسات الإعلامية وعبر المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية. ومن سلبياتها أنها أثرت على العلاقات الاجتماعية في الأسرة الواحدة؛ لأنها ربطتهم بالوسائل أكثر من ربطهم حقيقيا.

الممارسة الاجتماعية وتحديات الإعلام الجديد:

- اعتبر أغلب المبحوثين أن أساليب الممارسة الاجتماعية التقليدية كانت أكثر ترابطا دون هذه الوسائل التي دخلت حتى الحياة الخاصة للناس، فساهمت بشكل إيجابي نسبياً في درجة الانتشار، لكنها جعلت مستخدميها يعيشون الواقع الافتراضي

أكثر من الواقع الحقيقي في مقابل ذلك.

- تطورت الحياة الاجتماعية بفضل الإعلام الجديد نظريا، لكن المشكلة في تزييف بعض الحقائق و التلاعب بعقول الناس، إذ إن التطور الذي حققته نسبي، فهذه الوسائل تتميز بالقدرة على توسيع نطاق الممارسات الاجتماعية في حيز أوسع، لكن طبيعة الاستخدام الرائجة عندنا تثبت أن استفادة المستخدمين من الإعلام الرقمي محدودة، في مقابل أغراض الترفيه والتسلية وغيرها.

- حوّل الإعلام الجديد العالم إلى قرية صغيرة وقرّب المسافات وأثر على الممارسة الاجتماعية سلبا وإيجابا، حيث غير من تَوجّهات الأفراد وحركة الرّأي العام في المجتمعات، فما يحصل من أحداثٍ ومنعطفاتٍ تاريخيّة إنّما يدلّ على دور الإعلام الجديد في صناعة الرّأي العام وتوجيهه، فللإعلام الجديد دورٌ كبيرٌ في توجيه المجتمع نحو العادات الحسنة وتنفيره من السّلوكيّات الخاطئة من خلال حملات التوعية.

تطور آليات الممارسة الاجتماعية بالاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي الحديثة.

- تراجعت آليات الممارسة الاجتماعية بالاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي الحديث، تراجعت في بعض أنماطها وتطورت في أخرى، فالعملية الاتصالية مرت بمراحل إلى أن وصلت إلى ماهي عليه اليوم، فقد أصبحت وسائل الاتصال الرقمي من أهم عوامل الاتصال الحديث؛ حيث يستخدمها الأشخاص بشكل يومي لنشر رسالة أو التفاعل مع محتوى أو حتى لمجرد التلقي والقراءة. حيث تبينت حاجة الإنسان البشرية إلى تطوير وسائل الاتصال بما يخدم رغباته واحتياجاته.

- اخترقت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة آليات الممارسة الاجتماعية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا به، فلا يكاد يخلو يوم دون استخدام هذا النوع من الاتصال الجديد بالوسائط، فنجد أنها يسرت عملية التواصل من جهة، فقد وفرت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة كافة الخدمات الرقمية التي تشبع رغبات الناس، فأصبح الفرد يتواصل عن طريقها مع المجتمع المحلي أو الخارجي ويتفاعل في أي وقت يناسبه، وهي من أهم المميزات التي تتميز بها الوسائل الحديثة، إضافة إلى رغبة الإنسان بالتفاعل بعد أن كان متلقيا، لا يضمن حق إبداء الرأي أو المشاركة، ونهاية بتحقيق عنصر الآنية في حصول الفرد على المعلومة والتفاعل معها.

المحور الثالث: الآفاق الاجتماعية في وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجديد

ضرورة التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد.

- دعا المبحوثون إلى ضرورة تحديد الحاجيات الأساسية من مواقع التواصل الاجتماعي وعدم الاعتماد عليها كليا في ممارسة الحياة الاجتماعية بكل تفاصيلها، أي من خلال الاستفادة الايجابية من مواقع التواصل الاجتماعي وفق نظام خاص لما نحتاجه فقط أي وفق أولويات، وليس لملئ الفراغ والتسلية فقط، علما بأنّ التسلية تعتبر الهدف الثاني لجمهور هذا الإعلام بعد المعرفة والتثقيف.

- يكمل التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد في اهتمام الأخير بالمجتمع والغوص في أعماقه، ونقل اهتمامات المواطن البسيط عبر الصفحات الاجتماعية الهادفة، والمساعدة في وضع حلول ناجعة له، فلا بد من العمل على تغيير أنماط الاستخدام وأهدافها لدى رواد مواقع الإعلام الجديد، حيث لا يتحقق التكامل المنشود إلى إذا اتخذنا الإعلام الجديد كدعامة للعمل الاجتماعي الفعلي وليس بديلاً افتراضياً له.

- التوعية بدور الإعلام والتركيز على الاستفادة الفاعلة من مختلف مشارب الإعلام، على اعتبار أن الإعلام سلاح ذو حدين، وذلك من خلال نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع، والمساهمة في تنظيم المجتمع، ثم التوجّه إلى حل مشاكل الطبقات المهمّشة من خلال التعبير عن القيم التي تؤدّي إلى مجتمع عادل وحر.

إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة.

- اقترح المبحوثون ضرورة إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة بالاستغلال العقلاني والمنطقي، حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي قضت على الأبعاد الحقيقية للحياة الاجتماعية، وبالتالي يجب استغلالها استغلالا عقلانيا خدمة للوسط الاجتماعي الواقعي لا للوسط الافتراضي.

- دعا بعض المبحوثين إلى استخدام التكنولوجيا الإعلامية في مختلف المجالات لكن بطريقة عقلانية تخدم المجتمع، خاصة إذا ما تحدثنا عن الثقافة من خلال الاستفادة منها وليس تحويل الثقافة إلى تقنية. وهنا يجدر التنويه إلى أن الفرد يبقى هو المتحكم في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن أفكاره هي التي توجه اهتماماته، وكما

قال مالك ابن نبي المشكلة مشكلة أفكار.

- الإعلام الجديد ساهم في تطوير الممارسات الاجتماعية في الدول العربية، ولكن التأثير ذو حدين إيجابي وسلبي، وهذا راجع لشخصية الإنسان وكيفية استخدامه لهذه الأداة، لذا لا بد من تأطير أكثر لاستعمالات الإعلام الحديث، وتبدأ من المنظومة القانونية المحكمة التي تتوخى الفائدة الاجتماعية وتحد من الاستعمالات السلبية، ثم لا بد من عمل مؤسسي أكثر تنظيماً لاستخدامات الإعلام الحديث، وأن لا يبقى في حالة فوضى يطغى عليه عمل الهواة الذين لا يتوخون أكثر من الشهرة وجمع عدد أكبر من المتابعين، دون أن تكون هناك أهداف سامية ذات خدمة للمجتمع من ناحية الوعي والمعرفة والتثقيف وروح المواطنة.

- الترشيد الإعلامي والعمل على حيادية الإعلام في أجواء من الديمقراطية الملتزمة، وتوعية المتلقين والعمل على النهوض بقطاع الإعلام شكلا ومضمونا، خاصة الإعلام الجديد لما له من قوة التأثير من جهة، ولكونه فتح المجال للممارسة الإعلامية لمختلف شرائح المجتمع من جهة ثانية، وباعتباره يمكن الجمهور من التعبير عن رد فعلهم (رجع الصدى) التي قد تأخذ وقتا طويلا في الإعلام التقليدي.

التوصيات:

بعد عرض هذا البحث الذي تناول موضوع تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن طرح عدد من التوصيات والضوابط التي يمكن أن تحكّم وتفعّل على أرض الواقع وهي:

- الاهتمام بتطوير مضمون الإعلام البديل / الجديد بما يخدم أساليب الممارسة الاجتماعية شكلا ومضمونا.

- فتح آفاق أوسع للممارسة الإعلامية في هذا الفضاء الافتراضي بشكل عقلاني ممنهج حتى لا تؤثر على الجو الأسري والترابط العائلي.

- السعي لتحقيق إعلام خدماتي يعود بالفائدة على المجتمع، لا إعلام مدمر للأسرة ومشتت لها.

- الاهتمام بتطوير ميكانيزمات العمل الإعلامي الحر المكرسة لإعلام نزيه ومحايد من خلال فتح المجال للأجيال مثل عمل أقسام خاصة بالأسرة ككل وليس للفرد بمعزل عن الأسرة.

قائمة المراجع:

1- أحمد بدر، أصل البحث العلمي ومناهجه، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت،1961.

2- حيدر حميد الدهوي، العولمة والقيم، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها، ط1، دار علاء الدين، دمشق 2004، ص ص 40-49.

3- راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، د.ط، (عمان، 2003).

4- د. عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2005.

5- عصام نور، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

6- د. قبادي محمد إسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة، دون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاؤه.

7- أ.د. مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي، ط1، مجموعة النيل العربية، 2008.

8- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2000.

9- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، بيروت 1993.

10- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986.

11- محمد الوفائي، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989.

12- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997.

13- موضوع، مفهوم وسائل الاتصال الحديثة، http://mawdoo3.com، اطلع عليه بتاريخ 15فبراير 2018، الساعة 00.04.

14- نصر الدين العياضي، الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة باللغة العربية من 1965 إلى 1991، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995.

15- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، الإنترنت مفهومها و تجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عدد 12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005.

16- Amy Y.chou. David C.chou): information system characteristics and social network software, , (CFTP/Pdf. 2009) page736

17- Bernard berelson, Reader in public opinion communication, 2nd edition, Macmillan, 1967.

دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري

د/هشام الشافعي

الملخص:

أصبح الإعلام يلعب دوراً بارزاً في تنمية شباب المجتمع وتشكيل وعيه، وقد تعززت أهمية الإعلام وتأثيره في المجتمع نتيجة التطور التكنولوجي المتسارع الذي أحدث نقلة في وسائل الاتصال، وأصبح الإعلام القوة الأكثر تأثيراً في حياة الشباب والمجتمع بشكل عام، ومن هنا يأتي دور وسائل الاعلام في مواجهة التطرف الفكري، والحاجة الماسة إلى كود مهني يرشد أداء الإعلام في التعامل مع الحوادث الإرهابية، يرصد نقاط القوة والضعف في الأداء الإعلامي في معالجة هذه القضية المهمة، وأهمية دور الإعلام المهني والوطني في حث جميع مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية لمواجهة الإرهاب والتطرف بجميع صوره، فاجتثاث جذور الإرهاب لا يمكن تحقيقه بالمواجهة الأمنية فحسب، وفي النهاية يجب تفعيل دور الإعلام في متابعة ورصد وتقييم أداء جميع المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية في مواجهة الفكر المتطرف، أي بحاجة إلى تعاون الجميع لمواجهة هذه الآفة التي شاع انتشارها في العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص.

Abstract:

Media has played a prominent role in the development of the society's youth and the formation of awareness. The importance of the media and its impact on society has been enhanced by the rapid technological development that has revolutionized the means of communication. Media has become the most influential force in the lives of young people and society in general. Intellectual extremism, and the urgent need for a professional code that guides media performance in dealing with terrorist incidents, monitors strengths and weaknesses In the media performance in addressing this important issue, and the importance of the role of the professional and national media in urging all official institutions and civil society to confront terrorism and extremism in all its forms. The uprooting of the roots of terrorism can not be achieved by security confrontation alone. Religious, cultural and educational in the face of extremist ideology, which requires the cooperation of everyone to confront this scourge, which is common spread in the world in general and the Arab region in particular.

المقدّمة:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم أدوات التواصل والاتصال في عصرنا الحالي، كونها تساعد الجمهور المتلقي على معايشة الحدث والتفاعل معه أولاً بأول، كما أصبح لها شأن كبير في طرح القضايا التي تشغل الرأي العام وتشرحها، لاسيما وإن القرن الحادي والعشرين والذي نحن فيه الآن يطلق عليه -عصر الإعلام والدعاية- في ظل خضم ثورة المعلومات والاتصالات، بما جعل العالم قرية الكترونية صغيرة، تتناقلها الأخبار والأحداث عبر الأقمار الصناعية لتمتد رسالة الإعلام إلى كافة أرجاء الأرض.

وفي السنوات القليلة الماضية؛ ركزت وسائل الإعلام العربية والعالمية على ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري وانعكاساتها الخطيرة على المنطقة العربية والعالم أجمع، وأصبحت تلك الظاهرة تحظى باهتمام الشعوب والحكومات من شتى بقاع العالم، لما لها من آثار خطيرة جداً على أمن الدول واستقرارها، ولما تولده من خوف ورعب وتهديد باستخدام العنف ضد الأفراد والممتلكات ودور العبادة، إضافة إلى أنها تهدف في الغالب الأعم إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

مشكلة البحث:

ومن هذا المنطلق طرح الباحث الإشكالية الرئيسة للدراسة والمتمثلة في دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري، في محاولة منه لتشخيص هذه الحالة والظروف المسؤولة عن انتشار ظاهرة الإرهاب والتطرف على أمل محاصرتها والقضاء عليها.

وبالتأكيد فإن للإعلام دورا جوهريا في مواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف الذي تشهده المنطقة والعالم، لأن الواقع العربي والعالمي الجديد طرح تحديات هامة وخطيرة وضعت على عاتق المؤسسات الإعلامية مسؤولية مواجهتها والتعامل معها في الحاضر والمستقبل، كون هذه المؤسسة ذات شأن مهم جداً في مواجهة هكذا ظاهرة تشكل خطراً على العالم بشكل عام.

تساؤلات البحث:

سيتفرع من هذا التساؤل سالف الذكر الذي يمثل جوهر مشكلة البحث، مجموعة من التساؤلات الفرعية نبينها فيما يلي:

1- ما مفهوم الإعلام؟ وما أهمية الدور المنوط به؟

2- ما نظريات الإعلام والاتصال؟

3- ما دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري؟

4- هل يمكن أن يعيش الإرهاب بدون إعلام؟

5- هل تغذي التغطية الإعلامية الأعمال الإرهابية وتشجع عليها؟

6- هل يساهم الإعلام في نشر ثقافة التطرف الفكري وبالتالي إنتاج التنظيمات الإرهابية؟

7- هل استطاعت التنظيمات الإرهابية تطويع وسائل الإعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات في تنفيذ عملياتها وأجندتها الإجرامية؟

أسباب اختيار هذه البحث:

يرجع اختيارنا لموضوع الأهلية الجنائية للأسباب الآتية:

1- إنه موضوع هام؛ لأن وسائل الإعلام تهتم اهتماماً بالغاً بأحداث الإرهاب كونها ذات قيمة إخبارية متزايدة، ودوماً تتصدر هذه الأحداث موضع اهتمامهم.

2-قلة الدراسات المتعلقة بموضوع دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري.

3-الحاجة إلى التعرف على العوامل والأسباب التي أسهمت في تكوين بيئة ملائمة لنمو ظاهرة التطرف الفكري وبالتالي إنتاج تنظيمات إرهابية.

أهمية البحث:

للبحث أهمية من الناحيتين العلمية والعملية على النحو التالي:

أ- الأهمية العلمية: يسهم البحث في بيان تعريف الإعلام وأهميته ونظرياته، وكذلك وتوضيح تعريف التطرف الفكري ووسائل الإعلام في مواجهته. إضافة إلى رصد واقع الإعلام من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، كخطوة أولى وأساسية نحو العمل على إيجاد حلول للحد من ظاهرة التطرف الفكري.

ب- الأهمية العملية:

1- أهمية الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام لمواجهة التطرف الفكري.

2- قد تساعد القائمين في الإعلام العربي والمحلي في توظيف آليات جديدة لمكافحة هذه الظاهرة.

3- لا يمكننا إغفال الدور الذي تلعبه بعض وسائل الإعلام وما زالت تلعبه في تغذية ودعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف، من خلال استغلال الإرهابيين لها في تسويق غاياتهم، وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية، واكتساب التعاطف مع الرأي العام، لدرجة أن البعض يرى أن التغطية الإعلامية لجرائمهم تعد مقياس لمدى نجاح فعلهم الإرهابي.

4- يعتبر هذا البحث من الدراسات الهامة في مجال الإعلام.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح ما يلي:

1. الاجابة على تساؤلاتها المثارة ومشكلة البحث.
2. بيان تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب والأمم.
3. بيان النظريات التي تحكم الإعلام والاتصال.

4. بيان تعريف التطرف الفكري وأسبابه.
5. بيان الدور الإعلامي لمواجهة التطرف الفكري.

مصطلحات البحث:

تعريف الإعلام **media**: هو نشر الحقائق والأخبار والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء جماهيرها الداخلية أو الخارجية 59.

تعريف التطرف الفكري **Intellectual extremism**: هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً، وهو دائما يكون مرتبطا بما هو فكري بالأساس 60.

الدراسات السابقة:

لم يتم العثور على دراسات سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع البحث المعنون: "دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري"، وقد اعتمدت في البحث على العديد من المراجع أهمها:

1- محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، **2018**م.

2- د. الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة-الجمهورية اللبنانية، **2016**م.

3- د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري، الأردن، **2014**م.

4- د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، **2009**م.

5- د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، **2007**م.

خطة البحث:

- مقدمة

المبحث الأول: تعريف الإعلام ونظرياته.

[59] د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007م، ص 12.

[60] محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م، ص 23.

المطلب الأول: تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب

المطلب الثاني: نظريات الإعلام والاتصال

المبحث الثاني: وسائل الإعلام ودورها في مواجهة التطرف الفكري

المطلب الأول: تعريف التطرف الفكري وعلاقته بالإرهاب

المطلب الثاني: تأثير الإعلام على فكر الشباب وتطرفهم

الخاتمة

النتائج والتوصيات

مصادر ومراجع البحث

الفهرس

المبحث الأول

تعريف الإعلام ونظرياته

تناولت في هذا المبحث مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب

المطلب الثاني: نظريات الإعلام والاتصال

المطلب الأول

تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب

سأتناول في هذا المطلب تعريف الإعلام، ثم بيان أهمية الإعلام ووظائفه، وفق الآتي:

أولاً: تعريف الإعلام:

يقصد بالإعلام: نشر الحقائق والأخبار والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء جماهيرها الداخلية أو الخارجية. كما أن الإعلام هو تلك الجهود الموجهة لتوصيل الأخبار والمعلومات الدقيقة، التي تركز على الصدق والصراحة عن السلع والخدمات أو الأفكار أو المنشآت أو غيرها في وسائل النشر المختلفة، نظير مقابل، بقصد مخاطبة عقول الجماهير ومساعدتها على تكوين رأيها والنهوض بها ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا 61. فالإعلام يخاطب عقول الجماهير، معتمدًا على الصدق والأساليب الأخلاقية، ومن ثم، لم

[61] الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة–الجمهورية اللبنانية، 2016م، ص 9–10.

يعد الإعلام أداة في خدمة العلاقات العامة (62).

كما تُعرف وسائل الإعلام بأنها جميع الأدوات التي يستعملها الإعلاميون في إيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الصناعية، وتنقسم إلى وسائل مقروءة وسمعية، ووسائل بصرية وسمعية[63].

وفي القاموس الإنجليزي-الأمريكي: هي تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد بها - جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وسينما وتليفزيون وكتب وإعلانات، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة اسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون عائق[64].

ومن خلال تعريفات وسائل الإعلام سالفة الذكر يمكن استخلاص ما يلي:

- هي أدوات لتوصيل المعلومات إلى المجتمع.

- هي وسيلة لنشر الثقافة.

-هي وسيلة التفاعل الاجتماعي التي تربط بين أفراد المجتمع[65].

ويشمل تعريف وسائل الاعلام - الوسائل التقليدية (كالصحف أو التليفزيون أو الإذاعة) أو الوسائل الحديثة كالصحافة الالكترونية ومواقع الاخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الانترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر.

والإعلام - في المجتمع المعاصر- ضروري، لدرجة أنه لو انتفي وجوده فيها، قد يحدث تدهور مطرد إلى الوراء، فلا يتوقف التقدم وحسب، بل أنه بدون الإعلام قد تظل الحالة قائمة على ما هي عليه.

ثانياً: أهمية الإعلام ووظائفه:

حدد علماء الاتصال " بول الازرسفيلد "، و" روبرت ميرتون " ثلاث وظائف الوسائل الإعلام في المجتمع هي:

1. التشاور (تبادل الآراء) Status Conferral:

(62) د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007م، ص 12.

[63] محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م، ص 349.

[64] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 7، بيروت، مطبعة العلوم، 1994م، ص 289.

[65] حنان تيتي، دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2013-2014م، ص 17.

في أي مجتمع لا بد من توافر وسائل للتشاور وتبادل الآراء والأفكار والقضايا، وتقوم وسائل الإعلام بهذه الوظيفة في المجتمع الحديث لإضفاء الشرعية على أوضاع المجتمع.

2. تدعيم المعايير الاجتماعية **Enforcement of Social Norms**:

تساعد وسائل الإعلام في إعادة التأكيد على المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، فهناك غالبًا فجوة بين الأخلاقيات العامة في المجتمع، والسلوك الخاص لبعض الأفراد، فجوة بين ما نقول إننا نؤمن بها، وما نفعله في الواقع. هذه الانحرافات يمكن التسامح معها معظم الوقت، ما لم يتم فضحها، فالنشر يسبب التوتر، والتوتر يؤدي إلى التغيير وبالتالي لا بد من الحفاظ على المعايير والقيم الاجتماعية (66).

3. التخدير (الخلل الوظيفي) **Narcotizing Dysfunction**:

أدرك "لازرسفيلد" و"ميرتون" كما سبق أن أدرك "لازويل" أن وسائل الإعلام يمكن أن تسبب خللاً وظيفيًا، أي تحدث آثاراً غير مرغوب فيها للمجتمع، ولكنهما أكدا على نوع مختلف من الخلل الوظيفي وهو ما أسموه "التخدير"، ويحدث ذلك من خلال زيادة مستوى المعلومات للجمهور، حيث يتسبب طوفان المعلومات لأعداد كبيرة من الناس إلى جرعات من المعلومات التي تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية، ويؤدي ذلك إلى الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة نشيطة، وبالتالي توجد " اللامبالاة " **Apathy**؛ لأن وسائل الإعلام تغمر الناس بالمعلومات بدلاً من أن توقظ الجمهور (وهو المقصود)، فإنها تؤدي في النهاية إلى تخدير الجمهور.

ويذهب "ماكويل" إلى أن الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام في المجتمع تحدد فيما يلي:

1. الإعلام: ويعني نشر المعلومات الخاصة بالوقائع والأحداث التي تقع داخل المجتمع وخارجه، وتحديد اتجاهات القوى الفاعلة والعلاقات بينها، وتسهيل عملية التحديث والتقويم من خلال التعرف على المستحدثات في التجارب الأخرى.

(66) د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009 م، ص 56.

2. تحقيق التماسك الاجتماعي: وذلك من خلال الشرح والتفسير والتعليق على الأفكار والأحداث والمعلومات، ثم تدعيم الضبط الاجتماعي والمعايير الخاصة به، وكذلك التنشئة الاجتماعية، ودعم الإجماع حول القضايا والمواقف المختلفة(67).

3-تحقيق التواصل الاجتماعي.

4-الترفيه: وتتمثل في التسلية.

5-التعبئة: وتتمثل في المساهمة في المعضلات الاجتماعية، وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب.

ومع تقدم المجتمعات وتحضرها، يزداد تعقدها واندماج وسائل الإعلام فيها، حتى أصبحت وسائل الإعلام جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، خاصة في أوقات الأزمات والأحداث، وأصبحت معلومات وسائل الإعلام، وتحليلاتها ذات أهمية كبيرة وقيمة متزايدة في المجتمعات، وتتناقلها الأفواه، بل وصل الأمر إلى أن وسائل الإعلام تنقل الحدث وقت وقوعه على الهواء مباشرة. لذا فإن قوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر معلومات معينة، وتلزم الأفراد ببلوغ أهدافهم الشخصية، وكلما زاد المجتمع تعقيداً، زاد اتساع مجال الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات وسائل الإعلام(68).

المطلب الثاني

نظريات الإعلام والاتصال

لا تكاد توجد نظرية إعلامية واحدة متفق على كيفية عملها، أو تأثيرها في الجمهور بين الباحثين، وإنما يوجد عدد من النظريات التي تقدم تصورات عن كيفية عمل الاعلام وتأثيره، وفي الوقت ذاته تساعد هذه النظريات على توجيه البحث العلمي في مجال الإعلام إلى مسارات مناسبة، ذلك أن النظرية تجسد بشكل فاعل تطبيقات وسائل الإعلام في المجتمع.

كما تشرح النظرية التأثيرات الإعلامية (المفسرة لسلوك الجمهور) ما تحدثه من تأثير على الجمهور، أو من الجمهور نفسه تجاه الوسائل، أو الرسائل الإعلامية، بل تتجاوز ذلك أحياناً إلى تقديم تصور عما يمكن أن يحدث مستقبلاً، كما تقدم النظرية تصوراً عن التغيرات الاجتماعية المحتملة وتأثيرات وسائل الإعلام فيها.

(67) د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 57.

(68) د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 109و ص 128.

ومن أهم نظريات الإعلام والاتصال ما يلي:

1-نظريات التأثير المباشر:

تفترض النظرية أن الأشخاص ليس إلا مجتمع جماهيري من مجموعة من الأشخاص المنعزلين. ووسائل الإعلام تمثل فيه مصادر قوية للتأثير والناس يقبلونها ويفهمونها بشكل متماثل، كل شخص يتلقى المعلومات بشكل فردي، ويستجيب بشكل فردي.

ولم تكن نظرية واقعية بسبب التبسيط الشديد، وافتراض أن للإعلام تأثيرات عنيفة ومفاجئة. أما عن أهميتها إنها كانت بداية بحوث تأثير الإعلام(69).

2-نظريات التأثير الانتقائي:

أ نظرية الاختلافات الفردية: تقول ببساطة أن الأشخاص المختلفون يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية وفقًا لاتجاهاتهم، وبنيتهم النفسية، وصفاتهم الموروثة أو المكتسبة. - وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل انتقائي .

أ- وذلك بسبب اختلاف الإدراك الذي يفكر به كل شخص - والذي يرجع إلى اختلاف التنظيم لدى كل شخص من المعتقدات، والقيم، والاتجاهات... - ولأن الإدراك انتقائي فالتذكر والاستجابة انتقائيين. - وبالتالي فتأثير وسائل الإعلام ليس متماثلا.

ب- ب- نظرية الفئات الاجتماعية: الناس ينقسمون إلى فئات اجتماعية والسلوك الاتصالي يتشابه داخل كل فئة. موقع الفرد في البناء الاجتماعي يؤثر على استقباله. الفئة قد تتحدد بناء على: العمر، الجنس، الدخل، التعليم، الوظيفة. - أنماط الاستجابة تتشابه في داخل كل فئة - لذا فتأثير وسائل الإعلام ليس قوي، ولا متماثل، ولكنه يختلف بتأثير الفئات الاجتماعية.

ت- ت- نظرية العلاقات الاجتماعية: - جمهور وسائل الإعلام ليس مجرد أفراد منعزلين، أو أفراد مجتمعين في فئات اجتماعية، ولكنهم مرتبطون

(69) د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري، الأردن، 2014، ص 6.

بعضهم ببعض في اتحادات، وعائلات، ونوادي... - دراسات على انتخابات الرئاسية الأمريكية عام **1940** أكدت أن المناقشات السياسية كان لها أكبر الأثر على قرارات الناس أعلى من التعرض للراديو والصحافة. - الذين يزيد تعرضهم الوسائل الإعلام يمكن أن يؤثروا في الأقل تعرضًا لها. - العلاقات يجب أن توضع في الاعتبار. - بدأت تلك النظرية تبعد جدا عن فكرة المجتمع الجماهيري والنظريات الأولى.

ث- -نظريات التأثير غير المباشر:

ج- أ - نظرية التأثير المعتمد على تقديم النموذج: تقول إن تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الإعلام تقدم للفرد مصدرا من مصادر التعلم[70].

ح-

- النموذج الثقافي الاجتماعي: - يعتمد على نظرية الفئات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية - من الصعب تفسير سلوك الأفراد بناء على المتغيرات النفسية وحدها، لأنهم دوما يتصرفون داخل سياق اجتماعي - النموذج هو: الرسالة الإقناعية تحدد أو تعيد تحديد العملية الثقافية تشكل أو تغير معايير السلوك المتفق عليها داخل الجماعة تحقق تغير في اتجاه السلوك المعلن. - لا بد من مراعاة أن:

خ- هناك مجتمعات ذات نظم ثقافية قاسية توجه الفرد وتقدم له بناء كاملا للحقيقة، وهناك مجتمعات أخرى على العكس، تتاح فيها الفرصة أمام الأفراد لتحديد استجاباتهم الخاصة نحو الأفكار الجديدة.

4-التفسير الشامل لتأثير وسائل الإعلام:

د- نظرية الاعتماد المتبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع - لا بد من وضع ثلاثة عناصر محورية في الاعتبار عند التحدث عن تأثير وسائل الإعلام: أولاً: المحيط العام أو يطلق عليه النظام الاجتماعي، ثانيًا: دور وتأثير وسائل الإعلام في هذا النظام، ثالثًا: مدى علاقة الجمهور بوسائل الإعلام. - استخدام وسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي السائد، وطريقتنا في التعامل مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع في الماضي، وبما يحدث في اللحظة التي نستقبل فيها الرسالة- تحدث وسائل

(70) د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 7.

الإعلام في هذا السياق ثلاثة أنواع من التأثيرات:

التأثيرات المعرفية: إزالة الغموض- وضع الأجندة - زيادة نظم المعتقدات القيم والسلوكيات.

التأثيرات الوجدانية: الحساسية للعنف (حرب الخليج) - المخاوف (إعدام صدام على الهواء) - الاغتراب (71).

المبحث الثاني

وسائل الإعلام ودورها في مواجهة التطرف الفكري

وتناولت في هذا المبحث مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف التطرف الفكري وعلاقته بالإرهاب

المطلب الثاني: تأثير الاعلام على فكر الشباب وتطرفهم

المطلب الأول

تعريف التطرف الفكري وعلاقته بالإرهاب

تعد معرفة طبيعة التطرف الفكري مدخلاً مهماً لتقويم المشكلة وعلاجها، أي بدون هذه المعرفة لا يستطيع الباحث أو القارئ بلوغ أهدافها في التوصل إلى حلول مناسبة للقضاء على تلك المشكلة أو الحد منها على أقل تقدير.

أولاً: تعريف التطرف الفكري:

التطرف الفكري لغةً:

من طرف العين والطرف: إطباق الجفن على الجفن، ويقال تطرف الرجال: أي لا تثبت على واحد، ورجل متطرف أي لا يثبت على أمر72.

كما أن أتي الطرف، تعني تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط73.

التطرف الفكري اصطلاحاً:

أي الأخذ بالغلو الذي يصل إلى التطرف في الفكر أو التعبد أو السلوك74.

كما يُعرف بأنه الاقتناع بالأفكار المنحرفة والضالة في إطار عبادة النفس، والإصرار على اعتناق هذه الأفكار، وعدم قبول الحوار والرأي الآخر75.

(71) د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 9.

72 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 2003، ج1، ص 257.

73 مجمع اللغة العربية، 2004، ص 575.

74 أحمد هيكل، الحوار والتطرف، القاهرة، وزارة الاوقاف، 2004، ص 9.

75 د. أحمد عمر هاشم، التطرف والارهاب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009م، ص 121.

والتطرف الفكري **Intellectual extremism**: هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً[76]، وهو دائما يكون مرتبطا بما هو فكري بالأساس [77].

وبناء على التعريفات السابقة فإن التطرف الفكري هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح فيها.

ثانياً: العلاقة بين التطرف الفكري والإرهاب:

إن إبراز العلاقة بين التطرف الفكري والإرهاب هو مسألة جداً شائكة، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب لهدف واحد، حيث يمكن إبراز العلاقة بينهما من خلال أن التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يطور هذا الفكر إلى فعل[78].

فالتطرف يرتبط بأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه دينياً وسياسياً واجتماعياً، ثم تتطور تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، فالتطرف دائماً هو الشرارة الأولى التي تشعل فتيل العنف والإرهاب، خاصة عندما يخرج من دائرة الفكر إلى دائرة الفعل، فيتحول هذا الفعل إلى أنماط عنيفة من السلوك كالاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع أو الدولة.

المطلب الثاني

تأثير الإعلام على فكر الشباب وتطرفهم

أصبح الإعلام يلعب دوراً بارزاً في تنمية شباب المجتمع وتشكيل وعيه، وقد تعززت أهمية الإعلام وتأثيره في المجتمع نتيجة للتطور التكنولوجي المتسارع الذي أحدث نقلة في وسائل الاتصال، ومن ثم أصبح الاعلام القوة الأكثر تأثيراً في حياة الشباب، حيث لم يعد وسيلة لنقل الأخبار تحتكرها سلعة معينة، بل أصبح الفرد العادي صانعاً للأخبار، ومؤثراً في الأحداث، وكل ما

[76] علاء الحسون، تنمية الوعي – منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشييد العقلية الواعية، دار الغدير للطباعة والنشر، ط1، 2003م، ص 139-140.

[77] محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م، ص 23.

[78] محمد نايف عوض الرشيدي، دور الاعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2017م، ص 54.

يتطلبه ذلك هو امتلاك هاتف جوال أو جهاز كمبيوتر وتوفر شبكة إنترنت 79.

وعلى كل حال، فقد تبين أن دور وسائل الاعلام تعزز بشكل كبير، وأهميته زادت بفضل الانتشار الواسع لاستخدام شبكة الانترنت، ومع هذا الانتشار الواسع للانترنت والتحول في مفهوم الإعلام ووسائله، برزت تحديات عديدة ومخاطر جمة مرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال الحديثة على نطاق واسع، خاصة في أوساط الشباب، من بينها استغلال هذا الفضاء الحر لبث الدعاية الإرهابية، ونشر فكر الغلو والتطرف وخطاب الكراهية، الأمر الذي بات يستدعي استخدام وسائل فعالة للتصدي لهذه المخاطر وتحصين المجتمع ضدها80.

فالمؤسسات الإعلامية تؤثر على الأمن الفكري وتساعد على مواجهة التطرف من خلال:

1- برامج عملية لتوعية الجمهور بأخطار الفكر المتطرف81.

2- رصد ظاهرة التطرف والإرهاب من أجل التوصل إلى مصادر التمويل وأسلوب التجنيد عبر الانترنت والحصول على الأسلحة وتسلسل تمرير الأوامر.

3- تجديد الخطاب الديني والإسلام الوسطي من خلال تشجيع روح الاعتدال والوسطية والحوار الهادئ والمناقشة الموضوعية للآراء المخالفة، مع إتاحة الفرصة الكافية للتعبير عن مختلف الآراء، وتشجيع الحوار.

4- التوعية الثقافية والتنوير الديني بأسلوب عصري متطور.

5- إطلاع المواطنين على حجم المخاطر الناتجة عن ظاهرة التطرف والإرهاب ومدى التأثير على المجتمع بكافة أنشطته ونشر المعلومات الصحيحة عن ظاهرة الإرهاب والتطرف، حتى يمكن توعية المواطن باتخاذ كافة التدابير الوقائية.

6- قياس اتجاهات الرأي العام تجاه التنظيمات الإرهابية وتأثيرها على المجتمع، وأسلوب مواجهتها، ومن ثم وقوف

---

79 محمد نايف عوض الرشيدي، دور الاعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب، مرجع سابق، ص 54.

80 محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب–النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م، ص 146.

81 د. محمد بن شحات حسين الخطيب، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1426هـ – 2005م، ص 56.

المواطنين إلى جانب أجهزة الأمن لمواجهة هذه الظاهرة والإبلاغ عن المشتبه فيهم.

7- نشر الجهود الأمنية لمواجهة التنظيمات الإرهابية - من خلال وسائل الإعلام - من شأنه أن يردع كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الجرائم.

8- يمكن من خلال وسائل الإعلام توضيح الأنظمة والقوانين والعقاب الذي سيواجه هؤلاء المنحرفون

9- حث المواطنين على اتخاذ المواقف المتعاونة مع الأجهزة الأمنية ضد عناصر الإرهاب، الذين يشكلون خطراً على مسيرة المجتمع وأمنه.

10-مشاركة الشباب من الجنسين في مناقشة الأفكار واقتراحها.

11-العدالة وعدم التحيز في طرح الأفكار[82].

ونخلص مما سبق بالقول إن أهمية دور وسائل الاعلام في مواجهة التطرف الفكري، والحاجة الماسة إلى كود مهني يرشد أداء الإعلام في التعامل مع حوادث الإرهاب، يرصد نقاط القوة والضعف في الأداء الإعلامي في معالجة هذه القضية المهمة، وأهمية قيام الإعلام بدوره المهني والوطني في حث جميع مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية لمواجهة الإرهاب والتطرف بجميع صوره، فاجتثاث جذور الإرهابلا يمكن تحقيقه بالمواجهة الأمنية فحسب، ولن يتمكن المجتمع من اجتثاث جذور الإرهاب والتطرف إلا من خلال استراتيجية شاملة تضمن تخطيط وتنسيق الجهود التي يمكن أن تسهم بها جميع أجهزة الدولة والمجتمع المدني في تحقيق المواجهة الشاملة للإرهاب، وكذلك تفعيل دور الإعلام في متابعة ورصد وتقييم أداء جميع المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية في مواجهة الفكر المتطرف، أي بحاجة إلى تعاون الجميع كخلية نحل لمواجهة هذه الآفة التي شاع انتشارها في العالم بشكل

[82] د. محمد بن شحات حسين الخطيب، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مرجع سابق، ص 56.

عام والمنطقة العربية بشكل خاص.

الخاتمة

أولاً_ النتائج:

1- الإعلام هو نشر الحقائق والأخبار والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء جماهيرها الداخلية أو الخارجية.

2- من وسائل الإعلام المعروفة: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمحاضرات والندوات والمعارض والحفلات وغيرها.

3- تعد وسائل الإعلام من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها، ولا يستطيع المجتمع المعاصر الاستمرار بدونها، لا سيما صارت هذه الوسائل في الوقت الحاضر جزءاً مركزياً من مؤسسات المجتمع.

4- التطرف الفكري هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح فيها.

5- يمكن إبراز العلاقة بينهما من خلال أن التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يطور هذا الفكر إلى فعل.

ثانياً_ التوصيات:

1- وضع آليات واستراتيجيات عملية لمواجهة التطرف والإرهاب ومتابعته والقضاء عليه.

2- إعداد برامج تدريبية للعاملين في مجال الإعلام في كيفية التعامل مع قضايا الإرهاب والتطرف، والارتقاء كثيراً بالعمل الإعلامي.

3- إعداد برامج تبث باللغات المختلفة للتعريف بالإسلام وبراءته من التطرف والإرهاب.

4- إعداد الإعلاميين العرب وتأهيلهم للتعامل مع ظاهرة التطرف والإرهاب وفق مهنية عالية.

5- تعزيز التبادل الإعلامي بين القنوات الفضائية العربية لمواجهة التطرف والإرهاب من خلال إعداد البرامج والدراسات حول هذه الظاهرة.

6- تكثيف برامج التصحيح الفكري باستخدام كافة وسائل

التواصل الجماهيري من انترنت ومنتديات ثقافية وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

1. د. الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة-الجمهورية اللبنانية، 2016م.
2. د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.
3. حنان تيتي، دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2013-2014م.
4. د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007م.
5. علاء الحسون، تنمية الوعي - منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشييد العقلية الواعية، دار الغدير للطباعة والنشر، العراق النجف الأشرف، 2003م.
6. د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري، الأردن، 2014م.
7. محمد نايف عوض الرشيدي، دور الاعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2017م.
8. محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م.

حرية الصحافة بين التجريم والإباحة

عبدالرحمن عاطف عبدالرحمن أحمد دكتور
دكتوراه في الحقوق ـ قسم القانون الجنائي
عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع
مفتش بقطاع التأمينات الاجتماعية – وزارة التأمينات

الملخص:

يتحدد الهدف الرئيسي للبحث في محاولة بيان حرية الصحافة والصحفيين وفقاً لتسلسل منطقي يعتمد على معالجة الموضوعات التي ينبغي تضمينها في الإطار لهذه الدراسة. وتم ذلك من خلال بيان أن الصحفيين هم حملة لواء التن وير في المجتمعات المعاصرة لما لهم من إسهامات فاعلة في كافة مناحي الحياة.

تعرضنا من خلال تلك الدراسة للمشكلات التي تواجه الصحفيين خلال ممارستهم أعمالهم، وما تفضي إليه تلك المشكلات من أخطار على الصحفيين وغيرهم من الإعلاميين، وبيان أهمية حرية الصحافة والإعلام وما تقضيه ممارسة أعمالهم من حماية للصحفيين وكافة العاملين في مجال الإعلام وذلك عبر النصوص الواردة في المواثيق الدولية التي حرصت على إبراز دور الصحفي والإعلامي، لذلك قررت تلك المواثيق حماية الصحفي من خلال مواثيق عامة ومتخصصة جاءت لترسيخ حق الصحفي والإعلامي في مزاولة مهام عمله في بيئة ملاءمة تتسم بحرية الرأي وحرية تداول المعلومات.

بينا أهم حقوق الصحفي المقررة قانوناً، ويأتي حق الملكية الفكرية بفرعيه الأدبي والمالي كأحد أهم الحقوق المقررة للصحفي، وكذلك حق الرد والتصحيح الذي تقرر لتدارك الخلل أو النقص. ونظراً لأهمية هذا الحق فقد تقرر في الاتفاقيات الدولية وإبرازها ميثاق الشرف الصحفي الدولي الصادر عن الأمم المتحدة سنة **1952** فضلاً عن تناوله داخل التشريعات الوطنية.

استعرضنا مفهوم الجريمة الصحفية وبيان ماهية الجريمة الصحفية وطبيعتها القانونية، وقدمنا نموذجاً للجرائم الماسة بالأديان الواقعة عن طريق النشر الصحفي، ويرجع اختيارنا لهذا النموذج لخطورة الجرائم الماسة بالأديان وما قد يتتبعها من فتن قد تفضي إلى اقتتال وتناحر داخلي بين أبناء الوطن الواحد.

ونخلص إلى أن حرية الصحافة والضمانات المقررة للصحفيين في الدول ذات أنظمة الحكم الاستبدادي يمكن وصفها بأنها لا تخرج عن الجوانب المظهرية الجوفاء. إن حرية الصحافة والصحفيين في تلك الأنظمة تفتقد إلى الآليات الناجحة التي يمكن تضعها موضع التطبيق العملي. من جهة أخرى فان أغلب هذه الضمانات تتأثر بالمصالح لسياسية للقائمين عليها، الأمر الذي يجعل فاعلية هذه الضمانات مرهونة بتلك المصالح.

Abstract:

The main objective of the research is to try to demonstrate the freedom of the press and journalists in a logical sequence based on addressing the topics to be included in the framework of the study. This was done through a statement that the journalists are the banner of enlightenment in contemporary societies because they have active contributions in all aspects of life.

Through this study, we exposed the problems faced by journalists in the course of their work and the dangers that these problems pose to journalists and other media professionals, And the importance of freedom of the press and the media and the protection of journalists and all media professionals in their work, through the texts contained in international conventions that emphasized the role of journalists and media, Therefore, these conventions decided to protect the journalist through general and specialized charters that came to establish the right of journalist and media to carry out his duties in a comfortable environment characterized by freedom of opinion and freedom of information.

The most important rights of the journalist legally established, and comes the right of intellectual property in its literary and financial branches.

As well as the right of reply and correction, this was decided to remedy the imbalance. Due to the importance of this right, it was decided in the international conventions and highlighted in the UN

Charter of International Press Honor in 1952 as well as within national legislation.

We reviewed the concept of press crime and the definition of the nature of the journalistic crime and its legal nature, and presented a model for the crimes that are harmful to religions through press publication, and our choice of this model is due to the seriousness of crimes that are harmful to religions

and may be followed by sedition that may lead to internal strife and quarrel among the sons of the same homeland.

We conclude that the freedom of the press and the guarantees of journalists in countries with authoritarian regimes can be said of these

guarantees as not devoid of the empty aspects of appearance. That freedom of the press and journalists in those systems lacked the successful mechanisms that could be put into practice. On the other hand, most of these guarantees are affected by the political interests of the owners, which make the effectiveness of these guarantees subject to those interests.

أولاً: موضوع البحث:

تؤدى وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، وبصفة خاصة الصحافة، دورا اجتماعيا هاما في نقل وتقديم الإخبار والمعلومات والتعليقات، ونشر الفكر والثقافة والعلوم في عصر يمتاز بالتقدم التكنولوجي، والتداخل الفكري والتأثير الإعلامي والإرشادي، في عالم يشهد ثورة غير مسبوقة في تكنولوجيا الاتصال، أدت إلى تسريع تدفق المعلومات وما تتيحه قنوات التلفزة الفضائية وشبكات المعلومات الالكترونية من أخبار وتقارير لا يمكن حجبها أو إيقاف تدفقها، لهذا فقد أصبح الأمر يقتضى رفع سقف حرية الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص، لتحمل المسؤوليات، ولتكون أداة تنصب في خدمة الوطن والمواطن. فهي أداة اقتصادية في خدمة الاقتصاد الوطني، وأداة سياسية تستخدم في الرقابة الشعبية وحرية التعبير والحوار والنقاش، وأداة تنموية تساهم في التطوير والتحضير والتحديث والتقدم ومحاربة التخلف ومواكبة النهوض الاجتماعي بكافة أشكاله وأنواعه.

وأحد هذه الميادين التي نالت التغيير هو ميدان الصحافة، فلكي تبلغ هذه المهنة المستوى الرفيع برسالتها في إيصال المعلومة للجمهور، لا بد من أن تتوافر للقائمين بها حقوق كافية ليؤدوا الدور المنوط بهم بنجاح؛ فلا توجد مهنة تقتضي من صاحبها ما تقتضيه مهنة الصحافة، إذ إن الصحفي هو الشريان الرئيس للعمل الصحفي، فهو الذي يتولى تنفيذ الأدوار ويتحمل عبء القيام بمتطلباتها ومواجهة الظروف والتحديات المختلفة، الناجمة عن التطورات والتغيرات المتلاحقة في عالم الصحافة، ولا سيما توفير الجو الملائم للصحفي لأداء مهنته ينعكس على مسيرة الصحافة بشكل واضح.

وعندما نقول الحرية، فلأنه لا سبيل لنهوض وتطور صحافة جيدة دون ممارسة حرية التعبير، ولما كانت حرية الصحافة تقوم على الجانبين المادي، ممثلاً بوسائل الصحافة والإعلام، والبشرى ممثلاً بالصحفيين والإعلاميين، فإن حرية الصحفي تشكل إحدى دعائم حرية الصحافة ويُعد المساس به مساساً بهذه الحرية، فالعلاقة بينهما علاقة طردية أي كلما تعززت حرية الصحفي ازدهرت حرية الصحافة، ومتى ما كانت الدساتير والقوانين تكفلها، اتسعت مساحة الحرية التي يتمتع بها الصحفي، إلا أن هذا الأمر لا يعني ممارستها على نحو الإطلاق، بتقدير أن الحرية في

سُننها لا تتصور انفلاتاً من كل قيد، وبالتالي فإن الحرية لا تحول دون مساءلة ومعاقبة من يتعدى حدودها، فإذا التزم الصحفي في ممارسته لحرية الصحافة بالشروط القانونية، تباح أفكاره وآرائه التي أعلنها في الصحافة.

وفي جانب آخر فإن العمل الصحفي الذي يخالف القانون يثير المسؤولية الجنائية للصحفي عن جرائم النشر.

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب موضوع (حرية الصحافة بين التجريم والإباحة) أهمية كبيرة؛ وذلك لاتصاله بشريحة مهمة من شرائح المجتمع الا وهم الصحفيون الذين دائماً ما يتعرضون للمخاطر والانتهاكات، التي تصل أحياناً إلى فقدان حياتهم كثمن للحصول على المعلومة، فهم يعتبرون مجهر كشف الحقائق للرأي العام.

كما تكمن أهمية الموضوع في حداثته وتفرده، فهو موضوع جدير بالبحث الأكاديمي، لكوني من المؤمنين بالدور الفاعل والفعال الذي تلعبه الصحافة ومن المهتمين بهذا المجال وخاصة منه الإعلام المحلى، لكونه يناقش قضايا حياتية يومية تهم مواطن تلك الجهة، وتقربه من شأنه المحلى، من هنا تبرز أهمية الموضوع.

وتتجلى أهمية الموضوع أكثر في صعوبته، نظراً للمكانة المهمة التي تتربع عليها الصحافة باعتبارها دينامو الحريات في العالم بأسره، وأي تقييد أو تعتيم يطاولها فان أصابع الاتهام توجه دائما نحو الدولة، لكونها المستفيد الأول من ضعف مؤسسة بهذه الأهمية.

وتزداد أهمية الموضوع في كون القانون سعي إلى التأكيد على كرامة المهن الإعلامية؛ حيث جعل من مهنة الصحافة حرفة منظمة بجانب تنظيم النشاط الصحفي.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

إن اهتمامنا بهذا الموضوع نابع من عدة أسباب متنوعة تضافرت باتجاه مقاصد أساسية حفزتنا على البحث، ومنها أسباب ذاتية وأخري موضوعية. أما الأولي فهي نابعة من بروز مسائل متعلقة بحقوق الصحفيين المهنية بشكل خاص، أما الثانية فهي نابعة من بروز مسائل متعلقة بحقوق الصحفيين بشكل عام، مثل الوقوف على الأساس القانوني لحرية الصحفيين من منظور القوانين الدولية، وحق الرد والتصحيح للصحفيين، وجرائم النشر الصحفي، أضف إلى ذلك اهتمامنا الشخصي ورؤيتنا لقصور واضح في حقوقهم، هذا ما

دفعنا إلى الوقوف على أبعاده والإحاطة بجميع جوانبه.

أما الأسباب الموضوعية التي دعتنا للبحث في هذا الموضوع، فهي نقص التطرق بالدراسة والتحليل العلمي والقانوني عن جرائم النشر الصحفي، هذا بالإضافة إلى محاولة إثرائه في مجال التقدم التشريعي والمعرفي تكريسا لحرية الرأي والتعبير.

رابعاً: أهداف البحث

- يهدف هذا البحث للوصول إلى كيفية الموازنة بين حقوق أطراف ثلاثة، حق الصحفي المهني وحريته في التعبير عن رأيه، وحق الغير في الاطلاع على كل ذلك انطلاقا من حريته في المعرفة، وحدود تلك الحرية، ذلك أن الهدف المنوط هو الموازنة بين حقوق الفرد والمجتمع موازنة دون قيد أو إطلاق لأحد الحقوق.

- يهدف البحث إلى لفت انتباه الجهاز القضائي والقانوني إلى سلوكيات وأفعال جنائية ضد الآخرين تقع عن طريق النشر الصحفي أو الامتناع عن نشر وإدراج الرد.

- يهدف البحث إلى مراعاة التناسب بين فعل الإباحة والتجريم الناتج عن النشر الصحفي وفعل الرد عن هذا الأخير.

- يهدف البحث إلى فسح ممارسة حق الرد والتصحيح وإعطائه مكانا واسعا، وذلك بغية الإقلال من عدد الدعاوى الجنائية وإمكانية حسم الآراء.

خامساً: منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، وذلك من خلال عرض وتحليل النصوص القانونية التي عالجت الموضوع في بعض التشريعات المقارنة، والكتابات التي تناولت موضوع البحث سابقاً ؛ للتعرف على إبعاده، وكذا الدارسات المقارنة، وكذا عرض بعض الآراء الفقهية ذات الصلة بالموضوع، بالإضافة إلى عرض موقف بعض النظم القانونية عن طريق: استقراء النصوص الواردة في المواثيق الدولية والتشريعات الداخلية.

سادساً: الدراسات السابقة

1- المؤلف المقدم من الدكتور/ د. أشرف رمضان عبد الحميد، حرية الصحافة ـ دراسة تحليلية في التشريع المصري والقانون المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر، دون سنة نشر.

3- رسالة الماجستير المقدمة من الباحث/ ابتسام صولي، الضمانات القانونية لحرية الصحافة المكتوبة في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق

والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، **2010/2009**.

3- رسالة الدكتوراه المقدمة من الدكتور/عبد الله إسماعيل البستاني، حرية الصحافة "دراسة مقارنة في فرنسا، انجلترا والعراق"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق ـ جامعة القاهرة، مصر، **1950**.

4- رسالة الدكتوراه المقدمة من الدكتور/ أسعد ثامر مكبس، الحماية الجزائية للصحفي، "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة طنطا- مصر، **2018**.

تناولت تلك الرسائل حرية الصحافة في صور متفرقة، فبعضها تناول الحماية القانونية والجزائية للصحفيين، والأخرى تناولت بعض صور حقوقهم. غير أنني حاولت جاهداً التطرق لكافة حقوقهم سواء على المستوى الدولي والداخلي، وإضافة بعض الجوانب التي لم تلتفت إليها الأبحاث السابقة، وهي الجوانب المتعلقة بجرائم النشر الصحفي في التعدي على الأديان نموذجاً.

سادساً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في افتقاد الصحفيين القدرة الكافية على مواجهة ضغوطات البيئة الإعلامية التي يتعرضون لها باستمرار، وإهدار بعض حقوقهم، وهذا ما يشكل خطراً كبيراً ليس على الصحفيين فحسب، وإنما على المجتمع ككل خاصة. وبالرغم من وجود مجموعة من النصوص القانونية متفرقة بين قانون الإعلام والعقوبات تحكم الممارسة الصحفية، إلا أن جرائم النشر لا تزال في تزايد تاركة آثارها، ولذلك تدور إشكاليات بحثنا في التساؤلات الآتية: -

- ما هي كيفية وضع حقوق حرية الصحفيين المهنية من منظور المواثيق القوانين الدولية؟
- ما هو مفهوم الجريمة الصحفية وطبيعتها القانونية؟
- وهل تعبر جرائم التعدي العلني على الأديان عن طريق النشر يقتصر على النشر الصحفي دون وسائل الإعلام الأخرى؟

سابعاً: خطة البحث:

المبحث تمهيدي: نظرة تاريخية عن الصحافة.

المبحث الأول: تعريف الصحفي وتمييزه عما يشتبه به.

المطلب الأول: مفهوم الصحفي.

المطلب الثاني: تمييز الصحفي عما يشتبه به

المبحث الثاني: الأساس القانوني لحرية الصحافة وحقوق الصحفيين المهنية.

المطلب الأول: الأساس القانوني لحرية الصحافة في المواثيق الدولية والاتفاقيات الإقليمية.

المطلب الثاني: حق الملكية الفكرية للصحفيين.

المطلب الثالث: حق الرد والتصحيح للصحفيين.

المبحث الثالث: جرائم النشر الصحفي.

المطلب الاول: مفهوم الجريمة الصحفية.

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للجريمة الصحفية.

المطلب الثالث: نموذجا للجرائم الماسة بالأديان السماوية الواقعة عن طريق النشر الصحفي.

المبحث تمهيدي

نظرة تاريخية عن حرية الصحافة

أولاً: حرية الصحافة في العصور القديمة.

إن تاريخ الصحافة بدأ مع بدء الإنسانية على اختلاف عصورها، فتحرير الإرادة الإنسانية وعقل الإنسان من كل ضغط أو إكراه كان دائما الهدف الذي بذل البشر من أجله جهدا عظيما وكفاحا مريرا، وتجسد هذا من خلال السعي إلى إقرار حرية التعبير كالتالي:

- مصر: عرفت مصر حرية التعبير وممارستها رغم طغيان معظم ملوك الفراعنة، فقد كان فرعون هو مصدر السلطات وأصل التشريع، وبيت العدل والقضاء، وأوراق البردي في المتحف البريطاني تحفظ قصة الفلاح الفصيح التي تعد وثيقة تاريخية تشهد بقيام حق النقد والتعبير في مصر الفرعونية قبل35 قرنا.

- اليونان: صاغ اليونان نظرية كاملة للحرية ما زالت تتردد في بقاع الأرض حتى الآن، بفضل فلاسفة أثينا ومنهم سقراط وأفلاطون وأرسطو.

فقد وضع سقراط فلسفة ونظاما لحرية التعبير منه حقا يعلو على حق الحياة نفسها (83).

كما أن الحاجة إلى الإعلام من المعطيات الأساسية لكل حياة اجتماعية، ولذلك فإنه يمكن القول

(1) ابتسام صولي، **الضمانات القانونية لحرية الصحافة المكتوبة في الجزائر**، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ـــــ الجزائر، 2010/2009، ص20.

بوجود الصحافة حتى في المجتمعات التي لم تعرف الطباعة، فتأريخ الصحافة هو تاريخ نشر الأخبار حتى في المجتمعات، وأن هذا التاريخ يبدأ مع فجر الإنسانية، فالإنسان في العصور القديمة كان يسعى إلى تحقيق هدفين: الأول: هو التعبير وهذا ما قامت به اللغة. الثاني: هو التأثير وهذا ما قامت به الأداة الإعلامية.

ومنذ البداية عرف الإنسان الأداة الإعلامية كما هي في تقسيمها الحديث أداة سمعية كما في النقير والجرس والطبل، ووسائل بصرية كما في النار والرايات، فقد استخدمت النار كوسيلة إعلامية منذ خطوات مبكرة للبشرية كأداة للتنبيه عن الخطر ولنقل الأخبار، وهذا يعنى أن نقل الإخبار عند الإنسان البدائي ونقل أفكاره كان يتم أولا بالحركات كإشعال النار قبل أن يهتدى إلى اللغة، ثم تلا ذلك مرحلة الرسم على جدران الكهوف والمعابد، ثم انتقل بعد ذلك إلى استخدام الإشارات، ثم جاءت مرحلة الكلام الذي تطور إلى اللغة المكتوبة والتي شكلت مرحلة انتقال ذات أهمية كبيرة في تاريخ الحضارة وتطور المجتمع.

ثانياً: حرية الصحافة في العصور الوسطى.

تميزت هذه العصور بحدة الصراع بين الإمبراطور والكنيسة، الأول يجمع الامتيازات والاحتكارات للاستيلاء على الأملاك (السلطة المدنية) والثانية تحتكر الإشراف على السلوك البشرى والديني والدنيوي.

لقد شهد هذا العصر تطوراً ملحوظاً في الإعلام الصحفي خاصة بعد ظهور طبقة التجار ورجال المصارف في أوروبا، حيث كان هناك أشخاص يعملون لحسابهم ويحيطونهم علما بأوضاع السوق بواسطة أوراق لها الصفة الصحفية.

ويضاف إلى ذلك اكتشاف الطرق البحرية واختراع البريد وسهولة الاتصال بالجهات النائية، وتقدم وسائط النقل ورغبة الإنسان إلى تتبع أخبار الحروب، كل هذه العوامل مجتمعة كانت داعيا إلى التفكير في وسيلة لنقل أو إذاعة هذه الأخبار المختلفة، كما كان لاختراع المطابع أثر كبير في تقدم الصحافة ورقيها.

ومع بداية عصر النهضة في أوروبا، انتشرت بسرعة ملحوظة مما جعل الصحافة تتنقل من حياتها الأولى لتخطو خطوات واسعة إلى الأمام: فقد سهلت من سرعة اتصال الناس بعضهم ببعض مما ساهم في تبادل الأخبار

بصورة أسرع وتوسعت طرق النشر عما كان عليه زمن المخطوطات، ولكن سريعا ما تبدل الحال عندما ساعدت الطباعة في نشر الأفكار العقائدية. (84)

ثالثاً: حرية الصحافة في العصور الحديثة.

منذ ظهور الكُتَاب، وقعت وسائل الإعلام في صلب النضال من أجل ممارسة الحياة الديمقراطية من خلال السماح بتبادل الحر للأفكار. مطالبة بحرية الصحافة هو طلب كل الأرواح الحرة.

ففي فرنسا خضعت حرية الصحافة المكتوبة لرقابة شديدة قبل سنة **1881**، حيث لا يمكن إصدار صحيفة إلا بأمر من الملك، وتحت مراقبة مدير مكتبة الملك، وكانت تتمتع في بعض الأحيان صدور مقالات خاصة بمسائل سياسية ودينية، فلم تدخل حرية الصحافة المكتوبة في مصاف الحريات الأساسية إلا بعد قيام الثورة الفرنسية وصدور الإعلان حقوق الإنسان والمواطن سنة **1789**. (85)

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد وضع القضاء الأمريكي أول حجر في بناء حرية الصحافة عام **1743** بالحكم ببراءة صحفي يدعى "جون بيتر زنجر" من تهمة القذف الثوري في حق حاكم نيويورك الأمر الذي عد نصرا كبير للحق في حرية الصحافة. (86)

رابعاً: حرية الصحافة في الشريعة الإسلامية

لقد أولي الإسلام حرية الرأي عناية كبيرة باعتبارها الوسيلة إلى إعلان الدعوة الإسلامية ومواجهة الناس بها وعرضها عليهم، إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض دعوته على القبائل في بلادهم، وعلى جبل الصفا ليعلن كلمة التوحيد، فقد كان أسلوب الدعوة قائما على المناقشة والتوحيد باعتبارهما مظهرا لحرية الرأي وفي ذلك يقول الله تعالى: لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّـهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ".(87)

(1) **قانون حرية الصحافة الفرنسي، ترجمة وتعليق:** حسام أحمد هلال منصـــور، منه الله أحمد إبراهيم، هبة الله محمد عماد الدين، دار النهضة العربية، لعام 2012، ص4 - 5.

(1) Charles Debash: droit de la communication audio visual, presse, Internet, dalloz, paris, 2002,p p 326, 327.

(2) محمد سعد إبراهيم، حرية الصحافة **(دراسة مقارنة في السياسة التشريعية وعلاقتها بالتطور الديمقراطي)**، دار الكتب العلمية للنشـــر والتوزيع، عابدين ـــــ القاهرة، ط3، 2004، ص37.

(3) سورة الأنفال ـ الآية ـ 42.

وحرية الرأي هي التي تؤدي إلى إفحام الخصم واعترافه وانكشاف الحق وإزالة الشبهة قال تعالى" قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ".(88)

وحرية الرأي كفلها الإسلام للجميع حكاما ومحكومين ودعا، إلى تحمل الإيذاء في سبيلها والاستشهاد دونها.

المبحث الأول

تعريف الصحفي وتمييزه عما يشتبه به

من المعروف لدى العامة ان الصحافة هي الكتابة في الجرائد، غير أنها في الواقع مهنة متنوعة جدا، تشمل تجميع المعلومات وتنسيقها والتعليق عليها ومهمات أخرى متعددة يوضحها المشرع.

وهناك نوعان من الصحافة: الصحافة المكتوبة والصحافة المرئية، فإذا تحدثنا عن الصحافة المكتوبة، يتبادر إلى الذهن على الفور المحرر (الذي يحرر في المقالات)، والصحفي المصور، وسكرتير التحرير (الذي يعيد قراءة المقالات وتصحيحها وإعادة كتابتها، وتحديد العناوين وإعداد المقالات).

وأخيراً، هناك ما يسمى بالصحفي الذي يعمل في وكالة أنباء، والذي يتطلب عمله المراقبة حتى يحصل على جميع المعلومات والأخبار التي تمكنه من عمل سبق صحفي. (89) وعليه نتناول دراستنا في هذا المبحث من خلال مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول

مفهوم الصحفي

أولاً: المعني اللغوي:

الصحفي بفتح الصاد والتي تقابل بالغة الفرنسية (**Le journaliste**) نسبة إلى مزاولة مهنة الصحافة، أما في اللغة العربية، فهو من يرى الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، وتقصد به الشخص الذي يجمع الأخبار والمعلومات من الكتب، وكذلك تأتي بمعني (الوراق) الذي ينقل عن الصحف(90).

(4) سورة الشعراء - الآية - 23.

(1) قانون حرية الصحافة الفرنسي، ترجمة وتعليق: حسام أحمد هلال منصور، منه الله أحمد إبراهيم، هبة الله محمد عماد الدين، "قانون 29 يوليه 1881 الخاص **بحرية الصحافة المعدل بالقانون رقم 387 لسنة 2012"** دار النهضة العربية، 2012، ص16، 17.

(1) العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي البصري، **لسان العرب**، المجلد التاسع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ص186.

أما كلمة الصحفي: فقد جاءت بمعني من يقوم بمهنة جمع الأخبار والآراء ونشرها في صحيفة أو مجلة(91).

وقد تستخدم كلمة الصحافي أيضاً للدلالة على الشخص الذي اتخذ من الصحافة مهنة له(92)، ونلاحظ أن الأكثر استعمالاً وشيوعاً كلمة الصحفي.

والصحيفة لغة هي ما يكتب فيها(93)، من ورق ونحوه، وفي الاصطلاح هي المطبوع الذي يصدر باسم معين، بصفة منتظمة أو غير منتظمة، ليحمل للقراء ما تيسر من الأنباء والآراء. والصحافة وسيلة مكتوبة للتعبير عن الرأي وأداة لتكوينه، فضلا عن كونها وسيلة للإبلاغ ونشر الخبر. (94)

والصحف جمع صحيفة، وهي الكتاب وتجمع على صحائف، والمصحف بضم الميم وكسرها وصفة الضم لأنه مأخوذ من أصحف أي جمعت فيه الصحف. (95)

والصحافة ذات معنى واسع يحتوي كل وسائل الإعلام؛ وبالتالي فإن كلمة صحفي ترادف كلمة إعلامي.

الصحفي فقهاً:

لقد وردت تعريفات عديدة للصحفي، فمن الفقهاء من عرفه على أنه ذلك الشخص الذي يخصص الجزء الأكبر من نشاطه لمزاولة الأعمال الصحفية، ويستمد منها الجزء الأكبر من دخله. بينما عرفه البعض الآخر بأنه من يكتب في صحيفة، والتعريفان السابقان ليسا من التعريفات الدقيقة، لأنهما ليسا جامعيَن مانعيَن، والسبب في ذلك هو أن هناك صحفيين لا يظهرون بأسمائهم حرفا واحدا في الصحيفة التي يعملون فيها، وهم أولئك الذين يؤدون واجبهم

(2) الجوهري، **الصحاح في اللغة والعلوم**، دار الحضارة العربية، ط1، بيروت 1975، مادة الصحف، ص 591.

(3) لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، ط35، بيروت، 1998، مادة صحف، ص 417.

(4) جاء في لسان العرب لابن منظور صحف الصحيفة التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف وفي هذا التنزيلإِنَّ **هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ** ﴿١٨﴾ **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ** ﴿١٩﴾ الآية (18 – 19) من سورة الأعلى: ويعني الكتب المنزلة عليهما صلوات الله على نبيَنا وعليهما السلام. انظر الإمام جمال الدين أبو الفضل محمد المعروف **بابن منظور**، **لسان العرب**، تحقيق عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة – 1980، ص 290.

(5) د. ماجد راغب الحلو، **حرية الإعلام والقانون**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2006، ص79.

(1) الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، دار المعارف المصرية للطباعة والنشر – القاهرة، 1973، ص 150/1.

الصحفي متوارين عن الأنظار مثل المصححين والمترجمين. (96)

والصحفي هو الشخص الذي يمتهن الصحافة، وبمعنى أخر فإن اكتساب صفة الصحفي تأتي من إثبات ممارسته لهذا العمل. المهم أن الصحفي المهني هو الشخص الذي يكون عمله الرئيسي والنظامي المأجور عليه، أو الذي يتكسب منه هو الصحافة، سواء بنشرة يومية أو دورية تطبع في فرنسا أو بإحدى هيئات الإذاعة والتلفزة الإخبارية الفرنسية وأن يكتسب من تلك المهنة أهم الموارد اللازمة لحياته (97).

وهناك من عرف الصحفي بأنه القائم بالاتصال، ويقصد به أولئك الذين يقومون بمهام جمع الأخبار وتحريرها أو إعدادها للنشر على تنوع عناوينها الوظيفية(98).

ومنهم من عرف الصحفي بأنه من اتخذ الصحافة مهنة أساسية وتكون له مصدراً للرزق، فليس كل من كتب مقالاً أو نشر خطاباً يعتبر صحفياً، فالانقطاع للنشاط الصحفي والانصراف إليه هو الذي يحدد الهوية الصحفية(99).

ثالثاً: الصحفي قانوناً:

اختلفت التشريعات في تحديد مفهوم الصحفي؛ وعليه سوف نقوم ببيان معني الصحفي في التشريعين الفرنسي والمصري.

ففي فرنسا ترجع أول مبادرة لوضع تعريف شرعي للصحفي إلى قانون **29**مارس **1935**، حيث يعتبر هذا النص لبنة الأساس في وضع تقنين مهني وقانوني للصحفي وقد تم دمج هذا التعريف بقانون حرية الصحافة الفرنسية الصادر في يوليه **1881** المعدلة بالقانون رقم **1** لسنة **2010**" ويعد صحفياً طبقاً لنص الفقرة السابقة، كل شخص يمارس مهنته، في مؤسسة صحفية أو أكثر أو مؤسسة اتصال عبر الإنترنت، أو اتصال مرئي ومسموع، أو من خلال وكالات الصحافة. على أن تكون ممارسته لتلك المهمة بشكل معتاد

(2) حسين خليل مطر المالكي، **الحماية الجنائية للصحفي**، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2015، ص15.

(3) د. أشرف رمضان عبد الحميد، **حرية الصحافة** ــ دراسة تحليلية في التشريع المصري والقانون المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، هامش رقم(1) ص 7 .

(4) خليل إبراهيم الضـــمداوي، **بيئة العمل الصـــحفي في العراق**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2008، ص 20.

(1) أسعد ثامر مكبس، **الحماية الجزائية للصحفي**، "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة طنطا. مصر، 2018، ص8.

وبمقابل في تلقي ونشر المعلومات للعامة. (100)

ولم يختلف المشرع المصري في تعريفه للصحفي عن المعنى المتقدم للنص الفرنسي فقد عرفه:(يعتبر صحفياً مشتغلاً:

أ ـ من باشر بصيغة أساسية ومنظمة مهنة الصحافة في صحيفة يومية أو دورية تطبع في مصر أو وكالة أنباء مصرية أو أجنبية تعمل فيها.

ب ـ المحرر المترجم أو المحرر المراجع أو المحرر الرسام والمحرر المصور والمحرر الخطاط بشرط أن تطبق عليهم أحكام المادتين الخامسة والسابعة من هذا القانون عند القيد.

ج ـ المراسل إذا كان يتقاضى مرتباً ثابتاً، سواء كان يعمل في الجمهورية العربية المتحدة أو في الخارج بشرط ألا يباشر مهنة أخرى غير إعلامية.

ولقد ألزم القانون النقابة بإنشاء جدول عام يشمل أسماء الأعضاء تلحق به أربعة جداول فرعية على أن يحدد فيها نوع العضوية. (101)

وتقوم الصحافة بدور لا غنى عنه، فالصحافة صاحبة دور حيوي وفعال في المجتمع من حيث التنوير والتثقيف؛ مما يؤدى في النهاية إلى ربط مجتمعي بالأحداث، فضلا عن الدور الإصلاحي من خلال إلقاء الضوء على السلبيات وقدحها، وإيجاد الحلول لها من خلال استضافة المختصين في هذا المجال، الأمر الذي حدا بالبعض(102) أن يطلق على الصحافة (سلطة رابعة)، وكذا (لسان الشعب المعبر وعينه الساهرة)، فضلا عن دورها الدولي؛ إذ تلعب دوراً دبلوماسيا، ولا ينكر أي باحث في التاريخ دور الصحافة في منع حرب عالمية ثالثة بين الاتحاد السوفييتي.

كذلك يشكل الإعلام قاطرة مهمة في أي تحول مجتمعي، ورافدا أساسيا يساهم في بلورة تصورات تساهم في التطور، وبناء المجتمع الديمقراطي المَنفتح على معظم التعبيرات والحساسيات، وعلى كل المؤمنين بمعايير التحول الديمقراطي، ذلك أن البناء الديمقراطي حلقة متتابعة من الإصلاحات التي تبتغى الوصول إلى أهدافها مسطرة، عبر وضع إستراتيجية مضبوطة تراعى مناحٍ متعددة، وتطرق

(2) مادة (2) من قانون حرية الصحافة الفرنسي.

(3) مادة (5) من قانون نقابة الصحفيين المصري رقم (76) لسنة 1970 النافذ..

(4) د. أشرف رمضان عبد الحميد، **حرية الصحافة**، مرجع سابق، هامش رقم (1) ص 7.

قطاعات كثيرة ومجالات مجتمعية متنوعة، بناء على قاعدة تشاركيه تجعل التأثير قطب راحاها ومركزيتها الأساسية. ولا يخرج الإعلام عن هذا المسار، باعتباره من اللبنات التي يرتكز عليها أي مشروع مجتمعي وديمقراطي، يقبل التعددية كمسار ومنهج وتدبير. (103)

كذلك يعرف الإعلام بأنه نقل الأخبار والمعلومات الجديدة التي تهم في وقت معين بغرض مساعدتهم على تكوين رأى سليم عن واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات أو قضية من القضايا، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية تلك الجماهير واتجاهاتهم.

وتنقسم وسائل الإعلام إلى إعلام مقروء كالصحف ومسموع كالإذاعة ومرئي كالتلفزيون والكتروني، كالشبكة العنكبوتية، التي وفرت ثروة في تدفق المعلومات وممارسة حرية الاطلاع، وعلى الرغم من هذا فالصحف المكتوبة لاتزال هي أهم وسائل الإعلام تأثيرا على الرأي العام، فالإعلام عموما يقدم معلومات محددة بخلاف الصحف خصوصا التي تعيد صياغة المعلومات في قالب تحليلي لتصل في النهاية للتقييم. (104)

المطلب الثاني

تمييز الصحفي عما يشتبه به

لكي نستطيع أن نميز الصحفي عن غيره فإننا يجب أن نتعرف على الشروط الواجب توافرها ليكتسب الشخص صفة الصحفي؛ إذ يتطلب الشخص العامل بالصحافة توافر عدة شروط ليكتسب صفة الصحفي، وقد نصت هذه الشروط والتشريعات والقوانين المنظمة العمل الصحفي. ونعرض هذه الشروط في التشريع الفرنسي والمصري في نقطتين على النحو التالي:

تستطيع أن تستدل على الشروط التي فرضها المشرع الفرنسي لاكتساب صفة الصحفي من خلال تعريفه للصحفي، حيث ورد بالفقرة الثانية من المادة الثانية من قانون حرية الصحافة الفرنسي لعام **1881** المعدلة بالقانون رقم **1** لسنة **2010** (ويعد صحفياً طبقا لنص الفقرة السابقة، كل شخص يمارس

(1) د. مي عبد الله، **الاتصـــال والديمقراطية**، مطبعة دار النهضة الحديثة، المغرب، بدون سنة نشر، ص21.

(1) د. مي عبد الله، **الاتصـــال والديمقراطية**، مطبعة دار النهضة الحديثة، المغرب، بدون سنة نشر، ص21.

(2) د. الطيب بلواضح، **حق الرد والتصحيح في التشريعات الإعلامية والصـحفية**، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، دون سنة نشر، ص21.

مهنته، في مؤسسة صحفية أو أكثر أو مؤسسة اتصال عبر الانترنت، أو اتصال مرئي ومسموع أو من خلال وكالات الصحافة. على ان تكون ممارسته لتلك المهمة بشكل معتاد وبمقابل في تلقى ونشر المعلومات للعامة) (105).

وقد عرف قانون العمل الفرنسي ب الفقرة الأولى من المادة (3- 7111): بأنه " كل شخص يمارس مهنة الصحافة كمهنة رئيسية وبمقابل في المؤسسات الصحفية أو الجرائد اليومية أو الدورية أو وكالات الأنباء بشرط ان تكون هذه المهنة هي مورد دخله الرئيسي"، وعليه نوجزها في ثلاث شوط:

1- ممارسة الشخص لمهنة الصحافة بصفة أساسية ومنتظمة.

2- يجب أن يمارس عمله في واحدة أو أكثر من المؤسسات الإعلامية أو وكالات الإعلام الفرنسية.

3- يجب أن يستمد دخله الأساسي من عمله في الصحافة. (106)

ثانياً: شروط اكتساب صفة الصحفي في التشريع المصري.

اشترطت المادة (65) من قانون نقابة الصحفيين وجوب توافر شرطين، فيمن يعمل في مهنة الصحافة باكتساب الصفة الصحفية بالقانون المصري، وهما القيد بنقابة الصحفيين وموافقة المجلس الأعلى للصحافة.

(أ) القيد بنقابة الصحفيين:

والغرض القيد بجدول المشتغلين بالصحافة، تقضى المادة ذاتها توافر الشروط الآتية:

1- القيد في جدول النقابة والجداول الفرعية وذلك ما أشارت له المادة (100) من المادة 65 من قانون نقابة الصحفيين، وأن يكون صحفياً محترفاً غير مالك لصحيفة.

2- أن يكون من مواطني جمهورية مصر العربية، إذ يوجب القانون أن يحمل الصحفي الجنسية المصرية.

3- أن يكون طالب القيد حسن السمعة ولم يسبق الحكم عليه في جناية أو جنحة مخلة بالشرف والأمانة.

(ب) موافقة مجلس الأعلى للصحافة على قيده:

(1) مادة (2) من قانون حرية الصحافة الفرنسي.

(3) مادة (3-7111) من قانون العمل الفرنسي.

اشترط المشرع المصري لإمكانية مزاولة الشخص للعمل الصحفي أن يتم قيد اسمه في جدول النقابة بعد حصوله على موافقة المجلس الأعلى للصحافة حيث نصت المادة (70) من قانون نقابة الصحفيين المصري، على أنه (لا يجوز لأي فرد أن يعمل في الصحافة ما لم يكن اسمه مقيدا في جدول النقابة بعد موافقه المجلس الأعلى للصحافة). (107)

المبحث الثاني

الأساس القانوني لحرية الصحافة وحقوق الصحفيين المهنية

تضمنت المواثيق الدولية والاتفاقات الإقليمية النص على حرية الصحافة المكتوبة وكرستها كحق من حقوق الإنسان، فحددت ضوابط ممارستها وأحاطتها بقيود تحددها وتحصرها.

لم يرد نص خاص بحرية الصحافة المكتوبة في ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وإنما يوجد العديد من النصوص التي اعتبرت حقوق الإنسان هدفا هاما تعمل المنظمات الدولية على تجسيده، فقد سعت منظمة الأمم المتحدة بعد إنشائها إلى إعطاء حق حرية الصحافة أهمية كبيرة، وذلك منذ الدورة الأولى التي عقدت سنة **1946**، وكان من أول القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة هو القرار الصادر بشأن حرية الأعلام حيث ذكرت: "أن حرية الإعلام هي حق رئيسي من حقوق الإنسان ومحك لجميع الحريات التي ندرت الأمم المتحدة لها نفسها".(108)

أصبحت الحاجة في الوقت الحالي لتطبيق حقوق المؤلف الصحفي أمرا جليلا وواضحا أكثر من ذي قبل. فالتطور التكنولوجي وإجراء تعديلات حديثة في القانون جعلت الصحفيين يفكرون مليا في إعادة مناقشة وتعديل حقوق المؤلف المطبقة عليهم. كما ساعدهم هذا التطوير على صياغة أفضل لطموحاتهم في مجال حقوق المؤلف، وحق الرد والتصحيح للصحفيين. وعليه نتناول هذا المبحث في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول

الأساس القانوني لحرية الصحافة في المواثيق الدولية والاتفاقيات الإقليمية

(1) شرح وترجمة قانون حرية الصحافة الفرنسي، مرجع سابق، ص40.

(1) د. محمد عطا الله شعبان، **حرية الإعلام في القانون الدولي**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ط1، 2006، ص 42.

حظيت حرية الإعلام ومسؤوليات الإعلام باهتمام ملحوظ في مفاوضات سان فرانسيسكو، وذلك عند إعداد مسودة ميثاق الأمم المتحدة، حيث جاء الميثاق مشيرا إلى حرية الرأي والتعبير (الصحافة) واعتبارها ضمن حقوق الإنسان، وكذلك العديد من الاتفاقيات الإقليمية. (109) وأهمها ما يلي:

أولاً: الأساس القانوني لحرية الصحافة في العهود والمواثيق الدولية.

عمدت الأمم المتحدة على الربط بين حرية التعبير وتكريسها في إطار حرية الإعلام سنتي **1946** و**1947** في العديد من القرارات. وأهمها ما يلي:

القرار رقم **59/01** الذي اتخذته الأمم المتحدة في **1946** في أول دورة لها نصه كالتالي:" حرية تداول المعلومات من حقوق الإنسان الأساسية، وهي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة جهودها لها. وأن أحد العناصر التي لا غني عنها في حرية الإعلام هو توافر الإرادة والقدرة على عدم إساءة استعمالها، وأن إحدى قواعدها الأساسية هي الالتزام الأدبي بتقصي الوقائع دون تعرض ونشر المعلومات دون سوء. (110)

وقد عقدت الأمم المتحدة مؤتمرا دوليا يتعلق بحرية الإعلام ومسؤولياته بجنيف **1948**وقضى بضرورة وضع اتفاقية دولية حول حرية الإعلام وحق الرد والتصحيح، وجمع وتداول الأنباء على المستوى الدولي، حيث أشارت مسودة التفافية الخاصة بحرية الإعلام إلى واجب الدولة ضمان تلقي وتداول المعلومات والآراء الشفوية والمكتوبة، وحرية البحث عن المعلومات وتداولها دون التقيد بالحدود الجغرافية. (111) وعليه سوف يتم التعرض لهذا الحق الذي يتمتع به الصحفيين وبشيء من التفصيل على النحو التالي: ـ

(أ) حرية الصحافة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

يعتبر الحق في حرية الصحافة من أقوى صور التعبير عن الرأي، وهي الحرية المعترف بها عالميا كحق أساسي من حقوق الإنسان، وقد ورد النص عليها

(1) د. محمد عطا الله شعبان، **حرية الإعلام في القانون الدولي**، مرجع سابق، ص 42.

(2) قرار أصدرته الأمم المتحدة، نقلا عن المؤتمر العام للأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في دورته يوم 1978/11/28 المتعلق بإعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم التفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب. **https://www.humanrts/arab/b018.htmlUmn.edu**

(3) د. محمد عطا الله شعبان، **حرية الإعلام في القانون الدولي**، مرجع سابق، ص 43.

في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمد بموجب قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في **1948/12/10** حيث جاء في المادة **19** منه:" لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير وحق كل فرد في الحصول على المعلومات وتداولها بأية وسيلة إعلامية، وعبر مختلف حدود العالم، وبما أن الصحافة المكتوبة

هي إحدى الوسائل الإعلامية للتعبير عن الرأي فتكون بذلك المادة **19** قد شملتها ضمنا في نصها.

أن الحق في حرية الصحافة وعدم احتكار السلطة لوسائل الإعلام هما من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها النظام الديمقراطي، فلا يمكن التحدث عن هذا الأخير دون وجود صحافة حرة مستقلة عن النظام السياسي القائم، حيث إن تداول المعلومات ونشرها من شأنه تدعيم الانتماء للمجتمع عبر الحوار المتواصل بين الأفراد (الإعلام كوسيلة اتصال)، وإتاحة حرية المناقشة المعلومات والآراء التي يطلعون عليها عبر الصحف المختلفة، فإن لم تكن الصحافة مستقلة عن النظام السياسي، فإنها لا تستطيع أن تكشف عن مساوئه التي تنعكس سلبا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

وهذه الحرية التي تحتلها الصحافة ليست مطلقة، فنجد المادة **2/29** تقيد ممارستها بأن تتم في إطار ضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترمها؛ لتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديمقراطي. (112)

(ب) حرية الصحافة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

سعت الأمم المتحدة إلى إعداد وثيقة تتجنب فيها ما وجه لها وللإعلان، وهذه الوثيقة هي العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي اعتمد بموجب قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في **1966/12/16** ودخل حيز التنفيذ في **1967/03/23** وقد كرست حرية التعبير ضمن المادة **19** منه.

حيث أقرت بأن لكل إنسان الحق في اعتناق الآراء والأفكار التي يريدها (المادة **1/19**)، وحريته في الحصول على المعلومات ونقلها وإيصالها للآخرين

(1) سعدي محمد الخطيب، **العوائق أمام حرية الصحافة في العالم العربي**، دار الحلبي للمنشورات الحقوقية، بيروت - لبنان، ط1،2008، ص 28 - 29.

دون تقيد بالحدود الجغرافية في شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة يختارها (المادة **02/19**)، وذلك مع احترام القيود التي يفرضها القانون، والتي تكون ضرورية لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، وحماية الأمن القومي أو النظام العام أو المصلحة العامة أو الآداب العامة (المادة **03/19**)، يضاف إلى هذه القيود حظر الدعوة للحرب أو الكراهية القومية أو الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف(المادة **20**). ويبدو واضحا أن المادة **19** من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية جاءت أكثر شمولية وتفصيلا من المادة **19** من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث ذكرت وسائل التعبير بصورة مفصلة أكثر من الإعلان.

تجدر الإشارة إلى أن احترام الدول للحقوق والحريات لا يكون فقط إزاء مواطنيها، بل حتى بالنسبة للأجنبي المقيم على أراضيها وهذا ما أكدته المادة **1/20** من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

وتجدر الإشارة إلى أن الحق في الاتصال، أي حق الأفراد في الحصول على المعلومات الصادقة والموضوعية والمحايدة، هو على درجة كبيرة من الأهمية؛ لأن الاعتداء على حرية الصحافة يشكل اعتداء وانتهاكا لحق جماهيري وليس مجرد انتهاك لحق نخبة من النخب المهنية (الصحافة). (113)

(ج) حرية الصحافة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

لم يقتصر العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالنص على حرية الرأي والتعبير، بل نجده تعدي ذلك عن طريق وضع التزامات على الدولة لتمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم وممارسة مختلف الأنشطة الثقافية والفكرية، وذلك في نص المادة **15** منه حيث تنص: تقر الدول الأطراف في هذا العهد بأن من حق كل فرد:

أ - أن يشارك في الحياة الثقافية.

ب - التمتع بمنافع التقدم العلمي وتطبيقاته.

(1) د. محمد عطا الله شعبان، **حرية الإعلام في القانون الدولي**، مرجع سابق، ص 61.

ج - أن يفيد من حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي أثر علمي أو فني أو أدبي من صنعه.

د - تراعى الدول الأطراف في هذا العهد التدابير التي ستتخذها بغية ضمان الممارسة الكاملة لهذا الحق، وأن تشمل تلك التدابير التي تتطلبها صيانة العلم والثقافة وإنمائها وإشاعتها.

نلاحظ أن الحقوق التي أوردتها هذه المادة تهدف إلى رفع المستوى العلمي والثقافي للإفراد، ويقع على عاتق الدولة توفير الآليات التي تحققه، وفي حال توفرها ستساعد على وجود حرية الإعلام بصور مختلفة والتي من أبرزها الصحافة

(د) حرية الصحافة في الميثاق الإفريقي.

تعتبر إفريقيا ثالث القارات التي تتبنى قانونا دوليا وضعيا لحقوق الإنسان، وفي الفترة **1981** ادخل عل الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان، ودخل حيز التنفيذ في **1986/10/21** ونصت المادة (**9**) منه على حرية الصحافة كما يلي:" من حق كل فرد في أن يحصل على المعلومات، وأن يعبر عن أفكاره وينشرها في إطار القوانين واللوائح".

نجد هذه المادة قد نصت على حق كل فرد في التعبير عن أرائه وأفكاره، لكن من دون تحديد للوسائل الإعلامية بما فيها الصحافة المكتوب.

ويتضح من هذه المادة أيضا أنها قيدت حرية الصحافة بأن تمارس في إطار القوانين واللوائح، ولم تحدد القيود بشكل حصري، وإنما تركت للقوانين واللوائح مهمة تحديد ذلك، وهذا بدوره يؤدي إلى إتاحة الفرصة أمام المشرع ليتوسع في القيود التي يضعها في قوانين الصحافة والإعلام. (114)

(هـ) حرية الصحافة في الميثاق العربي.

تم إقرار الميثاق العربي لحقوق الإنسان من طرف مجلس جامعة الدول العربية بموجب قرار رقم **5427** المؤرخ في **1997/9/15** فنصت المادة **26** منه على:" حرية العقيدة والفكر والرأي مكفولة لكل فرد".

ونصت المادة (**27**) على ما يلي:" للأفراد من كل دين الحق في ممارسة شعائرهم الدينية، كما لهم الحق في التعبير عن أفكارهم عن طريق العبارة أو الممارسة أو التعليم وبغير إخلال بحقوق الآخرين، ولا يجوز فرض أية قيود

(1) سعدي محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 41.

على ممارسة حرية العقيدة والفكر إلا بما نص عليه القانون."

نلاحظ أن المادة **27** قد أقرت حرية التعبير عن الأفكار بمختلف وسائل الإعلام وذلك في عبارتها " عن طريق العبارة أو الممارسة أو التعليم".(115) يثار تساؤل حول ما إذا كانت المواثيق الدولية والإقليمية قررت حقوقا للصحفيين بشكل كاف وفعال بما يضمن حقوقهم أم أنها ما زالت عن مواكبة التطور الصحفي؟

ثانياً: حرية الصحافة في الاتفاقيات الإقليمية.

(أ) حرية الصحافة في الاتفاقية الثقافية الأوربية لحماية حقوق الإنسان.

أولت الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي أبرمت في نطاق مجلس أوروبا في روما بتاريخ **1950/12/4** عناية كبيرة لحرية الصحافة والتي تجسدت في نص المادة **10** منها. حيث أقرت بحق كل شخص في التعبير عن إرادته، وحرية تلقى المعلومات أو الأفكار وإذاعتها من دون تدخل السلطات العامة، ومن دون التقيد بالحدود الجغرافية (**1/10**)، كما يجوز للدولة أن تخضع هذه الحرية لبعض التقييد التي يتطلبها المجتمع الديمقراطي لحفظ سلامة الوطن وأرضيه، والأمن العام وحماية النظام العام، ومنع الجريمة وحماية الصحة والأخلاق، وحماية حقوق الآخرين (المادة **2/10**)، من خلال هذه المادة نجد الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية قد أقرت حرية الصحافة، دون تقييد للوسيلة ودون تدخل الدولة ودون تحديد للمجال الجغرافي.

(ب) حرية الصحافة في الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان.

وقعت هذه الاتفاقية من طرف **12** دولة في **1969/12/22** ودخلت حيز التنفيذ في **1978**، ونصت على حرية الصحافة في المادة **13** منها تحت عنوان " حرية التفكير والتعبير". وحظرت هذه المادة التعسف في توزيع الآلات والأجهزة المستعملة في نشر المعلومات (المادة **3/13**).

كما حضرت هذه المادة كل ما ينشر لإثارة الكراهية وتعريض أمن المجتمع أو الدولة للخطر كالدعاية

(2) د. محمد عطا الله شعبان، **حرية الإعلام في القانون الدولي**، مرجع سابق، ص 72.

للحرب أو الدعوة للكراهية القومية أو العرقية أو الدينية (المادة **5/13**).

كذلك حظرت كل تحريض على العنف المخالف للقانون أو عمل مشابه له ضد أي شخص سواء بسبب الرق، الدين اللغة. تعتبر جرائم تستوجب العقاب (المادة **4/13**).

نلاحظ أن الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان قد أقرت حرية الصحافة ولم تقيدها إلا في حدود احترام حقوق الآخرين والنظام العام، الأمن الوطني، الصحة العامة الأخلاق العامة، ولم تخضها لأية رقابة مسبقة باستثناء بعض وسائل الإعلامية كالسينما حفاظا على الأخلاق. (116)

المطلب الثاني

حق الملكية الفكرية للصحفيين

ترتب على حدوث تطورات وتقدم في وسائل الإعلام الرقمية تأثر الصحفي بما يحدث حوله، فجعلته يفكر في طريقة كسب معيشته وحول الطريقة التي يكافأ بها عن عمله. كما أن هذه الوسائل الإعلامية الحديثة قد تثير بعض المسائل الأساسية حول: حرية التعبير، واستقلال وحرية النشر ونوعية الإعلام المقدم، لذلك تطبيق ما يسمى بالحقوق الأدبية ستمنع أي شخص من التعدي على أعمال الصحفي أو تغير شكلها، وعن طريق هذه الحقوق يجوز للصحفي الحصول على مقابل مادي بالسماح لشخص أخر استخدام أعماله، وهذه الحقوق سميت بالحقوق" المالية أو حقوق الاستخدام".(117) ويثار تساؤل حول اشتراط الكتابة في عقد عمل الصحفي؟

(أ) الحقوق الأدبية.

الحقوق الأدبية تعمل على وجود رابط شخصي بين كل صحفي وعمله أي إبداعه وابتكاراته. فالعمل هو نتاج عملية إبداعية تتطلب بحث وجمع معلومات ثم اختيار وتحليل هذه المعلومات وما يرتب عليها. فالحقوق الأدبية تعطى لكل صحفي الحق في كتابة اسمه كمؤلف أو كصاحب عمل، والقضاء على أي محاولات للتلاعب أو تغيير مضمون عمله أو الوقوف عائقاً أمام أي تعدى على عمله قد يلحق ضرراً بسمعته وشهرته وكما جاء في الفقرة (**3**) في المادة (**111-1**) من قانون الملكية الفكرية (ملاحظة: عدل

(1) سـعدي محمد الخطيب، **العوائق أمام حرية الصـحافة**، مرجع سابق، ص 38.

(1) أسعد ثامر مكبس، **الحماية الجزائية للصحفي**، "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة طنطا- مصر، 2018، ص20.

المشرع الفرنسي هذه المادة بالمادة (31) من قانون رقم 961-6-2006) الصادر في 1اغسطس 2006 والمنشور في الصحيفة الرسمية للجمهورية الفرنسية بتاريخ 3 أغسطس 2006):" وجود أو إبرام عقد عمل من قبل المؤلف لا ينفي بذلك تمتعه بالحق المقرر له في نص

الفقرة (1):" يمتع المؤلف صاحب العمل وحده بحق الملكية الأدبية المطلقة والقابلة للاحتجاج من الجميع". وعلى هذا النحو وجود عقد عمل أو تطبيق مفهوم العمل الجماعي لا ينفي حقوق الصحفي على كتاباته.

ومن الطبيعي أن يكون الصحفي مسؤولاً عمّا يكتبه أمام المجتمع؛ فضمان نوعية ومصداقية ما ينشر يعتبر شرطا سابقا على ممارسة الصحافة. فالجمهور ينتظر من كل صحفي التمسك بمبادئه. وبناء على ما سلف، فالحق الأدبي يضمن مصداقية ونوعية ونزاهة المقال الصحفي. فهناك رابط غير مرئي بين الحقوق الأدبية وبين أخلاقيات وحياد الصحافة. وبوجه عام، هذه الحقوق الأدبية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمؤلف، وبالتالي لا يجوز نقلها أو إلغاؤها.

(ب) الحقوق المالية أو (حقوق الاستخدام)

في حالة الحصول على تصريح من الصحفي لاستغلال أعماله، يجب توافر الشروط التالية: الأجر: الأجر الذي يحصل عليه الصحفي يتوقف على طبيعة الاستغلال وجهته وبأي حال من الأحوال يجب ان يكون الأجر مناسبا مع إيراد استغلال أعمال الصحفي. وفي حالة استمرار استغلال أعمال الصحفي بعد تركه لمكان عمله، يجب النص في عقد العمل على استمرار دفع استغلال أعمال الصحفي بعد تركه لمكان عمله، يجب النص في عقد العمل على استمرار دفع مقابل للاستغلال.

وفي الحقيقة اختلفت العديد من الدول على مسألة العقد، فهناك بعض الدول التي تنص على وجوب إبرام عقد كتابي، في حين أن في بلاد أخرى تقوم بعض النقابات أو الجمعيات المهنية بإبرام اتفاقيات جماعية تعتبر ملزمة لكل عضو بهذه الجمعيات أو النقابات.

كما يجوز لهذه النقابات تقديم نماذج للعقود. وهناك بعض البلاد الأخرى، التي

يُحدد في الاتفاقيات الجماعية الحد الأدنى للأجر أو الحد الموصي به.(118)

المطلب الثالث

حق الرد والتصحيح للصحفيين

حرية الصحافة ليست امتيازا للصحفيين وحدهم، ولكنها أداة ووسيلة لجميع فئات المجتمع للدفاع عن حقوقها، وحمايتها من أي اعتداء عليها. وما يلاحظ أنه يسارع كل من تعرض لنقد من أي صحفي إلى رفع دعوى قضائية مع أن القانون يتضمن وسائل أخرى يمكن الأخذ بها واللجوء إليها إلى القضاء، وتتمثل هذه الوسائل في حق أصيل هو حق الرد والتصحيح، هذا الأخير الذي يؤكد الوظيفة الإعلامية للصحافة من خلال تدارك الخلل فيما تم نشره من نقص أو تشويه، لكي يتمكن الرأي العام من تحديد موقفه من مجريات الأحداث وهو على علم بحقائق الأمور، كما يدفع الصحفي إلى تحرى الدقة في كل ما ينشره.

إن الدول والمنظمات الدولية تسعي إلى تشجيع حرية الصحافة والإعلام لكونهما أداة تنموية قوية، والواقع أنها تعتبر ضرورة من ضروريات التطور الحضاري، مثلها مثل التعليم والاستثمار، والواقع أن حق الرد والتصحيح كان مركز اهتمام القانون الدولي لمدة أكثر من ثمانين سنة، حيث إن حق الرد العالمي اقترح عام **1929**أقرت المواثيق العالمية والإقليمية والداخلية حق الرد والتصحيح، فتبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مسودة اتفاقية نقل الأنباء الدولية وحق التصحيح في عام **1949**، واعتمدتها بتاريخ **16** ديسمبر **1952**، وحرصت قواعد آداب مهنة الصحافة على تقرير هذا الحق الذي نص عليه ميثاق الشرف الصحفي الدولي الصادر عن الأمم المتحدة عام **1952**. (119)

ويدور تساؤل حول عدم النص على حق الرد والتصحيح في بعض الدساتير هل يعد إهمالاً وحرماناً للفرد أم لا؟

بالرغم من الدعم الذي يمكن أن يوفره النص الدستوري لحق الرد والتصحيح، فلا يمكن أن نعتبر عدم النص عليه في بعض الدساتير إهمالاً له أو حرماناً للفرد من ممارسته، فقد تتضمنه حريات أخرى كحرية الرأي والتعبير والإعلام. وفي هذا السياق يمكن أن نشير إلى رأي قائل إن ضمان الدستور لحق الرد لا يتطلب فكره الصريح في النص الدستور، لأن حق الرد

(1) حسام أحمد هلال، **قانون حرية الصحافة الفرنسي**، مرجع سابق، ص 42، 43.

(1) د. الطيب بلواضح، **حق الرد والتصحيح في التشريعات الإعلامية والصحفية**، دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان، دون سنة نشر، ص7.

هو حق قانوني، فهو إذن مطلوب دستورياً، وليس فقط مسموحا به ضمنياً في الدستور.

وقد يكون الدستور مصدراً لحق الرد بطريقتين مختلفتين: عن طريق منح حق دستوري واضح لهذا الغرض كما في دستوري مقدونيا وتركيا، أو فرضه ضمنياً كواجب دستوري إيجابي على الدولة لحماية كرامة ومصالح وسمعة الإفراد منفذة بنص قانوني كما هو الحال في ألمانيا.(120)

والواقع أن هذا الرأي يجانب الصواب كون أن التقرير الضمني لحق الرد والتصحيح لا يعطى إمكانية حمايته بالشكل الكامل والتام، لذا فالنص عليه صراحة في القانون الأساسي للدولة يعتبر حماية له ودفعا فعالاً لممارسته، مما يمكن من الرقابة الدستورية عليه.

وفي فرنسا أصبح حق الرد والتصحيح حقاً ممارساً ومعمولاً به منذ قانون حرية الصحافة **1881**، بموجب هذا القانون بإمكان أي شخص أن يمارس حق الرد في حالة ذكره أو التلميح إليه في الصحافة، إذا كان المقال غير دقيق أو مسيئا لسمعة الشخص، فالمادة **12** تطلب من مدير التحرير أن يدرج التصحيح مجاناً في نفس المكان في العدد التالي من الصحيفة أو الدورية، أما المادة **13** فتسمح للفرد ممارسة حق الرد، والذي يمكن أن يكون بنفس الطول ونفس نوعية الحروف المكتوب بها للمقال المسبب لجريمة النشر، كما أنه لا يجوز أن ينتهك الرد حقوق الآخرين أو الاعتداء على سلامة الصحفيين بشكل ملحوظ.

إن من خصائص القانون الفرنسي أن يمنح للأفراد الرد على الانتقادات ويعطي مجالاً للنقد وللتقييم وحتى للبيانات الحقيقية، كما يوفر القانون لكل شخص محدد في مقال أن يرفع دعوى قضائية ضد الصحافة(121)، على أن يظهر بأنه تم نشر بيان القذف(122)، وهناك خاصية فريدة من نوعها تميز قانون جرائم النشر الصحفي وهى الاعتراف بحق تصحيح التقارير.

ويثار تساؤل هل حقا الرد والتصحيح حقان مترادفان أم بينهم اختلاف؟

(2) Stephen Gardbaum, "A Reply to "The Right of Reply",67 GEO. WASH. L. REV.(2008), p. 1065 -66.

(1) Redmond-Cooper, Ruth & Ward, Alan,"The Right of Reply in England, France and the United States",4 J Media L. & Practice. 205, (1983), p.213-214.

(2) MaryAnn McMah0n, "Defamation Claims in Europe: A Survey of the Legal Armory", V.19 N.4 Communications Lawyer. (winter,2002). P.24-27.

يفرق القانون الفرنسي بين حق الرد وحق التصحيح فحق الرد في الصحافة المكتوبة يستفيد من الشخص الطبيعي موظفاً كان أم غير موظف، والشخص المعنوي على السواء ويجب أن لا يخالف الرد النظام العام والآداب، أو يضر بالمصالح المشروعة للآخرين ولو بالتلميح الجارح أو الصادر عن سوء قصد، كما يجب أن لا يمس الصحفي في شرفه أو اعتبار أو يتعلق بموضوع آخر يختلف عن ذلك الذي تناولته الصحيفة، ويجب أن يرسل الشخص المهني أو محاميه خلال سنة من تاريخ النشر، ويتم النشر خلال ثلاثة أيام في الصحف اليومية، وفي العدد الذي يلي اليوم التالي لوصول الرد بالنسبة للدوريات(123).

أما حق التصحيح فيلتزم مدير التحرير بأن ينشر مجاناً في صدر الصحيفة التصريحات المرسلة إليه من كل صاحب منصب أو وظيفة عامة بخصوص أعمال وظيفته، التي تناولتها الصحيفة بطريقة غير صحيحة أو مغلوطة أو مغرضة، ويجب نشر التصحيح في الصفحة الأولي أياً كان مكان نشر المادة الصحفية التي كانت سبباً للرد، على ألا تتجاوز ضعف مساحة النص المشبوه، ويعتبر عدم النشر جنحة يعاقب عليها القانون.

نجد أن المشرع الفرنسي حدد مدة مقدارها سنة من تاريخ النشر(124) خلالها يجب تقديم طلب الرد من الشخص المعني أو محاميه كذلك فعل المشرع المصري فقد حدد مدة ثلاثين يوم من تاريخ النشر. (125) أما المشرع العراقي فإنه لم يحدد مدة معينة توجب تقديم الطلب خلالها. (126)

المبحث الثالث

جرائم النشر الصحفي

قد يتضمن الإعلان من طرف الصحفي مساسا بشرف واعتبار الأفراد والهيآت التي يصبغها القانون بالحماية الجنائية، والحقيقة أن نشر بعض الأمور في الصحف يشكل جرائم جنائية، وتمثل تلك الجرائم إساءة لاستعمال حرية التعبير عن الرأي بنشر ما فيه إضرار بحقوق الجماعة أو الأفراد؛ مما يدفع المشرع إلى حماية تلك الحقوق والمصالح وتجريم تلك الممارسات، وذلك سواء أكان الفعل المكون للجريمة إيجابيا كجرائم القذف والسب أم سلبياً كالامتناع عن نشر الرد والتصحيح. وعليه سنتناول

(3) Philippe Bilger et Bernard prevost, Le droit dela presse.Que sais- je, PUF, 1980, p13 et suiv.

(5) المادة (13) من قانون الصحافة المصري.

(6) المادة (26) من قانون تنظيم الصحافة المصري.

(7) أسعد ثامر مكبس، **الحماية الجزائية للصحفي**، مرجع سابق، ص33.

في هذا المبحث جرائم النشر الصحفي بدءا من تعريف الجريمة الصحفية في المطلب الأول وبيان طبيعتها القانونية في المطلب الثاني، ثم نستعرض نموذجا للجرائم الماسة بالأديان السماوية الواقعة عن طريق النشر الصحفي في المطلب الثالث على النحو كالتالي:

المطلب الأول

الجريمة الصحفية

الصحافة قد تتصل بالجريمة ـ عموما ـ بعلاقة غير مباشرة على الظاهرة الإجرامية سلبا أو إيجابا بأن تكون عاملا دافعا إلى ارتكاب الجريمة، أو مانعا يحول دون حدوثها، وقد تتحول حرية الرأي إلى جريمة من جرائم الرأي، وهنا تكون العلاقة بين الصحافة والجريمة علاقة مباشرة. (127)

هذا وإن معظم التشريعات الجنائية تتجنب استعمال اصطلاح " جرائم الصحافة "وتفضل عليه " الجرائم التي ترتكب بواسطة الصحف أو غيرها من طرق النشر". (128) هذا ويتجنب المشرع وضع تعريف للجريمة الصحفية تاركا ذلك للفقه، على أن بعض التشريعات خالفت ذلك وأتت بتعريفات لها، ومن هذه التعريفات قانون ممارسة الصحافة في جمهورية الكونغو الديمقراطية رقم **96 ـ 2**، إذ نصت المادة **74** منه على أنها" جريمة ترتكب عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزيون".

والمراد بالجريمة الصحفية هو ذلك النوع من الجرائم التي تتعلق بالفكر والعقيدة، وبالمذاهب والمبادئ على اختلاف أنواعها وأشكالها سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو فلسفية(129)، وجاء التعريف هنا عاما، دون تحديد أطراف الجريمة والسلوك المرتكب والجزاءات المقررة لذلك.

وتعرف الجريمة الصحفية بأنها ذلك العمل غير المشروع الصادر عن أي شخص من شأنه مخالفة التنظيم الإعلامي وأجهزته أو الاعتداء على مصلحة عامة أو خاصة بواسطة أية وسيلة من وسائل الإعلام(130)، والمعرف هنا عرف الجريمة

(1) د. رمسيس بهنام، **نظرية التجريم في القانون الجنائي**، معيار سلطة العقاب تشريعا وتطبيقا، منشأة المعرف، الإسكندرية ـ مصر، 1996، ص48

(2) انظر الباب الرابع عشر من قانون العقوبات المصري رقم 58 لسنة 1937 المعدل بالقانون 95 لسنة 2003. انظر كذلك الباب الأول من قانون المطبوعات اللبناني لسنة 1962، والباب الرابع من قانون الصحافة التونسي رقم 32 المؤرخ في 28 ابريل 1975. والباب الرابع من قانون الصحافة المغربي المعدل بالقانون رقم 207.02.1 الصادر في اكتو ابر 2002.

(3) د. عبد الله إسماعيل البستاني، **حرية الصحافة** "دراسة مقارنة في فرنسا، انجلترا والعراق، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق ـ جامعة القاهرة، مصر، 1950، ص 163.

(1) د. طارق كور، **جرائم الصحافة مدعم بالاجتهاد القضائي وقانون الإعلام**، دار الهدي ـ الجزائر، 2008، ص14.

الصحفية على أنها عمل غير مشروع ويعني ذلك الاقتصار على الجانب الإيجابي، في حين قد تكون بالامتناع عن الفعل ونعنى به الجانب السلبي كجريمة الامتناع عن نشر الرد.

ويجدر التساؤل حول التمييز بين النشر الصحفي والنشر الالكتروني؟

يمكن التمييز بين النشر الصحفي العادي والإلكتروني، حيث نقصد هنا بمصطلح النشر الصحفي النشر العادي الورقي أو التقليدي عبر الصحف تمييزا على النشر الحديث الإلكتروني عبر الوسائط الإلكترونية.

والنشر الالكتروني هو استخدام التقنيات الحديثة في كافة عمليات توليف وترقيم المصنفات وإتاحتها أو بثها من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة، لا سيما شبكات الانترنت أو أي تقنيات مستجدة أخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة للجمهور(131)، ويعد من أهم أنماط الاتصال الحديثة، ويمكن التميز بين نوعين من النشر الالكتروني، فالنوع الأول يعتمد على المصنفات المنشورة ورقيا بأسلوب النشر التقليدي، بمعني أن يكون هذا المصنف قد سبق نشره ورقيا ثم يعاد نشره إلكترونيا، فهذا النشر لا يكون مستقلا كليا عن النشر الإلكتروني، أما النوع الثاني فهو مستقل كليا عن النشر الورقي، ومعه ينشر المصنف لأول مرة بطريقة إلكترونية دون أن يكون قد سبق نشره ورقيا.(132)

وأخيرا تعرف الجريمة الصحفية على أنها جرائم فكر ورأي وتعبير، تنطوي على سلوك غير مشروع سواء كان فعلا أو امتناعا عن فعل مرتكب بواسطة وسيلة من وسائل الإعلام أو ما يماثلها، وفيه اعتداء على مصلحة خاصة أو عامة محمية قانونا ومقرر لها جزاء جنائي. ويعنى بذلك الجريمة الصحفية جرائم تعبير عن الرأي والفكر وفيها اعتداء على مصالح الفرد والجماعة يتجسد في سلوك يتمثل في الفعل وهو عمل إيجابي كنشر مقال ينطوي على جريمة قذف أو سب مرتكب بواسطة الوسيلة الإعلامية، أو الامتناع عن القيام بعمل يستوجبه القانون كالامتناع عن نشر الرد والتصحيح الذي يصل الصحيفة من المتضرر، وما يقوم مقام وسائل الإعلام من وسائط حديثة

(2) د. عز محمد هاشم الوحش، **الإطار القانوني لعقد النشر الإلكتروني**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس - مصر، 2007، ص53.

(3) د. إبراهيم الدسوقي أبوليل، **النشر الإلكتروني وحقوق الملكية الفكرية**، بحث مقدم لمؤتمر المعاملات الالكترونية، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 20/19 مايو 2009، ص151.

كالإنترنت مثلا، وهذه المصالح جديرة بالحماية التي رآها القانون وقرر لها جزاء جنائيا نتيجة خرقها(133).

المطلب الاني

الطبيعة القانونية للجريمة الصحفية

اختلفت الآراء الفقهية في بيان الطبيعة القانونية للجريمة التي تقع بواسطة النشر الذي يعد وسيلة التعبير عن الآراء والأفكار والمعتقدات، وقد اتجه الرأي الاول إلى القول بأن جريمة النشر الصحفي لها طبيعة خاصة. وأبرز هذا الرأي الحجج حيث إن المشرع الجنائي أحاط الجريمة الصحفية ببعض القواعد الخاصة سواء من الناحية الموضوعية أو من الناحية الإجرائية.

بحيث إن ما يميز الجريمة الصحفية أنها قائمة على إبداء الرأي والاعتقاد بقصد سيء، أي أن المشرع يجرم بمقتضاها الرأي والإعلان عنه، وأن المشرع أحاط المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم الصحفية بمجموعة من القواعد الموضوعية والإجرائية التي تخالف القواعد العامة.(134)

في حين يذهب الرأي الثاني من الفقه إلى القول بأن جرائم النشر الصحفي هي جرائم لا تختلف في طبيعتها عن غيرها من جرائم القانون العام، والسمة المميزة لها تكمن فقط في وسيلة ارتكابها.

ويؤسس هذا الرأي دفاعه بأنها تشكل ضررا غير مادي يصعب تحديد مداه، فذلك يصدق على جميع الجرائم التي تسبب أضرارا معنوية يصعب تحديدها. (135)

وجرائم النشر يتم الاعتداء فيها على إحدى المصلحتين العامة أو الخاصة، بحيث توجه الأولى للهيئات ومؤسسات الدولة وممثليها، وتمس مصالحهم؛ فتصيب مصلحة المجتمع بصورة مباشرة، في حين توجه الثانية للأفراد التي تصيب مصلحة المجني عليه مباشرة.

هذا ويمكن التميز بين جرائم الاعتداء على المصلحة العامة وجرائم الاعتداء على المصلحة الخاصة، ومعيار هذا التمييز هو تحديد من له الحق الذي أصابه الضرر المباشر بارتكاب الجريمة،

(1) د. الطيب بلواضح، **حق الرد والتصحيح في التشريعات الإعلامية والصحفية**، مرجع سابق، ص23.

(2) د. عبدالرحيم صدقي، **جرائم الرأي والإعلام في التشريعات الإعلامية وقانوني العقوبات والإجراءات الجنائية** "دراسة تحليلية"، مطبعة الكتاب الجامعي بجامعة القاهرة، مصر، ص 31.

(3) د. خالد رمضان عبد العال سلطان، **المسؤولية الجنائية عن جرائم الصحافة** "دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق- جامعة حلوان، مصر، 2002، ص 272.

فإذا نسب إلى شخص أو أشخاص معينين بالذات فالجريمة مضرة بالإفراد، ومثال ذلك جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة أو سلامة الجسم أو العرض أو الشرف والاعتبار أو المال، أما إذا لم يكن ممكنا نسبته إلى شخص أو أشخاص بالذات، وإنما كان للمجتمع في مجموعة فالجريمة مضرة بالمصلحة العامة، ومثال ذلك الاعتداء على أمن الدولة.

ولكن لا يجوز أن يفهم من ذلك أن الجرائم المضرة بالإفراد لا تضر بالمصلحة العامة في ذات الوقت، فهذه الجرائم يقع الاعتداء فيها بطريق غير مباشر على المصلحة العامة، ذلك أن من حق المجتمع أن يؤمن أفراده على حقوقهم الأساسية، ولذلك تصاب المصلحة العامة بالضرر إذا لم يتمكن الإفراد ـ عند ممارستهم نشاطهم في المجتمع ـ من الاحتفاظ بجميع حقوقهم الضرورية لمباشرة هذا النشاط. (136)

المطلب الثالث

نموذجا للجرائم الماسة بالأديان السماوية الواقعة عن طريق النشر الصحفي

يرتبط الفرد بمجتمعه، ويتأثر بالضر الذي يسببه له المجتمع من حريات أساسية أيا كانت طبيعتها، وينعكس ذلك على نجاح هذا الفرد أو إخفاقه في تأثيره على مجتمعه بقدر ما يتوافر له من هذه الحريات، وإذا كانت حرية الرأي تأتي من مقدمة تلك الحريات التي يتأثر بها الفرد في مجتمعه بالقدر المتاح من هذه الحرية، فإن حرية الصحافة بالدولة من حيث قيودها وطمأنتها بالقدر الذي تسمح به تشريعاتها؛ فتعلو قيمة الصحافة كلما تناسب قيودها مع ضماناتها، في حين تفقد قيمتها إذا اختل هذا التناسب (137)، ومنذ أن عرف الإنسان الطباعة اتخذت وسائل التعبير والنشر في بعض الأحيان أدوات التعرض للأديان والمساس بها ؛ مما حدا بالتشريعات الجنائية للتدخل بتجريم هذا النوع من الجرائم، وقد شهدت الصحافة أحداثاً مؤسفة كان أخرها تلك الرسوم الكاريكاتيرية المتعلقة بالإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مما حدا بتقديم اقتراح إلى البرلمان الأوروبي حول حرية التعبير واحترام المعتقدات الدينية (138)، ونظراً لما للدين من

(1) د. محمود نجيب حسني، **شرح قانون العقوبات القسم الخاص**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1988، ص5.

(2) د. أمين مصطفى محمد، **الحماية الجنائية الإجرائية للصحفي**، دراسة في القانونين المصري والفرنسي، بدون رقم طبعة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2013، ص5.

(1) د. طارق سرور، **جرائم النشر والإعلام**، الكتاب الأول، الأحكام الموضوعية، ط2، دار النهضة العربية، 2008، ص513.

قداسة، فقد دأب الناس على أن تحترم هذه القداسة بعدم التعليق على شئون الدين (139)، ولا يفهم من ذلك أن الدين يمنع المناقشة في المسائل الدينية، حيث إن المناقشة في الأمور الدينية من الأمور المباحة التي لا تشكل في مجملها إهانة للدين، اللهم إذا تعدت هذه المناقشة الأمر العادي إلى سب نبي من الأنبياء، أو ازدرائه، أو تناول التعاليم الدينية الراسخة بالنقد غير المباح المتجاوز. (140)

لذلك قررت المادة رقم (20) من قانون تنظيم الصحافة المصري. على أن يلتزم الصحفي بالامتناع عن الانحياز إلى الدعوات العنصرية، أو التي تنطوي على امتهان الأديان، أو الدعوة كراهيتها أو الطعن في إيمان الآخرين، أو ترويج التحبيذ أو الاحتقار لأي من طوائف المجتمع. وقر المشرع العماني بقانون المطبوعات العماني أنه (141): لا يجوز نشر كل ما من شأنه المساس بالديانات السماوية، وذلك على أساس أن الديانات السماوية وحدها التي تستحق الاحترام والحماية. (142)

وتعد الجريمة من جرائم النشر أو الصحافة في حالتين:

الحالة الأولى: إذا نص المشرع على ذلك كما فعل المشرع المصري، حيث كرس الباب الرابع عشر من الكتاب الثاني من قانون العقوبات للجرائم الصحفية.

الحالة الثانية: إذا لم تكن من الجرائم المنصوص عليها في الباب السابق، وإنما توافرت فيها نفس الشروط التي استلزمها المشرع في الجرائم الصحفية وهى أن تكون تعبيراً عن فكر أو رأى يمثل تجاوزاً أو إساءة استعمال لحرية الرأي وحق لاتصال بالجماهير، وأن تكون العلانية ركناً فيها، وهذان الشرطان يتوافران في جريمتي السب والقذف المنصوص عليهما في الباب السابع من الكتاب الثالث من قانون العقوبات، كما يتوافر هذان الشرطان في جريمة التعدي على الأديان التي تؤدي شعائرها علناً وقد نص عليها في الباب الحادي

(2) د. محسن فؤاد فرج، **جرائم الفكر والرأي والنشر**، النظرية العامة، ط1، دار الغد العربي، 1987، ص421

(3) د. محمد السعيد عبد الفتاح، **الحماية** الجنائية **لحرية العقيدة والعبادة**، دارسة تأصيلية تحليلية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، ص1271.

(4) قانون المطبوعات العماني الصادر تحت رقم 49 لسنة 1984.

(5) د. ماجد راغب الحلو، **حرية الإعلام والقانون**، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون تاريخ طبعة، ص271.

عشر من الكتاب الثاني من قانون العقوبات. (143)

ومؤدى ذلك فإن هذه الجرائم هي عبارة عن: أفعال تفصح أو تعبر عن المحتوى الذهني للإنسان، وقد تنجم عن هذه الأفعال صور للتعبير عن رأى أو فكر لا تتجاوب مع الواقع رغم طبيعتها أو طريقة التعبير عنها، فالرأي الذي يتجاوز بطبيعته حدود النقاش والنقد لا يعتبر رأياً بقدر ما يكون تهجماً أو تعرضاً، وكذلك الفكرة التي يكون في إثارتها مساس بمشاعر الآخرين، كتكذيب الأنبياء وكيل التهم دون أساس موضوعي، فجميع هذه الصور تضفي عدم المشروعية على طبيعة هذه الأفعال كونها ماسة بمشاعر الآخرين أكثر من تحقيقها للصالح العام. وهذا المعني غالباً ما تتضح معالمه في بعض صور الجرائم الماسة بالأديان خصوصاً تلك التي تقترب بحكم طبيعتها من جرائم الرأي، أو الفكر، كجريمة الاعتداء على المعتقدات الدينية وجريمة الاستخفاف بأحكام الكتب المقدسة. (144)

وترتيبا على ما تقدم يتضح أن الجرائم الماسة بالأديان الواردة بالباب الحادي عشر من الكتاب الثاني من قانون العقوبات المصري وخصوصا الواردة بالمادة(**161**ع.م) والتي جاء فيها:" يعاقب بتلك العقوبات كل تعد يقع بإحدى الطرق المبينة بالمادة "**171**ع. م" على أحد التي تؤدي شعائرها علنا..." هي من ضمن جرائم النشر متى ارتكبت عن طريق الصحافة المكتوبة أو المرئية أو غيرها من طرق النشر، ذلك أن جرائم التعدي على الأديان هي تعبير عن فكر أو رأى، حتى وإن كان في هذا الرأي تجاوزاً للضوابط والحدود القانونية لحرية الرأي والتعبير، فإنه في النهاية تعبير عن فكر أو رأي، كما أن القانون اشترط في الجرائم الماسة بالأديان المؤثمة.

بموجب م(**161**) ع. م، أن تكون العلانية ركناً فيها. وعلى هذا قضت محكمة جنايات مصر في بحكمها الصادر في**10** مايو **1939** بأن القانون يعاقب على التعدي بإحدى طرق النشر على أحد الأديان؛ إذا ألف كتاب يتضمن إلقاء تبعتة الفوضى الأخلاقية من خلاعة ومجون إلى غير ذلك، على الشريعة الإسلامية وأن الدين الإسلامي بني على أساس غير صحيح، حتى إن خلفاء النبي أنفسهم ورجال الدين يرتابون في حقيقته، وغير هذا مما تتضمنه الكتاب

(1) د. عمر سالم، **نحو قانون جنائي للصحافة**، الكتاب الأول، القسم العام، ط1، دار النهضة العربية، 1995، ص29 – 30.

(2) د. عمار تركي السعدون، **الجرائم الماسة بالشعور الديني**، دراسة مقارنة، ط1، دار الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2013، ص 58.

وورد في الحكم (المادتين **138** ـ **139** من قانون العقوبات القديم وهما المقابلتين للمادتين **160** ـ **161** من القانون الحالي) (145). وفي فرنسا عاقب قانون **29** يوليو **1881** على جريمة القذف التي تقع ضد أشخاص أو مجموعة من الأشخاص بسبب انتمائهم الديني من عدمه لدين محدد " المادة **32** الفقرة **2** ع. ف". ومن المعروف إن القذف يشكل إسناداً أو احتجاجاً بواقعة ينطوي على مساس بشرف، أو اعتبار شخصي م (**29**). فالقانون من خلال المادتين "**29**، **32**" من القانون فإن العقاب ينال كل مساس بالشرف أو الاعتبار الشخصي، أو مجموعة من الأشخاص من منطلق المعايير الدينية وعلى ذلك فإن القذف الديني يستوجب العقاب. (146)

وقضت محكمة النقض الفرنسية في **28** فبراير **1996** في القضية التي تتعلق بالاتحاد العام لمكافحة العنصرية احترام الهوية الفرنسية المسيحية بشأن ما تم نشره في مجلة **la grosse bertha** حيث نشرت هذه المجلة سلسلة من الرسوم الهزلية التي تنطوي على تحريض ضد الديانة الكاثوليكية، حيث جرى تجسيد صورة للبابا جان بول الثاني متنكرا في لباس برازيلي، وهو يقوم بإغراق طفل في مغطس التعميد، وصورة أخرى لسيدة عارية وقد تم بقر بطنها وصلبها، وبحكم أن الجمعية تسعي إلى الدفاع عن ضحايا التمييز، فقد استندت في دعواها على أحكام " م**24**" من قانون **1881** والمادة "**1382**" من التقنين المدني الفرنسي، وقد قضت المحكمة بأن الجمعية قد استندت على أساس صحيح فيما يتعلق بالرسوم الهزلية للبابا، حيث إن المساس بشخص البابا الذي يمثل جميع المسحيين ويشكل جنحة سب لكافة المسحيين، ومن ثمة يكون لكل مسيحي الحق على هذا النحو في المطالبة بالتعويض عن الضرر الناتج عن هذه المخالفة. (147)

وهدياً بما سبق فإن الجرائم المتعلقة بالتعدي على الأديان السماوية الواقعة عن طريق النشر مت كانت تعبيراً عن فكر أو رأى، حتى وإن

(1) حكم محكمة جنايات مصـــر في 10 مايو 1939، مجلة المحاماة، السنة العشرون، دار المطبوعات المصرية، 1939 - 1940، ص 102.

(2) pradel (j) l. apprehensioin du fait religiaux par le iuge penal, CRIMEN(I), 2010, op. cit. , p. 26.

(3) Capitani (A), et Moritz (M), la liberte de caricature etses limitesen matiers re liqirux, op. cit., p. 14.

كان في هذا الرأي تجاوز لحدود الرأي والتعبير، ما دام تم ارتكابها بإحدى طرق العلانية المقررة بموجب " م **171**ع"، فإنه تسري عليها نفس القواعد المقررة لجرائم النشر.

ويثار تساؤل حول التعدي العلني على الأديان عن طريق النشر هل يقتصر على النشر بالصحافة دون وسائل الإعلام الأخرى؟

تأتي الإجابة على هذا التساؤل بأن القانون الصادر في **26** أغسطس **1944** المنظم للصحافة الفرنسية قصر فعل النشر على الصحافة دون وسائل الإعلام الأخرى. وهذا ما أكد عليه القانون الصادر أول اغطس **1986** الخاص بنظام القانوني للصحافة المكتوبة، ولكن المادة"**171**" من قانون العقوبات المصري، والمادة **23** من قانون الصحافة الفرنسي الصادر**1881** لم تفرق عند تحديد وسائل العلانية المستخدمة في ارتكاب الجرائم بين الصحافة، أو أي وسيلة أخرى من وسائل الإعلام؛ لأن العبرة هو تحقيق العلانية أياً كانت الوسيلة المستخدمة في تحقيقها، لذلك فأن الجريمة الإعلامية تتحقق عند وقوع فعل النشر بواسطة الصحافة، أو عن طريق البث المباشر أو غير المباشر، وبواسطة أي وسيلة أخرى من وسائل الإعلام. فالعبرة هو تحقيق العلانية أياً كانت الوسيلة. (148)

كما يري البعض أن قصر فعل النشر على الصحافة دون غيرها من وسائل الإعلام الأخرى كان يتفق مع معطيات الماضي، حيث كانت الكتابة تمثل طريقة التعبير الأكثر انتشاراً، إلا أنه لا يتفق مع الحياة المعاصرة حيث أصبحت الصحافة المسموعة والمرئية هي السائدة، بالإضافة إلى أن النصوص التشريعية الحالية حينما تحدثت عن جرائم النشر ذكرت الجرائم التي تقع بواسطة الصحف وغيرها. وعليه فإن جريمة النشر، والتي تعبر عن فكر أو رأى معين يمكن أن تقع بواسطة الصحافة المسموعة أو المرئية أو المكتوبة، ومن الممكن أن تقع أيضاً عن طريق السينما أو غيرها من وسائل العرض. (149)

لأن العلانية هي العلة الأصلية للعقاب على الجرائم المتعلقة بالتعدي

(1) د. رأفت جوهري رمضـــان، **المســـئولية الجنائية عن أعمال رســـائل الإعلام**، ط1، دار النهضـــة العربية، 2011، ص65.

(2) د. عمر سالم، **نحو قانون جنائي للصحافة**، مرجع سابق، ص28 – 29.

على الأديان التي اشترطها بها المشرع المصري كركن في بعض صورها، وبالتالي لا يكفي لتحقيق الركن المادي فقط لاستحقاق العقوبة، وإنما لابد أن يقترن هذا الفعل بالعلانية. وبالتالي تتحقق جريمة التعدي على الأديان ما دامت تحققت مادياتها مقترنة بشرط العلانية، أياً كانت وسيلة تلك العلانية سواء عن طريق النشر بالصحافة أو عبر وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة، ويحصل التعدي على الأديان، كما في فيلم سينمائي أو عمل مسرحي أو مسلسل تلفزيوني إذا احتوى على ما يسيء للأديان السماوية أو يزدريها، ويتحقق التعدي على الأديان السماوية كما في عرض رسوم مسيئة تمس شخص أحد الأنبياء أو الرسل أو رجال الدين، بشكل ساخر أو هزلي من شأنها الازدراء به وبدينه، والتقليل من هيبته، وهو ما يعرف بالرسم الكاريكاتيري، أو في صورة للكتابة والنشر على الأديان السماوية وأنبيائهم بصفة عامة، وذلك بإسناد أمور ووقائع من شأنها المساس بمنزلة الرسول أو النبي في نظر أهل دينه بغرض تشويه سمعة هذا الدين وإهانة الشعور الديني لدي المنتميين إليه وإلى إهانة معتقدهم الديني. (150)

يتحدد الاختصاص القضائي بنظر الجرائم التي تقع بواسطة الصحف حسب طبيعة الحق المعتدي عليه بواسطة هذه الجرائم، أو بحسب ما إذا كانت مضرة بأفراد أم غيرهم، فالجنح الصحفية المضرة بأفراد الناس تختص بها محكمة الجنح، أما الجنح الصحفية غير المضرة بأفراد الناس أي تلك المضرة بالمصلحة العامة فتختص بها محكمة الجنايات، فضلا عن اختصاصها الأصيل بنظر كافة الجنايات التي تقع بواسطة الصحف. إلا أن من غير المألوف في تحديد الاختصاص القضائي في نظر الجرائم

الصحفية على هذا النحو يتمثل في اختصاص محكمة الجنايات بالجنح الصحفية المضرة بالمصلحة العامة استثناء على اختصاصها الأصيل بالجنايات.

ولما كانت جرائم التعدي على الأديان المرتكبة عن طريق النشر من قبيل الجنح وفقا لما قرره قانون العقوبات

(1) د. ياسر أحمد بدر، **الحماية القضائية من ازدراء الأديان**، دراسة تحليلية قضائية، ط1، شركة ناس للطباعة، 2016، ص35.

المصري، فإن الاختصاص بنظر تلك الجنح ينعقد لمحكمة الجنايات حيث إن جرائم التعدي على الأديان المرتكبة عن طريق النشر هي من الجرائم المضرة بغير الأفراد أي أنها من الجرائم المضرة بالمصلحة العامة وكيف لا؟ وقد أورد القانون بعض صور لجرائم مضرة بالمصلحة العام، هي أخف وطأة وتأثيراً بكثير من جرائم التعدي على الأديان، ومثل ذلك إهانة رئيس الجمهورية أو العيب في حق ملك أو رئيس دول أجنبية، والإخلال بمقام قاض. فكيف بنا من تعد على لفظ الجلالة أو أحد الأديان السماوية، والقيام بتحقيرها أو إهانة أحد رموزها الدينية. إن التعدي على الأديان بنشر الصحفي قد يكون له من الإفرازات السلبية ما قد يعصف بالمجتمع، ومثال ذلك إذا تسبب هذا التعدي في إشعال فتيل فتنة طائفية، إن الحفاظ على المجتمعات هو أسمى أهداف المشرع العقابي في أي تنظيم قانوني. (151)

الخاتمة

لقد آن لنا بعد اكتمال مسيرة هذا البحث، أن نقف وقفة تأمل فيما ورد في تضاعيفه من أفكار شتي لتسجيل بعض الملاحظات التي نراها مهمة لتكتمل صورة هذا البحث، فمن خلال دراستنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نوجزها فيما يلي:

أولاً: النتائج

- للصحافة والإعلام دور هام وحيوي في حياة الأمم والشعوب. لما لها من إسهامات فاعلة غي نقل وتداول الأخبار والمعلومات.

- لحرية الصحافة والإعلام جذور تاريخية موغلة في القدم بداية من الحضارة الفرعونية واليونانية والإسلامية مروراً بالعصور الوسطي في أوربا حتى العصر الحديث وإن كانت حرية الصحافة تتناسب طردياً مع الحريات في المجتمع.

- قمنا ببيان مفهوم الصحفي في اللغة والفقه والقانون، وأبرزنا أهمية دور الصحافة والإعلام في المجتمعات.

- قررت المواثيق الدولية والإقليمية فضلاً عن التشريعات الوطنية قواعد قانونية لحماية حرية الصحافة والإعلام وحماية الصحفي في مباشرة عمله.

- هناك حقوق للصحفيين تترتب على مزاولة أعمالهم لعل أهمها حق الملكية الفكرية والذي ينقسم بدوره

(2) د. محمد السعيد عبد الشفيع القزعة، **الحماية الجنائية للأديان السماوية**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة طنطا - مصر، 2017، ص254.

إلى حق أدبي وأخر مالي. ومن بين أهم تلك الحقوق أيضا حق الرد والتصحيح الذي تقرر لتدارك الخلل فيما يتم نشره وتداوله.

- تعرضت لبيان جرائم النشر الصحفي وبيان ماهية الجريمة الصحفية وطبعتها القانونية.

- قدمنا نموذجاً لجرائم النشر الصحفي، وهي جرائم المساس بالأديان السماوية، وآثرنا اختيار هذا النموذج نظراً لتزايد حملة الإساءة للأديان وبصفة خاصة الأديان السماوية. وما تحمله معها هذه الحملات من خطورة كبيرة على المجتمعات وغرس بذور الفتنة داخل المجتمعات.

ثانياً: التوصيات

لكفالة حرية الصحافة والصحفيين ولحمايتها من انتهاك حقوقهم في مجال العمل فإننا نوصي بالآتي:

(أ) توصيات على الصعيد الدولي:

- إصدار اتفاقية دولية يكون هدفها الحقيقي والمعلن هو حماية حرية الصحافة والصحفيين من أي عدوان يقع عليهم لدي مزاولة عملهم، على أن تتضمن تلك الاتفاقية عقوبات معينة على أي دولة تخل بالالتزامات الواردة في حماية حرية الصحافة والصحفيين.

- إقرار المسؤولية الجنائية الدولية، لكل دولة تقوم بالعدوان على حقوق الصحفيين أو الإعلاميين، وذلك حتى يمكن تتبع مسؤولي حكومات تلك الدول، ولا يكونوا بمنأى عن العقاب.

- إقرار المسؤولية المدنية، لأي دولة تقوم بانتهاك حرية الصحفيين من خلال العدوان على حياتهم وحريتهم نتيجة مزاولة عملهم.

(ب)توصيات على الصعيد الداخلي:

- إلغاء العقوبات السالبة للحرية في جرائم النشر، والاكتفاء بالعقوبات المالية عن أي جريمة نشر، وذلك لأن العقوبات المالية تحقق الردع عن طريق إيلام الشخص في ذمته المالية، ولا يستقيم أن يدفع الشخص من حريته نتيجة أفكاره وآرائه.

- إقرار حقوق الصحفيين والإعلاميين المهنية داخل الدساتير، لأن الصحف تقوم برسالة وعمل لا يقل أبداً عن فئات أخرى في المجتمع نص على حقوقها داخل الدساتير كالقضاة والمحاميين، وفي هذا النص ضمانة للصحفيين من بطش الحكومات. لسمو النص الدستوري.

- إقرار مساحة كبيرة في وسائل الإعلام لتوعية المجتمعات بخطر المساس بحرية الصحافة والصحفيين، وبيان أن حرية الصحافة هي صمام الأمان لأفراد المجتمع لممارسة حرياتهم العامة على الوجه الأكمل.

- إنشاء أكاديمية علمية متخصصة لتخريج العاملين في مجال الصحافة والإعلام، تحدد شروط ومواصفات خاصة بالالتحاق بها. يشرف عليها شيوخ الصحفيين والإعلاميين ويتم انتخابهم من أعضاء نقابة الصحفيين. ويقوم الدارسون فيها بالدراسة مدة كافية تؤهلهم للعمل في الحقل الصحفي والاعلامي بكفاءة عالية، ويحظر على غير خرجي تلك الأكاديمية مزاولة العمل الصحفي أو الإعلامي.

هذا ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة من نتائج وتوصيات نتمنى أن تكون لبنة في بناء صرح ثقافة واعية لحقوق الصحفيين وحرياتهم، وان تشجع مثل هذه الدراسات والبحوث في تكريس حرية الصحافة.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب الدينية والفقهية:

1- العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي البصري، لسان العرب، المجلد التاسع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، دون سنة نشر.

2-..... بن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة - 1980.

3- الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار المعارف المصرية للطباعة والنشر - القاهرة، 1973.

4- الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، ط1، بيروت 1975.

5- لويس معلوف المنجد في اللغة، ط 35، بيروت، 1998.

ثانيا: الكتب العامة:

1- د. محمد سعد إبراهيم، حرية الصحافة (دراسة مقارنة في السياسة التشريعية وعلاقتها بالتطور الديمقراطي)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط3، عابدين ـ القاهرة، 2004.

2- د. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1988.

3- د. مي عبد الله، الاتصال والديمقراطية، مطبعة دار النهضة الحديثة ـ المغرب، بدون سنة نشر.

4- د. رمسيس بهنام، نظرية التجريم في القانون الجنائي، معيار سلطة العقاب تشريعا وتطبيقا، منشأة المعرف، الإسكندرية ـ مصر، 1996.

ثالثاً: الكتب المتخصصة:

1- د. أشرف رمضان عبد الحميد، حرية الصحافة ـ دراسة تحليلية في التشريع المصري والقانون المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر، دون سنة نشر.

3- حسين خليل مطر المالكي، الحماية الجنائية للصحفي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2015.

3- د. الطيب بلواضح، حق الرد والتصحيح في التشريعات الإعلامية والصحفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون سنة نشر.

4- د. سعدي محمد الخطيب، العوائق أمام حرية الصحافة في العالم العربي، دار الحلبي للمنشورات الحقوقية، بيروت ـ لبنان، ط1، 2008.

5- د. محمد عطا لله شعبان، حرية الإعلام في القانون الدولي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ط1، 2006.

6-د. طارق كور، جرائم الصحافة مدعم بالاجتهاد القضائي وقانون الإعلام، دار الهدي – الجزائر، 2008.

7- د. عبد الرحيم صدقي، جرائم الرأي والإعلام في التشريعات الإعلامية وقانوني العقوبات والإجراءات الجنائية "دراسة تحليلية "، مطبعة الكتاب الجامعي بجامعة القاهرة، مصر.

8- د. أمين مصطفى محمد، الحماية الجنائية الإجرائية للصحفي، دراسة في القانونين المصري والفرنسي، بدون رقم طبعة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2013.

9- د. طارق سرور، جرائم النشر والإعلام، الكتاب الأول، الأحكام الموضوعية، ط2، دار النهضة العربية، 2008.

10- د. محسن فؤاد فرج، جرائم الفكر والرأي والنشر، النظرية العامة، ط1، دار الغد العربي، 1987.

11- د. محمد السعيد عبد الفتاح، الحماية الجنائية لحرية العقيدة والعبادة، دارسة تأصيلية تحليلية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، دون تاريخ نشر.

12- د. رأفت جوهري رمضان، المسئولية الجنائية عن أعمال رسائل الإعلام، ط1، دار النهضة العربية، 2011.

13- د. ياسر أحمد بدر، الحماية القضائية من ازدراء الأديان، دراسة تحليلية قضائية، ط1، شركة ناس للطباعة، 2016.

14- د. ماجد راغب الحلو، حرية الإعلام والقانون، منشأة المعارف، الإسكندرية -مصر، 2006.

15- د. عمر سالم، نحو قانون جنائي للصحافة، الكتاب الاول، القسم العام، ط1، دار النهضة العربية، 1995.

16- د. عمار تركي السعدون، الجرائم الماسة بالشعور الديني، دراسة مقارنة، ط1، دار الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2013.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- د. عبد الله إسماعيل البستاني، حرية الصحافة "دراسة مقارنة في فرنسا، انجلترا والعراق"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق ـ جامعة القاهرة، مصر، 1950.

2- د. خالد رمضان عبد العال سلطان، المسؤولية الجنائية عن جرائم الصحافة "دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق- جامعة حلوان، مصر، 2002.

3- د. عز محمد هاشم الوحش، الإطار القانوني لعقد النشر الإلكتروني، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق ـ جامعة عين شمس، مصر، 2007.

4- خليل إبراهيم الضمداوي، بيئة العمل الصحفي في العراق، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد- العراق، 2008.

5- ابتسام صولي، الضمانات القانونية لحرية الصحافة المكتوبة في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010/2009.

6- د. محمد السعيد عبد الشفيع القزعة، الحماية الجنائية للأديان السماوية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة طنطا ـ مصر، 2017.

7- أسعد ثامر مكبس، الحماية الجزائية للصحفي، "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة طنطا- مصر، 2018.

خامساً: المواقع الالكترونية والمؤتمرات العلمية:

1- إعلان المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم التفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب.

Umn.edu/humanrts/arab/b018.htmlhttps://www.

2- د. إبراهيم الدسوقي أبوليل، النشر الإلكتروني وحقوق الملكية الفكرية. بحث مقدم لمؤتمر المعاملات الالكترونية، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 20/19 مايو 2009.

سادساً: القوانين الخاصة:

1- قانون حرية الصحافة الفرنسي لعام 1881 المعدلة بالقانون رقم 1 لسنة 2010.

2- قانون نقابة الصحفيين المصري رقم (76) لسنة 1970النافذ.

3- قانون الصحافة التونسي الصادر تحت رقم 32 المؤرخ في 28 ابريل 1975.

4- قانون المطبوعات العماني الصادر تحت رقم 49 لسنة 1984.

5- قانون الصحافة المغربي المعدل بالقانون رقم 207 الصادر في اكتو ابر 2002.

6- قانون العقوبات المصري رقم 58 لسنة 1937 المعدل بالقانون 95 لسنة 2003.

7- قانون المطبوعات اللبناني لسنة 1962.

سابعاً: الكتب المترجمة:

1- قانون حرية الصحافة الفرنسي، ترجمة وتعليق: حسام أحمد هلال منصور، منه الله أحمد إبراهيم، هبة الله محمد عماد الدين، "قانون 29 يوليه 1881 الخاص بحرية الصحافة المعدل بالقانون رقم 387 لسنة2012 دار النهضة العربية.

ثامناً: أحكام قضائية:

1- حكم محكمة جنايات مصر في 10 مايو 1939، مجلة المحاماة، السنة العشرون، دار المطبوعات المصرية، 1939 ـ 1940.

تاسعاً: المراجع الأجنبية:

(1) Stephen Gardbaum, "A Reply to "The Right of Reply",67 GEO. WASH. L. REV.(2008).

(2) Redmond-Cooper, Ruth & Ward, Alan,"The Right of Reply in England, France and the United States",4 J Media L. & Practice. 205, (1983).

(3) MaryAnn McMah0n, "Defamation Claims in Europe: A Survey of the Legal Armory", V.19 N.4 Communications Lawyer. (winter,2002).

(4) Philippe Bilger et Bernard prevost, Le droit dela presse.Que sais- je, PUF, 1980, p13 et suiv.

(5) (Charles Debash: droit de la communication audio visual, presse, Internet, dalloz, paris, 2002.

(6) pradel (j) l. apprehensioin du fait religiaux par le iuge penal, CRIMEN(l), 2010.

(7) Capitani (A), et Moritz (M), la liberte de caricature etses limitesen matiers re liqirux.

قيم المواطنة في الصحافة الإماراتية

دراسة تحليلية لمقالات كتّاب الرأي في صحيفة الاتحاد الاماراتية

للفترة من **2018/12/1** لغاية **2018/12/31**

الاستاذ المساعد الدكتور

عبد العزيز خلف خليل الجبوري

كلية الامارات للتكنولوجيا / ابو ظبي

الملخص:

هذه الدراسة تتناول قيم المواطنة في الصحافة الإماراتية من خلال تحليل مضمون مقالات كتاب الرأي في جريدة الإتحاد، وسعت هذه الدراسة إلى معرفة دور الصحافة في تناول موضوع مهم وحيوي يتعلق بقيم المواطنة وأثرها على السلم والأمن المجتمعي، وهي أول دراسة تحليلية لقيم المواطنة لجريدة إماراتية، من خلال تناول كتاب الرأي فيها، واستندنا في دراستنا إلى دراسات سابقة تعلمنا من خلالها توظيف المعلومات والأفكار التي تضمنتها بما يخدم البحث، وشملت هذه الدراسة الأسس المنهجية للبحث وإجراء تحليل المضمون وفق الاستمارة التي أعدت لهذا الغرض، وتم اعتماد الأولويات في إبراز قيم المواطنة حسب أهميتها ووفق جداول تم ترتيبها لهذا الغرض، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية والدينية بقيم المواطنة كونها صمام للأمن المجتمعي.

Abstract:

This study is exploring the values of citizenship in the UAE press. It does so by analysing the content of articles written by opinion writers in al Etihad daily. The study tries to identify the role of the press in dealing with a vital and important subject pertaining to the values of citizenship and its influence on community peace and security. It is the first analytical study for these values in an Emirati daily throughout exploring the opinion writers. The study is based on previous studies by which the researcher could know how to exploit the information and ideas these studies contain which has enriched our study.

The study includes the bases of research methodologies,

and it involved conducting the content analysis according to a certain form designed especially for this purpose. The study recommends that it is necessary from the side of the mass media and educational and religious institutions to pay special attention to the values of citizenship as these values are considered as a safety valve for the community security.

المقدّمة:

يتفق أغلب الباحثين على فكرة عدم وجود شعب دون هوية وقيم، لكنهم اختلفوا في الأشكال المحددة لتلك الهوية والقيم، ويعتقد هؤلاء الباحثون أن الهوية نسبية متغيرة مع حركة التاريخ والمؤثرات الخارجية، فضلاً عن التداول والتطور العلمي للثقافات والأفكار.

يلعب الإعلام دوراً رئيساً في تشكيل المفاهيم والرؤى، وفي إحداث تغييرات جوهرية في السلوك والعادات، وخاصة بعد التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الاتصالات والإعلام، وتشكل مفاهيم الهوية والقيم الوطنية هاجساً كبيراً في كثير من البلدان، حيث تسعى جاهدة في سبيل المحافظة عليها، لما لها من تأثير في الحفاظ على قيم التراث والاصالة والتأريخ واللغة، فتشرَع القوانين وتصدر التعليمات اللازمة لذلك، فضلاً عن قيامها بتنظيم المهرجانات التي تُخلد هذه القيم والتقاليد في سبيل المحافظة عليها.

ودولة الإمارات العربية المتحدة، من الدول التي تسعى جاهدة الى ترسيخ قيم المواطنة، في ضوء المتغيرات العالمية في السلوك والعادات وفي ظل التطور التكنولوجي، وما تتمتع به من مميزات عالمية في مختلف ميادين الحياة، فهي بيئة اقتصادية واستثمارية عالمية جاذبه وأصبحت مركز استقطاب واهتمام عالمي، وتعيش على ارضها أكثر من (200) جنسيه من مختلف بقاع العالم، لذلك تسعى دولة الإمارات أمام هذا التنوع العالمي للحفاظ على خصائصها الوطنية، وإرثها الوطني، وعدم الاندفاع الى تجارب لا تمثل هوية الدولة، ولا ترتبط بالنسق القيمي للمجتمع.

مشكلة الدراسة:

مفهوم المواطنة له دلالات كثيرة وعميقة، في ضوء التطورات والمتغيرات الكبيرة، في مجتمعاتنا الخليجية والعربية، وتأتي على رأس هذه المتغيرات ارتفاع نسبة الغلو وأشكاله والعنف والفوضى والتفتيت المجتمعي، وتداعيات تفجر تقنيات التواصل الاجتماعي، وبروز إشكاليات في أنماط العيش والعلاقات مع الآخر في الوطن الواحد.

كما تعتبر المواطنة والهوية من المرتكزات الأساسية التي تبنى عليها الدول، كونها من المعايير الأساسية

الدستورية التي يتساوى فيها أبناء الوطن الواحد.

وتشكل المواطنة والهوية الموروث الأساسي للقيم والمبادئ والسلوك التي تساهم بشكل أساس في تشكيل شخصية المواطن وتمنحها الخصوصية اللازمة.

وأقر دستور دولة الإمارات العربية المتحدة في المادة (7) مجموعة من القيم منها المساواة والعدالة الاجتماعية والحفاظ على الحريات.

لذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما مدى تناول صحيفة الإتحاد الاماراتية لقيم المواطنة فيما تنشره من آراء لكتاب الرأي فيها، كونها أكثر الصحف انتشاراً وتوزيعاً في دولة الإمارات العربية المتحدة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها أول دراسة لتحليل المضمون لصحيفة الإتحاد الإماراتية في موضوع قيم المواطنة، وفي تحليل مقالات كتاب الرأي فيها، الذي يعتبر موضوعاً حيوياً في بيان آراء الكتاب فيما يتعلق بمفهوم المواطنة وقيمها، ولم يجد الباحث ضمن نطاق بحثه، أي دراسة تحليلية بهذا الجانب، سوى ندوات إعلامية أو ورش عمل عامه لم تتقيد بأسلوب الكتابة البحثية، وانما آراء قيلت بجوانب متعددة من هذا المفهوم.

كذلك تكمن الأهمية، في قياس مفهوم المواطنة بالصحافة الإماراتية، وإيصال رسالة إلى من يهمه الأمر بضرورة إيلاء موضوع المواطنة اهتماما خاصا في وسائل الإعلام، لما له من أهمية بالغه في الحفاظ على الأمن والسلم المجتمعي.

أهداف البحث:

سعت الدراسة إلى هدف رئيس وهو التعرف على قيم المواطنة في الصحافة الإماراتية (صحيفة الاتحاد) ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1- ما قيم المواطنة التي تناولتها جريدة الاتحاد؟

2- كيف تناول كتاب الرأي قيم المواطنة في كتاباتهم؟

3- ما أبرز القيم التي ركز عليها كتاب الرأي في جريدة الاتحاد، ومن أبرز الكتاب الذين تناولوا قيم المواطنة (الهوية، الانتماء، التسامح، المساواة)؟

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على منهج المسح في مستواه المتعلق بخصائص الرسالة الصحفية حول المقالات لكتاب الرأي بخصوص قيم المواطنة، من خلال جمع كافة البيانات والمعلومات المتوفرة عن الظاهرة المدروسة من خلال استخدام تحليل المضمون كأسلوب تحليلي.

استخدم الباحث طريقة تحليل المضمون، لأنها تقدم الوصف الدقيق للظاهرة، فهي تعد طريقة موضوعية منظمة وكمية في وصف المضمون الظاهر لمادة الاتصال التي تستخدم لتقليل كميات كبيرة من المعلومات إلى فئات أصغر ذات معنى أوضح.(152) وهي الطريقة الأنسب لمعالجة تحليل المواضيع بهذه الطريقة.

أدوات البحث:

1-تم تنظيم استمارة تحليل مضمون للمقالات الصحفية في جريدة الإتحاد للفترة من **2018/12/1** ولغاية **2018/12/31** وتم تحكيمها من قبل أساتذة متخصصين.(*)

-تم تحليل مقالات البحث في جريدة الإتحاد الإماراتية التي بلغ مضمونها (**124** مقالا)، و أربعة كتاب في الجريدة وهم (ناصر الظاهري، حمدي الكعبي، على أبو الريش، على العموري) للفترة من **2018/12/1** لغاية **2018/12/31**.

مجتمع البحث:

اولا - مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في جريدة الاتحاد الاماراتية التي تصدر في العاصمة أبو ظبي، وهي جريدة حكومية تأسست عام **1972**، وتمثل وجهة نظر الحكومة الإماراتية.

ثانيا- عينة المقالات: اعتمدت الدراسة على الحصر الشامل لجميع كتاب الرأي في الجريدة لشهر ديسمبر **2018**، بسبب مصادفة عيد الاتحاد لدولة الامارات وتقام به عدد من الفعاليات التي ترسخ قيم المواطنة.

([1])هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1998، ص30.

(*) تم عرض الاستمارة وتحكيمها على كل من الاساتذة

1. أ.د. ياس البياتي، كلية الاعلام / جامعة عجمان
2. أ.مشارك.د مصطفى الطائي، كلية الاعلام / جامعة عجمان
3. أ.مشارك.د محمد احمد فياض، كلية الامارات للتكنولوجيا
4. أ.مشارك.د عبدالملك الدناني، كلية الامارات للتكنولوجيا
5. أ.م.د معين معين صالح الميتمي، كلية الامارات للتكنولوجيا.

ثالثا- تم حصر كتاب الراي، بأربعة كُتاب هم (حمد الكعبي، ناصر الظاهري، على ابو الريش، على العمودي)

حدود البحث:

1-الحدود الزمنية: تقتصر هذه الدراسة على مقالات كتاب الرأي في صحيفة الاتحاد الإماراتية للفترة من **2018/12/1** ولغاية **2018/12/31** المتعلقة بقيم المواطنة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

2- الحدود المكانية: تتحدد في صحيفة الإتحاد الإماراتية، التي تصدر في مدينة ابو ظبي.

4- الحدود الموضوعية: وتتركز على موضوع قيم المواطنة في المقالات التي نشرها كتاب الرأي بصحيفة الاتحاد الاماراتية.

إجراءات الصدق والثبات:

أعتمد الباحث على وحدة (النوع الفني) وذلك بتقسيم العينة الخاصة للتحليل في استمارة خصصت لتحديد وحدات التحليل. وتم تحكيم استمارة تحليل المضمون، لدى عدد من أساتذة الإعلام بهدف تقييمها والتحقق من الصدق الظاهري، وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة لاستمارة التحليل والتي شملت إلغاء بعض الفئات وإضافة البعض الآخر على شكل الاستمارة النهائي.

الدراسات السابقة:

-دراسة الطاهر عوض باشا (**2018**)(153):اجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب كلية الإمارات للتكنولوجيا وجامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب الإماراتي نحو المواطنة ومستوى الوعي لدى عينة البحث ومدى التزامهم بتعزيز قيم المواطنة والانتماء والولاء والمشاركة، وهل هناك وعي بين الشباب بمفهوم المواطنة وترجمته الى صور عملية ,وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

أ-أن **90**%من عينة الدراسة يعون مفهوم المواطنة ويشعرون بالفخر بأنهم من مواطني دولة الامارات العربية المتحدة ويدينون بالولاء لها ويتمسكون بتراثها وعاداتها.

ب-أظهرت الدراسة أن جميع أفراد العينة يسهمون في تدعيم قيم

(153) الطاهر عوض باشا،اتجاهات الشباب الاماراتي نحو قيم المواطنه، بحث منشور،مجلة امار ابك الدولية لعلوم الاتصال، ألمانيا، المجلد الاول / العدد2، 2018 .

المشاركة من خلال المشاركة المجتمعية في الأنشطة التي تعمل على الحفاظ على وحدة الإمارات.

ج- أظهرت الدراسة أنه لا توجد آثار سلبية للانفتاح الإعلامي على وعي المواطن ولا توجد آثار سلبية لوجود العمالة الوافدة ولا تؤثر على إضعاف قيم المواطنة لدى عينة البحث.

2-دراسة ياسين بوبشيش 2017.(154)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الدور الذي يلعبه الإعلام بوسائله المختلفة في تعزيز قيم المواطنة، ومدى قدرتها عل التأثير في المواطنين وزيادة وعيهم بحقوقهم ووجباتهم وتعزيز انتمائهم وولائهم لوطنهم. وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

أ-المواطنة حق أساسي ومشروع لكل انسان، وأن مجتمع المواطنة يُبنى على أساس تصحيح العلاقة بين السلطة والمجتمع.

ب-أهمية التعرف على الظروف المحيطة بالعمل الإعلامي وطبيعة العناصر التي تشكل العملية الإعلامية والتعامل مع المضامين الإعلامية كمستهلكين ناقدين لما تقدمه الوسائل الإعلامية.

ج- العمل من أجل الوصول بإعلام هادف يرتقي بالمواطن من خلال المشاركة الفعلية سياسياً واجتماعياً وتعزيز قيم المواطنة.

3-دراسة مركز بحوث شرطة الشارقه2017: (155)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الأسس العلمية التي تنطلق منها قيم المواطنة بدول مجلس التعاون الخليجي والعوامل الموحدة والمجزأة لها، كما هدفت الدراسة إلى بيان اتجاهات الهوية الوطنية بمجتمع دول مجلس التعاون من وجهة نظر شعوبها، ونقل تصوراتهم حيال التفريط بتلك القيم وتأثيرها عليهم وعلى أجيالهم، كما رسمت رؤية مستقبليه آنية وبعيدة المدى تساهم بتعزيز قيم المواطنة.

وتوصلت الدراسة النتائج التالية:

أ-يعتبر انحراف قيم المواطنة بمجتمع دول مجلس التعاون من القضايا

(154) ياسين بوبشيش، دور وسائل الاعلام في تعزيز قيم المواطنة، جامعة بنانه،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد التاسع، الجزائر، 2017

(155) مركز بحوث شرطة الشارقة، تعزيز قيم المواطنه ودورها في تحصين الأجيال من الإنحراف بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،الإمارات العربية المتحدة، الشارقه،مركز بحوث الشرطة، الطبعة الاولى، 2017.

الشائكة بسبب حالة تقبل بعض أبناء دول المجلس للإفرازات الحضارية بإيجابياتها وسلبياتها.

ب-تكمن أهمية العوامل الموحدة لقيم المواطنة في دول مجلس التعاون كونها حجر الأساس الذي تم بموجبه تشكيل مجلس التعاون الخليجي.

ج- تنطوي المواطنة على مفهومي الالتزام، والاحترام المتبادل في العلاقة الإيجابية بين أطرافها الرئيسة (المواطن، المجتمع، النظام السياسي) وتمتع كل طرف بحقوقه وتأدية واجباته.

د- للتكنولوجيا أثر على قيم المواطنة وبخاصة تلك المتعلقة بالحرية الشخصية، من خلال عمليات الاختراق للحسابات الشخصية والتهديدات الناجمة عنها.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة لاحظنا ما يلي:

1-ندرة الدراسات التحليلية للصحافة العربية لمفهوم قيم المواطنة والهوية بصورة عامة.

2-لا توجد أي دراسة حول المعالجة الصحفية لقيم المواطنة والهوية في دولة الامارات العربية. وتعتبر هذه الدراسة هي الأولى، (بحسب علم الباحث).

3-أن أغلب الدراسات العربية أو الأجنبية التي اهتمت بموضوع قيم المواطنة والهوية كانت مخصصة للشباب وطلبة المدارس والجامعات.

التعريفات الاجرائية:

القيم:

مجموعة من المقاييس التي تجعل فرداً ما أو جماعة، يصدر حكماً نحو موضوع معين أو شيءٍ ما بأنه مرغوب أو غير مرغوب فيه، وذلك في ضوء تقدير الفرد أو الجماعة لهذه الأشياء أو الموضوعات وفق ما يتلقاه من معارف وخبرات ومبادئ، وما يؤمن به من مثل في الإطار الذي يعيش فيه.(156)

ويمكن تعريفها بأنها: مجموعة من التفضيلات الإنسانية، الفطرية أو المكتسبة، المبينة على أسس عقائدية أو اجتماعية أو ثقافية أو أخلاقية، تشكّل لدى الفرد قناعة وإدراكًا بأهميتها بصورة تجعل منها إطارًا مرجعيًّا لديه،

(156) محمود عقل، القيم السلوكية، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠١، ص 14.

وتحدد تفاعله وسلوكه مع البيئة التي يعيش فيها.(157)

المواطنة:

ينسب (ابن منظور،**1994**) المواطنة في اللغة العربية إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.(158)

مفهوم المواطنة، من المفاهيم التي شهدت تطورا متوازيا مع تطور المجتمعات والدول، هذا التطور الذي ارتبط بشكل أساسي بتطور حقوق الإنسان وانعكاسات العولمة على المجتمع الإنساني.

كما عرف هذا المفهوم جدلاً واسعاً منذ تطور البشرية والقوانين الوضعية بما شمله من غموض في فترات زمنية متفاوتة خاصة في البيئة الغربية(159)

كما تعرف: بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الآخر الحماية، وتتحد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون.(160)

الجانب التطبيقي:

تم إجراء أسلوب تحليل البيانات وفقاً لتحديد عينة البحث، ووحدات وفئات التحليل، وجدولتها وحساب تكرارات الفئات وتبويبها وفق المعامل الإحصائي، في ضوء أهداف الدراسة والمناهج البحثية المستخدمة، اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي والكمي لكونه الأسلوب الأمثل للدراسة، من أجل الوقوف على خصائص ومضمون المعالجة الصحفية لقيم المواطنة في صحيفة الإتحاد الإماراتية.

تم إجراء عملية مسح شامله لمقالات الرأي وحصرها وترتيبها وفق أهداف البحث، واستخدمت الأساليب

([157])عبدالله سعيد ال عبود، قيم المواطنه لدى الشباب واسهامها في تعزيز الامن الوقائي،ط1،جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض،2011،ص 24

([158])ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (1994)،، *لسان العرب*،، ط3، المجلد الخامس، لبنان، دار صادر، بيروت.

([159]) عربي لادمي محمد، المواطنة:دراسة في المفهوم، القيم والابعاد، للمزيد انظر الموقع تاريخ الاطلاع 25 / ك2018/1 https://democraticac.de

([160])محمد عاطف غيث (1995)،، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

الإحصائية باستخراج النسب لكل موضوع وفقا لما يلي:

جدول رقم (1)

مقالات كتاب الرأي

الكاتب	تكرارات	النسبة
حمدي الكعبي	31	%25
ناصر الظاهري	31	%25
على أبو الريش	31	%25
على العمودي	31	%25
الجملـــــــــة	124	%100

من هذا العرض نلاحظ أن:

مقالات جريدة الإتحاد الإماراتية التي تم تحليل مضمونها بلغت (124 مقالا).

ان كتاب الرأي بالجريدة والتي تم تحليل مضمونها بلغوا أربعة كتاب وهم (ناصر الظاهري، حمدي الكعبي، على أبو الريش، على العمودي)

جدول رقم (2)

المقالات التي تناولت قضية المواطنة

الكاتب	تكرارات	النسبة	الترتيب
ناصر الظاهري	8	%14.3	الرابع
حمدي الكعبي	13	%23.2	الثالث
على أبو الريش	15	%26.8	الثاني
على العمودي	20	%35.7	الأول
الجملـــــــــة	56	%100	

- من العرض السابق يتضح أن عدد المقالات التي تناولت موضوع المواطنة بلغت (56) مقالاً.

جدول رقم (3)

أنواع قضايا المواطنة

نوع القضية	تكرارات	النسبة	الترتيب
مدنية	49	%87.5	الاول
اجتماعية	3	%5.4	الثاني
سياسية	1	%1.7	الرابع
اقتصادية	3	%5.4	الثاني مكرر
الجملـــــــــة	56	%100	

- من هذ العرض نلاحظ:
- اندرجت **87.5%** من مقالات الجريدة ـ مجال البحث، تحت النوع (المدنية) تلك النوعية التي يندرج تحتها (الاعتراف بالآخر، التسامح، المشاركة، المساواة، مراعاة الاخلاق الحميدة) وجاءت هذه النوعية في الترتيب الأول بين انواع قضايا المواطنة.
- جاءت نوعية (اجتماعية) في الترتيب الثاني بنسبة (**5.4%**) وهي النوعية التي يندرج تحتها كثير من أوجه العمل الاجتماعي مثل (إنشاء المؤسسات والتكوينات التي تلبي التكوين المجتمعي، حماية النظام الاجتماعي للدولة).
- وفي نفس الترتيب وبنفس النسبة جاءت

(اقتصادية) بنسبة **5.4%** وهي النوعية التي يندرج تحتها (الحق في العمل، تفادي التأثيرات السلبية للسياسات الاقتصادية، توفير الرفاه الاجتماعي، تحقيق الحياة الكريمة).

- وفي المركز الاخير جاءت نوعية (سياسية) وبنسبة (**1.7%**) وهي التي تعني الحق في المشاركة في الإدارة العامة.

جدول رقم (**4**)

القيم التي تناولتها المقالات

القيمة	تكرارات	النسبة
التسامح	9	%16.1
الهوية	8	%14.3
المساواة	4	%7.1
الانتماء	21	%37.5
الاخلاق الحميدة	4	%7.1
المشاركة	4	%7.1
المصلحة العامة	3	%5.4
توفير الرفاه الاجتماعي	1	%1.8
الاعتزاز بالوطن ورموزه	1	%1.8
المسؤولية	1	%1.8
المجموع	56	%100

- من هذا العرض نلاحظ:

- تصدر قيمة (الانتماء) كل قيم المواطنة الاخرى التي وردت في مقالات الجريدة خلال شهر ديسمبر**2018** حيث سجلت نسبتها (**37.5%**)، ونجدها قد تطرقت لقيمة الاعتزاز بالوطن ورموزه وعلمه، مشاركة المواطن لأبناء وطنه في أفراحهم وأحزانهم وكذلك الالتزام بالقوانين المطبقة في البلاد واتباع قواعد السلوك.
- وفي الترتيب الثاني جاءت قيمة (التسامح) بنسبة (**16.1%**) حيث تطرقت الى موضوع اختيار أسلوب الحوار الهادئ والتفاهم والتسامح في حل أي مشكلات تظهر بين الأفراد والمجتمع أو الكيانات.

وفي الترتيب الثالث جاءت قيمة (الهوية بنسبة (**14.3%**) حيث تطرقت المقالات إلى الاعتزاز بالهوية الإماراتية سواء في الداخل أو الخارج والمباهاة بها بين العالمين خاصة بعد تكريم العالم

- لجواز السفر الإماراتي، وبعد النهضة التي شهدتها وتشهدها البلاد والمكانة المرموقة التي أصبحت فيها، وجاءت القيم الأخرى بنسب أقل وبفارق نسبي ملحوظ؛ فقد

اشتركت في الترتيب الرابع كل من قيمة (المساواة، الأخلاق الحميدة، المشاركة) وذلك بنسبة (7.1%) ثم قيمة (المصلحة العامة) في الترتيب الأخير بنسبة (5.4%).

جدول رقم (5)

شدة التعبير

شدة التعبير	تكرارات	النسبة
متزن	53	%94.6
متزن الى حد ما	1	%1.8
انفعالي	2	%3.6
الجملة	56	%100

- من هذا العرض نلاحظ أن مقالات الجريدة (موضوع البحث) قد اتسمت بالاتزان والهدوء(الاتزان هو التوازن والاعتدال والتوزيع بشكلٍ عادل) في تناول قضايا المواطنة وإن كانت هناك بعض القضايا التي ارتفع فيها صوت الجريدة بشيء من الانفعال (رد فعل الكاتب الآني) وقد ظهر هذا التعبير جليا عندما استهجنت الجريدة موقف الكونجرس الأمريكي من المملكة العربية السعودية (2018/12/22) للكاتب على العمودي، واعتبرته موقفا غير مسؤول، مؤكدة على أن السقوط المدوي والتطاول على المغفور له الشيخ زايد والمنصات المأجورة لن تثني الإمارات عن الوقوف بجانب المملكة العربية السعودية.
- فيما نجد هذه النغمة بوضوح عند تناول الجريدة (2018/12/26) للكاتب على أبو الريش لموضوع الظواهر الصوتية والأبواق التي تهاجم دول الخليج، وترى الجريدة في هذه الأصوات حياءً راقداً ووقاحة واضحة على لسانهم وشفاههم وفي مراكزهم الدينية.
- ما دون ذلك التزمت الجريدة بالاتزان في تناولها لموضوع المواطنة.

جدول رقم (6)

موقف الجريدة من القيم التي تناولتها

موقف الجريدة	تكرارات	النسبة
مؤيد	56	%100
معارض	-	-
محايد	-	
الجملة	56	%100

- بنسبة **100%** كانت الجريدة مؤيدة لكافة القيم التي تناولتها ورغم عرضها بعض السلبيات ونواقض المواطنة، التي تعتري تصرفات بعض الأفراد فإنها تؤيد قيم المواطنة تأييداً كاملاً، وإن جاء في صيغة نهي واستهجان لكل ما يجرح هذه القيم.

جدول رقم (7)

أسانيد التأييد

أسانيد التأييد	تكرارات	النسبة
واقع ملموس	**38**	**%67.8**
وثيقة	**7**	**%12.5**
موقف عقائدي	**7**	**%12.5**
موقف اجتماعي	**2**	**%3.6**
موقف انساني	**2**	**%3.6**
الجملـــــــــة	**56**	**%100**

- اعتمدت الجريدة في تأييدها للقيم التي ظهرت في مقالاتها عدة أسانيد:

- الواقع الملموس: كان له النصيب الأكبر، برهن به كتاب المقالات على ما يقولون ولذلك جاء في المقدمة بنسبة (**67.8%**) حيث كان الواقع شاهداً على ما تقول الجريدة كما ورد في مقال الكاتب على أبو الريش **2018 /12/2** وهو يتحدث عن القمر الصناعي (خليفة سات) وما سيضيفه إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ثم جاءت الوثيقة بعد ذلك بنسبة (**62.5%**) فنجد الجريدة استخدمتها مستشهدة برسالة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي لأخيه صاحب السمو الشيخ

محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي **2018/12/31**، عند الحديث عن الإنجازات التي حققها الأخير، وهي رسالة تنم عن رقي المرسل والمرسل اليه.

- ونجد هذه الوثيقة ظهرت في مقال الكاتب علي ابو الريش **2018/12/12** حيث ارتكز على برنامج إستوديو واحد بإذاعة ابو ظبي، الذي تحدث من خلاله حمد بن نخيرات العامري عن الإنجازات التي تحققت على أرض الواقع.
- كما نجد ظهور الوثيقة عند تناول ناصر الظاهري **2018/2/10**

موضوع تمثيل المرأة في البرلمان حيث أشار الى قرار تمثيل المرأة في البرلمان بنسبة **50%** هذا العام.

- وجاء بعد ذلك الموقف الاجتماعي والموقف السياسي بنسب أقل وتكرارات ضعيفة.

جدول رقم (8)

أبعاد قيم المواطنة

القيمة	عقلي	النسبة	عاطفي	النسبة
الهوية	7	%12.5	1	%1.8
الانتماء	14	%25.0	7	%12.5
التسامح	7	%12.5	2	%3.6
المساواة	4	%7.1		
الاخلاق الحميدة	4	%7.1		
المشاركة المجتمعية	5	%8.9		
المصلحة العامة للبلاد	2	%3.6		
الاعتزاز بالوطن ورموزه	1	%1.8		
توفير الرفاه الاجتماعي	1	%1.8		
المسئولية الاجتماعية	1	%1.8		

- سيطر العقل على مقالات الجريدة عند تناولها لقضية المواطنة وبشكل كبير، إذ وصل الى نسبة **82.1%**، وذلك لطبيعة بعض قيم المواطنة التي طرحت في هذه المقالات وما تفرضه من معالجة عقلانية بعيدة عن العواطف، والتي جاءت بنسبة **7.9%**، وكانت أكثر القيم تناولتها الجريدة هي قيمة الانتماء، وذلك بنسبة **25%**، تلتها قيمة الهوية والتسامح بنسبة **12.5%** لكل منها، ثم المشاركة بنسبة **8.9%** وبنسبة **7.1%**، جاءت بعدها قيمة المساواة والأخلاق الحميدة ثم قيمة المصلحة العامة للبلاد بنسبة **3.6%**.

- وجاءت قيم (الاعتزاز بالوطن ورموزه، توفير الرفاه الاجتماعي، المسؤولية بنسبة (**1.8%**) لكل منها.

- وهناك بعض المقالات التي تناولت قيم المواطنة وسيطرت العاطفة على هذا التناول مثل الهوية (**1.8%**)، الانتماء (**12.5%**)، التسامح (**3.6%**)، ونجد ذلك جلياً عند تناول قيمة الانتماء في مقال حمد الكعبي وهو يستعرض ما حققه فريق العين الإماراتي، وتمنياته بالفوز على ريال مدريد عازفاً على أوتار القلب بكلمات عاطفية، رغم وضوح الفارق التاريخي والفني بين الفريقين، وكذلك الكاتب على ابو الريش وهو يتناول ما قامت به هيئة الإسكان بأبو ظبي **2018/12/11**،

فقد حملت المقالة خطاباً من القلب مستخدما عبارات ناعمة وكلمات بعيدة عن الجحود، مخاطبا الوجدان والمشاعر.

- ناصر الظاهري يغوص في المشاريع الإنسانية ويهز أوتار القلوب بكلمات تناسب موضوع المقالة **2018/12/4**، وهو يتحدث عن أصدقاء الإمارات والذين أفنوا حياتهم في خدمة وبناء الوطن.

الاستنتاجات

- تعدد الكتاب بالجريدة الذين يتناولون قضية المواطنة والتي تحظى باهتمام كبير.
- وسط الأحداث العالمية والإقليمية والمحلية المتسارعة والخطيرة تبرز قيم المواطنة لتتناولها الجريدة بأغلبية القيم الاخرى حيث بلغت نسبة تناولها (**46.7%**) من جملة ما طرح خلال المقالات اليومية.
- هناك أنواع للمواطنة منها المدنية، وقد جاءت في المقدمة بنسبة (**87.5%**) ومنها الاجتماعية والاقتصادية وجاءت النسبة (**5.4%**) لكل منهما واخيراً السياسية بنسبة (**1.7%**).
- علي العمودي هو الأكثر تناولا للموضوعات المدنية، إذ تناولها في (**17**) مقالاً.
- اقتصرت الموضوعات الاجتماعية على الكاتب علي أبو الريش بمقالين فقط.
- اقتصرت الموضوعات الاقتصادية على الكاتب ناصر الظاهري بمقالين والكاتب حمد الكعبي بمقال واحد.
- وجاءت الموضوعات الاقتصادية في مقال واحد للكاتب علي أبو الريش.
- كانت أكثر القيم تناولاً في أعمدة الجريدة هي قيمة الانتماء والتي جاءت بنسبة **37.5%** ثم قيمة التسامح بنسبة **16.1%** ثم الهوية بنسبة**13.4%** وتوالت القيم الأخرى حيث تساوت قيم (المساواة، الأخلاق الحميدة، المشاركة) في الترتيب بنسبة **7.1%**لكل منها.
- ثم المصلحة العامة بنسبة **5.4%** وأخيراً جاءت قيم (توفير الرفاه الاجتماعي، الاعتزاز بالوطن ورموزه، المسؤولية) بنسبة **1.8%** لكل منها.
- أتسم تناول الجريدة لقضية المواطنة بالاتزان والبعد عن الانفعال، وإن ظهر هذا الانفعال ولكن بنسبة بسيطة، ونجده في تناول الجريدة لقرار الكونجرس الخاص بالمملكة العربية السعودية وكذلك بالتعليق على ما تفعله إيران وقطر ضد الدول الخليجية.

- تميز التناول لقيمة المواطنة بالتأييد الكامل من الجريدة لكل قيم المواطنة؛ فلا يوجد كاتب يعرض أو يقف محايداً أمام اي قيمة من قيم المواطنة التي طرحت في مقالات الجريدة.
- كانت أكثر الأسانيد التي استخدمت في هذه المقالات لتأييد القيمة وتوضيح الفكرة وتقريب المعنى هي (الواقع الملموس) وذلك بنسبة **67.8%**، ثم (الوثيقة) بنسبة **12.5%** وجاءت الأسانيد الأخرى بنسب أقل.
- جاءت المعالجة عقلانية بنسبة **82.1%** بينما سيطرت العاطفة على **7.9%** من هذه المقالات
- كانت قيمة (الهوية) هي أكثر القيم التي تناولتها الجريدة بالبعد العاطفي.

التوصيات:

1-توجيه وسائل الإعلام المختلفة واستثمارها بشكل أمثل لتنمية رأي عام مضاد للنزعات المتشددة أيا كان نوعها من خلال إشاعة لغة الحوار والقبول والاختلاف.

2-تبني وسائل الإعلام لأليات الحوار والتسامح والمصالحة عبر ثقافة التسامح والمحبة والسلام والعمل على إرساء الحوار المجتمعي.

3-إرساء مفهوم المواطنة باعتبارها الوسيلة المثلى من أجل اقرار المساواة والتعددية الثقافية والدينية والسياسية واهتمام وسائل الإعلام بهذا الجانب وإعطاءه أهمية كبيرة.

4-نتطلع إلى دور أكبر لوسائل الإعلام والمؤسسات الدينية والتربوية والعلمية والثقافية في نشر ثقافة اللاعنف بين افراد المجتمع.

5-تبني برامج تنمي ثقافة التسامح داخل الأسرة من جهة والمؤسسات الإعلامية والتربوية والتعليمية من جهة أخرى، وبخاصة في المراحل الأساسية في المدرسة والثانوية، من خلال تطوير مناهج الدراسة وطرائق التدريس بما يناسب تحقيق الأهداف.

6-توسيع دوائر التسامح والكف عن استخدام الخطاب السياسي في وسائل الإعلام ضد ثقافة وقيم التسامح ولابد من القضاء على جميع أشكال التعصب وأشكال التحريض ضد المختلف سياسيا.

المصادر

1-ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (1994)، لسان العرب، ط3، المجلد الخامس، لبنان، دار صادر، بيروت.

2-الطاهر عوض باشا، اتجاهات الشباب الاماراتي نحو قيم المواطنة، بحث منشور، مجلة امار ابك الدولية لعلوم الاتصال، المانيا، المجلد الاول / العدد2، 2018.

3- عبد الله سعيد ال عبود، قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص24.

4- عربي لادمي محمد، المواطنة: دراسة في المفهوم، القيم والأبعاد، للمزيد انظر الموقع الالكتروني، تاريخ الاطلاع 25 / ك1/2018
https://democraticac.de

5- هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1998، ص30

6- مركز بحوث شرطة الشارقة، تعزيز قيم المواطنة ودورها في تحصين الأجيال من الانحراف بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الامارات العربية المتحدة، الشارقه، مركز بحوث الشرطة، الطبعة الأولى، 2017.

7-يوسف الحسن، التربية على قيم المواطنة، موقع جريدة الخليج، تاريخ 2014/4/14، تاريخ الاطلاع 2018/12/25،
http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions

8- ياسين بوبشيش، دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة، جامعة بنانه، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد التاسع، الجزائر.

9-محمود عقل، القيم السلوكية، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2001، 2017، ص 14.

الإعلام وظاهرة التدخّل الإنساني: طبيعة الدّور وَجدلية التّأثير

د. بوناب كمال، قسم العلوم السياسية
جامعة عنابة ـ الجزائر

المقدمة :

في **18** فيفري **2017** نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تغريدة على موقع تويتر، يتحامل فيها على بعض وسائل الإعلام الأمريكية، واصفا إياها بأنها ليست عدوة له فقط، بل هي عدوة لكافة الشعب الأمريكي؛ خطاب ترامب الشعبوي لا ينفي عن الوسائل الإعلامية حجم الأدوار التي أدتها منذ ثمانيات القرن الماضي، والتي كان لها تأثير بالغ على مجرى الأحداث في السياسة العالمية، بدءا من تغطية أحداث ميدان تيانانمين (**The Tiananmen Square**) وصولا إلى الهزّات التي ضربت أقطار الدول الشيوعية، انتهاء إلى سقوط جدار برلين، أما التطور الأبرز على الإطلاق فهو تحول الإعلام إلى فاعل مؤثّر في كشف تجاوزات حقوق الإنسان وما يستدعيه ذلك من دفع القادة نحو التدخل العسكري لحماية المضطهدين؛ بناءً عليه تسائل هذه الورقة البحثية قدرات الإعلام في التأثير على توجهات القادة قبل وأثناء اتخاذ قرارات تتعلق بالتدخل الإنساني سواء بالتحفيز أو الثّني؛ على نحو: إلى أي حدّ يستطيع الإعلام دفع القادة السياسيين أو ثنيهم عن خوض حروب تدخلية باسم إنقاذ الإنسانية والمضطهدين؟

أولا ـ أثر القناة سي. أن. أن ومثلث كلاوسوفيتز:

منذ حرب الخليج الثانية أصبح اسم قناة **CNN** (**Cable News Network**) مرادفا لنقل المعلومات والصورة السريعة على مدى أربعة وعشرين ساعة من موقع الحدث؛ مثّل هذا وعدًا جديدا بزيادة مكانة وحظْوة الرأي العام في السياسة الخارجية، بل إنها امتدت أحيانا لتغيير إستراتيجيات الحرب، حيث يسود اعتقاد قوي بأن صور اللاجئين الأكراد كان لها دور هام في إنشاء الملاذات الآمنة، وفي مقابل ذلك يُعتقد بأن "طريق الموت السريع" (* **Highway of death**)كان دافعا لقرار الولايات المتحدة الأمريكية بإنهاء الحرب، وفي ذلك يقول برنت سكاوكروفت **Brent Scowcroft** (مستشار الأمن القومي الأمريكي آنذاك) " انظر للصور التلفزيونية من 'طريق الموت السريع' سترى مشاهد لحرق

* . نشرت الصحافة البريطانية في مارس 1991 صورة جثة محروقة لجندي عراقي داخل شاحنة عسكرية، وهي الصورة التي التقطت في مكان ما على " طريق الموت السريع" الذي يربط بين البصرة والكويت، وحسب المحكمة الدولية لجرائم الحرب فإن 20000 مركبة حُوصرت على طول الطريق من طرف القوات الجوية الأمريكية، ما أدى إلى موت 25000 عراقي.

وتدمير المعدات جميلة الرسم، أعتقد أن أحد الجوانب المهمة لإنهاء الحرب أننا لا نريد أن نكون مثل الجزارين الذين عقدوا العزم على الانتقام بذبح الناس".161

يُعرّف ستيفن ليفنغستون (**Steven Livingston**) الأثر **CNN** بأنه تأثير ثقل الإعلام العالمي الجديد على الدبلوماسية والسياسة الخارجية، ويصفه بيارز روبنسون (**Piers Robinson**) بأنه ردود الجماهير المحلية والنخب السياسية على الأحداث العالمية التي يتم إرسالها بواسطة تكنولوجيا الاتصال، أمّا جوزيف ناي فيكيّفه على أنه نتاجُ لزيادة حرية تدفق بث المعلومات ودورات الأخبار القصيرة على الرأي العام في المجتمعات الحرة. 162

كان للتدخل الإنساني في العراق، وبعده الصومال، دور في تصعيد النقاش داخل الدوائر الأكاديمية والحكومية، حيث اعتبر بعض خبراء السياسة الخارجية أن تدخل السلطة الرابعة في عملية السياسة تطفّل لا مبرر له؛ جورج كينان، مثلا، رأى بأن القنوات التقليدية لصنع السياسة مُغتصبة بفعل التغطية الإعلامية المكثّفة لمعاناة شعب الصومال، وفي ذلك خشي كينان من أن النخب قد تفقد مراقبة السياسة الخارجية لصالح وسائل الإعلام163، ودافعه في هذا خلفيته الفكرية الواقعية التي تتوجّس من الرأي العام على أساس أن مطالبه آنية، لحظية، مزاجية واستعجالية بعيدة عن الرؤى الإستراتيجية، فقوة الرأي العام العالمي وهمية وعاجزة، وليس في مقدوره ممارسة أي سياسات زجرية تجاه الدول.164

يشير تأثير **CNN** إلى أن تغطية القناة للحدث الأجنبي يجعل الجمهور المشاهد يضع ذلك الحدث في بؤرة اهتماماته، وبالتالي يجبر الحكومة على التدخل واتخاذ القرار الملائم، وعندما تبدأ شبكات أخرى منافسة في محاكاة تجربة **CNN** يتحوّل الموضوع، حتميا، إلى سلسلةٍ من الاهتمامات المحورية

161 - Babak Bahador: **«The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo».** New York: Palgrave Macmillan, 1st published, 2007, p, p 3,4.

162 Babak Bahador: **« The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo ».** Op. Cit 4.

163 - Piers Robinson: **«The CNN effect: The myth of news, foreign policy and intervention».** London and New York: Routledge, 1st published, 2002, p10.

164 - Hans Morgenthau: **«Politics among nations: The struggle for power and peace»**. New York: McGraw-Hill Education, 7th edition, 2005., p 279.

للحكومة، فعلى سبيل المثال، أجبرت الإدارتان الأمريكية والبريطانية على الاستجابة للأزمة الصومالية لأن **CNN** لم تُسقطها من التغطية، بينما في السودان، و في وقتٍ ما في رواندا، الحرب الأهلية مشتعلة دون استجابةٍ من أي دولة رئيسية، لأن **CNN** آثرت عدم التركيز على تلك المحنة165، لذلك، وخلافا لـ جورج كينان الواقعي الشاجب لدور وسائل الإعلام في صنع السياسات الخارجية (من باب أنها تنافس أو تقضي على دور النخب)، فإن المزاج الويلسوني**Wilsonian**) (**temperament** أبان عن تقدير متزايد للدور الذي تضطلع به وسائط الإعلام في تعزيز التدخل الغربي، فعلى سبيل المثال، أشاد الدبلوماسي الأمريكي بمنطقة البلقان ريتشارد هولبروك (**Richard Holbrooke**) بمساعدة وسائل الإعلام في استرعاء الانتباه إلى مآسي البوسنة وكوسوفو، كما رحّب أنتوني ليك **Anthony Lake** (مستشار الأمن القومي الأمريكي وبروفيسور في العلوم السياسية) بقدرة وسائل الإعلام تسليطَ الضوء على الأزمات الإنسانية في جميع أنحاء العالم، وفي كلمته سنة **1999** بمناسبة الحرب

ضد صربيا تحدّث توني بلير على أن تجنّب الخطر يقتضي السماح لـ **CNN** بأن تتجوّل مرتديةً مهماز الماشية* **Cattle prod** لإدراك وتبيُّن النزاع العالمي الجدّي، مما يعني، ضمنيا، أنه لا رادع لسلطة وسائل الإعلام في إجبار الحكومات على التدخل، أما من الناحية الأكاديمية، فمنذ المجاعة الإثيوبية سنة **1984**، جرت مناقشات متنوعة حول التأثير المزعوم لوسائل الإعلام على أزمات دول العالم الثالث، ومن أهم الأعمال في هذا الشأن: « **Crosslines global report: Somalia, Rwanda and beyond** »، من تأليف إدوارد جيراردت وَ « **From massacre to genocide** » من تأليف روبرت روتبيرغ وَ توماس وايس. 166

يصرّح نيكولاس ويلر بأن هناك مجموعة من القيود من شأنها أن تحدّ من فاعلية الأثر **CNN**، خصوصا إذا كان هناك تماسُ مع خطوط نشر القوات البرية، كما أن التغطية الإعلامية ليست سببا مباشرا، بصفة دائمة، تحضّ

165 . توماس ل. ماكفيل: " **الإعلام العالمي**". ترجمة: عبد الحكم أحمد الخزامي، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص ص 372، 373.

* . المهماز: قطعة حديدية في مؤخر حذاء الفارس أو المروض ينخس بها جنب ما يمتطيه.

166 - Piers Robinson: **«The CNN effect: The myth of news, foreign policy and intervention»**. Op. Cit, p11.

صانعي السياسة على التدخل، بل إنها يمكن أن تكون، أحيانا، غطاء يوفر الدعم العام المحلي الذي يبحث عنه الساسة لانتهاج سياسة تدخلية167، مما يشير إلى أن الرأي العام يمكن أن يكون عرضة للتلاعب السياسي، فبعد انتهاء حرب الخليج الثانية كتب الفيلسوف الفرنسي جان بودريار **Baudrillard(Jean**) أن " حرب الخليج لم تحدث" (**La guerre du Golfe n'a pas eu lieu**) وهي لم تكن شبيهة بحروب التاريخ، مبررا ما عاينه الناس بمشهد استعراضي لنسخة تلفزيونية مصوَّرة أبطالها زعيما القوتين المتناحرتين (جورج بوش الأب وَصدام حسين)، ومعهما عشرات الملايين من المشاهدين يتعرفون من خلال عالم الواقع المفرط (**Hyper Reality**) على ما يحدث في الواقع الحقيقي (**Real time**)، والفكرة هنا أن وسائل الإعلام بانتقالها من مشهد حرب لآخر تُحدّد مثل ما تساهم في تشكيل الرؤية والاستهلاك والمعرفة عن هذه الحرب أو تلك الأزمة، وتهندس الانطباع العام عن الأحكام، الملابسات والأطراف طبقا للإطار الإعلامي الذي أُريد لها أن تندرج ضمنه أو تُروّج من خلاله168؛ ففي حالة كوسوفو تكاتفت وسائل الإعلام، الأوروبية خصوصا، لخلق جو من الشعور بالذنب الجماعي والخجل من خلال التركيز على أن مجزرة سربرينيتشا هي الأسوأ في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وتساءل كثيرون هل يُعقل أن يُذبح ثمانية آلاف شخص في وسط أوروبا، في مكان متاخم نسبيا لحدود الاتحاد الأوروبي وداخل أماكن يفترض أنها مناطق آمنة؟، وبما أن النزاع نشب مع منعطف القرن الواحد والعشرين أظهرت وسائل الإعلام أن القادة السياسيين في الغرب يستشعرون ثقل الوقت وتحذوهم إرادة في دخول القرن الجديد بمجموعة من المبادئ الأخلاقية الطاهرة الخالية من المذابح وأعمال التطهير العرقي؛ إن الثقافة السياسية الغربية كانت هي الوقود الذي اشتغلت عليه وسائل الإعلام لإيقاد ضمائر الأوروبيين وإقناعهم بإنسانية تدخل الناتو في كوسوفو.169

ضمن هذا التوجه، تتأسس المقاربة المعرفية للأثر **CNN** باعتبارها وسيلة

167- Nicholas J. Wheeler: **«Saving strangers: Humanitarian intervention in international society».** Oxford: Oxford university press, 2000, p300.

168- شهيرة بن عبد الله: " **الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة**". مجلة المستقبل العربي، العدد 429، نوفمبر 2014، ص 95.

169- Babak Bahador: **«The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo».** Op. Cit, p, p 71,72.

للبناء الاجتماعي، تعيد تشكيل أحداث الأزمة، وتُحوّلها إلى معلومات تحتكم في بنيتها وتصوراتها إلى ذهنية اجتماعية، وكان والتر ليبمان (**Walter Lippmann**) أوّل من أوضح، في كتابه "الرأي العام" **1921**، أن عملية جمع الأخبار ونشرها وتفسيرها في وسائل الإعلام يمكن أن تؤثر بشكل كبير في تفسيرات الناس للواقع، وتُغيّر بالتالي أنماط سلوكياتهم تجاهه، واستنتج ليبمان أن طريقة تعامل الصحافة مع نهاية الحرب العالمية الأولى كانت مضلّلة لا تعكس ما يحدث فعلا على أرض الواقع، فالناس احتفلت باتفاق الهدنة يوم **6** نوفمبر **1918** بناء على الصورة الزائفة التي نقلتها الصحافة، دون أن يعلموا بأن آلاف الجنود كانوا يلقون حتفهم على أرض المعارك، وأن الهدنة لم تتم إلا بعد خمسة أيام من تاريخ إعلان الصحافة عنها، فما تقوم به وساط الإعلام في الأصل هو جدولةُ للقضايا والأحداث التي على المتلقي أن يتابعها ويهتم بها، ويحدث وأن تُركّز على مواضيع ومعلومات بعينها، وتنفي أو تهمش أخرى، وفي صلب هذه الجدولة تعمد وسائل الإعلام إلى انتقاء المفردات والمسمّيات الشارحة للمواضيع والقضايا بما يتماشى والخط التحريري لسياسة الوسيلة الإعلامية، وهكذا تكون الأجندة الإعلامية (بما فيها ظاهرة الأثر **CNN**) وسيلة لممارسة السلطة وفرض إدراك جماعي للواقع يخدم مصلحة الأقوى[170].

- يقر بيير بورديو(**Pierre Bourdieu**) بأن قدرة الانتشار الرهيبة التي يملكها التلفزيون قد ألقت بظلالها على الصحافة المكتوبة ومجال الثقافة بشكل عام[171]، إلا أن هذا يبدو ضئيلا مقارنة بما أفرزته التطورات التكنولوجية اللاحقة في مجال الإعلام التواصلي على المعرفة، و يتأكد هذا أكثر مع بلوغ عدد الأجهزة الموصولة بالشبكة العنكبوتية عشرة مليارات، مع توقع صعود الرقم إلى خمسين مليارا سنة **2020**، إذ بات العالم على عتبة " شؤون أنترنتية" (**Internet atters**) بتعبير هنري كيسنجر، إنه عصر يُعرّف فيه النظام العالمي بمعادلة امتلاك الناس قابلية الاطلاع الحر على المعلومات الدولية وتبادلها؛ ذلك كفيل، حسب هذه الأطروحة، بتمكين الطبيعة البشرية التواقة والمندفعة للحرية، غير أن الفلاسفة طالما دأبوا على فصل دائرة

170 - شهيرة بن عبد الله: " **الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة**". مرجع سابق، ص، ص 98، 99.

171 . بيير بورديو: " **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**". ترجمة: درويش الحلوجي، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، 2004، ص90.

نفوذ العقل إلى ثلاثة قطاعات: المعلومات(**Information**)، المعرفة (**Knowledge**)والحكمة (**Wisdom**) ؛ تستند الشبكة العنكبوتية إلى "المعلومات" التي تَيسّر انتشارها أسّياً، ومع ذلك فإن أي تُخمةِ معلومات قد تعيق، ويا للمفارقة، حيازة المعرفة وتبعد الإنسان أكثر من أي وقت مضى عن بلوغ الحكمة.[172]

يعتبر المفكر العسكري البْروسي كارل فون كلاوسوفيتز في مؤلفه الكلاسيكي "عن الحرب" أن الحرب مفارقة عجيبة تقوم على ثالوث غريب: العواطف الشعبية (**Popular passions**)، الأدوات العملياتية (**Operational instruments**) والأهداف السياسية (**Political objectives**)؛ يتّصل الأول بعامة الناس والثاني بالعسكريين، في حين يرمز الثالث للحكومة؛ يشير هذا الثالوث للهيكل الاجتماعي للحرب (**The social structure of war**)[173]، وفي سياق الحروب والتدخلات العسكرية يلقي الأثر **CNN** بظلاله على مجالات الثالوث الكلاوزوفيتزي (**Clausewitzian trinity**).

أثر **CNN** والرأي العام: يرتبط تزايد أهمية الرأي العام في الحرب بنمو القيم الليبرالية والديمقراطية، وتحديدا بازدهار حجة " مذهب الخلاص بالرأي العام" **The doctrine of salvation by public opinion** "، التي نادى بها جيريمي بنتام وَجون ستيوارت ميل في حين ازدراها إدوارد هاليت كار[174]، أو وفق ما عبّر عنه روسو وَ كانط بأن الحروب يمكن أن تُمنع في حال مشاركة العامة في اتخاذ القرارات، وتُعتبر الثورة الفرنسية نموذجا يحتذى به في امتثال الإدارة لشواغل العامة، في حين ترمز الحرب العالمية الأولى إلى حد تاريخي فاصل يجسد مخاطر تهميش الرأي العام عن السياسة الدولية، فكثير من الباحثين أرجع الأسباب الجذرية لهذه الحرب إلى الدبلوماسية السرية التي لم تعترف بدور المشاورات العامة، وفي ذلك يقول السيناتور الأمريكي جون ماكين " أعتقد أن الحرب العالمية الأولى لم تكن لتستمر ثلاثة أشهر إذا كان عامة الناس يعلمون

[172] . هنري كيسنجر: " **النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ**". ترجمة: فاضل جتكر، بيروت: دار الكتاب العربي، 2015، ص، ص 334، 340، 341.

[173] Babak Bahador: **«The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo».** Op. Cit, p 47.

[174] Ole R. Holsti: **«Public opinion and American foreign policy».** U.S.A: The university of Michigan press, 2004, p14.

ما يدور في الصراع"، فعدم اطلاع العامة على الإعلام يعني أن كثيرا من الفضائع لم تُعرف، أو لم يتم الوقوف على حقائقها، كالإبادة الجماعية التي مست الأرمن في تركيا **1915 ـ 1922** أو موجة القتل بالتجويع (باللغة الأوكرانية) التي عصفت ببقاع شتى في الاتحاد السوفييتي175، وتُقدّم حرب فيتنام مثالا كلاسيكيا على قدرة الرأي العام، من خلال الأثر **CNN**، في قلب معادلة الحملة العسكرية وحتى زيادة احتمال إتلاف الروح المعنوية للجنود، فبدءا من سنة **1963**، ولمدة خمسة سنوات، ظلت الحملة العسكرية الأمريكية متماسكة وسالمة بفعل الدعم اللامتناهي من الجمهور، إلا أنه بعد هجوم تيت (**Tet offensive**) الكاسح سنة **1968**، وتصاعد صور الموت والدمار وقتلى الجيش الأمريكي، تزايدت الأدلة على أن مزاعم الحكومة التفاؤلية مضللة وخادعة، هذا أسهم في خفض معنويات جميع الأمريكيين، مدنيين وعسكريين، الأمر الذي عجّل في نهاية المطاف باتخاذ قرار الانسحاب، وغالبا ما يشار إلى هذا السيناريو باسم "متلازمة فيتنام" **The Vietnam syndrome***.

كانت الصورة والكلمة معيارا ومقياسا رئيسا للحكم على نجاح أو فشل عملية التدخل الإنساني، وذلك يفهم ضمنيا من تصريح بيل كلينتون "لا نريد مزيدا من الصور عن البلقان مثل ما رأيناه في الأيام القليلة الماضية، إنها تذكّرنا حتما بما تتحمله البوسنة من معاناه"176؛ جاء تصريح كلينتون نتيجة ضغوط لطبيعة المفردات التي أُستخدمت في الإعلام، سواء كان مقروءا أو مكتوبا، لوصف السياسة الغربية في البوسنة، أين كانت معظم التعبيرات محرجة ومُنبئة بفشل عملية تدخل الأمم المتحدة: غياب العزم (**Absence of will**)، العجز (**Impotence**)، إذلال تلو الآخر(**One humiliation after another**)، سقيم (**Sickly**) (انظر الجدول رقم**01**)، و تفاعلا مع طرد أكثر من **20000**

---

175 - Babak Bahador: **«The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo».** Op. Cit, p, p 50,51.

* لمزيد من المعلومات راجع:

Geoff Simons: **« Vietnam syndrome: Impact on US foreign policy ».** U.S.A: Macmillan press LTD, 1st published, 1998.

176 - Babak Bahador: **«The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo».** Op. Cit, p 136.

من سكان سربرينيتشا بعد المجزرة تحمِل الأرقام دلالات أخرى على إخفاق الغرب وقابلية بعثة الأمم المتحدة للانهيار، فالمفردات الإنسانية المتعاطفة: اللاجئين (**Refugee**)، الأطفال (**Children**)، النساء (**Women**)، كانت أضعاف مفردات المسافة الحيادية: مسلم (**Muslim**)، بوسني(**Bosnian**)، جندي **Soldier**، 177(انظر الجدول رقم **02**).

إطـــــــــــــار الفـــــــــــــشل		إطـــــــــــــار النّـــــــــــــجاح	
الكـــــــــلمة	مرّات التردّد	الكـــــــــلمة	مرّات التردّد
الفـــــــــشل	62	النـــــــــجاح	05
التقـــــــــاعس	107	الحـــــــــماية	56
النـــــــــهاية	11	الاستـــــــــمرار	10
المجـــــــــموع	180	المجمـــــــــوع	71

جدول رقم **01**: التغطية الإعلامية للعلاقة بين الأمم المتحدة والغرب بين **11** و**18** جويلية **1995**

177 - Piers Robinson: **«The CNN effect: The myth of news, foreign policy and intervention».** Op. Cit, p, p 79, 80.

إطار التعاطف		إطار الحياد	
الكلمة	مرات التردد	الكلمة	مرات التردد
لاجئين	**236**	مسلم	**83**
بشر	**148**	بوسني	**29**
نساء	**68**	رجال	**66**
أطفال	**52**	جنود	**15**
مسنين	**13**	مقاتلين	**02**
المجموع	**517**	المجموع	195

جدول رقم**02**: التغطية الإعلامية لترحيل سكان سربرينيتشا بين **11** و**18** جويلية **1995**. مصدر الجدولين:

أثر **CNN** والجيش: اكتسبت العمليات الإستراتيجية العسكرية، بفعل الأثر **CNN**، مزيدا من الزخم اللوجستي، الاجتماعي والتكنولوجي، إلا أنها يمكن كذلك أن تتحول إلى بوابة سلبية تعكس الكثير من الأخطار، وتضع، بالتالي، سياق تنفيذ أو نجاح الخطة العسكرية على المحك، فالمعلومات التي يكشف عنها الأثر **CNN** تصل إلى الجمهور الدولي بما فيه الخصوم؛ وبعض التسريب، ولو كان يبدو للصحفي معلومات عادية، كحجم المعدات والقدرات والقائد المحتمل للحرب، يمكن أن يُفهم كإفادات حساسة تُعرّض الأفراد والعمليات العسكرية للخطر، علاوة على ذلك، ونظرا لتزايد الطابع متعدد القوميات في وسائل الإعلام يُدفع الصحفي الذي ليس من موطن الحرب، وتحت ضغط شدة المنافسة، في أن يكون أول من يحوز ويروي القصة، دون إبداء أي اهتمام بالعواقب التي تنتج عن المعلومات الحساسة.178

رغم هذه المخاوف، تبقى المعلومة ذات أهمية لا غنى عنها في إستراتيجيات الحرب، ولا أدلّ على ذلك من استحداث القوات الأمريكية المشتركة لـ "مذهب العمليات المعلوماتية" **Information operations doctrine** (**IO**) في أوت **1998**، حيث أكد قائد قوات الدفاع الجوي الأمريكية في منتصف التسعينات رونالد فوجلمان أن العمليات المعلوماتية تُمثّل "البعد الخامس لحالات الحرب" " بعد الأبعاد الأربعة التقليدية " البر، البحر، الجو والفضاء"179، وفي ذلك يعمل الأثر **CNN** على التأثير على الخصم وجمع معلومات تكتيكية عنه، والتزام البروباغندا سعيا لتحقيق الأفضلية عليه.

أثر **CNN** والحكومة: عبَّر كل من هانس مورغانتو وَ هنري كيسنجر عن أسفهما تجاه تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الدبلوماسية، معتقديْن أنها أفقدتها الكثير من حيويتها، فغالبية وسائل الإعلام

تتعمد المبالغة في إضفاء الطابع الدرامي على الأزمات لتحقيق عوائد

178 - Babak Bahador: **«The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo».** Op. Cit, p 52.

179 - Thomas Rid: **«War and media operations: The US military and the press from Vietnam to Iraq».** London and New York: Routledge, 1st published, 2007, p120.

تجارية، ما يتسبّب في تكثيف التوترات وتأجيج الكراهية، وعلى الرغم من ذلك تميل غالبية الحكومات إلى استخدام شبكات إعلامية عابرة للقارات كميزة للمجتمعات الديمقراطية، وعرضها (الشبكات الإعلامية) كأداة قوية في مكافحة الأعداء وكسب تأييد الحكومات غير الضالعة بصورة مباشرة في النزاع، وقد أظهرت حرب الخليج **1991** بعض الأساليب الدبلوماسية الجديدة التي يمكن توظيفها إعلاميا أثناء الحرب، ففي **11** جانفي **1991** ظهر وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر على التلفاز متحدثا إلى الصحفيين وأفراد القوات الجوية الأمريكية بحظيرة الطائرات في المملكة السعودية "أستطيع أن أقول لكم: لن تضطروا للانتظار فترة أطول، حتى لا يكون هناك سوء فهم اسمحوا لي أن أكون واضحا تماما، سنعبر الحافّة ليلة **15** جانفي"، وكانت تقف وراء بيكر طائرة مقاتلة من طراز**F 111** في صورةٍ صارمة تضافرت فيها الثقة، الاستعداد والوعيد، إذ كان بيكر يعي أن الجمهور المستهدف يفرز الأثر **CNN** ضغوطا من نوع جديد تواجه الدبلوماسيين وصناع القرار الذين يتواجدون في وضع اضطراري يدفعهم لتبني سياسة استعجالية استجابة بكلامه ليس أفراد القوات الجوية بل الرئيس صدام حسين، وأوضح بيكر لاحقا " لم تُرسل هذه الرسالة عبر جو ويلسون (دبلوماسي أمريكي في العراق)، لقد قمنا بإرسالها من خلال شبكة **CNN**"؛ سمحت وسائل الإعلام بتوفير نوع جديد من الممارسات والضغوط الدبلوماسية لم يكن متوافرا من قبل، وإن ظل الاعتقاد بأن مجالي الحرب والدبلوماسية منفصلان عن بعضهما، فإن الأثر **CNN** أنشأ رابطا اتصاليا بين البيئتين، وحتى الحركات الراديكالية الانعزالية، مثل طالبان، التي منعت التلفاز عن العامة، عمدت قيادتها إلى تثبيت الهوائيات لرصد تصورات العالم عنها، بل شاركت ببراعة وإسهاب في لعبة الدعاية الإعلامية، وهو ما حذا بالقوى الغربية إلى الرد بتشكيل "مراكز معلومات التحالف" **CICs**، كاستجابات منسقة في واشنطن، لندن وَ إسلام أباد لدحض تصريحات طالبان وإثبات اليد الطولى في الدعاية الإعلامية التي تولاها " فريق الإجابة السريعة". 180

[180] - Babak Bahador: **«The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo».** Op. Cit, p, p 54, 55,56.

لمطالب دورات الأخبار على مدار أربعة وعشرون ساعة، يُعرف هذا التطور بـ "الأثر المتسارع" **The accelerant effect** الذي يمكن أن يكون مادة تزيد من الخطأ، سوء الفهم أو سوء الإدراك، فمن المرجح أن الفروق بين الصياغة والتنفيذ ستصبح أكثر تشويشا، وتدفع بالتالي إلى اتّباع تنقيحات تكتيكية، فعلى سبيل المثال، أثناء حرب الخليج وبعد قصف العامرية في **13** فيفري **1991**، وانتشار صور جثث المدنيين على شاشات التلفاز، أُثيرت الشكوك حول ادعاءات التحالف من القصف الدقيق على الأهداف العسكرية، وهو ما دفع، بدرجة كبيرة، إلى تعديل السياسات والأهداف بوسط بغداد.[181]

في سياق التدخل العسكري من الطرف الثالث تتأثر أدوار الإعلام بمختلف المراحل التي يمر بها التدخل أثناء عملية التنفيذ، ويمر بنقاط متباينة (انظر الشكل رقم **01**) تُفضي إلى نتيجة مفادها أن السياسة الخارجية للحكومة هي أهم مجالات التأثير المحتمل على الأثر **CNN**، فخلال **78** يوما من حملة القصف التي قادها الناتو على جمهورية يوغسلافيا الاتحادية عام **1998**، كانت صور اللاجئين والمنكوبين الألبان تستخدم كورقة لتوفير الدعم الدعائي للغرب وتعزيز جهود الحرب، غير أن صور الأخطاء والأضرار الجانبية التي شملت المدنيين الأبرياء أدت إلى تخفيض دعم الحرب.

[181] - Ibid, p,p 61, 62.

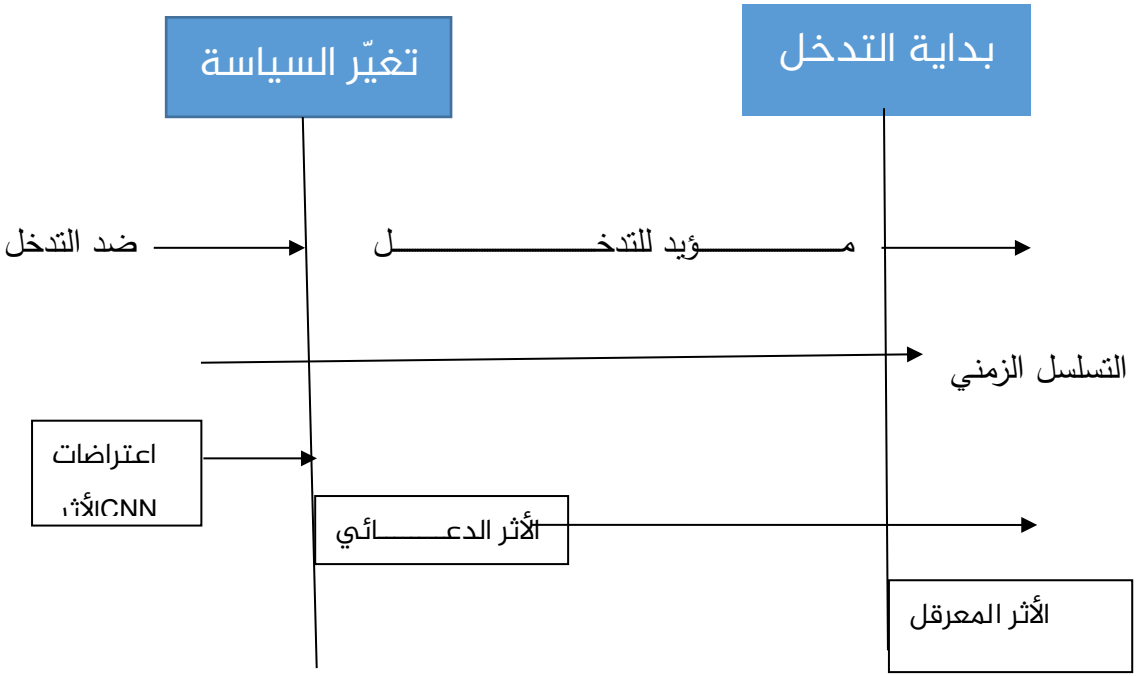

الشكل رقم01: الآثار المختلفة للإعلام في علاقته بتغير سياسة الطرف الثالث المتدخل عسكريا. المصدر:

Babak Bahador: « The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo ». Op. Cit, p 63.

ثانيا ـ الإعلام الأمريكي والتدخل الإنساني: من توافق ألموند ـ ليبمان إلى البروباغندا

تاريخيا، أدّت وسائل الإعلام دور محاسبة ورقابة بالغ الأهمية، ففي سبعينات القرن الماضي نجح الصُّحفيان بوب وودوارد وَ كارل برنستين في كشف الفساد السياسي داخل إدارة نيكسون (فضيحة ووترغايت **Watergate scandal**)، كما اقترن اسم سيمور هيرش بفضح التجاوزات اللا إنسانية للقوت المسلحة الأمريكية (جريمة ماي لاي **My Lai Massacre** في فيتنام، وانتهاكات سجن أبو غريب في العراق)؛ تحملُ هذه الأمثلة في طياتها ما يشار له عادة بـ "صحافة كلب الحراسة" (**Watchdog**

journalism) التي تنشط وفق نموذج السوق الحرة باستقلالية عن السلطة السياسية182، لذلك هناك إجماع على أن الأيديولوجية السياسية والهيكل الحكومي يؤثران بشكل واضح على عملية الاتصال السياسي، فإن كانت وسائل الإعلام في الدول الديمقراطية توسم بـ" السلطة رابعة" التي تجسّد قوة الحماية والرصد، فإنها في النظام السّلطوي ستكون بُوقا يَنشر الدعاية الزعامتية؛ فليس من الغريب أن لا تُقر وسائل الإعلام السوفييتية، في ظل هيمنة الدولة الكاملة على المعلومة، بوجود قوات قتالية في أفغانستان إلا بعد مرور خمس سنوات ونصف، غير أن هذا التمايز النظري سيندثر بمجرد أن يتم استدعاء لحظات تاريخية فارقة تشابهت فيها أدوار وسائل الإعلام سواء في منظومة الدول الديمقراطية أو تلك التي توسم على أنها شمولية، ففي عام **1968** أعلن القادة الأمريكيون عن عملية "الفتنمة" (**Vietnamization**) التي تقضي بتسليم مقاليد السلطة للفيتناميين الجنوبيين، وعلى رغم قناعتهم بالعكس فإن الأمريكيين رأوا في الفتنمة طريقا لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وفي حالة الاتحاد السوفييتي فإن "المصالحة الأفغانية" كانت عنوانا يوحي بتوطيد السلطة في البلاد، وكما هو الحال مع الفتنمة فإن المصالحة ستقدم تفسيرا منطقيا لانسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان، الذين باتوا متفهّمين أن حليفهم (الرئيس محمد نجيب الله) قادر على الدفاع عن الأرض بعد إتمام عملية الانسحاب، ورغم أن الصراع في كلتا الحالتين قد سُوّي وأُطّر في المفاوضات الدولية، إلا أنه وبشكل غير متوقع، وفي كلتا الحالتين اهتمت القوتان العظميان بالحفاظ على سمعتهما من وراء هذا الانسحاب، ليس بالتركيز على إقناع الخصوم الدوليين، بل بالتركيز أكثر على إقناع الجماهير المحلية.183

تبدو هذه الأمثلة التاريخية محرجة لما عُرف بـ" توافق ألموند ـ ليبمان"(**The Almond/Lippmann Consensus**) الذي يعتبر مُشرعنا للفرضية الواقعية المستندة إلى أن ترشيد متطلبات السياسة الخارجية لا يمكن أن يتماشى مع تأييد الرأي العام الذي غالبا ما تكون تفضيلاته عاطفية لا

182 - Piers Robinson: **«Media and US foreign policy»**. In: Michael Cox and Doug Stokes (Ed): « US foreign policy ». Oxford: Oxford university press, 2nd edition, 2012, p 161.

183 - Laura Roselle: **«Media and the politics of failure: Great powers, communication strategies, and military defeats».** UK: Palgrave Macmillan, 1st published, 2006, p2.

عقلانية؛ فقد نبّه غابريال ألموند إلى أن "المزاج" (**Mood**) قد يدفع السياسة الخارجية إلى الانعزالية(**Isolationism**)، فبتجميع بيانات استقصائية من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية بداية الحرب الباردة يتضح أن معظم الناس يفتقرون إلى معلومات أساسية حول الشؤون الدولية، في حين يبدون اهتماما أكبر بالقضايا التي تمس بشكل مباشر حياتهم اليومية (الصحة، الاقتصاد، الجريمة، العلاقة بين الأعراق)؛ هذه المزاجية، حسب ألموند، لا يمكن أن تكون قائدا جيدا للسياسة الخارجية؛ أما ليبمان فقد كان أكثر هجومية حين أكد أن فرض الناس للفيتو على قرارات واعية ومسؤولة قد جعل الحكومة مضطرة للبحث عن الإجابات الضرورية والأنسب، وكان لهذا تداعيات ظهرت في تأخير، طويل كان أو قصير، لاعتماد السلم مع دعاة السلام، الحرب مع العدوانيين، أو المفاوضات مع المحايدين، المسالمين والعنيدين، فـ " الرأي الجماهيري" اكتسب سلطة متزايدة وقد أثبت خطورته خاصة حين يتعلق الأمر بقرارات مصيرية تتعلق برهانات الموت والحياة.[184]

في ما يتّصل بتأييد توافق ألموند ـ ليبمان، أجرى برنارد كوهين سنة **1973** مقابلات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية تبيّن من خلالها أن مصلحة الرأي العام شبه منعدمة، كما توصّلت الدراسة إلى أن أي محاولة من المسؤولين لتثقيف الرأي العام بشأن القضايا الدولية ستجعل السياسة الخارجية موضع خطر، وفي ذات السياق أجرى كل من وارن ميلر وَ دونالد ستوكس دراسة على توجهات مجلس النواب سنة **1963**، وكانت النتيجة أن غالبية النواب يراعون في مواقفهم القضايا المحلية أكثر من القضايا الدولية؛ غير أنه وبعد نهاية الحرب الباردة ظهرت مسوحات جديدة ابتعدت عن المسألة الكلاسيكية المتعلقة بتأثير الرأي العام محاولةً تقديم فحص أفضل لتأثير الجمهور على الحروب، خصوصا أن هناك مكنونات تاريخية تثبت وجود علاقة بين الرأي العام والتدخل العسكري من عدمه (المثال السابق عن الانسحاب الأمريكي والسوفييتي من فيتنام وأفغانستان على التوالي)، وهذا في ظل توافر معطيات وخصائص جديدة تتعلق بالرأي العام نفسه، النظام

[184] - Helene Dieck: **«The influence of public opinion on post – cold war US military interventions»**. UK: Palgrave Macmillan, 1st published, 2015, p, p 20,22, 23.

السياسي، شخصية الرئيس وَ الأزمات الدولية.185

يندرج توافق ألموند ـ ليبمان في إطار ما يسميه بيارز روبنسون بـ "نموذج الصفوة" الذي يحصر السياسة الخارجية ضمن فئات ضيقة تشمل رسميي الشؤون الخارجية ومراكز البحوث والتفكير وَممثلي المصالح التجارية الكبرى، وتبدو افتراضات هذا النموذج غير متوافقة مع القناعات الفكرية لـ "النموذج التعددي" الذي يؤمن بأن القوة موزعة بما فيه الكفاية على كافة شرائح و ممثلي المجتمع، بحيث لا تستطيع أي مجموعة أن تستأثر بالمصالح والنقاشات العامة دون غيرها، وبين النموذجين تبرز أطروحة "صناعة الموافقة" (**Manufacturing consent**) لكل من الألسني نوعام تشومسكي وَالاقتصادي إدوارد هرمان والتي تركز على "الدعاية النظامية"186 أين تتاح للرسائل الحكومية والمصالح الخاصة المسيطِرة فرصة تنقية المعلومات بما يسع لها أن تمسّ الجمهور وتهمّش الشقاق والخروج من الصف187.

يعتقد تشومسكي أن قادة الولايات المتحدة قد التزموا السيطرة على العقل العام، مدفوعين في ذلك بنجاحات لجنة كريل* **Creel Committee** أو إنجازات التخويف من الشيوعية (الذعر الأحمر**The Red Scare**)، فمن المهم بمكان تحفيز الرأي العام لتأييد "مغامرات" السياسة الخارجية"، ومن الضروري تزييف التاريخ وأحيانا القيام بالتمثيل وكأنه حقيقة188؛ ذلك ما يسميه جون ميرشايمر بـ " الكذب في السياسة الدولية" فالاستماتة لكسب الحرب وإنقاذ مواطني طرف معين في حرب استفزاز طويلة ومكلفة للأرواح تتسبب في أن يَستهدف المحاربون مواطنين في دول عدوة لهم، ما جعل من الدول الديمقراطية أكثر استهدافا للمدنيين في الحروب من الدول غير

185 - Ibid, p, p24, 25.

186 - Piers Robinson: **«Media and US foreign policy»**. Op. Cit, p, p 162, 168, 172.

187 . ماثياس ريمون: " **مديرو تسيير الرأي العام: من يسيطر على وسائل الإعلام؟**". في: برتراند بادي ودومينيك فيدال (مشرفين): " من يحكم العالم؟: أوضاع العالم 2017". ترجمة: نصير مروّة، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ط1، 2016، ص 239.

* . لجنة الإعلام الأمني أو لجنة كريل: نسبة إلى جورج كريل George Creel، وهي لجنة دعاية حكومية أنشئت أثناء إدارة وودرو ويلسون بهدف تحويل المزاج الأمريكي المسالم إلى معادي لألمانيا ومتعطش لخوض الحرب ضدها وإنقاذ العالم. انظر:

Robert L. Heath and W. Timothy Coombs: **« Today's public relations: An introduction »**. U.S.A: Sage publications, 2006, p 56.

188 . نوعام تشومسكي: " **السيطرة على الإعلام: الإنجازات الهائلة للبروباغندا**". ترجمة: أميمة عبد اللطيف، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2003، ص، ص 13، 17، 19.

الديمقراطية؛ يكفي فقط الاستشهاد بأن الولايات المتحدة قتلت **900000** من المدنيين اليابانيين عن سابق تصميم، رغم ذلك لا يتوان القادة في القبول بالمعايير الأخلاقية التي تعطي أوصافا مقبولة لسلوك الدولة؛ عادة ما ترتبط هذه المعايير بشكل وثيق بنظرية الحرب العادلة189؛ يشرح الفيلسوف البريطاني رالف ميليباند أن "الطبقة القيادية" في المجتمع الرأسمالي هي التي تملك وتتحكم بوسائل الإنتاج، وهي القادرة بفضل سلطتها الاقتصادية، التي تحوزها تبعا لهذا التملّك، أن تستخدم الدولة كأداة سيطرة على المجتمع، فمن ركام مقبرة تيميشوارا **Timisoara** (رومانيا) إلى إبادة أهل كوسوفو، مرورا بحرب الخليج الأولى أو التدخل الغربي الأخير في ليبيا، كانت وسائل الإعلام الكبرى تردد بشكل أبدي صدى الدعاية الحكومية190، لذلك ليس غريبا أن تتحرك الآلة الدعائية الأمريكية لتبرير التدخلات الإنسانية رغم الانتقائية الواضحة في هذه التدخلات؛ فقد روّج مايكل ماندلباوم إلى أن التدخلات الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة لم تكن بدافع الذهب، المجد أو الحسابات الإستراتيجية، بل كانت نتيجة تعاطف مع صور مُذاعة لجوعى في شمال العراق، الصومال وَالبوسنة، فالرغبة في إطعامهؤلاء كانت هي من دفعت بالجيش الأمريكي إلى ثلاث مناطق نائية بالعالم.191

الخاتمة:

الإعلام أداةُ حربية؛ وآليةُ مستجدّة لنصب الفخاخ والكمائن، ففي معاركٍ تنطوي على تأثير محتمل للأثر **CNN** قد يكون هناك جذبُ متعمّد للخصوم ووضعهم في موقع غير مُواتٍ، ما يُسهم في دفع الخصم إلى ارتكاب أعمال قد تزيد من تشويه صورته؛ فعلى عكس الحروب السابقة باتت الجيوش اليوم حذرةً من ارتكاب أعمال ضارة وغير إنسانية أمام عدسات الكاميرات.

إنّ الأهمية القصوى للإعلام في التأثير على ظاهرة التدخلات الإنسانية هي أنها تجعل الحروب أقل دموية ومنسجمة مع مبادئ الحرب، وأمّا على المدى الطويل فهي تراهن على

189 . جون ميرشايمر: " **لماذا يكذب القادة والزعماء: حقيقة الكذب في السياسة الدولية**". ترجمة: عبد الفتاح عمورة، دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص ص 131، 132.

190 . ماثياس ريمون: " **مديرو تسيير الرأي العام: من يسيطر على وسائل الإعلام؟**". مرجع سابق، ص 239.

191 - Piers Robinson: **«Media and US foreign policy»**. Op. Cit, p166 .

تخفيض وحشية وقمع العداء الإنساني المتأصل.

يوصف الاتّصال على أنّه صمّام التفاعل بين البشر والإعلام؛ هذا الأخير يمكنه أن يولّد العداوة بقدر ما يُمكنه أن ينمّي الصّداقة، وصحفي الحرب المتمكّن هو ذلك الباحث عن الحقيقة، المؤمن بمضامين العدالة؛ ليس المقصود هنا أن يتحوّل الصحفي إلى مناضل للسّلام، بل تكمن مهمّته في فتح آفاق جديدة تُخرج المجتمع من منطق العنف وتهيئ الرأي العام لمنطق بديل، وتساعد العاملين على احتواء النزاعات في مهامهم؛ فالدّال على الخير كفاعله.

إن التّوصية الرئيسية التي تستند عليها هذه الورقة البحثية هو ضرورة انتهاج "إعلام السلام"؛ فدائمًا هناك خطر كامنٌ للعنف والحروب؛ يستمد، هذا الخطر، جذوره من نزاع عالق ينتظر حلًّا، ومن شأن استمرارية النزاع أن تُفضي إلى سلسلة من الأعمال الانتقامية؛ خصوصًا في ظلّ إشكاليات تطرحها أكثر من **2000** قومية تسعى كلها للحصوص على وضع الدولة ـ الوطنية في عالم لا يتّسع إلا لما يزيد قليلا عن **200** منها؛ إن هذه التحديات الجسيمة تستوجب على الإعلام توفير روح إبداعية ليكون قادرًا على مواجهتها.

قائمة المراجع:

أ ـ باللغة العربية:

ـ توماس ل. ماكفيل: " الإعلام العالمي". ترجمة: عبد الحكم أحمد الخزامي، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط**1**، **2012**.

ـ جون ميرشايمر: " لماذا يكذب القادة والزعماء: حقيقة الكذب في السياسة الدولية". ترجمة: عبد الفتاح عمورة، دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ط**1**، **2016**.

ـ نوعام تشومسكي: " السيطرة على الإعلام: الإنجازات الهائلة للبروباغندا". ترجمة: أميمة عبد اللطيف، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط**1**، **2003**.

ـ ماثياس ريمون: " مديرو تسيير الرأي العام: من يسيطر على وسائل الإعلام؟". في: برتراند بادي ودومينيك فيدال (مشرفين): " من يحكم العالم؟: أوضاع العالم **2017**". ترجمة: نصير مروّة، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ط**1**، **2016**.

ـ بيير بورديو: " التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول". ترجمة: درويش الحلوجي، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، 2004.

ـ هنري كيسنجر: " النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ". ترجمة: فاضل جتكر، بيروت: دار الكتاب العربي، 2015.

ـ شهيرة بن عبد الله: " الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة". مجلة المستقبل العربي، العدد 429، نوفمبر 2014.

ب ـ باللغة الأجنبية:

- **Robert L. Heath and W. Timothy Coombs: « Today's public relations: An introduction ». U.S.A: Sage publications, 2006.**
- **Babak Bahador: « The CNN effect in action: How the news media pushed the West toward war in Kosovo ». New York: Palgrave Macmillan, 1st published, 2007.**
- **Helene Dieck: «The influence of public opinion on post – cold war US military interventions». UK: Palgrave Macmillan, 1st published, 2015.**
- **Laura Roselle: «Media and the politics of failure: Great powers, communication strategies, and military defeats». UK: Palgrave Macmillan, 1st published, 2006.**
- **Piers Robinson: «Media and US foreign policy». In: Michael Cox and Doug Stokes (Ed): « US foreign policy ». Oxford: Oxford university press, 2nd edition, 2012.**
- **Piers Robinson: « The CNN effect: The myth of news, foreign policy and intervention ». London and New York: Routledge, 1st published, 2002**
- **Thomas Rid: «War and media operations: The US military and the press from**

Vietnam to Iraq». London and New York: Routledge, 1st published, 2007.

- Geoff Simons: « Vietnam syndrome: Impact on US foreign policy ». U.S.A: Macmillan press LTD, 1st published, 1998.
- Ole R. Holsti: « Public opinion and American foreign policy ». U.S.A: The university of Michigan press, 2004.
- Nicholas J. Wheeler: « Saving strangers: Humanitarian intervention in international society ». Oxford: Oxford university press, 2000.
- Hans Morgenthau: « Politics among nations: The struggle for power and peace ». New York: McGraw-Hill Education, 7th edition, 2005.

مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في وعي الجمهور معرفيا:

المجتمع العراقيّ أنموذجًا

د. علي مولود فاضل

الملخص:

أخذت مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الأخيرة دوراً مهماً وفعالا في تنشئة المجتمع والجمهور بشكل عام والمتلقي العراقي بشكل خاص؛ فهي تقدم معلومات وموضوعات متنوعة ومتعددة، وبطريقة يسيرة وبحرية كبيرة، وتأخذ الطروحات المقدمة من خلال هذه المواقع أشكالا وأنماطا مختلفة، فمن جهة تقدم الموضوعات الاجتماعية والإخبارية والفنية والفكرية والتسلية، ومن جهة أخرى تقدم الإدمان وتسويف وقت المتلقي، وبالرغم من حداثة هذه المواقع وسرعة انتشارها وتزايد اشكالها، فإنّ الجمهور بات لا يمكنه الانفصال عنها أو تركها أو الابتعاد عنها، وسط كم كبير من التركيز والإذعان لها، كونها تغذي المتلقي بالحاجات التي تنقصه وتملأ وقته وتشحن فراغه بالعديد من الرسائل الإعلامية، وفي ذات الوقت تعرض لمخاطر ضياع الوقت وزيادة جهله بمحيطه.

فالحياة الافتراضية هي عبارة عن متنفس أو وجه آخر يقصده الجمهور هروبا من الضغوطات الأسرية والاجتماعية، وما يحيط بها من ظروف لها تأثيراتها المهمة والمختلفة في نفسية الجمهور ومعناته، وهو ما أثبتته نتائج البحوث والدراسات المتعددة عبر تطبيقات بحثية للكثير من الأطر النظرية المتنوعة.

فهذه المواقع التواصلية باختلاف أشكالها ومضامينها تنقل الأحداث والمواقف والقضايا واليوميات التي يعيشها الكائن البشري على نافذة الجوال أو الكمبيوتر من البيئة الاجتماعية السائدة فيها إلى جمهرة المتلقين، محدثة تفاعلا مباشرا بين ملايين الناس دون وجود لحاجز المكان أو الزمان، الذي كان يقطع العملية الاتصالية سابقا، ومع تزايد عدد المستخدمين لها صارت مواقع التواصل الاجتماعي تأتي في مقدمة الوسائل الإعلامية من حيث قدرتها الهائلة على التأثير في الأفراد، ولا سيما من خلال ظهور أنواع جديدة لهذه البرامج واستعمالات مبتكرة وآليات طرح مؤثرة، وهذا كله شكّل بُعدا اتصاليا جديدا في البيئة العراقية خاصة بعد ثورة الإعلام التي حصلت في العراق، حيث أصبحت البيئة الافتراضية موضوعا شائكا وواقعا سائدا ومضمونا مهما، يستحق الوقوف عليه بطريقة علمية جدية، حتى وإن طرح أساتذة الإعلام تقاطعات عالمية أو فكرية حول تسمية هذا النمط الاتصالي وتصنيفه العلمي

بين مؤيد في القول على أنها وسائل إعلامية وبين معارض يقول أنها مجرد برامج، وبين مصنف لها على هيئة إعلام جديد وبين معارض يرى أنها شكلٌ من أشكال الإعلام، ووسط كل هذا نرى المتلقي هو من يزداد تعرضا لها، وهو من يستسقي تدفق معلومات هذه المواقع التواصلية بطريقة كبيرة، وبالتالي صارت تشكل الكثير من شخصيته وتكون بنيته الذاتية، وتنشئ جيلا يعتمد في الكثير من تركيبته على ما تقدمه هذه المواقع، وهذا ما أفرز صعوبات كبرى على بناء النسيج المعرفي للمجتمع العراقي وزيادة الخطورة عليه ازاء هذه المواقع.

Abstract:

Social media sites have played an important and active role in **formulate the public attitudes. These sites introduce a variety of information and subjects with free and simple way. The messages of these sites take different shapes and sorts. They introduce news, social, art, intellectual and entertainment subjects. On the other hand, they cause public's time wasting. In spite of their modernity, their fast spread, and their forms increase, public cant's quite them because they supply public with subjects they need miss.**

Virtual life in these sites represents the easy and secret life that satisfy public psychological needs, they in for public with updated news and new subjects that touch their lives so they cause direct interactivity between millions of communicating users without barriers of location and time, with increasing numbers of users of social media sites, these sites have become the most important media among other kinds of media in the sense of their updating programs and options. Social media concepts are also in their way of developing. Sometime controversial issues take their way to the academic field. Some specialists consider social media sites as new form of media while some other say that the social media sites are merly programs. Finally social media public is increase ingly get the daily and necessary information from these sites.

Challenges before social media sites in Iraqi public art formulation A research introduced by Ali. M. Fadhil

المقدّمة :

غيرت ثورة اكتشاف مواقع التواصل الاجتماعي الواقع الاتصالي والإعلامي في العالم برمته، وجعلت المعلومات وسريانها متاحا لدى الجميع، وبرزت في هذه الحياة الافتراضية الجديدة أشكال وأنماط اتصالية وإعلامية جديدة، في الساحة الاجتماعية، لم يكن يعهدها العالم من قبل، كما أن الطروحات والمضامين اختلفت وتعددت وأخذت طابعا وأنموذجا جديدا لم يكن معهودا في السابق داخل الرقعة الإعلامية ووسط القرية الصغيرة، إذ أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تأخذ دوراً هاماً وفعالاً في التنشئة الاجتماعية للجمهور وبنيته الاتصالية؛ فهي تقدم مواداً وموضوعات متنوعة، وتأتي موضوعات البناء والإنشاء الاجتماعي الجديد متقدمة عليهم، وذات مكانة متميزة بين المواد والطروحات المقدمة في مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كانت هذه المواد ذات طابع ايجابي أو سلبي؛ فهي في مقصدها تنتج جمهورا ذا تنشئة خاصة، وهذا ما نلاحظه على بنية الجمهور العراقي الذي يزداد تعرضا لهذه المواقع يوما بعد آخر، على الرغم من تواجد وسائل إعلامية أخرى، إلا أن التواصل الاجتماعي يأتي في صدارتها.

ونظرا للدور البالغ والمؤثر الذي أضحى يقاد من قبل مواقع التواصل الاجتماعي في انشاء بيئة اجتماعية جديدة، تنتشر وفق الإدمان والانقياد خلف ما يطرح في هذه الشاشة الصغيرة، فإن البحث العلمي يتطلب متابعة للأحداث والمتغيرات التي تحدق بالجمهور أو بالعملية الاتصالية، ويحاول الاجابة على التساؤلات أو المشكلات التي تلقي بهيمنتها على الباحث؛ لهذا جاء هذا البحث ليعرف بالمخاطر التي تُوجدها مواقع التواصل الاجتماعي في وعي الجمهور العراقي وما أحدثته هذه المواقع من تأثير في البيئة الاتصالية الجديدة على نمط حياته المعرفية.

مشكلة البحث:

إن مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من حداثة ظهورها، فإنها شكلت وجوداً قوياً وواقعاً فعلياً في البيئة الاتصالية والحياة الاجتماعية، وأن وسائل الإعلام بشكلها العام وخاصة في المجتمعات التي يطرأ عليها التغير، لا يمكن أن تعمل دون وجود تجديد فيها وتغير في شكلها ومضمونها حتى وإن وُجِدت معوقات تعتريها؛ لأن مضامين هذه الوسائل وأهدافها، أيضا تأخذ شكلاً ونمطاً جديداً يتماشى مع الحياة الجديدة التي برزت في الواقع وأخذت

حيزاً مهماً منه، وعلى الرغم من العناء على كاهل المتلقي الذي يواجه كماً كبيراً من الرسائل والمعلومات الإعلامية والتي تجعله في تشتت دائم، فإن واحدة من تلك المعلومات أو المضامين المقدمة عبر وسائل الإعلام بشكلها، العام والعراقي بشكله الخاص، هي المواد المطروحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تسعى لخدمة المتلقي العراقي أو بناء شخصيته سواء بالاتجاه الصالح أو غير صالح، خاصة أن هذه المواقع قد ظهرت مع التغير الذي حصل داخل المجتمع العراقي، وهذا التغير والاختلاف الذي حدث في البنية الاجتماعية والإعلامية، والذي أحدث شيئا من الإرباك للجمهور، ما هو إلا جزءً من عولمة الاتصال التي ألقت ظلالها على العالم كله؛ لهذا جاءت هذه الدراسة، للتعرف على المخاطر الكبيرة التي تلعبها مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة أو نقصان الوعي لدى الجمهور وكذلك والتحديات والصعوبات التي تواجه ذلك المجتمع، وما هي الطريقة التي تعمل عليها هذه المواقع من أجل خلق جمهور جديد يتماشى مع ما تعرضه، وهذا ما سوف يجيب عنه البحث من خلال عدة وحدات لعرض المشكلة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أهم المخاطر التي تواجه مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي المعرفي لدى الجمهور العراقي، وذلك من خلال المواد التي تقدمها هذه المواقع، وآلية تعرضه لها في ظل بيئة اتصالية افتراضية جديدة أحدثتها التغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي وجعلته مرتبكا أمامها.

ومن هنا يأتي هذا الهدف مركزا ومكثفا؛ لأن تساؤلات البحث هي ما ستفضي إلى أهداف البحث والتوافق مع مشكلته.

تساؤلات البحث:

يفترض هذا البحث عددا من التساؤلات التي تحتاج إلى شروحات وتوضيح حولها، والتي سيستعرض البحث الإجابة عنها من خلال وحدات البحث المتضمنة: مواقع التواصل الاجتماعي بين الصعوبة والتطور والتحدي، والذي يتضمن فيه (مواقع التواصل الاجتماعي والعائلة، مواقع التواصل والطفولة، الإعلام الحديث وهوية الثقافة العراقية، التواصل والمرأة في العراق، الإعلام والمجتمع الافتراضي في المجتمع العراقي، التواصل الاجتماعي وقيم التسامح والمواطنة

والسلم الأهلي) بالإضافة إلى أهم المخاطر التي تعترض الجمهور داخل المجتمع وتحد من وعيه، وذلك في أثناء تربيتها للجمهور، خاصة في ظل هذا التنامي الرهيب في مواقع التواصل ووسائل الإعلام بشكل عام، وتأثيره على الجمهور العراقي في بناء ثقافته ووعيه ومراحل تطويرها.

وفيما يلي استعراض لما جاء في وحدات البحث وبشكل مفصل:

مواقع التواصل الاجتماعي بين الصعوبة والتطور

عملت الحياة الجديدة او التغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي وزارة الإعلام فيه فوضى كبيرة في بنيته الاتصالية، إذ قلبت الثورة الإعلامية أو تكنولوجيا الإعلام التي يشهدها العالم كل الموازين المعلوماتية، وأضحى الإعلام ركيزة أساسية في بناء مقومات المجتمعات، ولأن الإعلام أداة فاعلة متكاملة، فلا بد من تفعيل أدائه لترسيخ الثوابت الأساسية للمؤسسات الإعلامية، بالإضافة إلى الدور الجوهري لمكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف التي تشهدها المنطقة والعالم، وفي الوقت ذاته فإن الوضع الراهن، والواقع الجديد المتصل بالواقع العربي والعالم واحتمالاته المستقبلية أوجد تحديات هامة وخطيرة، ووضع على المؤسسات الإعلامية مسؤولية مواجهتها والتعامل معها في الحاضر والمستقبل، وخاصة مع التوقعات بتزايد حدة وتسارع هذه التحديات في المستقبل في ظل التطورات والتغيرات التي يشهدها العالم في مختلف الميادين (192).

ويشترك الإعلام العراقي مع الإعلام العربي في الكثير من المعوقات التي تعترض عملهما في تشكيل ثقافة التغيير، إلا أن الإعلام العراقي يتفرد بمجموعة من المعوقات التي فرضتها خصوصية الثقافة السائدة، والظروف السياسية المتأزمة، التي عاشها العراق خلال العقود الخمسة الأخيرة، وبخاصة المدة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي. كما أن إشاعة ثقافة التغيير التي ينتظر من الإعلام القيام بها في العراق مهمة عسيرة للغاية، وتتطلب زمنا طويلا وجهدا حثيثا وكلفة باهظة؛ وذلك

(192) تحسين محمد أنيس شرداقة، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، **ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب** خلال الفترة من 30-2016/3/31، (جامعة الزرقاء – الأردن)، ص 6167.

بسبب جسامة المعوقات التي تعترض الدور الإعلامي في هذا الشأن(193).

وقد حدثت بالمجتمع العراقي جملة من الأزمات والتحولات على مر تاريخه السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وما نتج عن هذه الأزمات من تداعيات أثرت سلبا على بنية المجتمع العراقي عامة والشخصية العراقية بشكل خاص، فأظهرت الأيديولوجيات المعادية هذا المجتمع وهذه الشخصية عبر وسائل الاعلام المختلفة أنها شخصية عصبية وانفعالية، وذات مزاج حاد وغير مرنة، وقد أصبحت لغزا للباحثين والمهتمين بدراسة الشخصية من أجل التعرف على ماهيتها التي تنطوي أصلا على طرفي نقيض بين الصلابة واللين (194).

وقد كشفت التجربة الإعلامية بعد أحداث التغيير في **2003/4/9** ان القيادات الإعلامية العراقية لم تنتبه بما يكفي لخطورة ثقافة القطيعة، إذ حرصت كثيراً على تنفيذ الوظائف المتعلقة بالجهات التي تصدر عنها من دون الالتفات إلى ما يسود المجتمع من ظواهر اجتماعية مرضية. وعلى الرغم من عدم تناول وسائل الإعلام لموضوعات مباشرة تعمق الشرخ الاجتماعي، فإن مجمل المضامين تكشف أن القائم بالاتصال لم يضع الخطط الخاصة بالكيفيات التي من شأنها تفعيل ثقافة التواصل، وعليه لم تتمكن الوسائل الإعلامية من الإحاطة بالمشكلة الاجتماعية وتقليبها على وجوهها المختلفة، وتشخيص أبعادها ومخاطرها، لذلك ظلت المشكلة تفعل بجسد المجتمع وتتسرب من خلال المسارات الهشة، الأمر الذي سيشكل لاحقاً عقبة كأداء أمام خطط التنمية(195).

وقد شهد العراق منذ عام **2003** وحتى الآن عدداً كبيراً من العمليات الإرهابية المختلفة، التي تخالف تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وثقافة المجتمع العراقي؛ وقد حازت هذه الأعمال الإرهابية على تغطية إعلامية واسعة ومكثفة من وسائل الإعلام سواء المحلية أو العربية أو الأجنبية، بمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية،

(193) جليل وادي حمود، تحديات تشكيل ثقافة التغيير في العراق (المعوقات الذاتية للدور الاعلامي)، **مجلة الباحث الاعلامي**، العدد 23، 2014، ص ص 149–150.

(194) أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، دراسة تحليلية، **مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية**، المجلد 23، العدد 4، 2015، ص 2140.

(195) جليل وادي حمود، **مرجع سابق**، ص ص 23–33.

وكان لهذه التغطية الإعلامية آثارها الواضحة والكبيرة داخل المجتمع العراقي وخارجه، لاسيما أن بعض وسائل الإعلام والظروف السياسية والفكرية والأمنية أسهمت في تصعيدها واتساع دائرة انتشارها (196). فلا يمكننا إغفال الدور الذي لعبته وسائل الإعلام في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف، من خلال استغلال الإرهابيين لها في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية، واكتساب السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها، على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهدافهم، حيث يرون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معياراً هاماً لقياس مدى نجاح فعلهم الإرهابي، لدرجة أن البعض منهم اعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملا فاشلا (197).

ويرى كثير من المختصين ن وسائل الاعلام سلاح ذو حدين، بإمكانها من خلال برامج العنف لن تساعد على ازدياد ظواهر العنف بأنواعها، وفي الوقت نفسه تستطيع وسائل الاعلام أن تلعب دوراً كبيراً في التصدي لهذه الظاهرة والقضاء عليها، من خلال عرض البرامج الخاصة بالتوعية الثقافية التي توجه الأفراد نحو السلوك الصحيح. كما تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري بأشكالها المختلفة أن تتصدى لظاهرة العنف الأسري بأشكاله المختلفة من خلال الدور التوعوي والتثقيفي لهذا الوسائل (198).

ويرجع الخلل الواضح في بنية الإعلام العراقي، إلى أن أغلب الإعلام العراقي لم يتحمل مسؤولياته الوطنية في المفترقات الحاسمة التي مرت بها البلاد، إذ كان كثير منه تحريضيا، ومشيعا للكراهية، ومتميعا مع الخطاب السياسي، بصرف النظر عن نوع ذلك الخطاب ومدى خدمته للمجتمع والدولة،

(196) عادل عبد الرزاق مصـــطاف، دور التغطية الاعلامية للقنوات الفضـائية العراقية في تشـكيل اتجاهات الجمهور نحو الارهاب (دراسـة ميدانية لعينة من جمهور مدينة بغداد)، **مجلة الباحث الاعلامي**، العدد 23، 2014، ص 92.

(197) مي العبد الله، **دور الاعلام الفضـــائي العربي في "الثورات العربية"**، الرابطة العربية لعلوم الاتصـــال، الجامعة اللبنانية، 2010.

(198) رباح أحمد مهدي، اثر العنف التلفزيوني في الأســره العراقية (دراســة ميدانية في منطقتي حي تونس وحي الحرية بمدينة بغداد)، جامعة بغداد: **مجلة كلية الاداب** / العدد 96، ص525.

وبدل أن يعمل على تحقيق وظائفه التي منها تشكيل ثقافة التغيير، جرى توظيفه سياسيا وثقافيا واجتماعيا من القوى الفاعلة في المشهد العراقي بعد الاحتلال، ومن ذلك التوظيف ما كان يراد به عزل العراق عن محيطه العربي. وبالرغم من قساوة البيئة العراقية المتأزمة وخطورتها، فإن الإعلام العراقي تمكن من الصمود أمامها، وواصل مسيرته في إطلاع الجمهور على الحقائق والوقائع، وإن اعترت مسيرته مثالب عديدة، وبخاصة في المجال الثقافي والتنموي(199).

فالإعلام يكمن دوره في معالجة الأحداث والظواهر السلبية والأزمات الاجتماعية والسياسية، وغيرها من الأزمات التي يمر بها المجتمع وهو ما يحتاجه المجتمع العراقي اليوم من بث برامج تدعو إلى المحبة والأخوة والمسامحة والمصالحة بين أبنائه، لا تلك التي تدعو إلى التعصب والمغالاة ورفض الآخرين(200).

وقد أفرزت أحداث التغيير في **2003/4/9** بالعراق بيئة متأزمة، تحولت في أوقات معينة إلى بيئة متصارعة، إذ سعت فيها الأطراف المتصارعة إلى القضاء المبرم على الخصم في سبيل الوصول إلى السلطة، سالكة في ذلك مختلف السبل، كما اتخذ المتصارعون ميادين عديدة لصراعاتهم، وكانت الساحة الإعلامية إحدى ميادين ذلك الصراع. وانعكست جملة التغييرات التي شهدها العراق خلال سنوات الاحتلال بأشكال مختلفة على البيئة الإعلامية التي شهدت تحولاً غير مسبوق، من إعلام أحادي شمولي يخضع لرقابة حكومية صارمة، إلى إعلام ديمقراطي غير مقيد بضوابط وتشريعات ويفتقد في غالبه إلى الشعور بالمسؤولية؛ نتيجة عدم تهيؤ الذهنية الإعلامية لممارسة العمل الإعلامي في أجواء جديدة غير معتادة، فضلا عن انتهاك المهنة من أطراف طارئة غير عليمة بوظائف الإعلام ومهماته ودوره في عملية التنمية بكافة صورها، الأمر الذي أدى إلى أن يكون إعلاماً منفلتاً، أنتج رسائل إعلامية تتقاطع مضامينها مع ما يجب أن يقوم به في هذه المرحلة التاريخية العصيبة(201).

وذلك إذا أخذنا في الاعتبار أن الدولة والنظام السياسي فشلا في تحقيق

(199) جليل وداي حمود، 2014، **مرجع ســـابق**، ص ص 149–150.

(200) أحمد جاسم مطرود، **مرجع سابق**، ص 2150.

(201) جليل وداي حمود، 2013، **مرجع سابق**، ص 7.

الاندماج بين المكونات، وعدم شعور المجتمع بحس الانتماء المشترك، فضلاً عن الاحتلال الامريكي للعراق بعد عام **2003**، الذي زاد المشهد تعقيداً بسبب إعطاء الضوء الأخضر في تمزيق المجتمع العراقي على أساس كانتونات، تعتمد في تقسيمها إلى الهويات الفرعية(202).

ويرصد الباحث هنا دور الإعلام وبرامجه التوعوية من عدة نواح وفقاً للعرض السابق في هذا البحث على النحو التالي:

مواقع التواصل الاجتماعي والعائلة

عملت وسائل الاتصال الحديثة وعبر مراحل تاريخية متتالية وصولاً الى ما يطلق عليه اليوم بالعولمة الكونية والحداثة العالمية، بفضل التقدم العلمي الذي شهده القرن الحادي والعشرين، ففرضت نفسها ودخلت البيوت، وأصبح لها ادوار لا يستهان بها، وأصبح لها تأثير على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. ولقد شهد المجتمع العراقي هذه الموجة خاصةً بعد عام **2003**؛ فلقد أثرت وسائل الاتصال الحديثة على الأسرة العراقية وأحدثت تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، أدت إلى تغير الكثير من المفاهيم الخاصة بالأسرة، والعلاقات الأسرية ونوعيتها وعلاقة الأسرة بمجموعاتها القرابية من حيث الروابط الدموية، كذلك فقد غيرت في طبيعة العلاقات الأسرية من حيث الأدوار التي يقوم بها كل من الزوج والزوجة تجاه الآخر واتجاه أبنائهم وأقاربهم (203).

وقد باتت مواقع التواصل عاملا مساعداً في حدوث هذا التفكك، إذ إن أفراد الأسرة يقضون ساعات طويلة أمام هذا الجهاز، ولا يكلم بعضهم بعضاً؛ لأن كلا منهم منشغل في متابعة التمثيلية أو الفيلم أو مباراة لكرة القدم وما إلى ذلك من البرامج الكثيرة، التي يقدمها الموقع لجماهيره العريضة، والمختلفة الحاجات والميول والاتجاهات؛ فلم يعد يقرب بين أعضاء الأسرة، وتبددت تلك الساعات التي كانت تقضيها في تبادل الحديث والمسامرات (204).

(202) أنمار غافل صيهود الشجيري، دور القنوات الفضائية العراقية في تعزيز القيم الوطنية (دراسة مسحية لمكونات مدينة كركوك)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2016)، ص 220.

(203) فراس يوسف قنبر،تحديات الأسرة العراقية المعاصرة، ص 78.

(204) محمود حسن اسماعيل، **مبادىء الاتصال ونظريات التأثير**، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003)، ص 184.

كما أن قضاء وقت كبير في مشاهدة قنوات البث الفضائي، قد يودي إلى تقليل التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، ومضايقة الأسرة وضعف الضوابط الأخلاقية، وإضعاف عملية الضبط الاجتماعي، وكذلك التأثير السلبي على عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، حيث صارت عملية الرقابة الأسرية صعبة في ظل البث الفضائي. بالإضافة إلى دور القنوات الفضائية في تأجيج روح المنافسة والصراع والخلافات بين أفراد الأسرة، وتنمية روح الأنانية والمصلحة الذاتية والانفعالية داخل الاسرة. (205)

مواقع التواصل والطفولة

إن التعرض المستمر لبرامج العنف عبر مواقع التواصل قد ولد قبولاً لا إراديا للعدوان، وبما أن البرامج مليئة بمشاهد العنف والجريمة والعدوان فإن ذلك يعني تهيئة شريحة كبيرة من المشاهدين لقبول هذه السلبية والتعامل بها لحل كل ما يوجهها من مشاكل، كما أن زيادة المشاهدة في مرحلة الطفولة ترتبط ارتباطاً سلبياً بزيادة العنف والعدوان في المراحل العمرية اللاحقة، فحين نتوجه بسؤال لطفل ما عن ماهية البرامج التي يشاهدها فإنه يجيب برامج الأطفال والأفلام الأجنبية، وإذا عدنا إلى مضمون هاتين المادتين لوجدنا أنهما تتضمنان الكثير من العنف. وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار المدة التي يجلس فيها الطفل أمام شاشة التلفزيون مسحورا بما يراه، لتنبأنا بجيل من الأشخاص العدوانيين والعنيفين (206).

لذا يجب على وسائل الإعلام توضيح حجم المعاناة التي يعيشها الطفل العراقي بسبب الاحتلال، وما يرافقها من مظاهر الاضطرابات النفسية والاجتماعية، علاوة على المخاطر المادية والصحية التي يسببها العدوان في مستقبل الأطفال، ومستقبل المجتمع العراقي بصورة عامة. وأيضاً ضرورة الاهتمام بالأطفال المتضررين صحياً من النواحي العضوية والنفسية بسبب الاحتلال والعمل على تقديم المساعدات الطبية والصحية المناسبة والعلاجية التي تعيد تأهيلهم بالشكل اللائق بهم، وفقاً لما تقرره المبادئ الأخلاقية والإنسانية، في التراث

(205) نبيل جاسم محمد السويداوي، البث الفضائي والعلاقات الأسرية دراسة ميدانية في مدينة بغداد، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 2005).

(206) رباح أحمد مهدي، **اثر العنف التلفزيوني في الأسرة العراقية**، ص 536.

الإنساني عامة، والتراث العربي بشكل خاص. والعمل على

توفير الظروف المناسبة لعودة اللاجئين العراقيين إلى وطنهم، وتهيئة السبل التي تكفل أمنهم وأمانهم واستقرارهم في وطنهم، وتأمين الظروف المساعدة للأطفال لمتابعة دراستهم (207).

الإعلام الحديث وهوية الثقافة العراقية

إن للصراعات والتغيرات التي يتعرض لها العراق عدة أبعاد إقليمية ودولية، هدفها تفتيت اللحمة الاجتماعية وتشتيت الهوية الوطنية لأبناء المجتمع العراقي، وهنا يأتي دور المؤسسة الإعلامية كونها مثل السلطة الرابعة في المجتمع، تقع على عاتقها مسؤولية نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف والتعايش السلمي بين أبناء المجتمع الواحد (208).

تشير الدراسات الحديثة إلى ضعف الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية بالتحديات الثقافية الخارجية وخاطرها على الهوية الثقافية الوطنية، وأن أغلب المواقع ترمي إلى تحقيق الربح المادي على حساب ثقافة المجتمع العراقي وذلك بتبنيها الثقافة الخارجية وتسوقيها محلياً، بدلاً من التصدي لها وبيان أثرها ومخاطرها في المجتمع(209).

- التواصل والمرأة في العراق

تأتي أهمية الإعلام عبر اشتراك المرأة في عملية التنمية، وعبر التطوير المستمر لمحتويات وبرامج أجهزة الإعلام باحتساب أدوات ذات تأثير كبير وخطير في التربية لتطوير ذهنية الرجل والمرأة؛ لتسهيل الطرق وعدم تعثر الجهود المبذولة لمشاركة المرأة في عملية التنمية(210).

ورغم ذلك، تكرس وسائل الإعلام قدرتها في عملية تسليع المرأة،

(207) أمل حمدي دكاك، **مرجع سابق**، ص ص 449-450.

(208) أحمد جاسم مطرود، **مرجع سابق**، ص 2141.

(209) عادل عبدالرزاق مصطاف وصفد حسام حمودي، التليفزيون وتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية في العراق، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 26، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2014)، ص ص 20-21.

(210) زينب محمد صالح العزاوي، العوامل الأجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، دراسة ميدانية في محافظات بغداد- واسط-البصرة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2007)، ص 132.

وإظهارها رمزا لإثارة الغرائز والإغواء وفقا لسياسة المؤسسة الإعلامية وتوقع الأرباح المالية، وتطبيقا للنظرة الرأسمالية في رسم صورة المرأة على أنها بضاعة جسدية، وأن أنوثتها مرتبطة بجمال جسدها كأنثى، والرغبة في تحقيق المال وترويج الأنماط الاستهلاكية(211).

وفي هذا الإطار تحتاج برامج المرأة، شأنها شأن بقية البرامج التواصل، إلى إعداد يستند إلى أمور لا بد من مراعاتها أثناء إعداد البرنامج، وهي معرفة المستوى الفكري والثقافي للنساء، وبالتالي ينبغي أنّ يكون البرنامج معبرا عن قيمة ووعي المرأة، وتفهم اتجاهاتها وحاجاتها الإعلامية(212).

- الانترنت والمجتمع الافتراضي في المجتمع العراقي

إن التحولات التي يشهدها عالمنا اليوم وما يمر به من متغيرات كبيرة وكثيرة شملت كل مجالات الحياة، وما رافقه من تطور وتقدم تكنولوجي أدى إلى تغيير كبير في مجالات الحياة، وخاصة التغيير الكبير الذي شهدته الحياة الاجتماعية. للأسرة وتأثيراتها السلبية على عمليات التنشئة الاجتماعية، ورغم الجوانب الإيجابية التي حققتها واستفاد منها الفرد بصورة لا يكمن إنكارها، وذلك لأهميتها في حياته اليومية، فإن هنالك جوانب سلبية بدأت تظهر آثارها عليه بشكل ينذر بمخاطر ومشاكل كبيرة، يجب على المجتمع العربي تداركها والانتباه اليها. (213)

وقد أفرزت ظاهرة الانترنت تحولات مزدوجة التأثير أي ذات خصائص إيجابية وسلبية على مختلف بنى ومؤسسات النظام الاجتماعي (المؤسسة الأسرية والتربوية والسياسية والاقتصادية والدينية)، فبالقدر الذي يسهم الانترنت بالتقدم والتطور والتقنية، فإنه يحمل في طياته بذور الفساد والرذيلة والمخاطر، لأنها شبكة مفتوحة على

---

(211) أسماء جميل رشيد، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في مدينة بغداد، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2006)، ص 106.

(212) منتهى هادي التميمي، مشكلات إعداد برامج المرأة في القنوات الفضائية العراقية، **مجلة الباحث الإعلامي**، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد 16، نيسان- أيار- تموز، 2012)، ص 151.

(213) منى عبدالستار محمد حسن، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الأسرة العراقية، دراسة ميدانية /2012-2013، **مجلة جامعة بابل**، العلوم الانسانية، المجلد 22/ العدد 2، 2014، ص 487.

الأقنية وسهلة الاتصال بها من دون رادع.(214)

فالرغبة في الابتعاد عن الرقابة الاجتماعية كانت عاملاً اجتماعياً آخر في ظهور المجتمعات الافتراضية، إذ تنعدم في هذه المجتمعات الافتراضية تقريباً الرقابة الاجتماعية، فيتمكن الأفراد من أداء سلوكيات متنوعة بحرية أكبر؛ مما يدفعهم إلى التعلق بتواجدهم داخل المجتمع الافتراضي، كما أنها مجتمعات تفتح مجالاً واسعاً لتغير الأدوار الاجتماعية للأفراد، فضلاً عن أن الانتماء للمجتمع الافتراضي يعد نوعاً من الوجاهة الاجتماعية للأوساط الجامعية، والتجمعات الشبابية في المجتمع العراقي (215).

فعلى الرغم من الفائدة العظيمة التي يحققها الإنترنت، وبالذات مع المقيمين خارج العراق، من خلال وسائل الاتصال الرقمية المختلفة، فإنه يعد أساسا في تعرض الفرد إلى ثقافات مختلفة، واكتساب عادات وتداوله مصطلحات جديدة غريبة عن ثقافته، فتداخل اللغات والمعاني والألفاظ يؤدي إلى زعزعة الثقافة التي يمتلكها، وبالتالي رفضها ليحل محلها الثقافات الغريبة(216)

كما يجب أن يكون هنالك برامج توعية تبث من خلال الإعلام المرئي لإفهام أفراد المجتمع وخاصة (الأسرة) بمخاطر (العولمة)، التي غزت المجتمع بشعاراتها البراقة، وما هي إلا آفة تحاول التأثير على الفكر البشري وخاصة في العالم الثالث، من خلال سياسة البقاء للأقوى. وبذلك نوصي أن تكون هنالك برامج إرشادية اجتماعية ترتقي بأفراد المجتمع في كيفية الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة (كالأنترنيت والموبايل وما تعرضه الفضائيات)، وذلك للاستفادة من الجوانب الايجابية التي تفيد مجتمعنا وتجنب كل ما هو ضار بالأبناء من قيم واخلاق (217).

---

(214) إخلاص أكرم احمد رسول، الانترنت والتغير الاجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2007، ص10-87.

(215) رباب راسم كاظم، **المجتمعات الافتراضية و العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية**، (جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2012)، ص119.

(216) عبدالامير مويت فيصل، الاغتراب الثقافي لدي المقيمين خارج العراق، **مجلة الباحث الاعلامي**، العدد 27، 2015، ص 47.

(217) منى عبدالستار محمد حسن، **مرجع سابق**، ص 513.

التواصل الاجتماعي وقيم التسامح والمواطنة والسلم الأهلي

رغم البيئة العراقية المتأزمة فإن وسائل الإعلام يمكنها أن تخلق روحا من شأنها أن تكون بناءة، بما يحقق روح التسامح، وإبراز لفيف من الآراء لدرء الفتن، وخصوصا من لهم التأثير البالغ على السلوك الجمعي، وبالابتعاد عن الشتائم والغضب والانفعال والافتعال والتهديدات بالكلمات والإشارات، وحتى الوصول إلى استخدام اليد الذي يؤلب الرأي العام، كما يحدث في بعض الصفحات التواصل في تجسيد كل أساليب الاحتيال والغش والترويج لبضائعهم الخاسرة التي يهدف منها إلى إرباك الرأي العام، وبث روح الكراهية والفتن، وخلق العدوانية والعنف وارتكاب مختلف الجرائم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولا بد من الابتعاد عن أسلوب خلق العدوانية لدى أي طرف كان من خلال التعاطف الاجتماعي، للحيلولة دون الوصول إلى سلوك العنف والتدمير، ولا بد من أن يكون للأعلام الدور البالغ والفاعل في بث روح القيم الوطنية وبث روح التسامح، التي تنعكس على خلق شعور قوي ومتين للتعايش المشترك والسلم الأهلي (218).

فالإعلام له دور اساسي ومهم في ترسيخ وتعزيز السلم الأهليّ بين أبناء الشعب كافة. فالحملات التوعوية الإيجابية المتواصلة من خلال الصحف والإعلانات في الشوارع والفضائيات، تساهم بشكل كبير في تأصيل القيم الوطنية لدى جميع شرائح المجتمع. كما أن المجتمع في حاجة ماسة إلى إعلام لا تمارس به الدعوة والتمييز والكراهية وعدم احترام حقوق الانسان والآخرين وانتهاك مبدأ المواطنة، وتمزيق وتفتيت الشعب، وشق الصف وضرب الوحدة الوطنية، نحتاج إلى إعلام تتوازن به الحرية والمسؤولية الإعلامية، ونبذ وتيرة العنف اللفظي في الرسالة الإعلامية، نتطلع إلى وجود استراتيجية إعلامية وطنية تعمل على تحديد الخطاب الإعلامي وإتاحة الفرصة للتعبير الحر باحترام الرأي الآخر، وعدم المساس بالكرامات والتجريح والتشهير. ونبذ الانشقاق والتطرف في المجتمع، ويكون محفزاً وداعياً إلى الوحدة الوطنية (219).

([218]) هاشم حسين ناصر المحنك، **دور الاعلام في نبذ العنف**، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 15 لسنة 2009، ص105.

([219]) منتصر حسين جواد وزة، **السِلم الأهلي في العراق**، ص 151.

كما يحتاج نشر ثقافة التسامح إلى مؤسسات إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع، وتؤمن بالمثقف العضوي وبالقيم المجتمعية الأصيلة، فالمشرف على المؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال يجب أن يؤمنا بفكرة ومفهوم التسامح، وبالثقافة المدنية وبرسالة، يعمل من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره، وليس السعي وراء الإعلانات والربح السريع، أو العمل لمصلحة أصحاب النفوذ السياسي والمالي في المجتمع. والمؤسسات الإعلامية هي الأدوات التي تنمي الثقافة المدنية وتعمل على نشرها وتقويتها والتصدي لثقافة العنف والتطرف والإقصاء والفردية والمادية ورفض الآخر. فوسائل الاتصال الجماهيري هي الحليف الاستراتيجي للمجتمع المدني، وهي الوسيلة الفعالة والأداة الضرورية لتحقيق مبادئه وقيمه في المجتمع(220).

تحديات الأسرة العراقية

إن الأسرة، بوصفها نسقا اجتماعيا، لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة، بل لا بد من النظر إليها في ضوء النظم الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والأوضاع السكانية في المجتمع، التي تكون جزءاً منه، يتأثر بها وتؤثر فيه في الوقت نفسه، فالأسرة في كافة الظروف وليدة التغير الاجتماعي والتكنولوجي، وهي وحدة تتميز بالمرونة والقدرة على التكيف للمؤثرات التي تأتيها من الخارج أو من الداخل، وبهذا فإن نجاح الأسرة وتماسكها يرتبط بمدى تكيفها مع المتغيرات الحديثة، هذا بجانب تمسكها بالقيم الاجتماعية الراسخة والنابعة من ثقافتها، مع قيامها على أسس ودعائم قوية؛ لضمان تماسك الاسرة وحسن فعاليتها (221).

ومطالعة الواقع تفيد بوجود عدة مظاهر للخلل في بنية الأسرة وأدائها لوظائفها، فهناك التحولات التي طرأت على الأسرة التقليدية، وحلول الأسرة بالمعنى الضيق محل الأسرة بالمعنى الواسع، وهناك انخفاض في المستوى المعيشي للأسرة، وارتفاع نسب الأمية في مكونات المجتمع رجالاً ونساءً، وهناك أزمة السكن وتأخر سن الزواج والبطالة، وما ينتج عنها من مظاهر العنف وتفسخ الأسر، وتوضح معالم الخلل في نظام القيم بما في ذلك

(220) أحمد جاسم مطرود، **مرجع سابق**، ص 2152.

(221) فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 20015)، ص 78.

استغلال الأطفال في العمل وغيره، واطفال الشوارع وباقي الأطفال في وضعية صعبة، وضعف أداء واستيعاب التكنولوجيا الحديثة وتأهيل اليد العاملة (222).

ونستطيع أن نلتمس الأدوار التي تلعبها العائلة من خلال الأبعاد الأساسية للتنشئة الاجتماعية في سبيل تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي لأبنائها، فالتنشئة الاجتماعية تسعى إلى غرس الحب والاحترام لدى الفرد في المجتمع الذي توجد فيه عائلته، كجزء من هذا المجتمع، وغرس روح المحافظة على الممتلكات العامة والابتعاد عن التخريب العبثي؛ وذلك بأسلوب توجيهي بعيد عن العنف والقسوة (2).

ومن ذلك يتضح لنا أن بداية التنشئة الاجتماعية تتم عن طريق الأسرة، التي تشكل الوحدة الاجتماعية بالنسبة للفرد، فهو يتعلم منها كل مطالب مجتمعه واحتياجاته، فهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، وهي التي تحتضن الفرد وتوفر له الحياة والأمان، وتساعده على معرفة قوانين المجتمع وكيفية التعامل مع الآخرين من خلال معرفة ماله وما عليه من حقوق وواجبات، وتعد من أهم الأمور التي تسهم في استقرار البناء المجتمعي للبلد، من خلال زرع قيم التسامح والمحبة والوئام بين أفراد المجتمع (223).

وإن ما يسود الأسرة من علاقات اجتماعية سليمة، كثيرا ما تؤدي إلى الاستقرار والاستقامة في حياة الأبناء؛ مّما يساعدهم على الشعور بالراحة والمحبة والتعاون فيما بينهم، وهذا ينعكس على المجتمع، و له تأثير فعّال في تعزيز الانسجام والتماسك بين أبناء المجتمع (224).

وفي دراسة حديثة تناولت أهم التحولات البنائية لمستجدات التغير

---

(222) نادية حسن ابو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، **العلاقات والمشكلات الاسرية**، ط1 (دار الفكر للنشر والتوزيع،2011)، ص 304.

(2) ظاهر محسن هاني، التنشئة الاجتماعية ودورها في تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي في ظل تحديات العولمة، **مجلة العلوم الانسانية**، كلية التربية، جامعة بابل، العد 13لسنة 2012، ص256.

(223) سفانة احمد، التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء، **مجلة دراسات موصلية**، جامعة الموصل، العدد 43 لسنة 2014، ص203.

(224) كواكب صالح حميد، دور الاسرة ي غرس المنظومة القيمية لدى ابنائها، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، العدد38لسنة 2013، ص38.

داخل الأسرة العراقية، والوقوف على العائلة وما تلاقيه من تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وتقنية وآثارها السلبية في البناء الاجتماعي عموماً والعائلة بوصفها أهم مرتكز أو وحدة مجتمعية، أشارت هذه الدراسة الى ما يسمى (بنذر التفكك العائلي) وأن النكوص في عملية التنشئة وتأنيث الأسرة صار من أهم المعالم التي اصبحت واضحة في واقع للأسرة العراقية (225).

ويؤكد الواقع والدراسات والبحوث المختلفة على أن التفكك الأسري يمثل أحد المؤشرات المؤثرة في تصدع البنية الاجتماعية وإعاقة تقدمها، فالعوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري قد تختلف حسب الوضع المعيشي للأسرة، ففي المجتمعات التي تعاني من التخلف تغلب عليها الأسباب المادية كالفقر والزواج اللامتكافئ وتفشي الجهل، أما في المجتمعات المتحضرة فمعاناتها تأتي بالأساس من الحراك الاجتماعي الذي يهدد اللحمة الاجتماعية بالتفكك والتشرذم (226).

ومن الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع العراقي التي تؤدي على ديمومة العنف ورفده بأدواته، هي ظاهرة انتشار السلاح بين أفراده بنسب عالية، ويعد امتلاك السلاح علامة فخر ورجولة لدي الفرد العراقي، ولا يكاد يوجد هناك بيت عراقي يخلو من السلاح، خاصة بعد عمليات نهب واسعة النطاق، اعقبت سقوط النظام السابق في **2003/4/9**، وشملت كل معسكرات ومخازن العتاد، ومعامل التصنيع العسكري، فضلاً عن سياسة النظام السابق بعسكرة المجتمع وتوزيع السلاح على أفراده (227)

ويعود الأمر في انتشار السلاح في المجتمع العراقي إلى حقب بعيدة، خاصة إلى ايام الاحتلال العثماني، واقتصار سلطة الدولة على المدن الرئيسة، مما ألقى تلقائيا بحماية بقية المناطق وطرق القوافل على العشائر، واستمر حال تملك العشائر للسلاح بعد

([225]) ثناء محمد صالح، **الاسرة العراقية بين الثابت والمتحول من القيم الاجتماعية، رؤيا استشرافية لاعادة بناء اسري تواصلي سليم**، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 2012).

([226]) قاسم عبود الدباغ، **التسول والانحراف عند الاطفال في العراق**، (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التنمية البشرية، قسم سياسات التنمية الاجتماعية، 2009)، ص25.

([227]) طالب حسين حافظ، **العنف السياسي في العراق**، ص 102.

نشوء دولة العراق المعاصرة، خاصة في ظل استمرار تقاسمها للسلطة (قانون العشائر)، وعدم بسط سلطة الدولة بصورة كاملة بسبب عدم وجود شبكة مواصلات ووعورة المناطق، وقد تجلى ذلك بصورة رئيسة في المناطق الجبلية والأهوار والبادية. وقد نتج عن ذلك ازدهار تجارة السلاح غير المشروعة وتنوعها؛ مما سبب تحدياً لسلطة الدولة(228).

أما فيما يتعلق بمشكلات الأسرة العراقية فهي متعددة، فمنها تأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية إذ نشير إلى عدد من المتطلبات الهامة للحد من خطورتها والعمل على حلها (229):

1. دور الدولة ومساهمتها الفعالة في رفع جزء من الأعباء عن الشباب المقبل على الزواج، عبر تقديم سلف وتوفير سكن مناسب لهم، إذ إن ذلك يُعد من الأسباب المباشرة في تأخر سن الزواج.

الخلاصة

قدم هذا البحث وخلال عرضه للعديد من المحاور محاولة للتعرف على أهم المخاطر التي تواجه المجتمع العراقي، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إزاء وعيه المعرفي، وما تعانيه وسائل

2. مساهمة الدولة بإعطاء سلف ميسورة للراغبين في الزواج.
3. دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في الحد من مشكلة العزوبة عبر تقديم البرامج الاجتماعية والعلمية، واستضافة أصحاب الاختصاص لبيان أهمية الزواج، وما يقدمه للشباب من استقرار نفسي واجتماعي وديني.
4. مسؤولية رجال الدين في الحث على الزواج المبكر، ونصح الشباب بالإقبال عليه عبر المحاضرات الدينية في الجوامع والمساجد والحسينيات، وبيان أهميته، وبيان مخاطر العزوبة على الشباب عبر التركز على كتاب الله والسنة النبوية الشريفة.
5. مساهمة أصحاب الأموال والشركات التجارية بتقديم المساعدات للشباب المقبلين على الزواج عبر الإعانات النقدية أو العينية.

(228) **المرجع السابق**, ص 103.

(229) وصال علي محمد العلوي، مشكلة تأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية، دراسة ميدانية في مدينة بغداد 2003-2007، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 2008م).

الإعلام والمعلومات من تحديات وصعوبات في ظل التطور والتنامي الحاصل داخل مغايرات الحياة الجديدة، التي طرأت على المجتمع العراقي، وما أفرزه ذلك من مضامين متعددة داخل البيئة الجديدة على البلد، واستعرض البحث العديد من توجهات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها مع الإعلام ورسائله إلى الجمهور الواسع الذي تصله مضامين التربية داخل نسيج المجتمع العراقي، الذي أضحى عرضة للإعلام بمختلف الفنون والمضامين والاشكال الإعلامية، التي خلقت أبرز المخاطر التي تتعرض لها الأسرة العراقية، والتعرف على الأوضاع التعليمية والاقتصادية والسياسية والصحية والاجتماعية، إلى جانب العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع العراقي، وكذلك الانتهاكات التي طالت الأطفال في العراق ومعاناة الحياة التربوية داخل تركيبته، وهي محاولة بحثية توضع أمام القائمين على الواقع الإعلامي في العراق؛ ليأخذوا منها مدخلا لتطوير ثقافة الوعي والحد من مظاهر انتشار الاستخدام غير الصائب لمواقع التواصل الاجتماعي، خاصة مع النتائج العديدة التي أشارت إلى خطورة هذه المواقع في زيادة التخلف المعرفي لدى الجمهور.

قائمة المصادر:

1- أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد **23**، العدد **4**، **2015**.

2- إخلاص أكرم احمد رسول، الانترنت والتغير الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، **2007**.

3- أسماء جميل وآخرون، مفهوم المشاركة السياسية للمرأة بين صناعة القرار والتبعية، (بغداد: مؤسسة مدارك، **2008**).

4- أنمار غافل صيهود الشجيري، دور القنوات الفضائية العراقية في تعزيز القيم الوطنية (دراسة مسحية لمكونات مدينة كركوك)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، **2016**).

5- تحسين محمد أنيس شرداقة، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب خلال الفترة من **30-2016/3/31**، (جامعة الزرقاء - الأردن).

6- ثناء محمد صالح، الاسرة العراقية بين الثابت والمتحول من القيم الاجتماعية، رؤيا استشرافية لإعادة بناء أسرى تواصلي سليم، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2012).

7- جليل وداي حمود، تحديات تشكيل ثقافة التغيير في العراق (المعوقات الذاتية للدور الإعلامي)، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 23، 2014.

8- رباب راسم كاظم، المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، (جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2012).

9- رباح أحمد مهدي، أثر العنف التلفزيوني في الأسرة العراقية (دراسة ميدانية في منطقتي حي تونس وحي الحرية بمدينة بغداد)، جامعة بغداد: مجلة كلية الآداب، العدد 96.

10- زينب محمد صالح العزاوي، العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، دراسة ميدانية في محافظات بغداد-واسط-البصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2007).

11- سناء كاظم كاطع، الطائفية العائق الاكبر في بناء الدولة العراقية المعاصرة، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 34 كانون الثاني، لسنة 2007.

12- طالب حسين حافظ، العنف السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد 41، جامعة بغداد، 2012.

13- ظاهر محسن هاني، التنشئة الاجتماعية ودورها في تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي في ظل تحديات العولمة، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العد 13لسنة 2012.

14- عادل عبد الرزاق مصطاف، دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الارهاب (دراسة ميدانية لعينة من جمهور مدينة بغداد)، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 23، 2014.

15- عادل عبد الرزاق مصطاف وصفد حسام حمودي، التليفزيون وتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية في العراق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 26، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2014).

16- عبد الامير مويت فيصل، الاغتراب الثقافي لدي المقيمين خارج العراق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 27، 2015.

17- فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 20015).

18- قاسم عبود الدباغ، التسول والانحراف عند الاطفال في العراق، (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التنمية البشرية، قسم سياسات التنمية الاجتماعية، 2009).

19- كواكب صالح حميد، دور الاسرة ي غرس المنظومة القيمية لدى ابنائها، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 38، سنة 2013.

20- محمود حسن اسماعيل، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003).

21- منى عبد الستار محمد حسن، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الأسرة العراقية، دراسة ميدانية 2012/2013، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد 22/ العدد 2، 2014.

22- منتصر حسين جواد وزة، السلم الأهليّ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2014).

23- منتهى هادي التميمي، مشكلات إعداد برامج المرأة في القنوات الفضائية العراقية، مجلة الباحث الإعلامي، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد 16، نيسان-أيار-تموز، 2012).

24- مي العبد الله، دور الاعلام الفضائي العربي في "الثورات العربية"، الرابطة العربية لعلوم الاتصال، الجامعة اللبنانية، 2010.

25- نادية حسن ابو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الاسرية، ط1 (دار الفكر للنشر والتوزيع،2011).

26- نبيل جاسم محمد السويداوي، البث الفضائي والعلاقات الأسرية دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2005).

27- هاشم حسين ناصر المحنك، دور الاعلام في نبذ العنف، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 15 لسنة 2009.

28- وصال علي محمد العلوي، مشكلة تأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية، دراسة ميدانية في مدينة بغداد 2003-2007، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2008م).

شخصية العدد

ناجي العلي في ذكـرى رحيله.. مازال حيا!!

د. ابراهيم النجار

رئيس التحرير

بخطوط سوداء وبيضاء، رسم أوطانا مؤمنا أنه لا مكان فيها للرمادية، لم يكن رساما بل كان جراحا، وكانت ريشته بحق مشرط جراح، هذا ما حلم به، وهذا ما أثبت بعد ثلاثة عقود مضت على استشهاده، فلا يزال "حنظله"، وهي الشخصية الأشهر لرسوماته تحيا وتستمر وتكبر، ولا سيما من خلال جيل الشباب، ولا يزال، حاضرا وثابتا ومتوارثا، ابن قرية الشجرة كان عمره أحد عشر عاما، عندما حلت "النكبة"، فهجر مع آخرين مخيم عين الحلوة في لبنان، وكتب عليه فيما بعد التنقل بين لبنان والكويت ولندن، التي قضي فيها شهيدا، اليوم، عند محطات حياة إنسان رسم الأفكار والمعتقدات والحق، فاستحق بجدارة بأن يكون رمزا من رموز قضية إنسانية وعالمية وهي قضية فلسطين العربية.

"يا وطني كل العصافير لها منازل إلا العصافير التي تحترف الحرية، فهي تموت خارج الأوطان"، كلمات خالدة لرسام الكاريكاتير الفذ ناجي العلي، أيضا، حيث أكد قائلاً: "الطريق فلسطين ليس بالبعيد ولا بالقريب، إنها بمسافة الثورة".

في ذكرى رحيل فنان الكاريكاتير المبدع الفلسطيني، الذي اكتسب صفة العالمية، معبرا بريشته وشخصيته أيقونة "حنظله"، عن الاضطهاد والظلم الذي تتعرض له الشعوب المقهورة. في **22** تموز/ يوليو عام **1987**، أطلق قاتل الرصاص في أحد شوارع لندن، على ناجي العلي رسام الكاريكاتير والكاتب المعبر بريشته عن المقاومة ضد الغزو والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. لقد قاوم باللوحة والكلمة كل أشكال الهيمنة

والاستبداد والظلم في منطقتنا والعالم، وكان في كل رسوماته، الناطق الثوري الشعبي عن المضطهدين في وطننا العربي والعالم. اعتقد القتلة (من قرر وخطط ونفذ) بمختلف تسمياتهم، أن موت ناجي سينهي وجوده، لكن "حنظله"، الشاهد الحي، ما زال في وجدان وضمير كل مناضل وإنسان يتوق للحرية، سقط الجسد لكن الفكرة باقية كما قال الشهيد غسان كنفاني، الذي كان أول من نشر للشهيد ناجي رسوماته.

أتخيل جدلا أن ناجي العلي حيا بيننا اليوم، فهل كان سيتحمل كل هذه النكسات والحروب والانقسامات؟ وعن ماذا كان سيرسم؟ هل كان سينشئ أيقونة جديدة

لأطفال سوريا واليمن والعراق والسودان والصومال وليبيا؟ أظن ذلك.. "فحنظله" الفلسطيني، يريد رفاقا يبددون وحشة صمته. في ذكري استشهاد البطل، نطرح جملة من التساؤلات المشروعة، وهي كيف استطاع ناجي العلي، أن يحرض الظلم، ويؤرشف التاريخ والحقائق، ويستشرف الغد؟ أيضا، ما واقع الإبداع اليوم؟ ماذا ينقصنا لخلق رموز ثقافية جديدة تمثل واقعنا، وتصوب طرقنا وترفع من وعينا؟!

اقلام حرة

أزمات الإعلام العربي المعاصر

بقلم الدكتور جمال أمين همام

مر الإعلام العربي بعدة أزمات جعلته يئن تحت وطأة مشكلات كبيرة في مجال سياسية كانت أم اقتصادية وتوجهات أيديولوجية، وهذه الأزمات ليست جديدة، لكنها زادت حدتها في السنوات الأخيرة، ومنذ منتصف القرن العشرين فقد الإعلام العربي استقلاليته جزئيًا، وكان ذلك لعدة أسباب، منها توظيف الإعلام لخدمة الأهداف السياسية، والصراعات الأيديولوجية التي شهدها العالم العربي، وكان أوجها في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، التي جعلت الإعلام يذهب بعيدًا عن أداء رسالته الحقيقة، وينكفئ على ذاته داخل كل بلد عربي، أو يكون وسيلة للتراشق والاختلاف، وبالتوازي مع ذلك كانت الأمية وضعف التكنولوجيا وقلة الإمكانيات وصعوبة النقل والانتشار تحد من قوة وتأثير الإعلام، وإن كانت الإذاعة في تلك الحقبة من أهم وسائل الإعلام العربي إلى جانب الصحف، التي لعبت دورًا مهمًا في صياغة وجدان النخب في دول العالم العربي.

ثم تطورت صناعة الإعلام فيما بعد، وتوفرت المطابع الحديثة للصحف والمجلات، وانتشرت الفضائيات ودخلت الدول العربية في سباق البث الفضائي ومجال الأقمار الصناعية، وشهدت هذه الفترة أيضًا وفرة في الإعلانات التجارية ما أثر إيجابًا على مداخيل وسائل الإعلام، لكن مع إرهاصات ما يسمى بثورات الربيع العربي، ثم الدخول في مرحلة هذه الثورات، طرأت على ساحة الإعلام العربي الكثير من المتغيرات، وكان من أهم ملامح هذه الفترة التي ما زالت موجودة ما يلي:

- بروز دور وسائل الإعلام الخاصة بعيدًا عن سيطرة الحكومات، الأمر الذي أضعف دور الرقيب الحكومي، بل إن بعض الدول ألغت وزارة الإعلام، وكان لذلك دور إيجابي يتمثل في استقلال وسائل الإعلام، لكن كان له مظاهر سلبية، ومنها تدخل رأس المال في الإعلام سواء من حيث الملكية المباشرة، أو تحت تأثير الإعلان، إضافة إلى الكثرة العددية لوسائل الإعلام الخاصة على حساب جودة المنتج الإعلامي.

- التخندق في خنادق التبعية للحكومات أو لرجال الأعمال أي زيادة تأثير التبعية الإعلامية والسياسية على حساب الموضوعية والأمانة الإعلامية، وانعكس ذلك على الحروب الإعلامية

التي خاضتها وسائل الإعلام العربية متأثرة بمواقف حكوماتها أو مالكيها.

أتاحت التكنولوجيا الرقمية مساحة واسعة لشبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بكل أنواعه، ما أدى إلى سهولة وسرعة وصول المعلومة ومشاركة المواطن العربي في صناعة المادة الإعلامية والتواجد في مواقع الأحداث، لكن من سلبياتها انتشار الإشاعات وبث الأخبار والمعلومات الكاذبة والترويج للأفكار الهدامة؛ حيث تعد هذه المواقع منصات إعلامية سهلة الاختراق والتوجيه من دول أو جماعات أو أجهزة استخبارات وغيرها، وهذا ما ظهر جليًا في التأثير على الرأي العام العربي خلال ما يسمى بثورات الربيع العربي.

معاناة الصحف الورقية من شح الإعلانات، وضعف التوزيع نتيجة منافسة الإعلام الجديد، لدرجة أن العديد من الصحف العربية ألغت طبعاتها الورقية، وبعضها في الطريق إلى الإغلاق، كما أنها استغنت عن الكثير من كوادرها الصحفية، وهذا في حد ذاته خطر كبير. كما أن هناك توجها نحو دمج العديد من الصحف الورقية لحمايتها من الاندثار وهذا التوجه مطروح بقوة في دول مجلس التعاون الخليجي.

... الإعلام العربي بصفة عامة يعيش أزمة تمويل صعبة، ما جعله تابعًا لتأثير التمويل، أو التبعية للحكومات ومن ثم تأثرت استقلاليته، والأزمة الاقتصادية للصحف أصبحت سمة عامة حتى في الدول العربية الغنية أو متوسطة الدخل، ما أدى مؤخرًا إلى تسريح الكثير من الصحفيين العرب بعد توقف إصدار صحفهم الورقية، أو تقليص عدد صفحاتها، بل بلغت الأزمة أشدها في الدول العربية ذات الدخل المنخفض، فقد نقلت صحيفة الشرق الأوسط عن الدكتور جورج صدقة عميد كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية: " إن وسائل الإعلام اللبنانية تمر بأزمة خانقة، ربما الأقسى في تاريخها، باتت تهدد وجودها واستمراريتها، تتمثل بتراجع مداخيلها إلى درجة أصبحت معها غير قادرة على دفع رواتب العاملين فيها، وراحت تسرح موظفيها كي لا تضطر إلى إقفال أبوابها".

أدت الظروف المشار إليها في النقاط السالفة الذكر وغيرها إلى تراجع تأثير الإعلام العربي وفتح الباب لوسائل التواصل الاجتماعي، وعودة دور شاعر القبيلة في كثير من الدول العربية، ما جعل الإعلام أداة للفرقة وليس لتوحيد الصف العربي، وهذا ما انعكس على علاقة الدول والشعوب العربية.

وفي غمرة الانشغال عن مخاطر ضعف الإعلام العربي، أو تبعيته، وفي ظل التناحر الإعلامي ودخوله في معارك حامية الوطيس بين الدول العربية وضد الأنظمة الحاكمة، عجزت جامعة الدول العربية عن إيجاد الحلول العملية لتفعيل ميثاق الشرف الإعلامي العربي، أو إيجاد مقاربات بين الدول العربية؛ حيث فشل وزراء الإعلام العرب قبل انفجار ما يسمى بثورات الربيع العربي في ذلك، الأمر الذي أصبح أكثر صعوبة بعد هذه الثورات وزيادة مساحات شقة الخلاف بين بعض الدول العربية وهذا ما تترجمه وسائل الإعلام مباشرة.

وفي مجمل القول يعيش الإعلام العربي أخطر مراحله، وفوق المعاناة والصراع الإعلامي العربي ـ العربي، ظهرت منافسة أكثر خطورة تتمثل في الإعلام الخارجي الموجه الذي يستهدف الدول العربية، وهو يأتي من مصادر إقليمية متعددة لعل منها: تركيا وإيران.

تركيا، دخلت ميدان التأثير على الرأي العام العربي من خلال قناة "تي آر تي " التركية باللغة العربية عام **2010**م، وحشدت لها كادرًا من الإعلاميين العرب، ثم افتتحت مكتبًا في القاهرة واعتمدت مراسلين من كافة الأقطار العربية، ما جعل لها وجودًا عربيًا يفوق قنوات عربية مماثلة، وكذلك وكالة الأناضول بالنشرة العربية، واستضافت أنقرة محطات فضائية وصحف معارضة للأنظمة العربية، وتبع ذلك افتتاح قنوات ومواقع تبث باللغة العربية، خاصة بعد اندلاع ما يسمى بثورات "الربيع العربي"، بل مخاطبة الرئيس التركي الرأي العام العربي على تويتر باللغة العربية.

أما إيران، فإنها تولي مخاطبة الرأي العام العربي أهمية قصوى، وتضع ذلك ضمن إستراتيجية الدولة التي تنفق قرابة ملياري دولار سنويًا على القنوات الفضائية وأكثرها موجه إلى الرأي العام العربي، فالنظام الإيراني لديه أكثر من **100** قناة موجهة إلى الخارج **75%** منها موجه للرأي العام العربي، إضافة إلى عشرة آلاف صفحة على الفيس بوك.

وهناك الكثير من الدول الأجنبية أيضًا تستهدف التأثير على الرأي العام العربي وتشوه الصورة النمطية العربية التي درج الإعلام الغربي على رسمها للعرب بغرض اختطاف الرأي العام العربي، أو الإساءة للعرب لدى الأجانب، فيما يظل الإعلام العربي دون استراتيجيات واضحة، ناهيك عن دوره في لمّ الشمل ومواجهة الأيديولوجيات المزاحمة له،

في غياب الرؤية والقدرة العربية الجامعة في ظل إعلام يرفع لواء التناحر والتقوقع والغياب عن الساحة الخارجية.

بنيوية الإعلام العربي

بقلم الدكتور عبد المولى المنفي

قد شهدت المنطقة العربية أحداثا متلاحقة منذ مطلع العقد الثاني للنصف الثاني من الألفية الثالثة. وقد يكون هناك ما يساويها حجماً مع اختلاف أسس ارتكازها، إلا أنها تمت على فترات متباعدة أو شبه متباعدة، كمعاهدات السلام العلنية والخفية مع "إسرائيل"، وحربي الخليج الأولى العراقية الإيرانية، والثانية العراقية الأمريكية عبر دول الخليج، ثم احتلال العراق وإعدام رئيسها صدام حسين أو تقسيم السودان، واختلافات الأشقاء حكام العرب في العلن والخفاء، ناهيك على المستوى المنحدر والذي يشبه التعمد في البنية العقلية للمواطن العربي الذي بات يكتب اسمه على ورقة بصعوبة.

تلك الأحداث حاول الإعلام العربي التعاطي معها وفق الخط السياسي الذي تنتهجه دولنا العربية، ويجمل ذلك بصياغة توصف عقلية إدارة مؤسسة إعلامية في قطر من أقطار المنظومة العربية المتهرئة.

وإن ما شهدته الفترة المشار إليها أنفا أربك الإعلام العربي بصورة واضحة، وكشف عن ضعف الإعلام الوطني وحالة الضعف المهني به، بل والترقيعات التي كان يتستر خلفها، وأن المهنية ليست الأساس، بل أساسه الولاء لا للوطن بل للحاكم.

فتحديداً عند تعامل الأعلام العربي لانتفاضة تونس المطالبة بدءًا بتحسين العيش ومن ثم تغيير واسقاط النظام، كان محوره ينصب على شاب أقدم على الانتحار، وآخر يردد أن المواطن هرم في الحرمان، دون أن يرى أعلامنا العربي من تفاصيل الأحداث إلا ما يراه الأعلام الدولي وتحديداً الغربي.

حاول الإعلام العربي القطري أن يستوعب أحداث تونس، فتفاجأ بإحداث الفراغ الذي سببه الرئيس التونسي بن علي بخروجه من المشهد التونسي فجأة، وأثناء ذلك نلاحظ جوقة إعلانية تعزف سيمفونية متعمدة تصب في رفع حالة الاحتقان الشعبي في تونس، وتصبغ بعض القيادات أو الكتل التونسية بألوان زاهية لتوحي للمواطن أنها المنقذ من الواقع المعاش، وبذلك انتقل دوره من مساهم في رفع الوعي المجتمعي إلى مشارك في تنفيذ مشروع يستهدف إحداث خلخلة في مفاهيم المجتمع.

وعلى الفور شرع الشارع المصري في تكرار ما تم في تونس، مستثمرا إحياء

ذكرى وطنية بالبلاد، برزت عندها دور محطة الجزيرة بصورة علنية وانحيازها لما يدور في الشارع، وتضخيم الأحداث والتغاضي عن بعض الأحداث، وتكرر ذلك في اليمن وليبيا وسوريا.

إلا أن المنعطف الذي شهده الشارع المصري عام **2013**م بخروج المواطن هناك للمرة الثانية إلى الشارع مطالباً بإزالة ما يراه عبثاً، نلاحظ ارتباك في الإعلام الوطني وانقسام في الخطاب الإعلامي العربي، يبرز ذلك من إنتاج قناتي الجزيرة والعربية لمجريات المشهد المصري، وانحياز للسلطة الحاكمة من قبل الأعلام الغربي وترقب للأعلام العالمي.

تلك الفترة التي تنحصر ما بين عامي **2010** و**2015** كشفت البنية الواهية التي يرتكز عليها الإعلام العربي، وكذلك أزالت عن مواكبة الإعلام الغربي للسياسة الخارجية الغربية، رغم خسارته لحالة "السوبرمانية" التي كان يرسمها له المتلقي العربي، تمثل في عزوف نسبة كبيرة من شعوب المنطقة عن متابعة قناة السي إن إن الأمريكية على سبيل المثال كنموذج للأعلام الغربي.

الأجواق المسرحية المصرية في العراق

بقلم: ا.د. إبراهيم خليل العلاف

كما عودنا الكاتب، والباحث، والأستاذ الأكاديمي الكبير الصديق الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي في كشف الركام عن مكنونات، وكنوز المسرح العراقي منذ سنوات طويلة. ها هو اليوم يتحفنا بكتاب جديد وسفر غني يحمل عنوان (الأجواق المسرحية المصرية في العراق)...موضوع بكر، وأصيل، وموضوع فذ، وجميل، ومتابعة علمية تاريخية، دقيقة، ورصينة.

الرجل يزرع، ويحصد وحصاده دوما وفير. وقد سعدت عصر اليوم الاربعاء **14** اذار **2018** وانأ في داري بالموصل، أتسلم نسخة من هذا الكتاب الرائع، هدية ثمينة من مؤلفه الغالي عندي دوما ممهورة بتوقيعه الجميل، وبعبارات أشكره عليها وأهنئه على الإنجاز الجديد متمنيا له التوفيق والنجاح والتألق الدائم.

الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي ' عميد كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل (الحلة الفيحاء) كاتب، وباحث رصين أمد المكتبة المسرحية العربية والعراقية بالعديد من الكتب منها كتابه عن (تاريخ المسرح في الحلة) وكتابه عن (المسرحيات المفقودة) وكتابه عن (اسكندر زغبي الحلبي زجالا ومسرحيا) وكتابه (محمد مهدي البصير رائد المسرح التحريضي في العراق) وكتابه (مسرحيات نعوم فتح الله سحار المفقودة) وكتابه (المسرح المسيحي في العراق) وكتابه (إسهامات يهود العراق في المسرح)، وكتابه (الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح).

الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي علامة بارزة في المشهد الثقافي العراقي المعاصر يضيء المشهد دوما بالجديد، ويغنيه ويكشف عن قضايا ضاعت واندثرت ولم يعد لها مكان في الأذهان، لكنه يعيدها من خلال الحفر والتنقيب إلى الحياة بعد أن ينفض التراب عنها فتبدو لامعة لمعان الذهب وهو يخرج من بين أيدي صائغ ماهر.

الربيعي في كتابه الجديد عن الاجواق (الفرق) المسرحية المصرية يعيد إلينا ذاكرتنا التاريخية ونحن في سنة **1926** حيث قدمت العراق ولأول مرة فرقة الفنان الكبير جورج أبيض المسرحية، ولاقت نجاحا باهرا بعد أن

أحيت العديد من الحفلات التمثيلية في بغداد والبصرة.

ويلتقط الخيط من أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور علي الزبيدي وهو يتحدث سنة **1967** عن المسرحية العربية في العراق فيقول: جاءت فرقة فاطمة رشدي وفرقة يوسف وهبي إلى العراق وأفاد المسرح العراقي منهما. ثم أخذت الفرق التمثيلية المصرية تفد العراق منها فرقة عبد النبي وفرقة كشكش بك وفرقة البدوي.

لم يكتف الدكتور الربيعي بهذا بل راح يبحث، ويبحث ومنذ سنوات ليصل إلى حقائق جديدة يتجاوز بها غيره، ومن الطريف أنه أعاد إلى أذهاننا مصطلح (الجوق) الذي كان يطلق في صحفنا العراقية بدلا من كلمة (فرقة) مسرحية.

من خلال تنقيباته، واكتشافاته في الكم الهائل من المصادر والصحف، وجد أن العراق شهد فرقا تمثيلية قد زارته مع مطلع القرن العشرين (**1919**) وأن جوقا تمثيليا أجنبيا قدم أعماله في بغداد سنة **1920** وأن فرقة أوبرا روسية وفدت بغداد في آذار سنة **1921**، وأن أول تواجد لممثلين مصريين كان لجوق يقوده الممثل محمد المصري قدم مسرحية (شارلوت) او (ضحية الغواية) في **20** آذار- مارس سنة **1921**، وفي بداية تموز- يوليو سنة **1922** وصل جوق التمثيل المصري إلى العراق وهو جوق كشكش بك وافتتح عروضه بمسرحية صلاح الدين الأيوبي في اليوم العاشر من تموز- يوليو سنة **1922**، وأعاد الكرة وزار العراق مرة أخرى في ليلة **23-24** تشرين الأول-أكتوبر سنة **1924**، ثم زار العراق ثالثة في يوم الأربعاء الرابع من آب - أغسطس سنة **1926**، كما زار البصرة وقدم هناك عروضا مسرحية.

وقدم جوق التمثيل العربي إلى بغداد في بداية شهر حزيران - يونيو سنة **1924** ومما قدمه مسرحية (البطل العظيم) ومسرحية (محاسن الصدف). وفي منتصف شهر كانون الثاني -يناير سنة **1931** وصل جوق أمين عطا الله، وكان يضم فنانين كبارا منهم بشارة واكيم ويوسف حسني وامين عطا الله وليلى حسني وابريز استاني زوجة امين عطا الله، وقدمت بعض المسرحيات ومنها مسرحية (الزوجة الخائنة)، وفي بداية تشرين الثاني - نوفمبر سنة **1945** وصلت بغداد (فرقة الطليعة) وضمت ممثلين أفذاذا، منهم محمد توفيق ومحمود السباع شقيق محمود المليجي وأمينة نور الدين، ومحمد الديب ووداد حمدي وجمالات زايد ومما

قدمته مسرحية (فاوست) للكاتب الانكليزي كريستوفر مارلو.

وأن أية إضافاتٍ نوعيةٍ أضافها أخي وصديقي الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي إلى إلى ما نعرفه عن المسرح العربي والمسرح العراقي والعلاقات المسرحية بين العراق ومصر. أشد على يديك وأبارك جهدك، فقد قدمت الكثير والكثير للتاريخ المسرحي العربي والعراقي فهنئيا لك، ودمت موفقا، متألقا، محبا، وشكرا لك.

دور الإعلام في التنمية المستدامة

بقلم: د. محمد قطب

تلعب وسائل الإعلام دورا جوهريا في حياة الفرد والمجتمع، وتسهم في التنشئة الاجتماعية، وفي التنمية المستدامة يأتي دور الإعلام وله تأثير قوي على الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية كالتعليم والسياسة، وبالتالي أصبحت وسائل الإعلام قادرة على تعزيز قدرات الأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات بطرق أكثر قبولا لديهم، ومن المهم استغلال الإعلام الاستغلال الإيجابي الصحيح لمعالجة القضايا الاجتماعية، أو الحد منها كالحد من العنف أو القضاء على أشكال التمييز بين أفراد المجتمع، كالعنصرية وتسهيل عملية الحوار بشأن قضايا الساعة، كما أن وسائل الإعلام تتمتع بقدرات هائلة على تدريب وتنمية وتثقيف المجتمعات العمرانية من عناصر بشرية واستغلالها الاستغلال الأمثل بسهولة، وبالتالي تعمل كمحور لنشر المعرفة والتعليم، ومن أنجح الوسائل المستخدمة في مجال تطوير وتنمية المجتمعات المراكز الثقافية والمسارح، التي تؤدي فنا هادفا للمجتمع أو على كافة الاستفسارات المتعلقة بجوانبه المختلفة، ويمكن استخدام وسائل الإعلام في تحقيق الأهداف التالية: توفير معلومات عن الثقافات المختلفة للدول والتعليم للجمهور عامة لكل فئاته، وتدريب المجموعات المتخصصة في المجالات المختلفة من مجالات التنمية.

وفي مجال تنمية المجتمعات تقوم وسائل الاتصال بتنفيذ الحملات العالمية المتكاملة من أجل التنمية، التي تسير وفقا لتوعية وتعريف الجمهور بالمشكلة أو المشكلات موضع الحملة، مع توفير مقترحات لحلها، تقديم معلومات إضافية لتدعيم الرأي الإيجابي ووصولنا إلى الاتفاق أو الاقتناع بالفكرة أو الرأي، وأخيرا قوة تأثير الإعلام على المجتمع جعلته سلاحا ذا حدين، إذ قد يرفع من المستوى التنموي للمجتمع وقد يدمره ويفسده بالكامل، إذا تم استغلاله بطريقة سيئة، لذلك لا بد من الالتفات لدور الإعلام من قبل الأخصائيين الاجتماعيين لتوعية المجتمع بتأثيره، ونشر الطريقة الصحيحة للاستفادة منه والحد من مخاطره.

الشباب العربي بين الحُلم والحقيقة - إبداعٌ من رَحم المعاناة

بقلم: د. يوسف صفوري

شوقُ الجنين إذا اشرأب من الظلام إلى الولادة" هكذا تبدأ مسيرة كل إنسان انطلاقاً من الرحم مُلتقطاً أنفاسه الأولى وكله شوقٌ للإشراق ما بعد شهور الظلام، وصوتٌ جديدٌ يدُبّ في الأرجاء عالياً ليقول ها أنا قد أتيت إلى عالمكم مُثبتاً لوجوده قائلاً: "أنا كيان."

أنا كيان: فطرة الوجود ابتداءً وانتهاءً بالظلام؛ هي فطرة الخالق في سائر الخلق بأساسٍ واضحٍ وهو حب الحياة. من هذا المنطلق تبدأ مسيرتنا بمنهج الاستمرارية مُتدرّجين في مراحل العمر من الطفولة إلى الشيخوخة وما بينهما من كامل العطاء في مرحلةِ القوة ما بين الضّعفَيْن - مرحلة الشباب- وما يلازمها من المسؤولية تجاه النفس والأسرة والمجتمع، وما بين مسؤوليةٍ ومسؤولية يكمن سر شبابنا العربي.

وقوفاً عند مصطلح المسؤولية، لا بد من تحديد الأدوار رجوعاً إلى الطفولة ببراءتها الخالية تماماً من مسؤوليةِ الطفل، والكاملة من مسؤوليةِ الأسرة والمجتمع؛ فيَستيقِظ الطفل على واقعٍ أليم في منظومةٍ أساسها مجتمعٌ منحدرٌ غير متكامل، وأسرةٌ مبنية على ذلك الأساس، ولا شك في أن هذه البيئة لا تمُتُّ إلى العطاء تجاه الطفل بصِلة، انتقالاً إلى بداية الوعي لدى طفلٍ غير مسؤول، تأتي صدمة التحديات التي تجوبه حتى قبيل المراهقة، منتهياً به الأمر إلى واقع مرير - طفل التحديات - وكله حباً للحياة، و-مراهق التحديات- وما زال محباً للحياة .

هذا هو واقع الولادة لدى أُسَر مجتمعاتنا المُرهَقة - الولادة من الخاصرة-!! ولولا براءة الطفولة لفضّل الطفل الرجوع إلى الظلام !!

تلك البراءة التي قتلها المجتمع وقتل معها الحلم ليترك حقيقةً لا تليق بفطرة حب الحياة، ويكبر الطفل ليصبح (ذلك) الشاب -ذلك الشاب وكأننا نشير إليه من بعيد دون تسليط الضوء عليه- لبنة المجتمع الأساسية المهمشة، يكبر بمزيد من التحديات والصعوبات الحياتية المُرهِقة.

وقوفاً عند مصطلح التحديات لا بد من التفريق بين تحدياتِ مسؤولية الشاب وعطائه أمام نفسه ومستقبله، وبين تحدياتٍ من ذات الأسرة وذات المجتمع عديم المسؤولية له أثناء الطفولة، لا بل مُغيّبا لحقوقه في النمو والبناء، وقاتلاً للطفل وأحلامه، لا بل قاتلاً أيضاً لذلك

الشاب حيث يطالبه الآن بالعطاء...، إضافةً إلى تحديات دخيلة ممن يبغض مجتمعاتنا ونجاحها ويستهدف الشباب عمداً وقصداً مستخدماً الفكر المسموم والغزو الظلامي على هذه الفئة بشتى الوسائل والسبل، ولا يزال الشاب سانداً لنفسه أملاً وألماً شامخاً على الرغم من هذه الدوامة التي يعتليها للنفاذ من لعنتها بدلاً من الغرق بداخلها، فهو لا يعرف الفشل ففطرته هي الطموح. ..

مخطئ من يظن بأن أولويات طموح الشباب العربي "الحصول على الوظيفة فقط" وإن كان هذا يُعتبرُ إنجازاً بحد ذاته ضمن هذه التحديات، فسحقاً لهذا الفكر وهذا الظن ولكل من يؤوله فكراً وظنّاً مُسقِطاً إياه على واقع الطموح الشبابي العربي؛ فطموح الشباب أبعد من ذلك بكثير فلا يزال محتفظاً بأحلام الطفل التي قُتِلَت ويسعى لتحقيقها مراراً وتكراراً، فلننظر جيداً إلى إنجازات الكثير من شبابنا التي ظلمها المجتمع من جديد بعدم تسليط الضوء عليها. وإن كان، فهو تسليطٌ بلا أيّ فائدة تذكر ودونما أي استثمار يليق بالعطاء وحب الحياة ومزيدٍ من التقدم والإبداع الذي يخلق التغيير والتأثير في محيطنا الشبابي العربي .

ليس طموح الشباب العربي اختلاق المقارنات بينه وبين شباب الغرب، فشتان ما بين احتضان كل مجتمع لِلَبنته الأساسية الذي إذا ما قارنت بينهما ستعرف حقاً معنى مسؤولية المجتمع، وإذا ما قارنت الشباب ستجد حلماً في الصغر بحقيقة مرة وإرادة جامحة تقلب الحقائق لتطبيق الأحلام، وإبداعاً يخرج من رحم المعاناة فم زال شبابنا ها هنا محباً للحياة لا يقبل الرجوع إلى الظلام دون إبداع .

بَدأت بصرخة الطفل في مجتمعٍ وَلَده من "الخاصرة" على واقع لا يليق به، واستمرت صرخته وهو يكبر مراهقاً وشاباً متمرداً بوجه الحقيقة وكل التحديات والصعوبات؛ فحلمه حقيقة وإبداعه من رحم المعاناة ليصرخ بأعلى صوته من جديد:

أنا كياااان

نعم هو كيان، فكفى اغتيالا للكيان وقتلا للشخصية، فلتعيدوا للطفولة كيانها وللشباب كيانهم. لا تجعلوا من عالم الشباب العربي عالَماً ذا أبعادٍ حجرية .

بل اجعلوه عالَماً شبابياً ذا أبعادٍ إبداعية وإنمائية كينونية.